# كنوز أم الدنيا

## جولة سياحية في ربوع مصر المحروسة

### الجزء الأول

مهندس

طارق بدراوي

مصر التي في خاطري وفي فمي
أحبها من كل روحي ودمي
يا ليت كل مؤمن يعزها يحبها حبي لها
واسلمي يا مصر إنني الفدا
ذي يدي إن مدت الدنيا يدا
أبدا لن تستكيني أبدا إنني أرجو مع اليوم غدا



# بطاقة فهرسة



مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : كنوز أم الدنيا ـ الجزء الأول

المؤلف : مهندس / طارق بدراوي

رقم الإيداع : ٢٠٤٩٩/ ٢٠١٦

ترقيم دولي : ١-٣٧-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

# إهداء

إلى روح أبي وأمي الراحلين

إلى زوجتي وشريكة حياتي الفاضلة

إلى إخوتي وأبنائي الأعزاء

من وقفوا إلى جواري وساندوني وكانوا
بحق أصحاب فضل أدين لهم به

**م. طارق بدراوي**

# الفهرس

# مُقَدِّمَة

بلادنا الجميلة مصر أم الدنيا تنفرد عن باقي بلاد العالم بأن هناك علم كامل باسمها يدرس في المعاهد والكليات والجامعات في شتي أنحاء العالم ويتخصص فيه علماء وباحثون وطلاب علم وتؤلف فيه المراجع والكتب وهو علم الإيجيبتولوجي Egyptology أى علم المصريات كما تنفرد مصر عن بلاد العالم أجمع بأنها تمتلك كنوز لاتقدر بثمن عبارة عن مدن وأحياء ومعابد ومنشآت وقصور ومرافق ومعالم أثرية من كل العصور تمثل أكثر من ثلث آثار العالم ففيها آثار من عصور ماقبل التاريخ تتمثل في محميات طبيعية يعود تاريخها إلى ملايين السنين منها على سبيل المثال لا الحصر محميتي وادى الريان ووادى الحيتان بالفيوم ومحمية الزرانيق بشمال سيناء ومحمية وادى دجلة قرب المعادى ومحميتي رأس محمد ونبق بجنوب سيناء وفيها قامت وإزدهرت الحضارة الفرعونية العظيمة والتي كانت بدايتها منذ أكثر من ٥ آلاف سنة وقد ترك لنا الفراعنة آثار عظيمة تدل على مدى التقدم والحضارة والرقي الذى وصلوا إليه بداية من أهرامات الجيزة وأبي الهول وهرم سقارة المدرج مرورا بمعابدهم العظيمة مثل معبدى الأقصر والكرنك شرقي النيل بالأقصر ومعبدى الرمسيوم والدير البحرى غربي النيل بالأقصر ومعبدى إدفو وكوم إمبو ومعبد فيلة بأسوان ومعبدى أبي سمبل جنوبي أسوان بالإضافة إلى جبانة تونة الجبل ومقابر بني حسن ومدينة تل العمارنة بمحافظة المنيا والمسلات الفرعونية والموجودة في العديد

من دول العالم مثل فرنسا وإنجلترا وأمريكا ..

وبعد الفراعنة جاء الإغريق زمن الإسكندر الأكبر الذى شيد مدينة الإسكندرية وجاء من بعده خلفاؤه البطالمة ومن بعدهم الرومان ومن آثارهم مكتبة الإسكندرية القديمة وفنار الإسكندرية أحد عجائب الدنيا السبع القديمة وعمود السوارى والمسرح الروماني ومقابر كوم الشقافة بالإسكندرية ومع دخول الديانة المسيحية مصر شيدت الكنيسة المعلقة وكنيسة أبو سرجة بمصر القديمة أيام حكم الرومان لمصر .

ثم جاء الفتح الإسلامي لمصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص الذى حرر مصر من الرومان وكان مسجده أول الآثار الإسلامية في مصر ومن بعده تم تشييد مقياس النيل بجزيرة الروضة بنيل القاهرة ثم توالت بعد ذلك على مصر طرازات العمارة الإسلامية المختلفة الطولونية نسبة إلى أحمد بن طولون وأهم آثاره مسجده المعروف باسمه ثم جاءت بعده العمارة الفاطمية متمثلة في سور القاهرة القديم بأبوابه مثل باب الفتوح وباب النصر وباب زويلة والمساجد الفاطمية مثل الجامع الأزهر ومسجد الحاكم بأمر الله وجامع الأقمر وجامع الصالح طلائع وغيرها ثم العمارة المملوكية والعثمانية متمثلة على سبيل المثال لا الحصر في مسجد الظاهر بيبرس ومجموعة السلطان قايتباى ومجموعة السلطان قلاوون ومجموعة السلطان حسن وقلعة قايتباى ومجموعة السلطان قنصوة الغورى ومسجد سنان باشا وقلعتي السلطان قايتباى بالإسكندرية ورشيد وبيت السحيمي وبيت الكريتلية وبيت الست زينب خاتون وسوق خان الخليلي بالقاهرة وغيرها.

ثم جاءت بعد ذلك عمارة القرن التاسع عشر والعشرين والحادى والعشرين منذ عصر محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة وحتى عصرنا الحاضر متمثلة في العديد من المنشآت والقصور والمتاحف والمباني العامة والسكنية والفنادق فمن

القصور نجد قصور رأس التين وعابدين والقبة والطاهرة والمنتزة وقصور الأمراء محمد على توفيق ويوسف كمال وسعيد باشا حليم وقصر المانسترلي باشا وقصر البارون إمبان البلجيكي الجنسية مؤسس ضاحية مصر الجديدة وغيرها ومن المباني العامة نجد دارى الأوبرا القديمة والجديدة ودار الآثار المصرية القديمة ومتحف الفن الإسلامي بباب الخلق والمتحف الزراعي بالدقي والجمعية الجغرافية ومجمع التحرير وبرج القاهرة ومبني الإذاعة والتليفزيون والمتحف المصرى الكبير بالهرم والجارى تشييده ومن المباني السكنية عمارة الإيموبيليا وعمارة تيرينج بالعتبة ومجموعة الفنادق مثل شبرد وسميراميس وهليوبوليس بالاس ومجموعة القناطر على طول مجرى نهر النيل مثل القناطر الخيرية وخزان أسوان وقناطر إسنا ونجع حمادى وأسيوط وزفتي وإدفينا وفارسكور ثم السد العالي بأسوان ومجموعة الكبارى والمحاور المرورية مثل كوبرى قصر النيل والجامعة والجيزة وأكتوبر و ١٥ مايو وكوبرى أسوان المعلق فوق النيل وكوبرى السلام المعلق فوق قناة السويس وأخيرا وليس آخرا مشروع نفق الشهيد أحمد حمدى أسفل القناة قرب السويس ومشروع مترو أنفاق القاهرة الكبرى .

وبمشيئة الله تعالي يسعدنا أن نقدم لكم هذا الكتاب كجزء أول نحاول فيه الحديث بصورة مبسطة وسلسة عما تمتلكه مصر من كنوز ومعالم تاريخية بأسلوب سلس وسهل للغاية ليس به تعقيد وبعيدا عن التفاصيل الفنية المتخصصة مع ذكر أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تفيد القارىء وتنمي ثقافته في أقل عدد من السطور والصفحات مع ملاحظة أنه تم إختيار بعض من أهم وأشهر تلك الكنوز والمعالم للحديث عنها في كل منطقة من مناطق بلادنا مصر في كتابنا هذا وما تركناه سوف نتناوله في الجزء الثاني منه بإذن الله تعالي وأيضا سوف تلاحظ أيها القارىء العزيز أننا قد تعمدنا ذكر بعض المعلومات الإضافية المتصلة بموضوع كل فصل داخل الكتاب بين سطور وفقرات الفصل دون البعد

عن الموضوع الأصلي له لكي تعم الفائدة أكثر ويصل إليك قارئي العزيز أكبر قدر ممكن من المعلومات ونتمنى من الله العلي القدير أن يكون هذا حافزا لنا ولأولادنا وبناتنا على زيارة تلك الكنوز والمعالم والتعرف عليها عن قرب لتكون محفورة في العقول والقلوب فتنمو بذلك روح الإنتماء والوطنية في نفوسنا ويزيد إرتباطنا ببلادنا أكثر من ناحية ومن ناحية أخرى تكون زياراتنا لتلك الكنوز والمعالم نوع من الترويج للسياحة الداخلية والله الموفق والمستعان .

**م. طارق بدراوي**

**القاهرة – أكتوبر ٢٠١٦**

# الباب الاول

# كنوز القاهرة الكبرى

القــــاهرة ونيلهــــا وطــــول ليلهــــا
وأغانيهـا ومواويلهـا وحكاويهـا آه ياجمالهـا
القــاهرة تجيلهــا تحــن لهــا وتهواهــا
ماتنســاها وتتحــاكي بأحوالهـا آه ياجمالهـا
يا جمالها ساعة العصرية في مركب ع النيـل
مع صحبة حلـوة وأغنيـة عالشـوق والليـل

# مُقَدِّمَة

القاهرة هي عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر وأهم مدنها على الإطلاق وتعد أكبر مدينة عربية من ناحية السكان والمساحة وتحتل المركز الثاني أفريقيا والسابع عشر عالميا من حيث التعداد السكاني حيث يبلغ عدد سكانها ٩.٥ مليون نسمة حسب إحصائيات عام ٢٠١٥م يمثلون ١٠.٦٪ من إجمالي تعداد سكان مصر وقد اختلفت الأقاويل حول سبب تسمية القاهرة بهذا الاسم فالبعض يرى أن كلمة القاهرة تعني كاهي رع بمعنى موطن الإله رع والبعض يعتقد أنها سميت على اسم قبة في قصور الفاطميين تسمى القاهرة والبعض يقول بأنها سميت نسبة إلى الكوكب القاهر والمعروف باسم كوكب المريخ وقيل إن جوهر الصقلي سمى المدينة في أول الأمر المنصورية تيمنا باسم مدينة المنصورية التي أنشأها المنصور بالله والد المعز لدين الله الفاطمي خارج مدينة القيروان التونسية واستمر هذا الاسم حتى قدم المعز إلى مصر فأطلق عليها اسم القاهرة وذلك بعد مرور أربع سنوات على تأسيسها ولمدينة القاهرة عدة أسماء شهيرة منها مصر المحروسة وقاهرة المعز ومدينة الألف مئذنة وجوهرة الشرق .

ويعود تاريخ نشأة مدينة القاهرة بوضعها الحالي إلى نشأة مدينة أون الفرعونية أو هليوبوليس قديما عين شمس حاليا والتي تعد أقدم عواصم العالم القديم ثم مع الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص عام ٦٤١م تم إنشاء مدينة الفسطاط ثم أنشأ العباسيون مدينة العسكر ومن بعدهم شيد أحمد بن طولون مدينة القطائع ومع دخول الفاطميين مصر بدأ القائد جوهر الصقلي في بناء العاصمة

الجديدة للدولة الفاطمية بأمر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله وذلك عام ٩٦٩م وأطلق عليها الخليفة اسم القاهرة وضم إليها كل المدن السابقة وقد شهدت القاهرة خلال العصر الإسلامي أرقى فنون العمارة التي تمثلت في بناء القلاع والحصون والأسوار والمدارس والمساجد والوكالات والأسبلة مما منحها لمحة جمالية لا زالت موجودة بأحيائها القديمة حتى الآن وبداية من القرن التاسع عشر الميلادى وفي عهد محمد على باشا وخلفائه تم تشييد أحياء وضواحي جديدة أضيفت إلى القاهرة مثل حي شبرا وحي العباسية وحي عابدين وحي الزمالك وحي جاردن سيتي وضاحية حلوان وضاحية المعادى وضاحية مصر الجديدة وكلها تقع شرق النيل وعلي الضفة الأخرى من النيل في منطقة الجيزة تم تشييد أحياء جديدة مثل حي الجيزة وحي الدقي وحي العجوزة وحي المهندسين وحي الهرم والتحمت تلك الأحياء والضواحي مع بعضها البعض إضافة إلى حي شبرا الخيمة التابع لمحافظة القليوبية وأصبح يطلق عليها مجتمعة اسم إقليم القاهرة الكبرى .

ونظرا لذلك فإن إقليم القاهرة الكبرى يعد من أكثر الأقاليم ليس في مصر وحدها بل في العالم كله تنوعا من الناحية الثقافية والحضارية حيث شهد العديد من الحقب التاريخية المختلفة على مر العصور فنجده يشتمل على العديد من الكنوز والمعالم والآثار والمتاحف والحدائق والمتنزهات والميادين والشوارع والمنشآت الهامة القديمة والحديثة فأصبح الإقليم بأكمله متحفا مفتوحا يضم آثارا فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية منها على سبيل المثال لا الحصر هرم سقارة المدرج وأهرامات الجيزة وأبو الهول وآثار مدينة منف العاصمة القديمة لمصر بقرية ميت رهينة التابعة لمدينة البدرشين وبقايا حصن بابليون الروماني بمصر القديمة والكنيسة المعلقة وكنيسة أبو سرجة بمصر القديمة وجامع عمرو بن العاص وجامع أحمد بن طولون والجامع الأزهر وقلعة صلاح الدين الأيوبي ومسجد ومدرسة السلطان حسن ومسجد ومدرسة السلطان قنصوة الغورى ومسجد محمد على باشا بالقلعة وقصر محمد على باشا بشبرا الخيمة

وقصر عابدين وقصر القبة وقصر الزعفران والمسرح القومي المصرى وميداني التحرير والعتبة وحديقتي الحيوان بالجيزة والأسماك بالزمالك والمتحف المصرى بالتحرير ومتحف الفن الإسلامي بميدان باب الخلق والمتحف القبطي بمصر القديمة والمتحف الزراعي بالدقي ومبنى البرلمان المصرى وجامعة القاهرة ومبني الإذاعة والتليفزيون وبرج القاهرة ودار الأوبرا الجديدة وفنادق سميراميس والشيراتون والريتز كارلتون وشبرد والفور سيزونز والماريوت ومينا هاوس وكوبرى قصر النيل وكوبرى إمبابة وكوبرى أكتوبر وكوبرى ١٥ مايو وتمثالي نهضة مصر وإبراهيم باشا وشوارع شبرا وعبد العزيز والخليج المصرى وعماد الدين وغيرها ..

هذا وتعتبر القاهرة محافظة ومدينة أي أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة وفي نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها وتنقسم إلى ٣٧ حي وتحتفل القاهرة بعيدها القومي في يوم ٦ يوليو من كل عام وهو اليوم الذي يوافق وضع القائد جوهر الصقلي حجر أساس المدينة عام ٩٦٩م ليبلغ عمر القاهرة الآن ما يقارب ١٠٥٠ عام وتعد القاهرة أيضا مقر للعديد من المنظمات الإقليمية والعالمية حيث يقع بها المقر الدائم لجامعة الدول العربية والمكتب الإقليمي لكل من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الطيران المدني الدولي والإتحاد الدولي للاتصالات وصندوق الأمم المتحدة للسكان وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ومقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة وكذلك مقر الإتحاد الأفريقي لكرة القدم ولكرة السلة وسنتكلم في الصفحات القادمة بمشيئة الله تعالى عن بعض الكنوز التي يشملها إقليم القاهرة الكبرى فهيا تعالوا معي نبدأ جولتنا ..

# الفصل الاول

## مدينة البدرشين

البدرشين مدينة ومركز بمحافظة الجيزة تشتهر بصناعة الأثاث ومصانع الزيوت والصابون وأهل المركز مزارعون بالمقام الأول وبها كوبري المرازيق عند قرية الشوبك الذى تم تشييده وإفتتاحه فى يوم ١٠ أكتوبر عام ١٩٥٦م حينما أنهى مئات المهندسين والعمال المصريين بمعاونة خبراء من المجر الأعمال الإنشائية فى هذا الكوبرى المعدنى والذى أقيم قبل الشروع فى إنشاء مصانع التبين جنوب حلوان ومنذ ذلك التاريخ أى على مدار ٦٠ عاما ويعمل الكوبرى على الربط بين القاهرة والجيزة ويعد أطول كوبرى معدنى فى مصرحيث يبلغ طوله نحو ١٣٠٠ متر والكوبرى مخصص لمرور السيارات والمشاة ومايزال يخدم عشرات القرى الواقعة على طريق مصر أسيوط الزراعى بداية من منطقة كوبرى الجيزة حتى حدود محافظة بنى سويف بطول ٧٢ كم قبل أن يتم إفتتاح محور المنيب عام ١٩٩٨م ثم كوبرى البليدة فى مدينة العياط عام ٢٠١٤م والذى يبعد ٢٠ كم جنوبي المرازيق وبمركز البدرشين وجدت عاصمة مصر القديمة منف ميت رهينه حاليا والتي تعتبر أقدم عاصمة في تاريخ مصر ومدينة البدرشين لها فخر أن محافظة الجيزة بأكملها تحتفل بالعيد القومى في اليوم الذى قام فيه أبناء قرية الشوبك بخلع وإزالة قضبان السكك الحديدية وأوقفوا القطار بالجنود الإنجليز خلال ثورة عام ١٩١٩م وبالنسبة للتمثيل النيابي فكانت دائرة البدرشين تضم مدينة

الحوامدية وقراها ولكن الآن أصبحت البدرشين دائرة مستقلة والحوامدية دائرة أخرى مستقلة أيضا .

ويرجع تاريخ إنشاء مدينة منف العاصمة القديمة لمصر إلى ما قبل الميلاد بحوالي خمسة آلاف عام عندما كانت مصر عبارة عن مملكتين مملكة الشمال وعاصمتها هليوبوليس وهي عين شمس حاليا ومملكة الجنوب وعاصمتها مدينة طيبة وهي الأقصر حاليا وقام الملك مينا أو نارمر بتوحيد القطرين الشمالي والجنوبي وأقام المملكة المصرية وإتخذ من مدينة منف ميت رهينة حاليا والتي تقع بقلب مدينة البدرشين أول عاصمة لمصر وأقام بها أول حكومة مركزية عرفت في تاريخ البشرية وكانت منف أيضا تعرف باسم الجدار الأبيض وذلك حتي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد إلى أن أطلق عليها المصريون اسم من نفر وهو الاسم الذي حرفه الإغريق بعد ذلك فصار ممفيس ثم أطلق العرب عليها اسم منف وتضم المدينة أقدم الآثار المصرية حيث يوجد بها بقرية أبوصير أقدم أهرامات التاريخ وهى أهرامات معابد الشمس وفي قرية سقارة يوجد أول بناء حجري في التاريخ وهو هرم الملك زوسر المدرج وأهرام منشاة دهشور مثل هرم سنفرو الذى يعد أول هرم كامل فى التاريخ وهرم أمنمحات الثانى وهرم أمنمحات الثالث الذى يعرف أيضا بالهرم الأسود والعديد من المعابد مثل معبد الملك رمسيس الثاني والذى ماتزال له بقايا بالمنطقة والذي إكتشف فية التمثال الكبير للملك رمسيس الثاني عام ١٨٢٠م من خلال المستكشف جيوفاني باتيستا كافيليا وقد عثر على التمثال في ستة أجزاء منفصلة وباءت المحاولات الأولية لوصلها بالفشل إلى أن نجح المختصون بعد جهود مضنية في تجميع أجزاء التمثال ويبلغ طول التمثال ١١ مترا ويزن ٨٠ طنا وهو منحوت من الجرانيت الوردى اللون وفي شهر مارس عام ١٩٥٥م أمر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بوضع التمثال في ميدان باب الحديد في القاهرة وتم تسمية الميدان باسمه ميدان رمسيس وتم نقل التمثال بالفعل إلى ميدان باب الحديد رمسيس حاليا بقلب القاهرة ثم نقل بعد ذلك إلى ميدان الرماية عند مدخل الأهرام ليتصدر مدخل المتحف المصرى الكبير الجارى إنشاؤه هناك كما يوجد بالمدينة متحف آثار مكشوف ومن أهم الآثار

الموجودة به التمثال الضخم لرمسيس الثاني وتمثال آخر له كبير واقعا على الأرض كما يوجد تمثال في صورة أبو الهول من الألابستر وبعض الآثار الأخرى .

كما تتبع مدينة البدرشين قرية العزيزية وبها السجن الذي أقام فيه نبي الله يوسف عليه السلام ومخازن الغلال التي شيدها في عصر تواجده بالمدينة وكذلك يوجد مسجد موسى بجوار سجن يوسف بتلك القرية والذى بناه شاهنشاه بن بدر الدين الجمالي عام ٥١٥ هـ على بقايا آثار سيدنا كليم الله موسى عليه السلام ولا يزال هذا المسجد قائما حتى الآن وكانت قرية العزيزية إحدى أربع قرى كانت قديما جزء لا يتجزأ من مدينة منف أو ممفيس أقدم عاصمة في تاريخ مصر وهي قرى العزيزية وأبو صير وسقارة وميت رهينة وكانت العزيزية هي منطقة المعيشة وقد ذكرها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم فقال إن العزيزية وهى من مدينة منف القديمة قد إختلت وخربت عامتها وكانت المصر في القديم وبها كان ينزل فرعون وثم قصره ومسجد يعقوب ويوسف كما وردت في صبح الأعشى فقال عنها إنه يوجد في شمال منف بلدة صغيرة تعرف بالعزيزية يقال إنها كانت منزلة العزيز وزير الملك وهناك مكان على القرب منها يعرف بزليخا وفي غربيها إلى الشمال في سفح جبل مصر الغربي سجن يوسف عليه السلام وإلى جانبه مسجد موسى عليه السلام وبالقرب منهما مسجد يعقوب عليه السلام وفي عهد الحكم الروماني لمصر أصدر الإمبراطور البيزنطي ثيودوسيوس الثاني أمرا بتخريب معابد منف وتحطيم تماثيل الآلهة وتحولت المدينة إلى محجر تنقل أحجاره لتشييد منشآت أخرى وأقيم على أطلالها وفى أراضيها قرى العزيزية وميت رهينة والبدرشين وسقارة وقيل إن السبب في تسميتها العزيزية أنه إشتق اسمها من عزيز مصر والذي روي القرآن الكريم قصة زوجته زليخا مع نبي الله سيدنا يوسف عليه السلام كما قيل إنه لما تولي العزيز بالله الفاطمي حكم مصر إختاروا له خمس قرى قديمة وأطلقوا عليها اسمه تخليدا لذكراه وكانت العزيزية هذه إحداها .

وتقع مدينة البدرشين على أطراف العاصمة المصرية القاهرة وتبعد عنها بحوالى ١٧ كيلو مترا ناحية الجنوب ويحدها من الشرق نهر النيل ومدينة حلوان ومن الجنوب

مدينة العياط ومن الغرب صحراء مصر الغربية ويوجد بها كما أسلفنا القول كوبري المرازيق الذى يربط المدينة بباقي مدن وقرى الجيزة الواقعة شرق النيل ومدينة البدرشين مدينة كبيرة المساحة والسكان حيث يبلغ تعدادها أكثر من ٩٠ ألف نسمة وهي مركز تجاري وصناعي هام بمحافظة الجيزة وتضم المدينة عددا كبيرا من القرى الريفية أهمها سقارة وميت رهينة وقرية دهشور والمرازيق والشوبك الغربي والطرفاية والتي تشتهر بعمال طائفة المعمار من حدادين ونجارين مسلح على أعلى مستوي وأيضا قرى المرازيق وقلعة المرازيق وأبو رجوان القبلي وأبو رجوان البحرى وأبوصير والعزيزية وتشتهر مدينة البدرشين بصناعة الموبيليا والأثاث حيث تعتبر هي المنافس الرئيسى لمحافظة دمياط في هذا المجال وبها الكثير من المصانع مثل مصانع الزيوت والصابون ومصانع السجاد والموكيت ومصانع النيل لإنتاج الملابس الجاهزة ومصانع إنتاج السفن والفنادق العائمة ومصانع إنتاج اللوحات الكهربائية وزراعيا تنتج المدينة أكثر من ثلث إنتاج مصر من تمر النخيل عالى الجودة ولذا تعتبر البدرشين من المدن التجارية الهامة حيث يقصدها يوميا الآلاف من القرى المجاورة للعمل بالتجارة داخل أسواقها أو لشراء احتياجاتهم من جميع السلع والبضائع .

ويحتفل أبناء المدينة بوجه خاص ومحافظة الجيزة بوجة عام بيوم الحادي والثلاثين من شهر مارس من كل عام بالعيد القومى للمحافظة حيث يقام إحتفال سنوي كبير في كل عام في قرية نزلة الشوبك يحضره محافظ الجيزة والقيادات الشعبية والمحلية ويرجع إختيار ذلك اليوم إلى زمن الاحتلال البريطانى لمصر حينما قام أبناء نزلة الشوبك في ذلك اليوم من عام ١٩١٩م بخلع قضبان السكك الحديدية وإزالتها لحرمان قوات الاحتلال من نقل عتادها وجنودها إلى جنوب مصر وأدى ذلك إلى إنقلاب إحدى القطارات القادمة من القاهرة وإشتبك أبناء نزلة الشوبك مع من تبقى من جنود الاحتلال وعرفت المعركة بمعركة أبوطورية حيث تصدى أهل نزلة الشوبك شبابا ورجالا ونساءا لقوات الاحتلال وكبدوها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد مما جعل الإنجليز يقومون بنقل جنودهم وعتادهم بعد ذلك عن طريق نهر النيل إعتقادا

وظنا منهم أنه الأكثر أمنا وأمانا بعد هذه المعركة الشرسة مع الأهالي بالمنطقة ولـذا فقـد إشتهرت المدينة بلقب أنها مصنع الرجال .

ويوجد بالمدينة عدة شوارع رئيسية منهـا شـارع آثـار سـقارة وهـو مـن أقـدم شوارع المدينة وأشـهرها لكونـه أيضـا مركـزا تجاريـا وشـارع المستشـار بـاهي المتناوي حاليا النيل السعيد سابقا الذي يبدأ من طريق النيل شرقا إلى قلب المدينة غربا وشارع مصر أسيوط البطئ والذي يبدأ من مبنى مدارس مصر العليـا شـمالا إلى موقف سيارات المدينة جنوبا وشـارع عبـاس عنـانى الـذي يبـدأ مـن محطـة القطارات شمال شرقي المدينة إلى الجنوب الغربي منها وهو طريق دائـري حـول المدينة ويعرف حاليا بشارع المعارض لكثرة محلات بيـع الأثـاث والموبيليـا بـه وتجارة الإسفنج ومن الشوارع الحيوية بالمدينة شارع الشـهيد محمـد المتنـاوي حاليا بور سعيد سابقا ويبدأ من الكوبرى الجديد وينتهـى بمعبـد رمسـيس بميـت رهينة وشارع عبدالمنعم لبنة ويبدأ شمالا من طريق أبو ربع إلى المدرسـة الثانويـة وشارع محمد لبنة ويبدأ من المحكمة القديمة إلى مقابر المدينة غربا ومن الشوارع المزدحمة تجاريا بالمدينة شارع أبو شـميلة حاليـا صـيدناوى فخـر الدولـة سـابقا وشارع البستان بغرب المدينة وشارع أبو جبة في منتصف مدينة البدرشين وشـارع البستان وهو من أعرق شوارع البدرشين وتوجد به أكثر كثافة سكانية .

ويوجد بمدينة البدرشي العديد من المدارس منها مدرسـة البدرشـين الثانويـة بنـين ومدرسة البدرشـين الإعداديـة بنـات ومدرسـه النصـر الإبتدائيـة ومدرسـة الجعـودى الإبتدائية ومدرسه البدرشين الإبتدائية ومدرسة التحرير الابتدائية ومدرسه أحمـد عرابـى الابتدائية والمدرسة الثانوية الصناعية بنين والمدرسـة الثانويـة بنـات ومدرسـة الشـهيد مصطفي محمد أبو زيد الثانوية والمدرسة الثانوية التجاريـة المشـتركة ومـدارس مصـر العليا الخاصة ومدارس منف الخاصة المشتركة ومدرسة عباس عنـاني الابتدائيـة ومـن أشهر العائلات بالمنطقة عائلتي عزام وخضر واللتين كانت بينهما خصومة ثأرية طاحنـة لسنوات طويلة ولم يتم الصلح بين العائلتين إلا منذ سنوات قليلة بعد سـنين طويلـة مـن العداء والخصومة راح ضحيتها الكثير من خيرة شباب العائلتين ..

# الفصل الثاني

# جامع عمرو بن العاص

هو أول وأقدم جامع يبني في مصر وفي قارة أفريقيا كلها وخارج حدود شبه الجزيرة العربية والعراق والشام وتم بناؤه عـام ٢١ هجريـة الموافـق عام ٦٤٢م في مدينـة الفسـطاط العاصـمة الجديـدة لمصـر والتـي بناهـا الصحابي الجليل عمرو بن العاص بعـد أن حررهـا مـن الرومـان وذلـك تنفيذا لأوامر الخليفة عمر بن الخطاب الذى طلب من عمرو بن العـاص البدء في إنشاء وبناء عاصمة جديدة لمصر بدلا من الإسكندرية عاصمتها القديمة وبحيث لايكـون بـين العاصـمة الجديـدة لمصـر وبـين المدينـة المنورة عاصمة الخلافة الإسلامية ماء أى نهر أو بحر ولذلك اختار عمرو بن العاص عاصمته الجديدة شـرق النيـل وفي المكـان الـذى نصـب فيـه خيمته عند دخوله مصر ويطلق على المسجد عدة أسماء أخرى غير جامع عمرو بن العـاص فهـو الجـامع العتيـق وتـاج الجوامـع ومسـجد الفـتح ومسجد النصر وجامع مصر وقطب سماء الجوامع ....

وكانت مساحة المسجد الأصلية ٢٥×١٥ متـر وكانـت جدرانـه مـن الطوب اللبن وسقفه محمول على أعمدة من جـذوع النخـل وكـان البنـاء بسيطا بدون محراب أو منبر أو مئذنة وكانت أرضيته مفروشـة بالحصـباء ولم يكن له صحن يتوسطه وكان له ٦ أبواب بواقع بابين في كل ضـلع مـن أضلاعه فيما عدا ضلع جـدار القبلـة وكـان بـه بئـر تسـمي البسـتان كـان

المصلون يستخدمون ماءه في الوضوء.

وقد تعرض الجامع للعديد من التغييرات والتعديلات والتوسعة بداية من عصر الخلفاء الراشدين مرورا بعصور الدولة الأموية وحتى دولة المماليك وحتى عصرنا الحالي وكان أول من زاد في مساحته والي مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى في أوائل عصر الدولة الأموية في عهد الخليفة الأموى الأول معاوية بن أبي سفيان عام ٥٣ هجرية الموافق ٦٧٢م حيث ضم إلى مساحته الطرق التي كانت تفصله عن منزلي عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وأضاف إليه عدد ٤ مآذن كما أصبح له صحن مكشوف وزخرف جدرانه وسقفه .

وبعد حوالي ٣٠ عاما وفي عهد ولاية عبد العزيز بن مروان لمصر زاده مساحة أخرى من الجهة الغربية وبعد ذلك بحوالي ١٠ سنوات قام قرة بن شريك والي مصر بإعادة البناء من جديد وأضاف إليه مساحة منزلي عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وبني له محرابا أجوف مثل المسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة ووضع فيه منبر بمقصورة كالمسجد الأموى في دمشق .

وفي زمن الدولة العباسية في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد قام والي مصر موسى بن عيسى بتوسعته من جديد عام ١٧٥ هجرية ومن بعده في عهد الخليفة المأمون قام والي مصر عبد الله بن طاهر بزيادة مساحته فأصبح ١٢٠×١٠٠ متر وأعاد تجديد وبناء سقفه وأصبح يتوسطه صحن كبير وعدد ١٣ باب بواقع باب في جدار القبلة وعدد ٣ أبواب بالجدار الموازى لجدار القبلة وعدد ٤ في الجدار الذى على يمين المصلين وعدد ٥ في الجدار الذى على يسارهم .

وفي عهد الدولة الطولونية في عصر خمارويه بن أحمد بن طولون تعرض المسجد لحريق هائل وتم إعادة البناء ومن بعده في عصر الدولة الفاطمية وفي عهد الخليفة المستنصر بالله أمر بعمل مقصورة للإمام وتجميل المحراب وجدار القبلة

ثم جاء عصر الدولة الأيوبية حيث تولى صلاح الدين الأيـوبي تجديـده وترخيمـه حتي أصبح المسجد كله مفروشا بالرخام وفي عصر المماليـك وفي عهـد الظـاهر بيبرس قام بعمل تجديدات وترميمات بالمسجد ومن بعده قـام السـلطان الناصـر محمد بن قلاوون بإعادة إعمار المسجد بعد تعرضه لزلزال عنيف وفي عام ١٢١١ هجرية قام مراد بك بإعادة بناء المسجد بعد أن مالـت أعمدتـه وتهـدمت جدرانـه وجدد سقفه وفرشه بالحصير وأناره بالقناديل .

وفي عصر الأسرة العلوية أكمل محمد على الناقص من أروقته وما كان قد بدأه مراد بك ثم في عهد الملك فؤاد بعـد حـوالي ١٠٠ عـام وفي عـام ١٩٢٦م أصـلح أعمدته وعقوده وأكمل هذا العمل إبنه وخليفته الملك فـاروق وزاد بـأن جـدد في نقوشه وزخارفه وبعد ذلك ومنذ عدة سنوات تم تجديد المسجد تجديـدا شـاملا تحت إشراف هيئة الآثار المصرية ووزارة الأوقاف ويبقى أن نقـول إن مـن أشـهر من أم المصلين وخطب في الناس بجامع عمرو الإمام الشافعي والليث بـن سـعد والعز بن عبد السلام ومحمد الغزالي ويشتهر المسجد في السنوات الأخيرة بإقامـة صلاة العشاء والتراويح في شهر رمضان من كل عام ويؤمها لفيف من كبار الأئمـة في مصر ويفد إليه المصلون من جميع أنحاء القاهرة والجيزة ويمتلأ بهـم المسـجد عن آخره ويفترشون الطرقات والشوارع حول المسجد في مشهد أسـطورى بـديع لاتراه إلا في الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة .

## الفصل الثالث

# مقياس النيل بجزيرة الروضة

يقع مقياس النيل في الطرف الجنوبي لجزيرة الروضة بمدينة القاهرة وكان يستخدم لقياس فيضان النيل وعلي أساسه يتم تحديد قيمة الضرائب في العام الزراعي الذى سيلي الفيضان وقد عرف المصريون منذ أقدم العصور تشييد مقاييس المياه على النيل على طول مساره من أقصى الجنوب ببلاد النوبة وحتى المصب عند دمياط ورشيد لكي يتعرفوا على إرتفاع المياه بنهر النيل نظرا للعلاقة الوثيقة بين كمية وحجم المياه بالنيل ونظام رى الأراضي الزراعيةوتحصيل الضرائب والخراج ومنذ إستقرار الإدارة المركزية للدولة وضع قدماء المصريين نظاما دقيقا لتسجيل منسوب مياه النيل في سجلات رسمية وتظهر أقدم تلك السجلات لمناسيب الفيضان على حجر باليرمو الذى يعود تاريخه إلى الأسرة المصرية الخامسة ويحمل عدد ٦٣ سجلا لمناسيب مياه النيل وتواصل القياس وتطور حتي الفتح الإسلامي لمصر حين بني مقياس النيل أو مقياس الروضة كما يطلق عليه أحيانا على رأس جزيرة الروضة بنيل القاهرة وإستمر إستخدام هذا المقياس حتى بداية القرن العشرين الماضي وكان لرصد منسوب مياه النيل التأثير الأساسي الذي يتم في ضوئه تقدير قيمة الضرائب والمساحات التي يمكن ريها خلال العام وكانت إدارات الأقاليم مسؤولة عقب الفيضان السنوى عن إدارة القنوات

والترع بينما تجرى عمليات قياس مساحات الأراضي ومناسيب المياه على المستوى القومي هذا ويعتبر مقياس النيل بجزيرة الروضة من أوائل نماذج العمارة الإسلامية في مصر .

وتعود قصة تشييد مقياس النيل بجزيرة الروضة الموجود حاليا إلى أنه لما تم الفتح الإسلامي لمصر إعتمد والي مصر آنذاك الصحابي الجليل عمرو بن العاص على نفس الطريقة التي كانت متبعة قبل ذلك في تقدير الضرائب والخراج والتي تعتمد بصفة أساسية على حجم ومقدار الفيضان السنوى وشيد مقياسا لمياه النيل لهذا الغرض في المكان الحالي وبذلك فهو يعد ثاني أثر إسلامي في مصر بعد جامع عمرو بن العاص ثم تم إعادة البناء عدة مرات آخرها ماتم بأمر من الخليفة العباسي المتوكل عام ٢٤٧ هجرية الموافق عام ٨٦١م وهو البناء الحالي وجدير بالذكر أن هذا المقياس لم يكن المقياس الوحيد الذى تم بناؤه في العصر الإسلامي حيث بني مقياس آخر في عهد الخليفة الأموى الأول معاوية بن أبي سفيان والذى تولي الخلافة مابين عام ٤١ هجرية وعام ٦٠ هجرية ومن بعده بني عبد العزيز بن مروان والي مصر في العصر الأموى أيضا في عهد الخليفة الأموى الخامس عبد الملك بن مروان مقياسا للنيل في حلوان عام ٨٠ هجرية وبني أسامة بن زيد التنوفي عامل الخارج مقياسا آخر عام ٩٢ هجرية في عهد الخليفة الأموى السادس الوليد بن عبد الملك وفي عهد سلفه سليمان بن عبد الملك أبطل العمل بهذا المقياس وأنشأ غيره عام ٩٧ هجرية وفي سنة ٢٤٧ هجرية أمر الخليفة العباسي المتوكل الذى تولي الخلافة بين عام ٢٣٢ هجرية وعام ٢٤٨ هجرية بإنشاء المقياس الحالي والذي عرف بعدة أسماء منها المقياس الهاشمي والمقياس الجديد والمقياس الكبير ومقياس الروضة وهو الإسم الذى يعرف به حتي الآن .

وقد عرف الموظف المسؤول عن المقياس بإسم صاحب المقياس وكان يقيس الزيادة بالمقياس كل يوم عصرا كما كان يقارن مستوى الزيادة في الماء كل يوم بما كان عليه في اليوم الذى قبله وبما كان عليه في ذلك اليوم في العام المنصرم حيث كانت تدون تلك البيانات في سجلات خاصة يتم رفعها إلى أولى الأمر وحيث يظل أمر تلك البيانات

سرا وخاصة إذا قل مقدار الماء عن المقدار المطلوب حيث يجب ألا يعلم الناس بأمر تلك البيانات إلا مع إنتهاء موسم الفيضان وعندما يبلغ منسوب الماء ١٦ ذراعا أو ٨.٤ متر أو ٢٧.٥ قدم فهذا معناه أن الفيضان جيد وكافي فتعلن تلك البشرى للناس فيحتفلون بهذه المناسبة حيث أن ذلك يشير إلى أن مياه الرى ستكفي لرى زراعاتهم وعليه سيكون محصولها وفيرا ومن ثم لن تكون هناك أزمات في المحاصيل الزراعية التي يعتمد عليها الناس في حياتهم اليومية وغذائهم .

وبعد عصر الخليفة العباسي المتوكل تمت عدة عمليات تجديد وترميم بمقياس النيل أولها ماقام به أحمد بن طولون عام ٢٥٩ هجرية وتلاها عمليات أخرى أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله عام ٤٨٥ هجرية ومن بعده أيام دولة المماليك على يد السلطان الظاهر بيبرس خلال القرن السابع الهجرى ثم أيام السلطان الأشرف قايتباى في أواخر القرن التاسع الهجرى وبعد ذلك حظي المقياس أيضا بإهتمام سلاطين الدولة العثمانية السلطان سليم الأول في أوائل القرن العاشر الهجرى والسلطان سليمان القانوني من بعده وأخيرا السلطان سليم الثاني في أواخر القرن العاشر الهجرى ومن بعدهم نال أيضا المقياس إهتمام الحملة الفرنسية في أوائل القرن الثالث عشر الهجرى الموافق أوائل القرن التاسع عشر الميلادى وأخيرا كان ماتم من إصلاحات في عهد الخديوى توفيق عام ١٨٨٧م ومن بعده شقيقه الملك فؤاد الأول عام ١٩٢٥م .

**ويتكون هذا المقياس الأثرى مما يلي :-**

١- عمود رخامي مثمن القطاع ومدرج يعلوه تاج روماني يبلغ طوله ١٩ ذراع ومحفور عليه علامات القياس

٢- هذا العمود يتوسط بئر مربع مشيد بأحجار مهذبة روعي أن يزيد سمكها مع عمق البئر ولذلك فقد تم بناؤه على ٣ طبقات أكثرها سمكا الطبقة السفلية وأقلها سمكا الطبقة العلوية

٣- يجرى حول جدران البئر من الداخل سلم حجرى يصل إلى قاع البئر

٤ - يتصل البئر بالنيل عن طريق ٣ أنفاق يدخلها ماء نهر النيل ليصل البئر من خلال ٣ فتحات تقع في الجانب الشرقي حتي يظل الماء ساكنا فيه حيث أن حركة مياه نهر النيل تكون من الجنوب إلى الشمال

٥ - يعلو هذه الفتحات عقود مدببة ترتكز على أعمدة ذات قواعد وتيجان ناقوسية .

وبحسب إرتفاع الماء بالبئر والذى يتم قياسه من التدريج الموجود على العمود الرخامي يتم تقدير مستوى الفيضان فلو كان الإرتفاع أعلي من ١٦ ذراع كان هذا دليلا على أن الفيضان سيكفي لرى الأراضي الزراعية وبالتالي ستكون قيمة الخراج كبيرة ولو كان الإرتفاع أقل من ١٦ ذراعا كان هذا دليلا على قدوم موسم جفاف وعليه يجب على الدولة عمل الإحتياطات اللازمة حتي لاتحدث أزمات في المحاصيل الزراعية .

## الفصل الرابع

# مسجد أحمد بن طولون

بدأ أحمد بن طولون في بناء هذا المسجد عام ٢٦٣ هجرية الموافق عام ٨٧٧م وتم البناء بعد حوالي سنتين في عام ٢٦٥ هجرية الموافق عام ٨٧٩م وكلفه حوالي ١٢٠ ألف دينار وأهتم جدا بعمارته وزخارفه وهندسته ومئذنته هي أقدم مئذنة في مصر وتشبه إلى حد كبير المئذنة الملوية المدرجة الشهيرة بمسجد سامراء بالعراق وهي المئذنة الوحيدة في مصر التي تم بناؤها بهذا الشكل ويعد هذا المسجد ثالث مسجد تم إنشاؤه في مصر بعد مسجد عمرو بن العاص الذى مايزال موجودا ومسجد مدينة العسكر والذى زال مع زوال تلك المدينة وكان السبب في بناء هذا المسجد هو شكوى الناس من ضيق مسجد العسكر التي كان قد أقامها العباسيون شمالي مدينة الفسطاط التي كان قد بناها عمرو بن العاص بعد فتح مصر عام ٦٤٢م لتكون عاصمة لمصر وكان بناء مدينة العسكر عام ٧٥٢م بعد سقوط الدولة الأموية على يد العباسيين لتكون مقرا للإمارة العباسية في مصر ومقرا لجندهم ولعساكرهم ومركزا للشرطة كما تم بناء المسجد المشار إليه فيها .

وقد تم بناء مسجد أحمد بن طولون على مساحة كبيرة تبلغ ستة أفدنة ونصف الفدان أى على مساحة حوالي ٢٧٣٠٠ متر مربع فوق جبل يسمى جبل يشكر نسبة إلى قبيلة يشكر بن جزيل من عرب الشام ويقع بوسط

مدينة القطائع التي قام أحمد بن طولون ببنائها لتكون عاصمة للدولة الطولونية التي أسسها ويعد هذا المسجد هو المسجد الوحيد الباقي في مصر الذى لم تتغير معالمه فقد تغيرت معالم مسجد عمرو بن العاص والجامع الأزهر على مر العصور نتيجة عمليات التوسعات والإصلاحات التي تمت بهما عبر تلك العصور ويتميز أيضا بزخارفه الإسلامية البديعة التي تجعل منه أحد النماذج النادرة في مجال العمارة الإسلامية والفن الإسلامي .

وبخصوص وصف هذا المسجد فإنه يبلغ طوله ١٣٨ مترا وعرضه ١١٨ مترا وتحيط به من ٣ إتجاهات الشمالية والغربية والجنوبية ٣ زيادات عرض كل منها ١٩ مترا ليصبح المسقط الأفقي للمسجد مربع طول ضلعه حوالي ١٦٠ مترا ويتوسط الزيادة الغربية المئذنة السابق الإشارة إليها والتي يبلغ إرتفاعها حوالي ٤٠ مترا ويربطها بحائط المسجد الشمالي الغربي قنطرة محملة على عقدين على شكل حدوة الفرس والمئذنة على ٣ حطات حطة مربعة من أسفلها ثم حطة أسطوانية في منتصفها ثم تنتهي بحطة ذات قطاع مثمن تعلوها قبة صغيرة وواجهات المسجد تمتاز بالبساطة وليس بها زخارف سوى صف من الشبابيك المفرغة المتنوعة الأشكال وبكل واجهة من الواجهات الثلاثة بخلاف حائط القبلة يوجد باب للمسجد يقابله باب أمامه في كل من الزيادات الثلاثة المشار إليها كما يوجد باب صغير بحائط القبلة كان يؤدى إلى دار الإمارة التي أنشأها إبن طولون شرقي المسجد .

وكان يتوسط جدار القبلة محراب كبير كما توجد قبة صغيرة مصنوعة من الخشب في الجزء الذى أمام المحراب مباشرة تحيطها شبابيك جصية مفرغة ومشغولة بالزجاج الملون وإلي جانب المحراب يوجد منبر خشبي مصنوع على هيئة أشكال هندسية تحصر بينها حشوات محلاة بزخارف بارزة ويعد هذا المنبر من أقدم المنابر المتواجدة في مساجد مصر وقد تمت عدة إصلاحات بهذا المسجد كان أهمها ماقام به بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر وبعد

ذلك في عصر المماليك قام السلطان المملوكي لاجين ببعض الإصلاحات كما أمر بصناعة ساعة بها طاقات صغيرة على عدد ساعات الليل والنهار فإذا مرت ساعة أغلقت الطاقة التي هي لتلك الساعة فإذا أغلقت كلها فإن الطاقات تفتح من جديد ويبدأ بذلك يوم جديد وهكذا وجدير بالذكر أنه في العصر الأيوبي صار هذا المسجد جامعة لتعليم المذاهب الإسلامية الأربعة وعلم فقه الحديث والعلوم الفقهية عموما وكذلك لتعليم علوم الطب والفلك والحساب .

وفي العصر الحديث قامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميم وإصلاح مسجد أحمد بن طولون عام ١٨٨٢م في عهد الخديوى توفيق وبعد ذلك في عام ١٩١٨م أمر السلطان فؤاد الأول قبل أن يتحول لقبه إلى الملك فؤاد بعمل جميع الإصلاحات والترميمات اللازمة بجدرانه وترميم زخارفه وتجديد سقفه ورصد مبلغ ٤٠ ألف جنيه لذلك ومؤخرا قامت وزارة الثقافة في عام ٢٠٠٥م بعمل تجديدات وإصلاحات وترميمات شاملة بالمسجد ضمن خطتها في مشروع القاهرة التاريخية التى تشمل ترميم وإصلاح وعمارة عدد ٣٨ مسجدا أثريا بمدينة القاهرة وبلغت التكلفة الإجمالية للأعمال التي تمت بمسجد أحمد بن طولون بمفرده حوالي ١٢ مليون جنيه مصرى ..

ويتبقي لنا أن نتعرف على من هو أحمد بن طولون وكيف وصل إلى حكم مصر فنجد أن والده طولون كان أحد المماليك الأتراك الذين أهداهم والي بخارى إلى الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد والذى خدم في بلاط الخلفاء العباسيين وعلا شأنه حتي وصل إلى مصاف الأمراء وبذلك نشأ إبنه أحمد نشأة الأمراء فلما تم تعيين باكباك واليا على مصر من قبل الخليفة العباسي أناب أحمد بن طولون عنه في ولايتها فقدم إليها عام ٢٥٤ هجرية الموافق عام ٨٦٨م وبعد موت باكباك تولي الأمير ماجور الولاية فجدد إنابة أحمد بن طولون على ولاية مصر وكانت ولايته في مبدأ الأمر قاصرة على الفسطاط فقط أما أمر جمع الخراج فكان يتولاه غيره فظل إبن طولون يوسع دائرة نفوذه وسلطانه حتي شمل مصر كلها كما

تولي أيضا أمر الخراج وتوسع حتي وصل إلى أطراف الشام شرقا وبرقة غربا مكونا الدولة الطولونية التي حكمت مصر حوالي ٣٨ سنة من عـام ٢٥٤ هجريـة وحتـي عام ٢٩٢ هجرية وتأتي أهمية إبن طولون لكونه يمثل النقلة التي إنتقلتها مصـر مـن كونها ولاية عباسية إلى دولة ذات إستقلال ذاتي وقد توفي أحمد بن طولون عام ٢٧٠ هجرية وخلفه في الحكم ولده خمارويه والذى تزوجت إبنته أسماء المشهورة بإسم قطر الندى الخليفة العباسي المعتضد بالله وتم ترتيب قافلة للعروس حملـت معهـا من القاهرة إلى بغداد عاصمة الخلافة العباسية مالم تره عـين أو تسـمع بـه أذن مـن الحلي الذهبية والمجوهرات والنفائس كما أقيم لها في بغداد حفل عرس أسطورى لم يشهد الزمان مثله حتي يومنا هذا .

# الفصل الخامس

## الجامع الأزهر

يعد الجامع الأزهر من أهم المساجد في مصر ومن أشهر المساجد على مستوى العالم الإسلامي وهو جامع وجامعة في نفس الوقت منذ أكثر من ١٠٠٠ عام وقد بدأ إنشاؤه على يد جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي الأول المعز لدين الله وبأمر منه عام ٣٥٩ هجرية الموافق عام ٩٧٠م وكان قد أسس أولا مدينة القاهرة عام ٣٥٨ هجرية الموافق عام ٩٦٩م ثم بدأ في إنشاء الجامع الأزهر بعد ذلك بعام حيث تم وضع حجر أساسه يوم ١٤ رمضان عام ٣٥٩ هجرية وإستغرق البناء سنتين ليتم الإفتتاح في شهر رمضان عام ٣٦١ هجرية فكان أول مساجد مدينة القاهرة التي إكتسبت بعد ذلك لقب مدينة الألف مئذنة كما أنه يعد أول أثر فاطمي في مصر وقد اختلف المؤرخون في أصل تسميته بالجامع الأزهر وإن كان على الأرجح أن الفاطميين سموه بهذا الإسم تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها إبنة النبي عليه الصلاة والسلام .

وكان الهدف في البداية من بناء الجامع الأزهر أن يكون مركزا لنشر المذهب الشيعي في مصر فقد كان الخليفة الفاطمي الأول في مصر المعز لدين الله هو الإمام الرابع لطائفة الشيعة الإسماعيلية وأيضا لكي تصبح القاهرة مركزا لتلك الطائفة وفد بذل الخلفاء الفاطميون جهدا جبارا لكي يتحول أهل مصر من المذهب السني الذى يتمسكون به إلى مذهبهم هذا

ولكن باءت تلك الجهود بالفشل الذريع وبقي أهل وشعب مصر على مذهبهم السني الوسطي الذى يميزهم عن أى شعب آخر فالمصريون يحبون آل البيت النبوى ولكن دون تقديس قد يدخلهم في مخالفة الشرع الحنيف وفي نفس الوقت يتبعون سنة النبي عليه الصلاة والسلام .

وبعد إتمام بناء الجامع الأزهر تم تعيين عدد ٣٥ عالم به لتدريس العلوم الدينية من قرآن وحديث وفقه وخلافه وكان بذلك ثاني أقدم جامعة قائمة بشكل دائم في العالم بعد جامعة القرويين في تونس والتي أنشأها الفاطميون أيضا وفي عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله مابين عام ٩٧٥م وعام ٩٩٦م تم توسيع الجامع الأزهر وترميم ماتصدع من جدرانه ومن بعده أكمل الخليفه الحاكم بأمر الله أعمال الترميم وصنع له بابا خشبيا عام ١٠١٠م وفي ذلك الوقت بدأ الجامع الأزهر يضيق بالمصلين وكان الخليفة العزيز بالله قد بدأ في بناء مسجده وأكمله إبنه الحاكم بأمر الله ولذلك عرف بإسمه وكان خارج حدود سور القاهرة في ذلك الوقت وفقد الجامع الأزهر بعض من مكانته ولكنه إستعادها مرة أخرى في عهد الخليفة المستنصر الذى زاد في مساحة المسجد وأجرى بعض التجديدات وإستمر ذلك في عهد الخلفاء الفاطميين الذين جاءوا من بعده وكذلك تم إنشاء مكتبة ضخمة بالجامع الأزهر عام ١٠٠٥م وتم تزويدها بالآلاف من الكتب والمخطوطات ..

وبمجيء العصر الأيوبي بعد الإطاحة بالفاطميين عام ١١٧١م على يد صلاح الدين الأيوبي مؤسس دولة الأيوبيين تم إهمال الجامع الأزهر ومكتبته طوال حكم تلك الدولة بسبب أن الأزهر في أثناء حكم الفاطميين كان يدعو لمبادئ التعاليم الشيعية والتي عاداها جميع سلاطين الدولة الأيوبية وإن كان قد تمت بعض أعمال الترميم بالأزهر في عهد هؤلاء السلاطين وبعد نهاية عصر الأيوبيين ومجيء عصر المماليك عادت إلى الأزهر أهميته وتحديدا من بداية عصر السلطان الظاهر بيبرس عام ١٢٦٦م وعادت أعمال الترميم والتجديد والإصلاح والتوسعة للأزهر من جديد .

وتوالت بعد ذلك الإضافات والتجديدات في الجامع الأزهر في عصر المماليك

ففي عصر السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون تم إنشاء المدرسة المسماة بالمدرسة الطيبرسية عام ١٣٠٩م على يد الأمير علاء الدين طيبرس قائد الجيوش وتم إلحاقها بالأزهر كما أنشأ الأمير علاء الدين أقبغا المدرسة الأقبغاوية وألحقها أيضا بالأزهر وكان لها محراب بديع ومنارة رشيقة ومن بعده في عهد السلطان الأشرف برسباى أنشأ الأمير جوهر القنقبائي المدرسة الجوهرية في الجانب الشرقي من الجامع وتضم ٤ إيوانات ومحراب أيضا بديع وتعلوها قبة منقوشة وفي عهد السلطان قايتباى تم إضافة مئذنة رشيقة للجامع تعد من أجمل مآذن القاهرة ومن بعده أضاف السلطان قنصوة الغورى المئذنة ذات الرأسيين Double Head Minaret والتي تعتبر طراز فريد من المآذن لم يتكرر بعد ذلك .

وفي العصر العثماني نجد أن الكثير من الولاة قد أضافوا إلى الأزهر عدة أروقة وزوايا منها رواق الحنفية ورواق الأتراك ورواق السليمانية ورواق السلام وزاوية العميان وكانت أكبر عملية إعمار وتجديد في ذلك العصر ما قام به الأمير عبد الرحمن كتخدا عام ١٧٥٣م حيث تمت أكبر توسعة للجامع كما أضاف إليه قبة بديعة وأنشأ باب المزينين وهو باب الجامع الرئيسي حاليا وفي عصر محمد على باشا وخلفائه خلال القرن التاسع عشر الميلادى تم عمل تجديدات وإصلاحات أيضا كان أهمها ماتم خلال فترة حكم الخديوى عباس حلمي الثاني عام ١٨٩٧م حيث تم إنشاء مكتبة ضخمة تم تزويدها بنفائس الكتب والمخطوطات العربية والإسلامية كما تم إنشاء رواق جديد تمت تسميته الرواق العباسي نسبة إليه كما تم تجديد المدرسة الطيبرسية....

وتبلغ مساحة الجامع الأزهر حاليا بعد كل ماتم من توسعة وإضافات خلال العصور المختلفة حوالي ١٢ ألف متر مربع وفي وقت بنائه كانت مساحته تبلغ نصف هذه المساحة تقريبا وأصبح له ٨ أبواب منها بابان على الجانب الغربي للجامع والمطل على ميدان الأزهر هما باب المزينين والباب العباسي نسبة إلى الخديوى عباس حلمي الثاني و في الجانب الجنوبي توجد ٣ أبواب هي أبواب المغاربة والشوام والصعايدة وفي الجانب الشرقي يوجد بابان هما باب الحرمين وباب الشورية وفي الجانب الشمالي يوجد باب الجوهرية كما أصبح للجامع ٥ مآذن منها عدد ٣ مآذن أعلى باب المزينين منها مئذنة الأقبغاوية ومئذنة قنصوة الغورى ذات الرأسين إلى جانب مئذنة بجانب باب

الصعايدة ومئذنة بجانب باب الشورية .

وكان الأزهر عند إنشائه عبارة عن صحن تطل عليه ٣ أروقة أكبرها رواق القبلة وحاليا ينقسم الأزهر إلى رواقين الرواق القديم الكبير ويلي الصحن والرواق الجديد وهو ما أضافه الأمير عبد الرحمن كتخدا وهو يرتفع عن الرواق القديم بنصف ذراع وبالمسجد أكثر من ٣٨٠ عمود من الرخام الجميل جلبت تيجانها من المعابد المصرية القديمة كما يوجد عدد من البواكي المرتكزة على عقود وأكتاف أو على أعمدة رخامية وجدير بالذكر أن موقع الجامع الأزهر موقع متميز حيث يقع بين مكانين يزخران بالآثار الإسلامية العظيمة هما الدرب الأحمر والجمالية حيث نجد على مقربة منه جامع الإمام الحسين ومسجد محمد بك أبو الدهب ومسجد عبد الرحمن كتخدا ووكالة الغورى ووكالة الصناديقية ووكالة بازرعة ومنزل زينب خاتون الأثرى ومنزل ووقف الست وسيلة وبيت الهراوى وحوض قايتباى ومدرسة العيني وسبيل أبو الإقبال وزاوية أحمد شعبان ..

ويتبقي لنا أن نذكر أن الأزهر كان ومايزال مؤسسة وطنية كبرى تصدت للظلم والعدوان والطغيان على مر الزمان فقد تصدى مشايخه وعلماؤه وطلابه لمظالم من كان يطغي ويظلم الرعية من سلاطين المماليك ومن بعدهم الولاة العثمانيين كما تصدى للحملة الفرنسية وحث الشعب المصرى على مقاومتها حتي دخل جنود الحملة ساحة الأزهر بخيولهم وداسوا الكتب والمصاحف وكانت تلك الشرارة التي أشعلت ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين مما عجل برحيلهم عن مصر وكان سليمان الحلبي أحد طلبة الأزهر هو من قتل كليبر قائدهم بعد رحيل نابليون بونابرت إلى فرنسا ثم كان علماء الأزهر بقيادة نقيب الأشراف عمر مكرم والشيخ السادات هم الذين زكوا محمد على باشا عند السلطان العثماني لكي يتم تعيينه واليا على مصر بعد أن أخذوا عليه العهود والمواثيق بمراعاة العدل والإنصاف في الحكم كما كان للأزهر دوره في الجهاد ضد الاحتلال الإنجليزى وفي ثورة عام ١٩١٩م وكان من أهم المشاهد التي شاهدها الأزهر وقوف الرئيس الراحل جمال عبد الناصر على منبره عام ١٩٥٦م معلنا للعالم كله التصدى للعدوان الثلاثي وصمود شعب مصر حتى تحقيق النصر .

# الفصل السادس

## جامع الحاكم بأمر الله

يعد جامع الحاكم بأمر الله ثاني الجوامع الفاطمية بمصر بعد الجامع الأزهر الشريف وقد تم وضع حجر أساس هذا الجامع عام ٣٨٠ هجرية الموافق عام ٩٩٠م في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله والذى توفاه الله بعد مرور عام واحد أى في عام ٣٨١ هجرية الموافق عام ٩٩١م فتوقفت أعمال البناء بالجامع إلى أن أمر الخليفة الجديد الحاكم بأمر الله وهو إبن الخليفة العزيز بالله بإستكمال البناء وليستمر البناء حتي عام ٣٩٣ هجرية الموافق ١٠٠٢م ولذلك تم تسميته بجامع الحاكم بأمر الله ثم أمر الخليفة عند هذه المرحلة بضرورة بناء المئذنتين لتزداد فخامة وجماليات الجامع وفنه المعمارى الراقي ومخططه الرائع ولينتهي تماما البناء عام ٤٠٢ هجرية الموافق عام ١٠١٢م وصليت فيه أول جمعة يوم الخامس من شهر رمضان عام ٤٠٣ هجرية الموافق عام ١٠١٣م .

ويقع جامع الحاكم بأمر الله في نهاية شارع المعز لدين الله الفاطمي بحي الجمالية ملتصقا بباب الفتوح وكان يقع في الأصل خارج حدود سور القاهرة القديم الذى بناه جوهر الصقلي قائد الخليفة المعز لدين الله حول القاهرة عام ٣٥٩ هجرية الموافق عام ٩٧٠م فلما قام بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بتوسعة القاهرة عام ٤٨٠ هجرية الموافق عام ١٠٨٧م من الناحيتين الشمالية والجنوبية لمسافة ١٥٠ متر

أقام السور الشمالي بالحجر ملاصقا تماما للجدار الشمالي الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله فأصبح يحده من الشمال سور القاهرة القديم ومن الشرق وكالة قايتباى وباب النصر ومن الغرب شارع المعز والذى يطل عليه المدخل الرئيسي للجامع ومن الجنوب منطقة سكنية للأسف أقرب ماتكون إلى العشوائيات .

وكان الهدف الأساسي من بنائه هو وجود مسجد واسع بعد أن بدأ الجامع الأزهر يضيق بالمصلين وخاصة في يوم الجمعة فكان قرار الخليفة العزيز بالله ببناء هذا الجامع الذى أكمله إبنه الحاكم بأمر الله كما أسلفنا ويبلغ طوله حوالي ١٢٠ متر وعرضه ١١٣ متر وفي نهاية واجهته الشمالية الغربية أى التي في الإتجاه المعاكس للقبلة توجد مئذنتي الجامع وترتكزان على قاعدتين كل منهما مكون من جزئين يعلو كل منهما الآخر وهما على هيئة هرم ناقص وتبرز فوق كل من الجزئين العلويين مئذنة مثمنة الشكل وتنتهي من أعلى برأس على شكل نصف كرة وبجسم كل منهما نقوش وزخارف نباتية وهندسية بديعة بالإضافة إلى أشرطة كتابية بالخط الكوفي وبين المئذنتين وفي منتصف الواجهة الشمالية الغربية يوجد المدخل الرئيسي للجامع والمطل على شارع المعز وهو بارز عنها وكان أول مدخل بارز عن واجهة المدخل يتم بناؤه على هذا الشكل في مصر حيث لم نر ذلك الطراز فيما سبقه من الجوامع التي بنيت قبله وهو مغطي بقبو أسطواني عرضه حوالي ٣.٥ متر وطوله حوالي ٥.٥ متر وفي خلفيته النهائية باب إرتفاعه ٢.٢ متر معقود بعقد أفقي حجرى وهو يؤدى إلى الإيوان الموازى لإيوان القبلة .

والجامع من الداخل به صحن مكشوف تحيط به ٤ إيوانات أكبرها هو إيوان القبلة ويتكون من ٥ أروقة بكل واحد منها ١٧ عقدا والثلاثة إيوانات الأخرى كل منها مكون من ٣ أروقة وبكل واحد منها ١٧ عقدا أيضا وجميع العقود ترتكز على أكتاف حجرية داكنة اللون تربطها ميد خشبية بها زخارف ونقوش محفورة في الخشب وتحمل العقود سقف خشبي مسطح ويحيط به من أسفله وأعلى العقود إزار جصى من الكتابة الكوفية جميلة الشكل وكان يوجد في نهايتي حائط القبلة

قبتان كما كانت توجد قبة ثالثة فوق المحراب وقد تم هدم واحدة منهم وهي الشرقية عند بناء بدر الجمالي لسور القاهرة بعد توسعتها وكانت القباب مزخرفة بزخارف جصية بديعة الشكل وبخصوص شبابيك الجامع فقد جعل شباك في محور كل عقد وكل شباك كانت تزينه وتجمله زخارف جصية بديعة الشكل أيضا.

وفي عام ٧٠٢ هجرية الموافق عام ١٣٠٣م حدث زلزال هائل أدى إلى تهدم العديد من العقود والأكتاف الحاملة لها وكان ذلك في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون وتم ترميمه وبناء ماتهدم منه كما قام السلطان حسن يعمل بعض التجديدات عام ١٣٥٩م وفي زمن الحملة الفرنسية مابين عام ١٧٩٨م وعام ١٨٠١م تحول الجامع إلى مقر لأحد حاميات الحملة وبعد ذلك قام السيد عمر مكرم نقيب الأشراف ببعض الإصلاحات في عام ١٨٠٨م بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر وفي عام ١٩٢٧م وفي عهد الملك فؤاد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بإعادة بناء المتهدم من الأكتاف والعقود وفي أواخر السبعينيات من القرن العشرين الماضي قامت طائفة البهرة الشيعية الهندية بترميمه ترميما شاملا حيث أن الدولة الفاطمية وخلفاءها كانوا من الشيعة مما يمثل نوع من القداسة لهم في نظر تلك الطائفة وكان ذلك بعد أن سمح لها الرئيس الراحل أنور السادات بتنفيذ عملية الترميم على نفقتهم وقام بنفسه بإفتتاح الجامع بعد تجديده وترميمه وجدير بالذكر أن المسجد مفتوح ومتاح فيه الصلاة لجميع المذاهب والطوائف كما توجد إنتقادات عديدة لعملية الترميم التى قامت بها طائفة البهرة حيث لم يتم الحفاظ على عناصر وتفاصيل وشكل وروح الجامع الأصلي حيث تم تغيير الكثير من المعالم الأثرية والنقوش والزخارف به فيما عدا المئذنتين .

# الفصل السابع

## باب زويلة

باب زويلة أحد الأبواب الرئيسية في سور القاهرة القديم إلى جانب باب الفتوح وباب النصر وغيرهما ويقع في نهاية شارع المعز لدين الله الفاطمي من الجهة الجنوبية في مواجهة مسجد الصالح طلائع آخر المساجد الفاطمية التي تم تشييدها في مصر ويقع تحديدا بين شارع الغورية وشارع الحرفيين الذى يسمي أيضا بشارع الخيامية والذي يحوي بين جانبيه العديد من الورش المتخصصة في عدة حرف يدوية على رأسها الخيامية كما أنه يحده من الجهة الغربية جامع السلطان المؤيد شيخ وقد سمي الباب بهذا الإسم نسبة إلى قبيلة زويلة التي جاءت إلى مصر من تونس مع المعز لدين الله الفاطمي ويطلق أيضا على باب زويلة إسم بوابة المتولي نسبة إلى متولي الحسبة الذى كان يجلس إلى جوار الباب لتحصيل رسوم دخول القاهرة في رواية وفي رواية أخرى أنه نسبة إلى والي القاهرة الذى كان يجلس أيضا إلى جوار الباب لبتعرف على أحوال الناس ويستمع إلى شكاواهم ومظالمهم ويعمل على حلها .

وقد تم إنشاء باب زويلة في عام ٤٨٥ هجرية الموافق عام ١٠٩٢م على يد أمير الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وقد جعل في بابه زلاقة كبيرة من الحجر الصوان المعروف عنه المتانة والصلابة والقوة بحيث إذا تعرضت القاهرة لهجوم الأعداء لا تثبت

قوائم الخيل عليه فلم تزل هذه الزلاقة باقية إلى أيام السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وفي أثناء مروره من هناك إختل توازن فرسه وإنزلق به وسقط عنه فأمر بإزالة هذه الزلاقة على الفور وبالفعل تم إزالتها وبقي منها جزء يسير ظاهر فلما شيد الأمير جمال الدين يوسف الإستادار المسجد المقابل لباب زويلة وجعله بإسم الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق ظهر عند حفره صهريج المياه الخاص بالمسجد أثر من هذه الزلاقة حيث تم العثورعلي بعض من الحجارة الصلبة القوية ذات الحجم الكبير التي كانت الزلاقة مصنوعة منها .

ويتكون باب زويلة من كتلة بنائية ضخمة عمقها ٢٥ مترا وعرضها ٢٥.٧٢ مترا وإرتفاعها ٢٤ مترا فوق مستوى سطح الشارع ويتكون الباب من برجين مستديرين يبرز ثلث الكتلة البنائية لهما خارج سور القاهرة القديم ويتوسط البرجين ممر مكشوف يؤدي إلى باب المدخل ويرتفع البرجان إلى ثلثي الإرتفاع في بناء مصمت ويأتي في الثلث العلوي من كل منهما حجرة دفاع يغطيها قبو طولي يتقاطع مع قبو عرضي غير أن المهندس الذى تولي تشييد جامع السلطان المؤيد شيخ عام ٨١٨ هجرية فكر في إستغلال كل من برجي باب زويلة كأساس لمئذنتي الجامع فلجأ إلى ثقب الجزء الأوسط من أقبية كل من الحجرتين المذكورتين وشيد قاعدتي المئذنتين فوق الكتلة المسطحة مباشرة ثم إرتفع بالمئذنتين وقد تم ترميم وتجديد وتطوير باب زويلة مؤخرا على يد فريق عمل مشترك مصرى أميريكي وفي يوم الأحد ١٤ سبتمبر عام ٢٠٠٣م أعيد إفتتاح باب زويلة ذلك الأثر الفاطمي المشيد بمنطقة جنوب القاهرة قبل أكثر من ٩٠٠ سنة وذلك بعد إنتهاء فريق العمل المشترك المصرى الأميريكي من أعمال ترميمه .

ومن أهم الأحداث التاريخية التي شهدها هذا الباب قيام السلطان المملوكي المظفر سيف الدين قطز بتعليق رؤوس رسل هولاكو الفاتح المغولي بعد قتلهم على هذا الباب وذلك لأنهم أغلظوا له القول وتبجحوا عليه عند لقائه بهم وتهديدهم له بسحق جيش مصر وقتل من يتعرض لهم من الأهالي عند دخولهم

مصر وأيضا إنتقاما من المغول لوحشيتهم وعنفهم وقتلهم الآلاف بوحشية لامثيل لها في سمرقند وبخارى ونيسابور وهمدان والموصل وبغداد وحلب ودمشق وأيضا شهد الباب شنق وتعليق السلطان طومان باى آخر سلاطين دولة المماليك بعد هزيمة المماليك في معركة الريدانية أمام السلطان العثماني سليم الأول عام ١٥١٧م وأيضا شهد هذا الباب وغيره من أبواب القاهرة مثل بابي الفتوح والنصر دخول الحملة الفرنسية مصر بقيادة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م وبعد ذلك خروجهم منها إلى غير رجعة عام ١٨٠١م .

وأخيرا فإن باب زويلة وسور وأبواب القاهرة والمساجد الفاطمية التي تم تشييدها بها بوجه عام تعد نماذج من طراز العمارة الحجرية التي ميزت المنشآت الفاطمية في مصر وكانت السمة الغالبة عليها والتي تأثرت تأثرا كبيرا بطراز العمارة البيزنطية الذى كان سائدا حينذاك والذى يعتمد على إستخدام القطع الحجرية في صورة مداميك متراصة فوق بعضها البعض في بناء الحوائط بإستخدام المونة مع وجود لحامات متسعة نسبيا بينها ومع إستخدام الفخار في بناء الأقبية نظرا لكونه مادة خفيفة الوزن وهذا الطراز نراه منتشرا بكثرة في مدن الدولة العثمانية في ذلك الوقت وعلي رأسها مدينة إسطنبول ومدينة بورصة بتركيا حاليا في المساجد والكنائس والقصور القديمة مثل متحف أيا صوفيا ومتحف تشورا بمدينة إسطنبول وكنيسة القديس بول بمدينة طرسوس ودير ماركبرئيل بجنوب شرق تركيا وغيرها كما أنه لايفوتنا أن نذكر أن محافظة القاهرة قد إتخذت من باب زويلة بمدخله وببرجيه ومئذنتيه شعارا مميزا لها .

وجدير بالذكر أن لباب زويلة بوابتان أولهما تؤدى إلى المسجد والآخرى تؤدى إلى حوانيت ومتاجر السلع والبضائع المختلفة كالبخور والتبغ والأقمشة والأدوات النحاسية وخلافه وكان يعتقد أن من يدخل من البوابة الأولي تحل عليه البركة ويفلح وينجح في حياته ومن يدخل من البوابة الثانية تحل عليه اللعنة والنقمة ولايفلح ولا ينجح في أى أمر من أمور حياته وهناك العديد من الطرائف والأساطير التى أطلقها العامة على باب زويلة منها أن هناك إعتقاد سائد بين العامة

في المنطقة بأن روح المتولي الذي يطلق إسمه أحيانا على البوابة كما ذكرنـا تسـكن المصراع الشرقي للباب حيث عرف عنه أنه يظهر في عدة صور مختلفة إذ أنـه مـن الأولياء الصالحين أصحاب الكرامات الذين كان الناس يطلبون مسـاعدتهم كمـا يقولون أيضا إن الأصـل في إسـم بـاب المتـولي يعـود إلى شـيخ تناولـت كراماتـه الحكايات مثل الأساطير حيث قالوا إنه كان يطير من القاهرة إلى مكة ويعـود دون أن يراه أحد وكان الناس يقصدونه من أجل التبرك وتلبية الحاجـات حيـث كـانوا يقومون بكتابة العرائض والشكاوى ويدسـون أوراقهـا بـين خشـب بـاب زويلـة ومساميره وعندما كانوا يريدون إستعطاف الوالي يلفون قطعـا مـن القمـاش حـول تلك المسامير ومن أهم القطع الأثرية التى مازالت موجودة في باب زويلة القارب الخشبي الملون المعلق فوقه وكان يعتقد بأنه قارب الخير والبركة الذى ينطلق منه المتولي بلا إنقطاع ويفيض بخيره على كل من يعبر البوابة الخشبية الضخمة .:

# الفصل الثامن

## مسجد ومدرسة السلطان حسن

مسجد ومدرسة السلطان حسن تم إنشاؤهما عام ١٣٦٣م وموقعهما مابين القلعة وبركة الفيل وقد بناهما السلطان المملوكي حسن بن محمد بن قلاوون وبدأ البناء عام ١٣٥٦م وإستغرقت عملية البناء ٧ سنوات حيث إنتهت عام ١٣٦٣م وكان السلطان حسن قد مات قبل أن ينتهي البناء بسنتين ولم يدفن في الضريح الموجود بالمسجد بل دفن فيه ولداه الشهاب أحمد وإسماعيل وكان السلطان حسن قد تولي الحكم عام ١٣٤٧م خلفا لأخيه الملك المظفر حاجي وكان سنه ١٣ سنة ولم يكن له في أمر الحكم شيئا لصغر سنه وكان الأمر بيد أمرائه فلما بلغ سن ١٨ سنة أمسك بزمام السلطة وإستبد بالحكم فقام أمراؤه بإعتقاله وفي محبسه شغل نفسه بتحصيل العلم ثم أعاده الأمراء إلى الحكم مرة أخرى عام ١٣٥٤م وظل بالحكم ٧ سنوات إلى أن مات مقتولا عام ١٣٦١م ولم يبلغ سنه ٣٠ عاما وكانت المدرسة كاملة عند مقتله عدا بعض أعمال تكميلية أتم بعض منها من بعده الطواشي بشير الجمدار وترك بعضها على حاله فأتم قبة الفسقية عام ٧٦٦ هجرية الموافق عام ١٣٦٤م وهي قبة خشبية أقيمت على ثمانية أعمدة رخامية وكتب بدائرها آية الكرسي وتاريخ الفراغ منها كما أتم بناء القبة الكبيرة للمسجد من الخشب أيضا وغطاها بألواح من الرصاص لتكون بذلك رابع قبة كبيرة في مصر بعد قبة الإمام

الشافعي وقبة مسجد الظاهر بيبرس وقبة مسجد الناصر قلاوون وإفتتحت المدرسة في حياة السلطان حسن قبل إتمامها وصلى بها الجمعة وأنعم على البنائين والمهندسين الذين شاركوا في أعمال البناء والتشييد وأقيمت بها الدروس كما حرر وقفية سنة ٧٦٠ هجرية الموافق عام ١٣٥٩م للصرف من ريعها على المسجد والمدرسة كما قام بتعيين الموظفين والقراء بهما وفرشهما وعلق بهما الثريات والمشكاوات الجميلة وعين للمسجد إماما ..

وهذا الأثر الهام يعد من أعظم آثار العمارة الإسلامية في مصر وأجلها شأنا فقد جمع بين ضخامة البناء والفن الهندسي المعمارى الرفيع وتبدو فيه مظاهر دقة صناعة البناء وجمال وتنوع الزخارف ودقة أعمال الحفر على الحجر ودقة وجمال وروعة أعمال الرخام في إيوان القبلة ومحرابيها ومنبر المسجد وبالمسجد صحن مكشوف مساحته ٣٢م × ٣٤.٦م وتشرف عليه ٤ إيوانات متقابلة ومتعامدة أكبرها إيوان القبلة وتحصر بينها ٤ مدارس لتدريس مذاهب الإسلام الأربعة ويتوسط الصحن قبة معقودة تغطي مكان الوضوء مرتكزة على ٨ أعمدة رخامية ومساحة القبة ٢١م × ٢١م وإرتفاعها ٤٨م ومدخل المسجد يمتاز بضخامته وتنوع وجمال زخارفه المحفورة في الحجر وللمسجد مئذنة إرتفاعها ٨٤م وهي أعلي مئذنة في مساجد هذا العصر وإلي يسارها توجد مئذنة أخرى أقل إرتفاعا .

وكان للمسجد باب نحاسي يعد من أجمل الأبواب المكسوة بالنحاس المشغول على هيئة أشكال هندسية تحصر بينها حشوات محفورة ومفرغة بزخارف دقيقة وكذلك كان باب المنبر على نفس الشكل وكان بالمسجد مجموعة كبيرة من الثريات النحاسية الضخمة والمشكاوات الزجاجية التي كانت تستخدم في إضائته ولهذا المسجد أيضا واجهتان هامتان أولها الواجهة الرئيسية وطولها ١٥٠ متر وبها شبابيك وتنتهي من أعلى بكورنيش ضخم من المقرنصات البديعة الشكل متعددة الحطات والتي تبرز حوالي ١.٥ متر وهذه الواجهة بها المدخل العظيم الذى يبلغ إرتفاعه ٣٨ متر ويمتاز بزخارفه المتنوعة المحفورة أو الملبسة بالرخام وبمقرنصاته البديعة وبه الباب النحاسي السابق وصفه وثانيها الواجهة

المطلة على ميدان صلاح الدين وتتوسطها قبة المسجد وعن يمينها توجد مئذنة المسجد الكبيرة وعن يسارها توجد المئذنة الصغيرة له .

وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادى كان المسجد والمدرسة قد ساءت حالتهما وتهدمت منهما أجزاء كثيرة وقامت لجنة حفظ الآثار العربية تحت إشراف المهندس هرتس باشا ببذل مجهود جبار في إصلاح عمارة مباني المسجد والمدرسة فأكمل بناء المئذنتين الكبيرة والصغيرة وتم إصلاح الجدران والرخام والنجارة والأرضية فأعيد للمسجد رونقه وبهائه وإنتهت تلك الأعمال في منتصف عام ١٩١٥م بتكلفة بلغت ٤٠ ألف جنيه وقتها وفي عام ٢٠١٢م بدأت وزارة الآثار المصرية في إجراءات فعلية لصيانة هذا المسجد ضمن خطتها لترميم العديد من المساجد والذي كان يعاني من وجود بعض التصدعات بجدرانه وتضمنت خطة التطوير تزويد المسجد ببوابة إلكترونية وإجراء أعمال ترميم دقيق لبعض جدرانه من بينها حائط القبلة وكرسي المقرئ وصيانة القبة الضريحية وميضاة الصحن وإعادة النظر في أسلاك الشبكة الكهربائية داخل المسجد لجعلها غير مرئية للزوار وتغيير سجاد المسجد وتحويل خط المياه المتصل بالشبكة الرئيسية بعيدا عن المنطقة الأثرية المتواجد بها المسجد وتركيب كاميرات للمراقبة بتكلفة وصلت إلى ٧٨ ألف جنيه وذلك ضمن خطة لتأمين المسجد والمنطقة الأثرية حوله على مدار الساعة من خلال غرفة مراقبة مركزية كما تم إعداد مكتبة للتراث بالمسجد تضم كتبا تاريخية تتناول تاريخ مصر في العصر الإسلامي كما تم إعداد خطط للقيام بأنشطة ثقافية ودينية وتنظيم وإقامة المحاضرات والندوات الثقافية والدينية والتربوية والعلمية المتعلقة بالشباب بالمسجد وتضمن مشروع الصيانة أيضا تخصيص منطقة خدمية لخدمة زوار المنطقة من المصريين والأجانب وتجميل وتشجير المنطقة الأثرية المحيطة بالمسجد وتأهيلها بشكل جمالي يليق بجلال الآثار الإسلامية بالمنطقة .

ويعد هذا المسجد في وقتنا الحالي من أهم المزارات السياحية الهامة في مدينة

القاهرة والتي يقصدها السائحون من جميع الجنسيات العربية والأجنبية للتعرف على فنون العمارة الإسلامية في مصر ومشاهدة آثار مصر الإسلامية العظيمة التي لاتتواجد في دولة إسلامية أخرى حيث يوجد بها آثار عديدة تشهد على ١٠ قرون من عمر الزمن بداية من الفتح الإسلامي لمصر في القرن السابع الميلادى ومرورا بالدولة الطولونية والدولة الفاطمية والدولة الأيوبية وأخيرا نجد الآثار الإسلامية العظيمة التي تميز بها عصر دولة المماليك والتي إستمرت منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادى وحتي بداية القرن السادس عشر الميلادى .

# الفصل التاسع

## مسجد ومدرسة السلطان قايتباي

ويقع هذا المسجد بقرافة المماليك بشارع السوق بمنشية ناصر بالقاهرة وقد أنشأه الملك الأشرف أبو النصر قايتباى مابين عام ٨٧٧ هجرية وعام ٨٧٩ هجرية الموافقين لعام ١٤٧٢م وعام ١٤٧٤م وكان الملك الأشرف قايتباى قد قدم إلى مصر بصحبة تاجر يدعي محمود بن رستم عام ٨٣٩ هجرية الموافق عام ١٤٣٥م فإشتراه الملك الأشرف برسباى وإستمر ضمن مماليكه إلى أن إشتراه الملك الظاهر أبو سعيد جقمق وظل أيضا في خدمته حتي أعتقه وأخذ يتنقل في الوظائف حتي علا شأنه وتولي الملك في شهر رجب عام ٨٧٢ هجرية الموافق عام ١٤٦٨م وكانت مدة حكمه ٢٩ سنة وبضعة شهور وتوفي عام ٩٠١ هجرية الموافق عام ١٤٩٦م عن عمر يناهز الست وثمانين عاما .

وفي واقع الأمر فإننا نشهد بأن العمارة الإسلامية قد شهدت إزدهار كبيرا في عهد الملك الأشرف قايتباى وتعددت وتنوعت في عهده المنشآت وتميزت بدقة الفن المعمارى والهندسي وتحلت بجماليات العمارة والفن وكثرة ودقة النقوش والزخارف البديعة التي بلغت أقصى مدى من الدقة والإتقان وقد إهتم الملك الأشرف قايتباى بإنشاء الأبنية المدنية والخيرية فأنشأ المنازل والوكالات والأسبلة وأحواض سقي الدواب وله الكثير منها في القاهرة كما إهتم بتشييد المنشآت الحربية

فأنشأ طابية قايتباى بالإسكندرية وطابية رشيد برشيد وذلك جنبا إلى جنب مع بناء المساجد فأنشأ بالقاهرة ٣ مساجد أولها هو المسجد موضوع هذا المقال والملحق به مقبرته بقرافة المماليك كما أسلفنا والذى كان أيضا يستخدم كمدرسة وكتاب ومسكن للطلبة وسبيل ولابد هنا أن نذكر أن قرافة المماليك تسمي أحيانا قرافة قايتباى نظرا لكثرة المنشآت التي أقامها بها وثانيها مسجده بجزيرة الروضة وثالثها مسجده بقلعة الكبش بالقاهرة .

ويعد مسجد الملك الأشرف قايتباى علما من أعلام العمارة المملوكية خلال القرن التاسع الهجرى الموافق القرن الخامس عشر الميلادى فقد تجمعت فيه بالفعل دقة الصناعة وجمال التصميم وروعة الزخارف والنقوش وقد أنشئ هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو يتكون من صحن مسقوف وبوسط سقفه شخشيخة وتشرف عليه ٤ عقود تفتح على ٤ إيوانات متقابلة أكبرها إيوان القبلة وعلي أوجه تلك العقود نجد كتابات تبين إسم منشئ المسجد وألقابه وسنة إنتهاء البناء ٨٧٧ هجرية وأسقف الإيوانات الأربعة والصحن قد تم تزيينها بنقوش مذهلة جميلة تتميز بهدوء وتجانس ألوانها وبصدر إيوان القبلة محراب له طاقية محلاة بتلابيس من الحجر الأحمر على شكل شرفات وبجواره يوجد منبر خشبي بابه وجانبيه توجد بها أشكال هندسية تحصر بينها حشوات من السن المحلي بزخارف دقيقة وبديعة .

وبجانب إيوان القبلة توجد القبة وهي أيضا مثل باقي أجزاء المسجد بها نقوش وزخارف جميلة ويكسو الجزء السفلي منها وزرة رخامية ملونة يعلوها أيضا كتابات تبين إسم المنشئ وألقابه وأدعية له وسنة إنتهاء بناء القبة عام ٨٧٩ هجرية إلى جانب بعض الآيات القرآنية وبداير القبة من أعلى كما في حوائط الإيوانات شبابيك من الجص المفرغ بدقة ومحلي بالزجاج الملون وبخصوص أرضية المسجد فهي من الرخام الملون أما الواجهات فقد تم زخرفتها بزخارف رائعة من الحجر المنقوش ونجدها تنتهي من أعلي بصف من الشرفات وهي تشتمل على المدخل

الذى يؤدى إلى السبيل والكتاب على اليسار والمنارة ومساكن الطلبة على اليمين والقبة في المؤخرة فنجد أنها تكون وحدة معمارية متناسبة ومتناسقة ومنارة هذا المسجد من أجمل وأرشق المنارات التي تم تشييدها في العصر المملوكي وذلك نظرا لتناسق أجزائها وروعة زخارفها ويبلغ إرتفاعها حوالي ٤٤ مترا وتتكون من عدد ٤ حطات يفصل بين كل منها شرفة مقرنصة بمقرنصات غاية في الجمال والروعة ويعلوها رأس يشبه القلة أعلاه يوجد هلال نحاسي وماقلناه عن المنارة نجده أيضا في القبة كما تبدو بنقوشها وزخارفها البديعة من الخارج .

وفي إمتداد محور المدخل وبعد قاعة الصلاة يوجد ضريح الملك الأشرف قايتباى والذى تعلو غرفته قبة ترتكز على مثلثات تتكون من عدد ٩ صفوف من المقرنصات الحجرية وتظهر من الخارج منطقة إنتقال القبة وبمحاذاة منطقة الإنتقال من الجوانب الأربعة للضريح توجد بكل جانب ٣ فتحات معقودة تعلوها ٣ نوافذ مستديرة ويحيط بعنق القبة فتحات صغيرة نصف دائرية يعلوها شريط كتابي والواقع أن مهندس هذا المسجد قد برع في هندسة بنائه وأبدع في تصميم نقوشه وزخارفه ولم يبخل عليه الملك الأشرف قايتباى بأى تكلفة ولذلك جاء تحفة معمارية هندسية رائعة ويتبقي لنا أن نذكر أن لجنة حفظ الآثار العربية قد قامت بتدعيم مبانيه وإصلاحه و تجديد أغلب عناصره من أرضيات ونقوش وزخارف وشبابيكه الجصية وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى كما أنه من جمال وروعة هذا المسجد فقد تم وضع صورته على العملة المصرية الورقية فئة الواحد جنيه .

# الفصل العاشر

## بيت السحيمي

بيت السحيمي بيت عربي ذو طراز معمارى شرقي رائع وبديع يقع في قلب مدينة القاهرة الفاطمية في الدرب الأصغر في منطقة الجمالية والذى يتفرع من شارع المعز لدين الله الفاطمي وقد تم بناؤه عام ١٠٥٨ هجرية الموافق عام ١٦٤٨م وسمي باسم آخر أصحابه الشيخ محمد بن أمين السحيمي باشا الحربي كبير قادة الجيش حينذاك وجمع في بنائه العديد من الفنون المعمارية الرائعة وقد ضمته الحكومة المصرية لقائمة الآثار المسجلة ويستغل حاليا كمتحف للعمارة العربية الشرقية الأصيلة ومركزا للإبداع الفني وتبلغ مساحته حوالي ٢٠٠٠ متر مربع وجدير بالذكر أن عائلة السحيمي تعد من أكبر العائلات المصرية ولها فروع في كل من القاهرة والإسكندرية والمنوفية .

وينقسم البيت إلى قسمين هما القسم القبلي وهو الأقدم والذى تم بناؤه عام ١٦٤٨م والقسم البحرى والذى تم بناؤه عام ١٦٩٩م مع ربطه بالقسم الأول فيبدوان كبناء واحد وهذا البيت يعتبر نموذجا للبيوت العربية الشرقية التقليدية الأصيلة حيث الدخول إليه يتم من خلال ردهة تسمي المجاز وظيفتها حجب من بداخل البيت عن الداخلين إليه وهي تؤدى إلى الصحن الذى توجد به أحواض بها زراعات وزهور وأشجار وتفتح عليه غرف البيت كما يبدو بهذا البيت بوضوح تأثير العمارة

العثمانية التي كانت تخصص الدور الأرضي بالكامل للرجال ويسمى السلاملك والدور العلوى للنساء ويسمى الحرملك ولذلك فإننا نجد كل الدور الأرضي ليس به أى غرف بل كله عبارة عن قاعات لإستقبال الضيوف من الرجال .

وفي الدور الأرضي نجد بالقسم القبلي القديم قاعة واسعة منتظمة الشكل تنقسم إلى إيوانين يوجد بينهما مساحة منخفضة عنهما تسمي الدرقاعة أرضيتها مبلطة بالرخام الملون ويدور حول جدران الإيوانين شريط من الكتابة عبارة عن أبيات شعر من قصيدة نهج البردة وسقف هذه القاعة مصنوع من الخشب المحلي برسومات وزخارف نباتية وهندسية ملونة وكانت تلك القاعة تستخدم كمجلس للرجال في الشتاء حيث يوجد أيضا بهذا القسم إيوان آخر مفتوح على الصحن وواجهته بحرية ليستلم الهواء البارد صيفا ويسمى المقعد وله أيضا سقف خشبي مماثل لسقف القاعة وكان هذا المقعد يستخدم في إستقبال الرجال في خلال فصل الصيف .

وفي القسم البحرى الجديد يوجد مجلس يشبه مثيله الذى في القسم القبلي أى مكون من إيوانين إلا أنهما أكبر حجما وبهما تفاصيل معمارية أدق وأكثر فخامة وفي وسط هذا المجلس حوض ماء من الرخام المذهب وبه فسقية على هيئة شمعدان وبالقسم البحرى أيضا ايوان يعلوه مشربية مصنوعة من الخشب العزيزى وسقفه من الخشب وتتوسطه قبة صغيرة بها فتحات لدخول الهواء والضوء تسمي الشخشيخة مصنوعة هي الأخرى من الخشب ومزخرفة من الداخل ومغطاة بالجص من الخارج وفي هذا المجلس أكثر من تجويف بالجدران وضعت بها خزائن من الخشب المشغول بالنقوش الهندسية والنباتية الجميلة وملحق بالمجلس غرفة لقراءة القرآن فيها كرسي كبير من الخشب المشغول بدقة متناهية ويتدلي من سقفها مصباح من النحاس يضاء بالفتيل المغموس في الزيت ..

وإذا إنتقلنا إلى الدور العلوى سنجد غرف العائلة بعضها يطل على الصحن والآخرى تطل على الشارع وبتلك الغرف شبابيك كبيرة مغطاة بالمشربيات ومن تلك الغرف نجد غرفة في القسم البحرى كسيت جدرانها بالقيشاني الأزرق المزخرف بزخارف نباتية دقيقة وبها بعض أواني الطعام المصنوعة من الخزف والسيراميك الملون والمزخرف حيث كانت هذه هي غرفة إعداد الطعام أو المطبخ بلغة العصر وملحق بها غرفة صغيرة كانت تستخدم كمخزن للحبوب والزيوت وخلافه وفي البيت أيضا حمام تقليدى عبارة عن غرفة صغيرة حوائطها مكسوة بالرخام الأبيض ولها سقف مقبب به فتحات مربعة ودائرية مغطاة بالزجاج الملون وبالحمام موقد لتسخين المياه وحوض منحوت من قطعة واحدة من الرخام المزخرف الجميل بالإضافة إلى خزان للماء .

وأخيرا فلبيت السحيمي صحنان أولهما الصحن الأمامي وهو يعتبر حديقة مزروعة ويتوسطه مايسمي بالتختبوش وهو دكة خشبية مزينة بأشغال من خشب الخرط وفي هذا الصحن شجرتان مزروعتان منذ بناء البيت زيتونة وسدرة وثانيهما هو الصحن الخلفي وبه حوض ماء وساقية للرى وطاحونة حبوب تدار بواسطة الحيوانات وكان هذا الصحن مخصصا لخدمات البيت وكان في البيت ٣ آبار يتم الحصول على المياه اللازمة للشرب والطهي والنظافة منها وأيضا كان يتم ملء خزان الماء الموجود بالحمام منها أيضا .

# الفصل الحادي عشر

## خان الخليلي

خان الخليلي حي عريق من أحياء القاهرة القديمة وهو يتمتع بشهرة واسعة وعريضة ويعد عنصر جذب سياحي كبير بالنسبة لزوار مدينة القاهرة العاصمة ومصر بشكل عام من جميع الجنسيات ويتميز بوجود بازارات ومحلات وحوانيت ومعارض ومحلات للمصوغات ومطاعم ومقاهي شعبية وبيوت أثرية من العصرين المملوكي والعثماني كما يتميز بكثرة تواجد أعداد السياح وإعتياد سكانه عليهم وحي خان الخليلي كان دائما مصدر إلهام للعديد من الكتاب والأدباء المصريين وللعديد منهم مؤلفات دارت أجزاء من أحداثها داخله وكان من أبرزهم الكاتب الكبير صاحب جائزة نوبل في الأدب نجيب محفوظ الذي ألف إحدى رواياته وجعلها تحمل إسم الحي العريق خان الخليلي وتدور أحداثها بالكامل داخله والتي تم تحويلها بعد ذلك إلى فيلم سينمائي بطولة الفنانين الكبار عماد حمدي وحسن يوسف وتوفيق الدقن ومحمد رضا والفنانات سميرة أحمد وتحية كاريوكا وآمال زايد ومن إخراج المخرج الكبير الراحل عاطف سالم كما قام الكاتب الروائي المعاصر أسامة أنورعكاشة والتي تحولت العديد من رواياته إلى مسلسلات تليفزيونية شيقة بتأليف روايته الشهيرة أرابيسك والتي تحولت فعلا إلى مسلسل تليفزيوني عن حي خان الخليلي وسكانه وطبيعتهم والمهن التي يعملون بها وكان من بطولة

الفنانين الكبار صلاح السعدني وكرم مطاوع وأبو بكر عزت وحسن حسني وهشام سليم والفنانات هدى سلطان وسهير المرشدى وهالة صدقي ولوسي وجيهان فاضل .

ويعد خان الخليلي واحدا من أعرق أسواق بلاد الشرق ويزيد عمره على ٦٠٠ عام وما زال طرازه ونسقه المعمارى الأصيل باقياً على حاله منذ عصر المماليك وحتى الآن وقد هاجر إليه عدد كبير من تجار مدينة الخليل الفلسطينية وسكنوه والآن توجد به جالية كبيرة من أهل الخليل تسكن به وتعمل بالتجارة وقد سمي بهذا الإسم نسبة لمؤسسه وهو أحد الأمراء المماليك كان يدعى جركس الخليلي وهو من المهاجرين الأوائل إلى مصر الذين وفدوا إليها من مدينة الخليل بالضفة الغربية بفلسطين المحتلة وسكنوا ومارسوا نشاطهم التجارى به وكان كبير التجار في عصر السلطان المملوكي برقوق عام ١٤٠٠م ويعرف المؤرخ العربي الأشهر المقريزي الخان فيقول إن الخان مبنى مربع كبير يحيط بفناء ويشبه الوكالة تشمل الطبقة السفلي منه الحوانيت وتضم الطبقات العليا المخازن والمساكن .

ومن أهم معالم خان الخليلي مقهى الفيشاوي والذي يزيد عمره على ٢٠٠ عام وهو من أقدم مقاهي القاهرة وكان الكاتب الكبير نجيب محفوظ من أشهر رواده في فترة الستينيات من القرن العشرين الماضي ويرجع تاريخ تأسيسه إلى عام ١٧٦٩م وفي مقهى الفيشاوي والذي يتصدر الخان تستطيع أن تحتسي الشاي الأخضر أو القهوة العربية وأن تتبادل الأحاديث مع رواد المقهي في أي شيء ثم تبدأ جولتك في الحي العريق بزيارة مسجد الإمام الحسين بن على رضي الله عنه حفيد الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم وإبن إبنته السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها والذى يظن أن رأسه مدفونة في المشهد الحسيني داخله وليس هناك ماهو أمتع من التجوال بعد ذلك فيه سيرا على الأقدام داخل الأزقة والحوارى والتي تثير الدهشة والإعجاب نظرا لكيفية تنسيقها وتخطيطها بالإتقان والإبداع الذى تراه أمامك فالأزقة متراصة كحبات عقد متداخلة كقوس قزح متعدد الألوان ولايعرف أحد حتى الآن النمط أو الطراز أو الفكر المعمارى الذى

تم بناء وتأسيس هذا الحي على أساسه فإنك تجد الأرض مبلطة بحجر بازلتي أسود لامع والسوق مسقوف بخشب متين تحدى الزمن وعوامل التعرية وظل صامدا لم يتلف بسببها والشمس تتسلل إلى داخل حوانيت ومتاجر عديدة تكون مع بعضها سلسلة متصلة ومترابطة يسلم أحدها الآخر ومليئة بالكنوز والتحف والقطع واللوحات الفنية النادرة والمصنوعة بمهارة فائقة .

وإذا بدأت الرحلة في الخان فلابد وأن تلقي نظرة على ماتبقى من مشربيات مطلة على الشارع أو الحارة وأسبلة جميلة مشغولة واجهاتها بالنحاس وفيها أحواض الماء التي كانت تروي العطشان وعابرى السبيل في الزمن الماضي حيث يزخر الحي بالعديد من البيوت الشهيرة التي يعود تاريخها إلى العصرين المملوكي والعثماني مثل بيت السحيمي كما يقع على مقربة من الحي منزل الست زينب خاتون ومنزل الست وسيلة خاتون ومنزل الهراوى وغيرها وفي داخل الأزقة الضيقة تجد نفسك وسط زحام أسطوري من البشر والمقاعد الخشبية التي رصها أصحاب المقاهي لجذب الرواد وبمجرد أن تدخل الشارع يتناهى إلى سمعك عبارات الترحيب المصرية الأصيلة خفيفة الظل وكلمات أولاد البلد المرحبة تدعو زوار الحي سواء من المصريين أو الأجانب للفرجة وتسمع نداء طريف يشدو به البائعون وهو نداء اللي مايشتري يتفرج ولو دخلت أحد الحوانيت فإن البائع يستقبلك مبتسما ومرحبا قائلا عبارة مصرية شعبية أصيلة وهي مصر نورت ويرد الزائر الذي له خبرة بعالم القاهرة السحري ومفرداتها اللغوية قائلا مصر منورة بأهلها ويبدأ البائع في عرض ما لديه من بضائع ولاتفارقه إبتسامته وكلماته المتدفقة حول جودة بضاعته وأنها صنعت خصيصاً لعشاق الفن اليدوي وفي الحقيقة فإن تجار الخان خبراء في فن البيع وورثوا التجارة والشطارة عن الآباء والأجداد وهم يعرضون الأصيل والمقلد من البضائع ولهم ولع عجيب بالمساومة كما يتسمون بصبر وجلد على إقناع الزبون ببضاعتهم .

وتاريخيا يعتبرحي خان الخليلي واحد من ثمانية وثلاثين سوقا كانت موزعة أيام المماليك على المحاور الرئيسية بمدينة القاهرة ويقع مكانه وسط المدينة

القديمة فوق مقابر الخلفاء الفاطميين الـذين حكمـوا مصـر مـن منتصـف القـرن العاشر الميلادى وحتي منتصـف القـرن الثـانى عشـر المـيلادى وكـان الخليفـة الفاطمي الأول المعز لدين الله الفاطمي قد أحضر معه حين قدومـه إلى مصـر مـن القيروان بتونس توابيت ثلاثة من أسلافه ودفنهم في مقبرته التـي أنشـأها بالقـاهرة بعد تأسيسها حيث دفن هو وخلفاؤه أيضا وقد أمر جركس الخليلي مؤسس الحـي بنقل المقابر إلى أماكن أخرى وتأسيس سوق للتجار مكانها .

وخان الخليلي يعتبر بحق معرض دائم ومستمر كان ومايزال تعرض به البضائع في القاهرة القديمة حيث تتلاصق المعارض وتمتلـئ الحـارات بالحوانيـت التـي تعرض نفس البضاعة بأسعار متفاوتة ممايتيح فرصة ممتازة للمشتري في أن ينتقـى مايريده ويختاره بحيث يكون الأجود والأقل سـعرا في نفـس الوقـت عـن طريـق الفصال والمساومة لكي يحصل في النهاية على الأمتن والأرخص فهنا بضائع مـن كل صنف ولون من الذهب والماس والفضة وجميـع أنـواع العطـور والبخـور إلى أوراق البردي التي تحمل كلمات اللغة الهيروغليفية وتمـائم وأيقونـات وقصـائد غزلية ونقوشات باللون الأزرق تحكي في إختصار مدهش وعجيب أجمـل حكايـة عشق في التاريخ حكاية إيزيس وأوزوريـس التـي يقبـل عليهـا السـياح الأجانـب وغيرها من القصص والأساطير الفرعونية الشهيرة ..

## الفصل الثاني عشر

# مسجد محمد علي باشا بالقلعة

ظلت القلعة منذ أن أنشأها صلاح الدين الأيوبي مقرا لحكم مصر في عصر الدولة الأيوبية ثم في عصر المماليك ومن بعدهم الولاة العثمانيين وأخيرا في عهد الأسرة العلوية حتي عصر الخديوى إسماعيل الذى نقل مقر الحكم إلى قصر عابدين الذى شيد في عهده وقد قام محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية بعد أن قام بإصلاح أسوار القلعة بإنشاء القصور والمدارس ودواوين الحكومة داخل تلك الأسوار وكان منها قصر الحرم وقصر الجوهرة الذى أصبح متحفا الآن ودار الوثائق القومية المعروفة بإسم الدفترخانة والمدرسة الحربية وغيرها وتوج هذه المنشآت بالبدء في تشييد مسجده الذى يشرف على مدينة القاهرة بتخطيطه وتصميمه المعمارى وزخارفه ونقوشه وقبابه ومئذنتيه الرشيقتين والمتميزتين .

وقد بدأ بناء هذا المسجد عام ١٢٤٦ هجرية الموافق عام ١٨٣٠م وإنتهي هيكل البناء عام ١٢٦٥ هجرية الموافق عام ١٨٤٨م قبل وفاة محمد على بحوالي سنة وفي عهد عباس باشا الأول حفيد محمد على تمت أعمال الرخام والزخارف والنقوش به كما أمر بتعيين قراء القرآن الكريم بالمسجد ورصد الخيرات على الجامع وفي عهد سلفه محمد سعيد باشا تم تنظيم عدة إحتفالات رسمية لمدة خمس ليال من كل عام بالمسجد وهي ليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان ثم ثلاث ليال من

شهر رمضان هي ليلة ١٣ ذكري وفاة محمد على باشا وليلة ١٤ رمضان حين تم دفنه وأخيرا ليلة ٢٧ رمضان وهي الليلة التي يظن أنها ليلة القدر وفي عهد الخديوى إسماعيل من بعده تم عمل أبواب نحاسية جديدة للجامع وتمت إحاطته بالأسوار وأنشأ له دورة مياه وفي عصر الملك فؤاد الأول قامت لجنة حفظ الآثار المصرية العربية بإزالة القبة الكبيرة وما حولها من قباب صغيرة ليعاد بناؤها مرة أخرى مع مراعاة الأبعاد المعمارية الأصلية من حيث التصميم والزخارف .

وقد بني المسجد على طراز العمارة التركية العثمانية وبالتحديد على غرار المسجد الأزرق Blue Mosque الكائن في مدينة إسطنبول بتركيا وتخطيطه مربع الشكل طول ضلعه ٤١ متر تغطيه في الوسط قبة كبيرة قطرها ٢١ متر وإرتفاعها ٥٢ متر ومحمولة على ٤ عقود كبيرة ترتكز على ٤ أكتاف ضخمة وحول القبة ٤ أنصاف قباب في كل جهة واحدة منها وتغطي أركان المسجد الأربعة ٤ قباب صغيرة عدا نصف قبة آخر يغطي بروز القبلة البارز من الجانب الشرقي للمسجد ويكسو جدران هذا الجانب والأكتاف الأربعة الضخمة كسوة من المرمر تعلوها نقوش ملونة والقبة وأنصاف القباب مزخرفة بزخارف بارزة ومنقوشة ومذهبة وفي الجهة الغربية من المسجد توجد دكة المبلغ عن الإمام وهي محملة على أعمدة وعقود من المرمر ولها درابزين من البرونز المشغول وفي الركن الجنوب غربي من المسجد يوجد القبر المدفون به محمد على باشا والذى كان قد أعده لنفسه وتعلوه تركيبة رخامية مدقوق فيها زخارف وكتابات جميلة ويحيط به مقصورة من البرونز المشغول بديعة الشكل تم صنعها في عهد عباس باشا الأول جمعت بين الزخارف الإسلامية والزخارف التركية المتأثرة بطرازى الباروك والروكوكو وبجوار المحراب يوجد المنبر الأصلي المصنوع من الخشب المحلي بزخارف مذهبة ويعتبر تحفة نادرة كما أنه يعد أعلى المنابر في العالم الإسلامي ومنبر آخر صغير مرمرى أمر الملك فاروق بصنعه عام ١٩٣٩م ويضاء المسجد بثريات بلورية جميلة الشكل تحيط بها مشكاوات زجاجية منسقة بشكل بديع ورائع ويبلغ عددها ٣٦٥ مشكاة بعدد أيام السنة الميلادية .

وملحق بالمسجد صحن خارجي متسع مربع الشكل طول ضلعه ٥٣ متر تتوسطه فسقية الوضوء ويصلها الماء عن طريق بئر مجاورة بعمق ٢٠ متر وتعلو الفسقية قبة ذات رفرف خشبي ومقامة على ثمانية أعمدة رخامية وباطن هذة القبة زين برسوم ملونة تمثل مناظر طبيعية متأثرة بالأسلوب الغربي وبداخل هذة القبة قبة أخرى ثمانية الأضلاع لها هلال رخامي نقش عليها بزخارف بارزة عناقيد عنب وبها طراز منقوش ملون مكتوب عليه بالخط الفارسي آيات قرآنية للوضوء وسنة إنشاء الفسقية وقبتها عام ١٢٦٣ هجرية الموافق عام ١٨٤٤م ويمؤخرة الصحن الخارجي برج من النحاس المزخرف بداخله ساعة دقاقة كان قد أهداها ملك فرنسا لويس فيليب لمحمد على وقد رد له محمد على الهدية بأحسن منها حيث أهداه المسلة الفرعونية المتواجدة في أهم ميادين باريس العاصمة الفرنسية وهو ميدان الكونكورد بالقرب من برج إيفل وحدائق التوليرى الشهيرة ويقوم على طرفي الجانب الغربي من المسجد منارتان رشيقتان شكلهما أسطواني على الطراز التركي العثماني إرتفاع كل منهما ٨٢ متر وتشبه كل منهما القلم الرصاص وتتكون كل منهما من ٣ حطات وبكل منها عدد ٢٥٦ درجة سلم حتي نهاية الحطة الثانية وبين الحطة الأولي والثانية وبين الحطة الثانية والثالثة توجد شرفة مثمنة أسفلها مقرنصات بديعة الشكل والحطة الأولي هي الأعلي إرتفاعا ويبلغ إرتفاعها مجموع إرتفاع الحطتين الثانية والثالثة ورأس المئذنة معا تقريبا وتعلو الحطة الثالثة رأس مخروطية مرتفعة نسبيا وذلك الطراز من طرازات رؤوس المآذن هو ماكان سائدا في العمارة التركية حينذاك وللمسجد ٣ أبواب أولهما في منتصف الجانب البحرى للمسجد والثاني في منتصف الجانب القبلي والثالث في منتصف الجانب الغربي والذى يؤدى إلى الصحن والذى تغطي جدرانه كسوة من المرمر هذا ويعتبر المسجد من المزارات السياحية الهامة بالقاهرة والذى يحرص زوارها من الملوك والرؤساء العرب والأجانب وكبار الشخصيات العالمية والسياح على زيارته ويتم وضعه كمزار أساسي ورئيسي ضمن المزارات السياحية بمدينة القاهرة في جميع برامج شركات السياحة والسفر كما وضعت صورة المسجد على أوراق العملة المصرية فئة ٢٠ جنيها بصفته من أهم معالم مصر بصفة عامة والقاهرة بصفة خاصة .

## الفصل الثالث عشر

# القناطر الخيرية

النيل هو شريان الحياة في مصر أنتج سكانها ودلتاها وصنع تاريخها ولكنه كان يتحكم في سمة الحياة في مصر وفقا لمعدلات تدفق مياهه من الجنوب إلى الشمال وكان من الضرورى ترويض هذا المارد من أجل إقامة حياة دائمة ومستقرة ويانعة على ضفافه وكان أول من فكر في هذا الأمر محمد على باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة فسعي إلى إنشاء نظام رى دائم لتخضر وتزهر أرض مصر طوال العام لا في مواسم بعينها تتوقف على فيضان النيل كل صيف ومن هنا جاءت وخرجت إلى الوجود فكرة القناطر الخيرية والتي بدأ بناؤها في أواخر عهده وبالتحديد قبل نهاية سنين حكمه بحوالي سنة واحدة وقام محمد على بنفسه بوضع حجر الأساس لتلك القناطر في إحتفال ضخم أقيم يوم الجمعة ٢٣ من شهر ربيع الثاني عام ١٢٦٣ هجرية الموافق يوم ١٠ من شهر أبريل عام ١٨٤٧م وإستكملت بعد ذلك في عهد خلفائه وكانت تسمي حينذاك القناطر المجيدية .

وحتى بداية القرن التاسع عشر الميلادى كانت الأراضي الزراعية في الوجه البحرى تروى بنظام رى الحياض وبشكل موسمي كما هو الحال في الوجه القبلي وبالتالي لاتزرع فيها إلا المحاصيل الشتوية ولاتزرع المحاصيل الصيفية إلا قرب ضفاف النيل أو على جانبي الترع القليلة

المتفرعة منه وقد بذل محمد على جهودا مضنية من أجل شق الترع وتطهيرها باستمرار وإقامة الجسور عليها لكي يضمن رى الأراضي الزراعية حولها طوال السنة واستعان بالمهندس الفرنسي لينان باشا كبير مهندسي الدولة حينذاك في وضع تصميمات إقامة القناطر الخيرية وتم وضع التصميم الأولى عام ١٨٣٢م وصدر أمره بالبدء في البناء عام ١٨٣٣م إلا أن الظروف لم تكن مواتية للتنفيذ الفعلي فتأجل المشروع عدة سنوات حتى تم وضع حجر الأساس يوم ٩ أبريل عام ١٨٤٧م وتم تسميتها حينذاك القناطر المجيدية ..

وتقع القناطر الخيرية على بعد حوالي ٢٠ كم شمالي القاهرة داخل نطاق محافظة القليوبية حاليا في منطقة تفرع النيل إلى فرعيه دمياط ورشيد وبدأ المشروع بقنطرتين كبيرتين على فرعي النيل يصل بينهما رصيف كبير ويتفرع وراء القناطر من النيل ٣ ترع رئيسية كبيرة لرى الأراضي الزراعية بالدلتا والمسماة بالرياحات وهي الرياح التوفيقي لشرق الدلتا والمنوفي لوسط الدلتا والبحيرى لغرب الدلتا وإستعان المهندس لينان بحوالي ١٢٠٠ عامل مابين مصريين وإنجليز وبلغت تكلفة البناء حوالي ٢ مليون جنيه وهو مبلغ كبير بأسعار أيام البناء وتضم القناطر عدد ٧١ بوابة على فرع دمياط وعدد ٦١ بوابة على فرع رشيد بإجمالي ١٣٢ بوابة وكل بوابة منها تسمح بسريان المياه منها في إتجاه وبحجم معين وعرض البوابة يصل إلى حوالي ٥ متر وفى عام ١٨٦٥م فى عهد محمد سعيد باشا تم إنشاء قلعة حربية بجوار القناطر سميت القلعة السعيدية للدفاع عن البلاد عن طريق البر ولكن هذه القلعة إحترقت فجأة وكان بها كثير من الرسومات والأوراق التاريخية الخاصة بهذه القناطر والأثر الوحيد الباقى من أثاث هذه القلعة هو ساعة للمكتب كبيرة محفوظة بمكتب وزير الرى المصرى وفي عهد الخديوى إسماعيل في عام ١٨٦٧م حدثت بعض الشقوق والتصدعات في بعض عيون القناطر بسبب ضغط المياه فوجه الخديوى إسماعيل إلى ضرورة الإسراع بإصلاح ماحدث وإستعان بأكبر المهندسين في عصره وهم موجيل بك ومظهر باشا وبهجت باشا والمهندس

فولر الإنجليزى وتم إصلاح الخلل وترميم الشقوق والتصدعات بكفاءة تامة وظلت تلك القناطر تعمل حتى نهاية عام ١٩٣٩م حينما تم إنشاء قناطر محمد على أو قناطر الدلتا الجديدة في عهد الملك فاروق خلف القناطر القديمة التى أصبح إستخدامها مقصورا على أغراض المرور بإعتبارها من أعظم الآثار الهندسية لمصر الحديثة والتى كانت محط الإعجاب وموضع الفخار الأبدى لمصر حيث لايوجد مشروع مماثل لها في أى بقعة من بقاع العالم وقد قيل عنها إن مشروع القناطر الخيرية كان يعد في ذلك العهد أكبر أعمال الري في العالم قاطبة لأن فن بناء القناطر على الأنهار لم يكن قد بلغ من التقدم ما بلغه اليوم فإقامة القناطر الخيرية بوضعها وضخامتها كان يعد إقداما يداخله قدر كبير من المجازفة وقيل أيضا إن هذه أول مرة تقام فيها قناطر كبرى من هذا النوع على نهر كبير .

وتاريخيا أنه في عام ١٩١٤م تم إطلاق إسم القناطر الخيرية عليها بدلا من القناطر المجيدية إشارة إلى الخير الذى أتي من ورائها لقرى وأراضي الدلتا الزراعية والتي تعد من أخصب الأراضي الزراعية على مستوى العالم وفي منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين الماضي بدأ التفكير في ضرورة إقامة قناطر جديدة تحل محل القناطر الخيرية حيث أنها كانت قد تقادمت في العمر وأصبحت غير كافية لتحمل زيادة المياه أمامها وفي أواخر شهر أكتوبر عام ١٩٣٦م بدأ بالفعل تنفيذ القناطر الجديدة وإنتهى العمل بها فى عام ١٩٣٩م وهي تشمل قناطر فرع دمياط وتتكون من ٣٤ فتحة عرض كل منها ٨ أمتار وهويس للملاحة عرضه ١٢ متر وطوله ٨٠ مترا وقناطر فرع رشيد وتتكون من عدد ٤٦ فتحة عرض كل منها ٨ أمتار وهويس للملاحة عرضه ١٢ متر وطوله ٨٠ متر.

وتاريخيا أيضا أن محمد على باشا بني له قصرا في حدائق القناطر حيث أن المنطقة التي شيدت بها القناطر تتميز بوجود حدائق واسعة حولها وكان يقضي به بعض الوقت عندما يرغب في التخفف من الأعباء الثقيلة للحكم والترويح عن نفسه وتجديد نشاطه وكان الملك فاروق يقضي به بعض الوقت أيضا ويقيم به

بعض الإحتفالات وفي عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بنيت فيهـا إسـتراحة لرئاسة الجمهورية وكان يستخدمها في بعض اللقاءات الغيـر رسـمية مـع الـزملاء والأصدقاء وإستخدمها من بعده الرئيس الراحل أنور السادات وكـان يقابـل فيهـا الكثير من الملوك والرؤساء والضيوف زوار مصر كمـا شـهدت هـذه الإسـتراحة جانبا من لقاءاته مع قادة القوات المسلحة أثناء الإعداد لحرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م ..

## الفصل الرابع عشر

# المسرح القومي المصري

المسرح القومي المصرى هو أحد مسارح مدينة القاهرة ويقع في منطقة الأزبكية أحد أقدم مواقع القاهرة المملوكية والتي يرجع تاريخها إلى القرن الخامس عشر الميلادى وكان المماليك قد إتخذوها موقعا مختارا لإقامة القصور والسرايات وأماكن اللهو حول البركة التي كانت تتوسطها حينذاك ولما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر عام ١٧٩٨م بقيادة نابليون بونابرت شاهد فيها لاعبي خيال الظل المنتشرين بها فأمر بإقامة مسرح للترفيه عن جنوده بتلك المنطقة فلما تولي محمد على باشا حكم مصر عام ١٨٠٥م أمر بتجفيف البركة وإقامة حديقة عامة مكانها فلما تولى حفيده الخديوى إسماعيل حكم مصر عام ١٨٦٣م كان من ضمن المنشآت التي أسسها بمناسبة حفل إفتتاح قناة السويس للملاحة عام ١٨٦٩م ذلك المسرح والذى شغل الطرف الجنوبي من حديقة الأزبكية بالقرب من دار الأوبرا الخديوية والتي أسسها في نفس العام وقام بتخصيصه للمسرح الكوميدى الفرنسي المعروف بإسم الكوميدى فرانسيز وكان الهدف من بناء كل من دار الأوبرا وهذا المسرح هو إستقبال ضيوفه من زوار مصر من العرب والأجانب خلال فترة الإحتفالات والمهرجانات الأسطورية التي أقامها بمناسبة إفتتاح قناة السويس للملاحة البحرية وقد تمت تسميته حينذاك تياترو الخديوى والخديوى المقصود بالطبع هو الخديوى إسماعيل ..

وفي عام ١٨٨٥م شهد هذا المسرح أول موسم مسرحي في مصر وكـان لفرقـة الفنان السورى أحمد أبو خليل القباني كما قدمت فرقة إسكندر فرح عليه عروضـها مابين عام ١٨٩١م وعام ١٩٠٥م وكان الشيخ سلامة حجازى هو بطل تلك الفرقة وبعد ذلك وبداية من عام ١٩٠٥م بدأ الشيخ سلامة حجازى يقدم عليـه عروضـه بفرقته الخاصة وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولي عـام ١٩١٨م بـدأت تسـرى في مصر كلها الروح الوطنية للتخلص من الاحتلال الانجليزى وكان من مظاهر ذلك الدعوة إلى إنشاء مسرح مصرى وطني وبالفعل تأسس هذا المسـرح الـوطني عـام ١٩٢١م في مبني مسرح تياترو الخديوى حيـث بـدأ يعـرض ٤ عـروض مسـرحية خلال اليوم وفي عام ١٩٣٥م تم إنشاء الفرقة القومية المصرية بقيادة الشاعر خليل مطران لتقديم عروضها على خشبة مسرح تياترو الخـديوى إلا أنـه تـم حلهـا عـام ١٩٤٢م لتقديمها أعمال تندد بالإنجليز وتطالب بخروجهم نهائيا من مصر ..

ويعد مبني تياترو الخديوى والذى تم تسميته المسرح القومي المصـرى بعـد قيام ثورة يوليو عـام ١٩٥٢م مـن المبـاني الأثريـة ذات القيمـة التاريخيـة ويتميـز تصميمه الداخلي بروعة ديكوراته ودقة نقوشه وزخارفه وهيكله الأساسـي يتكـون من الخشب ويشمل قاعتين أولهما قاعة كبيرة تسمي قاعة جورج أبيض أحد رواد المسرح المصرى في أربعينيات القـرن العشـرين الماضـي وثانيهمـا قاعـة أصـغر تحمل إسم المخرج والممثل المسرحي الكبير عبـد الـرحيم الزرقـاني أحـد رواد المسرح المصرى في ستينيات القـرن العشـرين الماضـي إلى جانـب قاعـة أخـرى مخصصة للملابـس والمخـازن وأجهـزة الإضـاءة والصـوتيات ولمكاتـب إدارة وخدمات هيئة المسرح ومما هو جدير بالذكر أن مبني هذا المسرح مدرج في خطة وزارة الثقافة في تطوير وتجديد وإصلاح العديد من المنشآت والمبـاني الأثريـة في القاهرة الفاطمية والقاهرة المملوكية والقـاهرة الخديويـة وبالفعـل تمـت عمليـة تجديد وتطوير وإصلاح للمسرح القومي وتم إفتتاحه عام ٢٠١٥م.

ويتبقي لنا أن نقول إنه بعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م تم تأسيس فرقتين مسرحيتين هما الفرقة القومية المصرية وفرقة المسرح المصرى الحديث وفي فترة الخمسينيات ومرورا بالستينيات من القرن العشرين الماضى حدث رواج غير مسبوق في النشاط المسرحي في مصر بفضل كوكبة من كبار الكتاب والمؤلفين والمخرجين والممثلين المسرحيين دشنوا مرحلة جادة ومتميزة في التاريخ المسرحي في مصر وكان من هؤلاء الكتاب والمؤلفين الدكتور يوسف إدريس وسعد الدين وهبة ونعمان عاشور والفريد فرج ولطفي الخولي ورشاد رشدى ومن المخرجين عبد الرحيم الزرقاني وسعد أردش ونبيل الألفي وكرم مطاوع ومن الممثلين سيدة المسرح العربي سميحة أيوب وحمدى غيث وعبد الله غيث وشفيق نور الدين وحمدى أحمد ثم حدثت حركة ركود بعد ذلك وتم إغلاق المسرح لفترة ثم أعيد إفتتاحه مرة أخرى عام ١٩٨٦م وفي السنوات الأخيرة حدث نوع من الرواج مرة أخرى في النشاط المسرحي وتم تقديم عروض متميزة على خشبة المسرح القومي على يد باقة من كبار النجوم مثل العرض المسرحي أهلا يابكوات بطولة النجمين عزت العلايلي وحسين فهمي والعرض المسرحي الملك لير بطولة النجم يحيي الفخراني وفي العام الماضي ٢٠١٥م وبعد إعادة إفتتاح المسرح القومي بعد تجديده وتطويره تم تقديم أوبريت ليلة من ألف ليلة على خشبته بطولة النجم يحيى الفخراني ووصلت إيرادات الليلة الواحدة مايزيد عن ٢٠ ألف جنيه وهو مايعد أكبر إيراد يتم تحقيقه في ليلة واحدة في تاريخ المسرح القومي منذ نشأته .

## الفصل الخامس عشر

# حديقة الحيوان بالجيزة

تم إفتتاح حديقة الحيوان بالجيزة عام ١٨٩١م في عهد الخديوى توفيق الذى حكم مصر في الفترة بين عام ١٨٧٩م وحتي عام ١٨٩٢م وهي تعد أكبر حديقة للحيوانات في مصر وفي الشرق الأوسط كله وأول وأعرق وأكبر وأشهر حدائق الحيوانات في قارة أفريقيا كلها وكانت تسمى جوهرة التاج لحدائق الحيوان في أفريقيا وقد توالي على مر الزمان إنشاء حدائق حيوان فرعية صغيرة في العديد من محافظات مصر منها حديقة حيوان النزهة بالإسكندرية وحدائق الحيوان ببعض عواصم المحافظات مثل الفيوم وبني سويف وكفر الشيخ والمنصورة وطنطا والزقازيق والعريش .

وكان للخديوي إسماعيل الذى حكم مصر في الفترة بين عام ١٨٦٣م وحتي عام ١٨٧٩م الفضل في إنشاء حديقة الحيوان بالجيزة ضمن مخططه لتطوير وتحديث القاهرة حتي تضارع أعرق وأكبر العواصم الأوروبية مثل روما وفيينا وباريس ولندن في المدنية والحداثة والتقدم ولكن تم عزله عن الحكم قبل إنتهاء عملية إنشائها وقد تم إفتتاحها في عام ١٨٩١م في عهد الخديوي محمد توفيق إبن الخديوي إسماعيل حيث بدأت بعرض أزهار ونباتات مستوردة غير موجودة في الطبيعة المصرية وكانت تسمي وقتها حديقة النبات ثم بعد ذلك تحولت إلى حديقة

للحيوان ويوجد فيها حاليا قرابة ستة آلاف حيوان من نحو ١٧٥ نوع بينها أنواع نادرة من التماسيح والأبقار الوحشية والزواحف والقردة والغزلان والفيلة والدببة وسباع البحر والزراف والأسود والنمور وطيور البشاروش والبلشون والنعام والبجع .

وقد عرفت مصر حدائق الحيوان منذ أيام الفراعنة حيث كان الملوك و آلافراد يخرجون لصيد الحيوانات و الطيور وكانوا يحتفظون بها في قصورهم للعرض والزينة وقد شهدت القاهرة في عهد محمد على باشا أول عرض مكشوف للأسود حيث وضع عدد من هذه الأسود في حفرة كبيرة أمام قلعة القاهرة في المكان الذى أقيمت فية دار الدفترخانة القديمة وكان المواطنون يتفرجون على هذه الأسود من أعلى الحفرة ويلقون إليها بغذائها من اللحوم وقد إشتهرت هذه الحفرة بإسم مسبعة القلعة .

ويروي المؤرخون أيضا إن محمد على باشا جاء بزرافة من جنوب السودان في عام ١٨٢٦م عندما زارها في تلك الفترة بعد أن تم فتحها وبعث بها هدية إلى الملك شارل العاشر ملك فرنسا توثيقا وتأكيدا لعلاقاته الطيبة مع الفرنسيين وكانت رحلة الزرافة على طوافة في نهر النيل من السودان إلى مصر ثم تم نقلها بحرا إلى ميناء مرسيليا بجنوب شرق فرنسا ثم سيرا على الأقدام إلى العاصمة الفرنسية باريس الأمر الذي كان حديثا لكل قارة أوروبا في تلك الأيام .

ومن الثابت كما أسلفنا أن الخديوي إسماعيل كان أول من فكر في إنشاء حديقة للحيوانات في مصر وكان يأمل في إفتتاحها بمناسبة الإحتفالات بإفتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م ولكن الوقت لم يسعفه وإضطر لتجميع أعداد من الحيوانات و الطيور في قصر الجزيرة الذي أصبح الآن فندق ماريوت بالزمالك وفى عام ١٨٨٩م أصدر الخديوي توفيق فرمانا بإقتطاع ٥٠ فدان من حدائق والدته بجهة الأورمان بالجيزة وتحويلها إلى مخزن للحيوانات وهو الإسم الذي كان يطلق على حديقة الحيوان عند إنشائها .

وفي أول مارس عام ١٨٩١م إفتتحت هذه الحديقة للجمهور وكان حدثا عاما وقتها وكان مدراء الحديقة منذ إفتتاحها في العام المذكور حتي عام ١٩٢٧م من الأجانب ثم بداية من هذا العام وحتي الآن أصبح مدراء الحديقة من المصريين

وكان أولهم المهندس الزراعي إبراهيم قدرى وفي خلال السنين الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادى تم بناء عدة منشآت هامة بها ففي عام ١٨٩٦م تم إنشاء بيت الدببة وفي عام ١٨٩٨م تم إفتتاح المبني الرئيسي لإدارة حديقة الحيوان والذى يطلق عليه اسم بيت الحكومة ....

ومع بداية القرن العشرين تم بناء منشآت أخرى بالحديقة ففي عام ١٩٠١م تم افتتاح بيت السباع وبيت الفيلة وفي عام ١٩٠٦م تم إنشاء متحف الحياة الطبيعية بالحديقة وهو يحتوى على مجموعة من أندر الزواحف والطيور المحنطة ونماذج للحيوانات والطيور المنقرضة وفي عام ١٩١٠م أصبحت حديقة الحيوان تابعة رسميا لوزارة الزراعة وفي عام ١٩١١م تم افتتاح الجسر المعلق بالحديقة وهو كوبرى حديدى معلق يصل بين مرتفعين بها وهو من تصميم المهندس المعمارى الفرنسي الشهير جوستاف إيفل مصمم برج إيفل بباريس وكوبرى أبو العلا القديم بالقاهرة وفي عام ١٩٢٤م زار الحديقة الملك فؤاد بصحبة ولي عهد اليابان في ذلك الوقت وتكريما له تم إنشاء متحف صغير بها يشمل مجموعة من المقتنيات والصور الفوتوغرافية التي توثق تاريخها وأنواع الحيوانات والطيور والنباتات بها وفي عام ١٩٣٨م وفي عهد الملك فاروق آخر من تولي حكم مصر من الأسرة العلوية تقرر إضافة ٣٨ فداناً إلى الحديقة إقتطعت من حديقة الأورمان القبلية فأصبحت مساحتها تزيد عن ٨٠ فدان وفي عهد الملك فاروق أيضا وفي عام ١٩٤٩م تم إفتتاح الإستراحة الملكية الملحقة بالحديقة ....

وبالإضافة إلى ماسبق من معالم الحديقة توجد جزيرة الشاى وهي عبارة عن كافيتريا لتناول المشروبات توجد وسط بحيرة صغيرة يسبح فيها البجع كما أن بالحديقة عدد ٥ جبلايات ذات رونق وجمال وتشكيلات خلابة رائعة أولها وأكبرها جبلاية القلعة وهي مزينة بتماثيل مختلفة للحيوانات والطيور المنقرضة وتنساب جداول المياه في أرضيتها وتتدلي من سقفها قطع من شعاب المرجان الأبيض كما في الكهوف والمغارات الطبيعية وذلك بالإضافة إلى جبلاية الإبداع وجبلاية الشمعدان والجبلاية الملكية وجبلاية القرود .

ويتبقـي أن نـذكر إن حديقـة الحيـوان كانـت ومازالـت متنفسـا لسـكان القـاهرة وضواحيها يقصدونها لقضاء يوم جميل مع أولادهم وأطفـالهم خـلال العطـلات وأيـام الأجازات وأيضا يتم تنظيم رحلات مدرسية وخاصة لتلاميـذ المرحلـة الإبتدائيـة مـن داخل وخارج القاهرة قاصدة حديقة الحيوان وتشجيعا من الحكومة عـلى ذلـك كانـت إلى وقت قريب تذكرة دخول الحديقة سعرها ٢٥ قرشا فقـط وجـدير بالـذكر أيضـا أنـه للأسف الشديد قد امتدت يـد الإهمـال الجسـيم إلى تلـك الحديقـة العريقـة في السـنين الأخيرة ونفق الكثير من حيواناتها وتم إغلاق العديد مـن منشـآتها مثـل متحـف الحيـاة الطبيعية والكشك الياباني وكانت النتيجة الطبيعية أنه في عام ٢٠٠٣م أعلن خروجها مـن التصنيف العالمي لحدائق الحيوان في العالم والذى كانت تحتل به مرتبة متقدمة ولو كـان الخديوى إسماعيل حيا الآن لبكي حزنا على هذا الحال .

# الفصل السادس عشر

# حديقة الأسماك بالزمالك

ويطلق عليها أيضا اسم حديقة الجبلاية وذلك بسبب وجود جبلاية رائعة بها وهي تقع في شارع الجبلاية بجزيرة الزمالك وسط نيل القاهرة والذى تم تسميته أيضا بهذا الاسم لنفس السبب السابق وقد قام بإنشائها الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٧م ضمن مخططه لجعل مدينة القاهرة باريس الشرق حيث كان قد أقام في فرنسا فترة من حياته للدراسة وانبهر بالعاصمة الفرنسية باريس بما فيها من مدنية حديثة على النسق الأوروبي تتمثل في مخططها العام وفي طرقها وشوارعها وميادينها ومنشآتها وحدائقها ومتنزهاتها العامة فلما آل إليه حكم مصر عام ١٨٦٣م عمل على تحقيق حلمه في أن يجعل من القاهرة عاصمة مدنية حديثة لمصر على غرار باريس وباقي العواصم الأوروبية الشهيرة مثل روما وفيينا ولندن .

وتعد تلك الحديقة من أفضل وأجمل الحدائق التي أنشئت في القاهرة في عهد الخديوى إسماعيل والتي كان منها حديقة الأورمان وحديقة الحيوان بالجيزة وكذلك فهي تعد من أفضل وأجمل الحدائق على مستوى العالم وفي عام ١٩٠٢م وفي عهد الخديوى عباس حلمي حفيد الخديوى إسماعيل تم ضم تلك الحديقة لإدارة حديقة الحيوان بالجيزة والتي قامت بإصلاح عدد ٢٤ حوض مخصصة لعرض عدد ٣٣ نوع من الأسماك النيلية مثل سمك البلطي بأنواعه المتعددة وسمكة المبروكة

بأنواعها المختلفة وسمكة المنفاخ وسمكة الفهقة وسمكة البني وثعابين النيل وقشر البياض والشيلان والرعاد والدقماق والشلباية واللبيس وخشم البنات وكلب النيل والقراميط بأنواعها وخلافه وتم إعادة فتحها للجمهور مرة أخرى يوم ٢١ نوفمبر عام ١٩٠٢م .

وجمال حديقة الأسماك لا يتجلى فقط في تصميمها الرائع الذى تفنن وأبدع فيه مصممها بل يتجلى أيضا في استخدام مواد بناء مناسبة جدا ومتوافقة مع التصميمات التي أبدعها ومع كونها حديقة متخصصة للأسماك حيث قام باستخدام الطين الأسوانلي المخلوط بمادة الأسروميل والرمل الأحمر بالإضافة إلى الطوب المصنوع من خليط من الطين الأسوانلي والمواد الداعمة الصلبة بغرض إنشاء وتخليق تكوينات وتشكيلات معمارية على هيئة خياشيم الأسماك ليصبح تصميم جبلاية الحديقة في النهاية يشبه السمكة ولتكون الحديقة بذلك اسما على مسمي مما جعل الحديقة والجبلاية منظرهما في منتهى الروعة والجمال والإبداع والإتقان .

وتتكون الحديقة من مدخل عبارة عن فتحتين يشبهان فتحتي خيشوم السمكة وخلفهما منطقة بهو الحديقة وفي جانب الفتحتين توجد زعنفتان جانبيتان خلفهما توجد ممرات الحديقة الأربعة أما الجبلاية فهي من الداخل مصممة على شكل ممرات وتجاويف تجعلك تشعر كأنك تسبح في قاع البحر وسط كهوف من الشعاب المرجانية القابعة في قاعه وأسقف تلك الممرات بتجاويفها تجعلك تشعر كأن أمواج البحر قد صنعتها خاصة وأنه عند مرور الهواء داخل تلك الممرات بتجاويفها تصدر أصوات تشبه إلى حد كبير أصوات أمواج البحر وخرير الماء بين الصخور والشعاب المرجانية وخارج الجبلاية توجد مسطحات خضراء يفصل بينها ممرات وتلك المسطحات الخضراء تحتوى على أشجار نادرة جلبت خصيصا من مدغشقر وتايلاند وأستراليا حيث الغابات النادرة التي تتواجد في هذه المناطق وتميزها وفي الأماكن المظلمة كثيفة الأشجار والنباتات والتي تكون مايشبه المغارات الطبيعية يتم توزيع الإضاءة داخلها بطريقة فنية بديعة ورائعة

تجعلك تشعر بعالم من المتعة والخيال من حولك وكأنك فعلا في غابة طبيعية وارفة الأشجار والنباتات في قلب القارة الأفريقية .

وتضم الحديقة عدد ٤٩ حوض للأسماك المتنوعة والنادرة تنعكس عليها أشعة الشمس عبر فتحات علوية ومن أنواع الأسماك المعروضة بها الأسماك النيلية السابق الإشارة إلى أنواعها المختلفة والأسماك البحرية مثل أسماك الدنيس والمياس والبطاطا والوقار والقاروص واللوت والبلاميطة والبربوني والمكرونة والموزة وسمك السيوف والشرغوش والمرجان والقزحية والبوري وسمك الموسي والسردين بأنواعه وكذلك معروض بتلك الأحواض العديد من أنواع أسماك الزينة ذات الألوان البديعة مثل الكات فيش وأسماك التترا والبلاتي .

ويوجد بالحديقة أيضا بانوراما لعرض الأسماك المحنطة وعدة أقسام تعرض أنواع عديدة من السلاحف والزواحف والأفاعي البحرية التي تعيش في المستنقعات والأنهار ووسط الشعاب المرجانية كما يوجد بها حوض لعرض الأسماك المفترسة مثل سمك القرش وسمك الخنزير وغيرها كما تضم الجبلاية عدد ٤ صوب لتفريخ السمك إلى جانب مفرخ رئيسي وصوبتين لمعالجة وتنقية المياه اللازمة لحياة آلاف الأسماك التي تعيش في أحواض العرض أولا بأول ويتبقي لنا أن نذكر إن جبلاية الحديقة كانت قد أغلقت في عام ١٩٦٥م لفترة طويلة من أجل إجراء إصلاحات وترميمات وتجديدات بها قامت بها جهات متخصصة من أجل المحافظة على تصميمها ومنشآتها وأسماكها تحت إشراف وزارة الزراعة المصرية وأعيد افتتاحها مرة أخرى للجمهور عام ١٩٨٣م .

# الفصل السابع عشر

## حي عابدين

حي عابدين أحد أكبر أحياء محافظة القاهرة وهو يعد من أهم الأحياء التي تتميز بالطابع المعماري الفريد الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة وتتمركز فيه العديد من الوزارات والهيئات الحكومية والدبلوماسية بالإضافة إلى العديد من الشركات والأمانات العامة ويرجع تاريخ الحي إلى عهد الخديوي إسماعيل عندما جاء إلى مصر حاكما عام ١٨٦٣م وكان يحلم بعاصمة عصرية لمصر فكان يريد تنظيم القاهرة لتكون باريس الشرق وأصدر أوامره لوزير أشغاله علي باشا مبارك وتم إزالة منشآت ومنازل ودروب وأزقة كثيرة وذلك لأنه عندما تم تنظيم منطقة عابدين وإعادة تخطيطها تم إزالة بعض الجوامع وبعض الحارات والبيوت والمنازل ومنها جامع الزير المعلق الذي أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا وجامع الكريدى وزاوية الشيخ شحاتة وشارع التميمى وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وغيرها وكذلك تم فتح شوارع جديدة متسعة منها شارع عبد العزيز وشارع إبراهيم باشا سابقا الجمهورية حاليا وشارع عماد الدين وشارع نوبار باشا وشارع رشدى وشارع الشيخ ريحان وغيرها كما تم إقامة ميدان فسيح الأرجاء يتوسط الحي سمي ميدان عابدين وخطط لبناء قصر جديد ليكون مقرا جديدا وحديثا للحكم يطل على هذا الميدان وذلك جعل من هذا الميدان مركز يتفرع منه عدة شوارع إلى ميدان الإسماعيلية سابقا التحرير الآن وميداني العتبة والأوبرا وأيضا ميدان

السيدة زينب هذا وجدير بالذكر أن المنطقة كلها والقصر يعود تسميتهما بإسم عابدين نسبة إلى عابدين بك وهو أحد القادة العسكريين المتميزين في عهد محمد على باشا وكان يمتلك قصرا صغيرا في مكان القصر الحالي وكان قد توفي إلى رحمة الله تعالي فاشتراه الخديوى إسماعيل من أرملته التي كانت لاتزال على قيد الحياة وهدمه وضم إليه أراضي واسعة ثم بدأ في تشييد قصر عابدين العظيم .

وفي واقع الأمر فإن منطقة عابدين والتي أصبحت قلب القاهرة الآن كانت عبارة عن مجموعة من البرك الراكدة منها بركة الفراعين وبركة السقايين وبركة الفواكة وبركة الناصرية ومجموعة من المستنقعات تتخللها سلسلة من الهضاب والكثبان الرملية والقلاع التي أقامتها قوات الإحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية على مصر التي بدأت عام ١٧٩٨م وانتهت عام ١٨٠١م وتمتد هذه المنشآت من منطقة السيدة زينب إلى شارع المبتديان فقام بتسوية تلك الهضاب والمرتفعات وردم البرك فأصبحت هذه المنطقة من أجمل مناطق القاهرة الحديثة ولذلك يعتبر الخديوي إسماعيل هو المنشئ الحقيقي لهذا الحي عندما فكر كما ذكرنا في بناء قصر للحكم في قلب عاصمته القاهرة بعد أن ظل قصر الحكم بالقلعة لقرون عديدة وليصبح القصر الذى قام بالفعل ببنائه والذى سمي قصر عابدين مقرا للحكم فقد كانت قلعة الجبل مقر الحكم طوال عهد الأيوبيين ثم المماليك ثم الحكم العثماني على مصر وحتى محمد على باشا ولكن عندما جاء الخديوى إسماعيل رأى أن هذا الوضع لا يتفق مع أحلامه بإنشاء عاصمة مصرية عصرية حديثة وكان هدفه أن يحيا بين ووسط شعبه الذى يحكمه ونجد أن موقع القصر على مشارف القاهرة الخديوية بالقرب من ميداني العتبة والإسماعيلية سابقا التحرير حاليا وبالقرب أيضا من حي جاردن سيتي وكان قد تم بناء قصر عابدين على غرار القصور الملكية الكبرى في أوروبا في فخامته وروعة بنائه وفي زخارفه والأثاث والتحف التي تم تزويده بها حتي أنه يعد واحدا من أفخم وأفخر القصور

الملكية على مستوى العالم ولايقل عن قصر باكينجهام في لندن أو قصر فرساى في باريس وتعد قاعة العرش به من أروع وأفخم قاعات العرش على مستوى العالم وقبل أن يبدأ بناء هذا القصر جعل رجاله يتصلون بكل من يملكون بيوتا في المنطقة المختارة ودفع لهم تعويضات مجزية وبدأ البناء الفعلي للقصر في أول عام ١٨٦٣م وذلك هو العام الذي تولى فيه حكم مصر واستمر البناء مدة ٣ سنوات تقريبا حيث انتهى عام ١٨٧٢م وتكلفت عملية البناء حوالي ٦٦٥ ألفا و٥٧٠ جنيها وكانت مساحة القصر وحدائقه والميدان الفسيح أمامه حوالي ٩ أفدنة أى حوالي ٤٠ ألف متر مربع تقريبا .

ولم يكن حي عابدين مجرد مقرا للحكم بل أصبح دائرة للحكم حيث تجمعت حوله مقار النظارات في شارع الدواوين أي الوزارات كما تم تسميتها فيما بعد فتجد أنه في شارع الدواوين سابقا نوبار باشا حالياً مقر المصالح الحكومية والوزارات ومجلس الوزراء حيث نجد مقر إسماعيل باشا المفتش وزير المالية حينذاك والذى كان مقراً لمجلس الوزراء قبل أن يتحول إلى وزارة المالية ونجد أيضاً وزارة العدل والداخلية وغيرها وأيضا نجد أن بيوت رجال السياسة بنيت حول القصر ومنها قصر سعد باشا زغلول وحسين باشا رشدي ومحمود باشا الفلكي وغيرهم وقامت أيضاً مقار الأحزاب الكبرى والقنصليات والسفارات وأقيمت حوله أيضا دور الصحف الكبرى منها روز اليوسف والبلاغ وعندما لم يتسع الحي لتلبية كل طلبات الجهات المتصلة بالحكم تم الاتجاه إلى الحي الجديد وهو جاردن سيتي وأصبح الحي مقرا لسكن كل من يعمل بالمصالح والوزارات حتى لا يتحمل أعباء المواصلات كما سكن بحي عابدين عدد كبير من الوافدين إلى مصر من أبناء بلاد السودان والنوبة .

ويبلغ عدد سكان حي عابدين التقديري في بداية عام ٢٠١٠م حوالي ٧٥ ألف نسمة والمساحة الكلية للحي حوالي ٦.٦ كم٢ والمساحة المأهولة حوالي ٢.٢٢

كم٢ وبخصوص الحدود الإدارية للحي نجد أنه يحده من جهة الشرق شارع الظاهر وشارع الفجالة وشارع كلوت بك وميدان الأوبرا وشارع الجمهورية وشارع شريف باشا وشارع بور سعيد ومن جهة الغرب يحده شارع القصر العيني وشارع طلعت حرب باشا وجزء من شارع ٢٦ يوليو وشارع الجلاء وشارع الترعة البولاقية وشارع شنن وشارع المنصوري ومن جهة الشمال شارع رمسيس وشارع السبتية ومن جهة الجنوب شارع إسماعيل أبو جبل وسويقة السباعين وشارع مجلس الأمة .

وقد تطور الأمر في حي عابدين مع مرور الزمن وخاصة بعد ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م حيث تغيرت أسماء الشوارع والميادين التي تقع داخل حدود الحي وكانت من معالمه فأصبح ميدان عابدين يحمل اسم ميدان الجمهورية وتحول شارع إبراهيم باشا إلى شارع الجمهورية وشارع عماد الدين أصبح شارع محمد فريد وشارع دار النيابة أصبح شارع مجلس النواب ثم مجلس الشعب كما كان حول مبني البرلمان عدة وزارات منها ماتم هدمه أو نقله إلى مكان آخر فنجد وزارة الشئون الاجتماعية التي تم هدمها لإفساح مكان لمترو الأنفاق ووزارة الأشغال تم نقلها إلى منطقة إمبابة لإفساح مكان لمجلس الشورى قبل إلغائه بموجب دستور عام ٢٠١٤م ونجد أيضاً العديد من الوزارات ماتزال موجودة في نطاق الحي مثل وزارات الداخلية والعدل والمالية والاتصالات والنقل والتعليم والصحة والتجارة وغيرها وتحول شارع الأوبرا إلى شارع التحرير ومدرسة القضاء الشرعي أصبح مكانها كلية الشريعة وكلية اللغة العربية وتحول شارع الدواوين إلى شارع نوبار باشا والشيخ حمزة إلى شارع هدى شعراوى وشارع جامع جركس إلى شارع صبري أبو علم ومن أبرز المعالم في هذه المنطقة محكمة عابدين وبعض المصالح الحيوية مثل مصلحة المناجم ومصلحة الخزانة وغيرها وأيضا بعض السفارات والقنصليات الخاصة بالدول الكبرى التي كانت تسعى لتكون

بالقرب من مقر الحكم مثل سفارة تركيا ومفوضية النرويج كما نجد عدد كبير من المدارس الأجنبية مثل المدرسة الفرنسية ومدرسة الألمان الكاثوليك والكلية الأمريكية التي تحولت إلى الجامعة الأمريكية الآن .

وقد شهد قصر عابدين بعد ذلك مراسم تولي الذين حكموا مصر بعد الخديوى إسماعيل وتلقيهم التهاني بتلك المناسبة وهم الخديوى توفيق ثم الخديوى عباس حلمي الثاني ثم السلطان حسين كامل والذى توفي وشيعت جنازته منه في شهر أكتوبر عام ١٩١٧م ثم الملك فؤاد الأول وأخيرا الملك فاروق كما شهد كل من ميدان وقصر عابدين عدة أحداث تاريخية هامة منها عندما قام أحمد عرابي باشا بمظاهرته الشهيرة في يوم ٩ سبتمبر عام ١٨٨١م وتوجه بها نحو قصر عابدين حيث خرج له الخديوى توفيق لمقابلته أمام باب القصر وكان من مطالبه عزل رياض باشا رئيس النظار حينذاك وتشكيل مجلس للنواب وزيادة عدد الجيش إلى ١٨ ألف جندي فبادر الخديوي توفيق بعزل الوزارة وكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فكون وزارة وطنية في يوم ١٤ سبتمبر عام ١٨٨١م فبدأ الاستعداد لإجراء انتخابات مجلس النواب وشرع شريف باشا في وضع دستور للبلاد يتضمن توسيع اختصاصات مجلس النواب وجعل الوزارة مسؤولة أمامه وغير ذلك من المزايا عدا حق المجلس في مناقشة الميزانية حتى لا يؤدى ذلك لاحتجاج إنجلترا وفرنسا ويفتح الباب للتدخل الأجنبي .

ومن الأحداث الهامة التي شهدها أيضا كل من ميدان وقصر عابدين أنه في مساء يوم ٤ فبراير عام ١٩٤٢م قامت القوات البريطانية بمحاصرة قصر عابدين وأجبر السفير البريطاني في القاهرة السير مايلز لامبسون فاروق الأول ملك مصر على التوقيع على قرار باستدعاء زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس باشا لتشكيل الحكومة بمفرده أو أن يتنازل عن العرش وكان ذلك في أثناء الحرب العالمية الثانية وكانت القوات الألمانية بقيادة إرفين رومل موجودة في العلمين غربي

الإسكندرية وكان الموقف العسكري مشحونا وحافلا بالإحتمالات الخطيرة على مصر وكان موقف بريطانيا في الحرب في غاية الحرج بعد توالي الهزائم التي مني بها جيشها على يد القوات الألمانية حتي تمكنت من الإنسحاب إلى العلمين لإعادة تجميع صفوفها واستعادة كفائتها القتالية وكانت بريطانيا ترغب في تأمين جبهتها الداخلية في مصر عن طريق وجود وزارة شعبية قوية تستطيع أن تحكم قبضتها على الموقف الداخلي فطلب السفير البريطاني من الملك فاروق تأليف وزارة تحرص على الولاء لمعاهدة عام ١٩٣٦م نصا وروحا وقادرة على تنفيذها وتحظي بتأييد غالبية الرأي العام وأن يتم ذلك في موعد أقصاه بعد ظهر يوم ٤ فبراير عام ١٩٤٢م ولذلك قام الملك باستدعاء قادة الأحزاب السياسية في محاولة لتشكيل وزارة قومية أو ائتلافية وكانوا جميعا عدا مصطفى النحاس باشا مؤيدين لفكرة الوزارة الائتلافية برئاسته فهي تحول دون إنفراد حزب الوفد بالحكم خصوصا أن لهم أغلبية بالبرلمان إلا أنه كان من تقاليد حزب الوفد عدم الاشتراك في أى حكومة إئتلافية نظرا لضعف تلك الوزارات واحتمال سقوطها في أى لحظة وهو التقليد الذى حافظ عليه الوفد بعد تجربته في تشكيل وزارة ائتلافية مع حزب الأحرار الدستوريين في بداية عام ١٩٢٨م والتي سقطت سريعا نتيجة انسحاب الوزراء الدستوريين منها نكاية في حزب الوفد لكي تسقط الوزارة الأمر الذى تحقق بالفعل ولما وجدت بريطانيا أن الوقت يضيع فطلبت من سفيرها في مصر السير مايلز لامبسون أن يلوح باستخدام القوة أمام الملك وفي صباح يوم ٤ فبراير ١٩٤٢م طلب السفير مقابلة رئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا وسلمه إنذارا موجه للملك هدده فيه بأنه إذا لم يعلم قبل الساعة السادسة مساء نفس اليوم أنه قد تم تكليف مصطفى النحاس باشا بتشكيل الحكومة فإنه يجب عليه أن يتحمل تبعات ما يحدث وكان السفير جادا في هذا الإنذار وكان يعد من يحتل العرش مكانه وهو ولي العهد الأمير محمد على توفيق نجل الخديوى توفيق الذي

ظل حلم اعتلائه للعرش يراوده لسنوات طويلة كما أنه كان أكبر أفراد أسرة محمد على باشا سنا إلا أن زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس باشا رفض الإنذار وعند مساء هذا اليوم ٤ فبراير عام ١٩٤٢م توجه السفير ومعه قائد القوات البريطانية في مصر الجنرال ستون ومعهما عدد من الضباط البريطانيين المسلحين وقاموا بمحاصرة ساحة قصر عابدين بالدبابات والجنود البريطانيين ودخل السير لامبسون والجنرال ستون إلى مكتب الملك وكان معه رئيس الديوان أحمد حسنين باشا ووضعا أمامه وثيقة تنازله عن العرش ويقول السير مايلز لامبسون إنه عندما وضع وثيقة التنازل أمام الملك تردد لثوان وإنه أحس للحظة أن الملك سوف يأخذ القلم ويوقع لكن رئيس الديوان الملكي أحمد حسنين باشا تدخل باللغة العربية وقال له شيءً ثم توقف الملك وطلب منه فرصة أخرى أخيرة ليستدعي مصطفى النحاس باشا على الفور وفي وجوده إذا أراد وأن يكلفه على مسمع منه بتشكيل الوزارة وسأله لامبسون إذا كان يفهم وبوضوح إنه يجب أن تكون الوزارة من اختيار النحاس باشا وحده فقال إنه يتفهم ذلك فقال له السير لامبسون إنه على إستعداد لأن يعطيه فرصة أخيرة لأنه يريد أن يجنب مصر تعقيدات قد لا تكون سهلة في هذه الظروف الحرجة والألمان على أبواب الإسكندرية والتي كانت تتعرض لغارات جوية يشنها عليها الطيران الإيطالي المتحالف مع الألمان ولكن عليه أن يدرك أن تصرفه لا بد أن يكون فوريا وسريعا فرد عليه الملك مرة أخرى إنه يستوعب إن ضرورات محافظته على عرشه وعلي شرفه وعلى مصلحة بلاده تقتضي أن يستدعي مصطفي النحاس باشا فورا ويكلفه بتشكيل الوزارة الأمر الذى نفذه الملك فاروق بالفعل .

# الفصل الثامن عشر

## حي جاردن سيتي

جاردن سيتي هو واحد من أرقى أحياء العاصمة المصرية القاهرة أسسه الخديوي إسماعيل ضمن خطته لإنشاء مناطق وأحياء جديدة في القاهرة وتحويلها إلى عاصمة عصرية حديثة على غرار العواصم الأوروبية الكبيرة كروما وفيينا ولندن وباريس والتي تلقي تعليمه بها وزارها عدة مرات وأعجب بتخطيطها العام وطرقها وشوارعها وميادينها ومتنزهاتها وحدائقها ومنشآتها ومنازلها فقرر أن يجعل من القاهرة قطعة من باريس وأن تكون هي باريس الشرق وقد صمم الحى بحيث تكون شوارعه دائرية وخطط الحي حتى يكون على طبقات وكل شارع مخصص لطبقة معينة فكان هناك شارع للحرس وشارع للإسطبلات وشارع للخدم وكان موضع جاردن سيتي موضعا قديما مغمورا بمياه النيل فحوله السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى ميدان سمي بالميدان الناصري وغرس فيه الأشجار وافتتحه في عام ٧١٨ هجرية الموافق عام ١٣١٨ م وكانت تقام بالميدان عروض الخيل التي كان الملك الناصر شغوفاً بتربيتها وفي زمن الخديوي إسماعيل بدأت حركة معمارية واسعة بالمنطقة من أجل تشييد قصور فخمة فاخرة على إمتداد كورنيش النيل بحي جاردن سيتي كان من أشهرها قصر الدوبارة وقصر فخري باشا وقصر الأميرة شويكار وجميعها تعكس خليطا من المعمار الإسلامي بالتمازج مع المعمار الباريسي

والإيطالي وقتذاك ومازالت هذه القصور وغيرها من ملامح حي جاردن سيتي موجودة شاهدة على عصر الأرستقراطية والنخبة والزمن الجميل وإن كان قد توارى وانسحب في شموخ ليفسح المكان وغيره لأزمنة غاب معها كل ما هو جميل وأصيل وراقٍ ورائع وذلك للأسف الشديد ..

وترجع خصوصية حي جاردن سيتي لخصوصية سكانه فجميعهم من الطبقة الأرستقراطية أو طبقة النخبة التي شكلت المناخ الإجتماعي والاقتصادي والسياسي قبل ثورة عام ١٩٥٢م ولهذه النخبة المتأصلة قصص ونوادر مع الحي الجميل الذي كان في بدايته أبناء معظم الأسر هذه يعرفون بعضهم البعض وتربطهم صلات اجتماعية بين الهوانم وصلات وجلسات في مجالات الإقتصاد والسياسة بين البشاوات والبكاوات من أهل هذا الحي الذي فضل أن يتوارى حاليا وراء ما تبقى من أشجار الكافور وحدائق الزهور التي كانت بذورها تستورد من إيطاليا مثل الجارونيا والبونسيه والتوليب الفرنسي وعصفور الجنة الذى كان يستورد من النمسا وكان من إشتراطات البناء في الحي الراقي ألا يزيد ارتفاع معظم مساكنه عن خمسة طوابق وبحيث تقع كلها داخل حديقة صغيرة أو متوسطة محاطة بسور من الحديد الأسود اللامع تتسلل عليه أغصان الياسمين وتطل من ورائه أشجار الكافور العملاقة التي كان يصل طولها حتى أسطح هذه البنايات والتي كان سكانها يحضرون الجناينية على حسابهم الخاص لتهذيب هذه الأشجار وإعادة تهذيب أغصان وزهور الياسمين التي تعطر مدخل البنايات ولذلك سميت المنطقة بجاردن سيتي أى مدينة الحدائق وتبدأ هذه البنايات ببعض السلالم الرخامية المزخرفة التي تنتهي بباب البناية الحديدي الأسود المشغول على الطريقة الفرنسية المعروفة معماريا وديكورياً باسم الفيرفورجيه أي تطويع النحت والنقش على الحديد الأسود ويبطن الحديد المشغول يدويا هذا بزجاج مشطوف زخرفي غير شفاف ويفتح هذا الباب العملاق على مساحة تبدأ خلفها عدة درجات

من الرخام الفاخر المزركش ثم تنتهي بالمصعد الذي يشابه الباب الخاص به باب العمارة في تناغم معماري وحوار حضارات وناس ودنيا كانت بخير ومن أشهر الشخصيات التي عاشت في حي جاردن سيتي كان الزعيم الوطني ورئيس حزب الوفد القديم ورئيس الوزراء عدة مرات مصطفي النحاس باشا ووزير داخليته وسكرتير عام حزب الوفد القديم ورئيس حزب الوفد الجديد محمد فؤاد سراج الدين باشا وشريف صبرى باشا خال الملك فاروق وشقيق الملكة نازلي وأحد أعضاء مجلس الوصاية على العرش في الفترة من شهر مايو عام ١٩٣٦م وحتى بلوغ الملك فاروق سن الرشد بالتقويم الهجرى في شهر يوليو عام ١٩٣٧م والدكتور على باشا إبراهيم الذى كان وزيرا للصحة في العهد الملكي لعدة مرات وسمعان صيدناوى مالك محلات صيدناوى قبل تأميمها والدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصرى سابقا من عام ١٩٩١م وحتى عام ٢٠١١م.

ويتبع الحي حاليا قسم قصر النيل ويحده من الشمال قسم بولاق ومن الشرق قسم السيدة زينب وقسم عابدين ومن الغرب نهر النيل ومن الجنوب قسم السيدة زينب أيضا ومن أشهر شوارع الحي شارع عائشة التيمورية وشارع دار الشفا وشارع مديرية التحرير وشارع أحمد باشا راغب وشارع السراى الكبرى وشارع كامل الشناوى وشارع عبد القادر باشا حمزة وشارع أمريكا اللاتينية ومن أشهر ميادين الحي ميدان سيمون بوليفار وهو عسكري وسياسي فنزويلي في فترة ما قبل الجمهورية العامة لفنزويلا وولد في كاراكاس عاصمة فنزويلا في يوم ٢٤ يوليو عام ١٧٨٣م وهو مؤسس ورئيس كولومبيا الكبرى وواحد من أبرز الشخصيات التي لعبت دورا هاما وبارزا في تحرير الكثير من دول أمريكا اللاتينية التي وقعت تحت طائلة الحكم الأسباني منذ القرن السادس عشر الميلادى مثل كولومبيا وفنزويلا والإكوادور وبيرو وبوليفيا وبنما وأطلق عليه لقب جورج واشنطن أمريكا

اللاتينية.

وتوجد في حي جاردن سيتي مجموعة من المعالم الشهيرة بخلاف الفيلات والقصور الأثرية ذات التصميم المعماري الفريد والنادر والتي مايزال بعضها موجودا ومن هذه المعالم الهيئة العامة للتنمية الصناعية ووزارة الصناعة المصرية وتجتمع فيه سفارات وقنصليات أجنبية كثيرة مثل سفارات الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وغيرهم وأيضا القنصلية السعودية كما يقع به مبني نقابة الأطباء المسمي بدار الحكمة وعدد من الصحف والمسارح وكبريات الشركات والبنوك المصرية والأجنبية مثل البنك العربي الأفريقي الدولي وبنك كريدي أجريكول والمصرف المتحد وباركليز وبنك التنمية المصري وبنك الائتمان الزراعي وغيرها .

كما يوجد بالحي عدد من الفنادق المتميزة فئة الخمس نجوم منها فندق سميراميس الجديد والذى أقيم مكان فندق سميراميس القديم الذى تم بناؤه عام ١٩٠٧م على ضفاف النيل وفي مواجهة كوبرى قصر النيل حيث أنه في عام ١٩٧٤م تم إتخاذ قرار بهدم الفندق القديم وبناء فندق آخر مكانه يحمل نفس الاسم وعلي نفس الدرجة من الفخامة والرقي وبالفعل تم ذلك وتم افتتاح الفندق الجديد عام ١٩٨٧م وتديره شركة إنتركونتيننتال المتخصصة في إدارة الفنادق في دول عديدة في قارات العالم المختلفة وبحق هو يعد من أفخم الفنادق فئة الخمس نجوم في منطقة الشرق الأوسط ويتكون من ٢٨ طابق ويضم ٧٢٨ غرفة وجناح مختلفة المساحات والتجهيزات والعديد من المطاعم المتنوعة والمقاهي وقاعات الأفراح متعددة السعات والحفلات والمؤتمرات ومراكز رجال الأعمال المجهزة بكافة الإمكانيات والتسهيلات اللازمة لعقد المؤتمرات مثل خطوط التليفون الدولية وشبكة الواى فاى والترجمة الفورية وأجهزة الحاسب الآلي والشاشات وأجهزة العرض وأصبح هو المقصد الأول لضيوف مصر من الإخوة العرب

وخاصة من دول الخليج نظرا لموقعه القريب من وسط المدينة وإطلالته الساحرة على نهر النيل وأجنحته الفاخرة التي تناسب معيشة وإقامة الأسرة بأكملها ويعد أيضا كما كان الفندق القديم ملتقي لرجال المال والأعمال والأثرياء والضيوف الأجانب الذين يفدون إلى مصر سواء للسياحة والاصطياف أو للعمل وأيضا يوجد بالحي فندق شبرد الجديد والذى يقع أمام فندق سميراميس مباشرة وعلي مقربة من كوبرى قصر النيل وهو يضم ٣٠٢ غرفة يطل معظمها على النيل وعدة أجنحة للشخصيات الهامة وعدد ٨ قاعات للحفلات والأفراح أهمها قاعة نفرتيتي بالطابق العاشر بالفندق والتي تطل على النيل في بانوراما رائعة لاتجدها في أى فندق آخر كما أن الفندق به جميع التجهيزات والتسهيلات والإمكانيات اللازمة لاستضافة المؤتمرات الدولية والمحلية والاجتماعات والمعارض حيث تتوافر به القاعات المعدة لمثل هذه الأغراض ومزودة بشاشات العرض وأجهزة الحاسب الآلي وشبكة الواى فاى وخطوط التليفون الدولية وخلافه وبالإضافة إلى هذين الفندقين أقيم حديثا بالحي فندقان آخران لايقلان في المستوى والإمكانيات وسبل الراحة عن الفندقين السابقين هما فندق الفورسيزونز نايل بلازا وفندق كمبينيسكي النيل .

# الفصل التاسع عشر

## حي الزمالك

حي الزمالك هو أحد الأحياء الراقية في غرب مدينة القاهرة عاصمة مصر ويقع على جزيرة تقع في وسط نهر النيل تسمى جزيرة الزمالك أو الجزيرة والزمالك كلمة تركية تعني الأكواخ الخشبية أو العشش باللهجة المصرية حيث كانت تلك الجزيرة الطينية الواقعة في نهر النيل نقطة انطلاق للصيادين العاملين بصيد الأسماك من نهر النيل ويرتزقون من تلك المهنة الشاقة والذين كانوا يقومون بتخزين أدواتهم من قوارب وشباك الصيد وغيرها في تلك العشش كما كانت مكانا لراحتهم خلال فترات الصيد والزمالك أيضا إسم لزهرة ويقال إنها كانت تنمو بكثرة في هذه المنطقة وقد إشتهرت منطقة الزمالك منذ الربع الأول من القرن العشرين بأنها من أرقى وأهدأ أحياء القاهرة ومقر سكن لأثرياء المدينة ومقر مفضل للسفارات والقنصليات الأجنبية وأعضاء السلك الدبلوماسي الأجانب العاملين بمصر .

وتعود نشأة هذا الحي إلى القرن الخامس الميلادى حيث ظهرت جزيرتان منفصلتان في مكان جزيرة الزمالك الحالية وفي وقت الحملة الفرنسية على مصر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادى ظهرت جزيرة ثالثة بالقرب منهما وأصبحت الثلاثة جزر تعرف باسم عازار وبولاق الكبيرة ومصطفى أغا ثم اتصلت هذه الجزر والتحمت والتصقت ببعضها

وكونت جزيرة واحدة عرفت باسم جزيرة بولاق لأنها كانت أمام قرية بـولاق وفى عام ١٨٣٠م في عهد محمد على باشا والي مصر حينذاك أقام محمد على قصرا كبيرا بـين المـزارع في الجهـة الشـمالية مـن أرض الجزيـرة واتخـذه للنزهـة والترفيـه وللتخفف من مسؤوليات الحكم ومن هنا بدأ الأثرياء وصفوة المجتمع في التفكير تدريجيا في تملك قطع أراضي هناك وبناء فيلات وقصور فاخرة عليهـا والانتقـال للسكن فيها وبعد ذلك بحوالي ٤٠ سنة قام الخديوى إسماعيل ببناء قصر الجزيرة الذى تحول إلى فندق الماريوت الآن وتحديدا في عام ١٨٦٩م ليكـون هـو المقـر الرسمي لضيوف مصر من الأجانب المدعوين لحضور حفل افتتاح قناة السـويس في نفس العام وكذلك فقد تم في نفس التوقيت إنشاء كـوبرى قصـر النيـل القـديم ليربط بين وسط مدينة القاهرة وحي الزمالك مما أدى إلى زيـادة كبيـرة في النشـاط العمراني بالمنطقة فزادت أعداد القصور والفيلات الفاخرة في المنطقة كما حدثت زيادة أخرى كبيرة في النشاط العمراني بالمنطقة بعد إنشاء كوبرى أبو العلا القـديم والذى كان يـربط حـي بـولاق بالزمالـك والـذى صـممه المهنـدس المعمـارى الفرنسي الشهير جوستاف إيفل مصمم برج إيفـل بالعاصـمة الفرنسـية بـاريس في أوائل القرن العشرين الماضي وللأسف فقد تم هدم الكثير منهـا وتـم بنـاء أبـراج سكنية شاهقة الارتفـاع مكانهـا ممـا أوجـد أزمـة خانقـة في المـرور وفي الأمـاكن المخصصة لانتظار السيارات بالمنطقة حاليا نظرا لأن معظـم الشـوارع الداخليـة بالحي غير متسعة وضيقة وكذلك لقلة الجراجات وأماكن انتظار السيارات ..

هذا وتتركز في منطقة الزمالك حاليا عدد من سفارات الدول الأجنبية منها سـفارات أثيوبيا والبرازيل وألمانيا وهولندا وكولومبيا وتـونس والجزائـر وغيرهـا كمـا أنهـا مقـر لثلاث كليات شهيرة من كليات جامعة حلـوان هـي كليـة التربيـة الفنيـة وكليـة التربيـة الموسيقية وكلية الفنون الجميلة كما تتخذ العديد من المنظمات الأهليـة غيـر الرسـمية والدولية من منطقة الزمالك مقرا لها كما يوجد بها ساقية عبد المـنعم الصـاوي الشـهيرة بالعروض والفعاليات الثقافيـة والفنيـة ومكانهـا أسـفل كـوبرى ١٥ مـايو وهـو محـور مرورى مستجد تـم إنشـاؤه حـديثا للحـد مـن أزمـة المـرور بـالحي وكـذلك بمنطقـة

المهندسين التي تلي الزمالك من ناحية محافظة الجيزة وبإنشائه تم فك كوبرى أبو العلا القديم والاستغناء عن خدماته كما يمر بالحي أيضا محور مرورى حديث هام آخر هو محور كوبرى أكتوبر والذى يربط القاهرة من شرقها عند مدينة نصر بوسطها عند ميدان التحرير ثم يمتد إلى غربها حيث حي الزمالك ثم يعبر نهر النيل إلى حي العجوزة بمحافظة الجيزة ومنه إلى آخر منازله المؤدى إلى وسط شارع البطل أحمد عبد العزيز الواقع بين حي الدقي ومنطقة المهندسين وجدير بالذكر أيضا أنه في أواخر عشرينيات القرن العشرين الماضي أصبح كوبرى قصر النيل القديم غير ملائم لحركة النقل التي تزايدت فوقه بصورة كبيرة لم يكن قد تم تصميمه ليتحملها خاصة مع ظهور السيارات والأتوبيسات ووسائل النقل الثقيل ولذا تم فكه وإقامة كوبرى حديث مكانه لايزال يعمل حتي اليوم وقد تم افتتاحه في شهر يونيو عام ١٩٣٣م في عهد الملك فؤاد ويشتهر بتماثيل الأسود الأربعة التي تزين جانبيه بواقع عدد ٢ في كل جانب .

ومن أشهر المعالم القديمة بحي الزمالك قصر الأميرة سميحة حسين كامل الابنة الوسطي للسلطان حسين كامل الذى حكم مصر من عام ١٩١٤م حتي عام ١٩١٧م والذى يقع في شارع محمد مظهر وهو أحد الشوارع الهامة بحي الزمالك وقد قام ببنائه أحد تجار الغلال اليهود عام ١٩٠٢م وقامت بشرائه الأميرة سميحة حسين كامل من مالكه بعد ذلك وكان معروفا عنها حبها للفنون فكثيرا ما كانت تقيم الحفلات الغنائية لأشهر المطربين مثل محمد عبد الوهاب في قصرها بالإضافة إلى الصالونات الأدبية لأشهر أدباء وشعراء ذلك العصر كما تعلمت النحت والرسم والتصوير على أيدي أشهر الفنانين الإيطاليين لذلك جاء قصرها جامعا لعناصر الفنون المختلفة خاصة عناصر الفن الإسلامي وقد ظلت الأميرة سميحة حسين كامل تشغل القصر إلى أن توفيت عام ١٩٨٤م وأوصت بأن يستخدم القصر بعد وفاتها للأغراض الثقافية والفنية وبالفعل تحول القصر الآن إلى مكتبة القاهرة الكبرى التي تم افتتاحها عام ١٩٩٥م والتي تعد واحدة من أكبر المكتبات العامة في مصر وقد انفرد قصر الأميرة سميحة حسين كامل عن باقي

قصور القاهرة التاريخية بتصميمه المعماري الفريد والرائع حيث بني على الطراز الإسلامي الحديث المقتبس من المدارس الإسلامية المملوكية كما نرى في أسلوب بنائه تأثير روح البناء الأندلسية والمغربية كما يبدو في زخرفة مبانيه روح الطراز العثماني وفنون عصر النهضة الأوروبي ونماذج لطرز العمارة الرومانية والإغريقية ليصبح بذلك القصر مدرسة فنية جامعة تقريبا لجميع عناصر الفنون في العصور المختلفة وكذلك فمن ضمن المعالم القديمة بحي الزمالك بشارع المرصفي نجد متحف مبني على الطراز الإسلامي هو متحف الخزف الإسلامي والذى تم بناؤه عام ١٩٢٣م على يد الأمير عمرو إبراهيم أحد أحفاد الخديوى إسماعيل ليكون قصرا له وكان من محبي وعاشقي العمارة الإسلامية ثم تحول إلى متحف الخزف الإسلامي حاليا وهو يتكون من دورين أرضي وأول ويجمع هذا القصر في أسلوبه المعماري والزخرفي بين الأساليب الفنية التي شاعت في عصر أسرة محمد على باشا المتأثرة بالطراز الكلاسيكي الأوروبي من جهة وبين أساليب الطراز المغربي والتركي والأندلسي في تناغم وتناسق بديع ورائع .

وتوجد بحي الزمالك أيضا حديقتان من أشهر حدائق القاهرة والعالم هما حديقة الأسماك وحديقة الأندلس أما حديقة الأسماك ويطلق عليها أيضا إسم حديقة الجبلاية وذلك بسبب وجود جبلاية رائعة بها فهي تقع في شارع الجبلاية بجزيرة الزمالك وسط نيل القاهرة والذى تم تسميته أيضا بهذا الاسم لنفس السبب السابق وقد قام بإنشائها الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٧م ضمن مخططه لجعل مدينة القاهرة باريس الشرق حيث كان قد أقام في فرنسا فترة من حياته للدراسة وانبهر بالعاصمة الفرنسية باريس بما فيها من مدنية حديثة على النسق الأوروبي تتمثل في مخططها العام وفي طرقها وشوارعها وميادينها ومنشآتها وحدائقها ومتنزهاتها العامة فلما آل إليه حكم مصر عام ١٨٦٣م عمل على تحقيق حلمه في أن يجعل من القاهرة عاصمة مدنية حديثة لمصر على غرار باريس وباقي العواصم الأوروبية الشهيرة مثل روما وفينا ولندن وتعد تلك الحديقة من أفضل وأجمل الحدائق التي أنشئت في القاهرة في

عهد الخديوى إسماعيل والتي كان منها حديقة الأورمان وحديقة الحيوان بالجيزة وكذلك فهي تعد من أفضل وأجمل الحدائق على مستوى العالم .

أما حديقة الأندلس فهي حديقة تقع في وسط مدينة القاهرة بحي الزمالك في موقع متميز حيث تطل على نهر النيل من الشرق وعلي أول شارع الجزيرة من الغرب ومن الشمال تطل على ستوديو الجيب ومن الجنوب تطل على المركز الثقافي القومي أو دار الأوبرا الجديدة وعلي كوبرى قصر النيل وهي بهذا الموقع الفريد والمتميز تقع في مركز دائرة قطرها حوالي ٣ كيلو متر تقع على محيطها مجموعة من أكبر فنادق القاهرة مثل الماريوت والشيراتون وسوفيتيل وسميراميس والريتز كارلتون وشبرد وبذلك يسهل على نزلاء تلك الفنادق من العرب والأجانب زيارتها وقد تم إنشاؤها عام ١٩٣٥م في أواخر عهد الملك فؤاد على يد المهندس المعمارى محمد ذو الفقار باشا والذى سبق وأن أنشأ الحديقة اليابانية في ضاحية حلوان جنوبي القاهرة عام ١٩١٩م ومساحتها حوالي فدانين أى حوالي ٨٤٠٠ متر مربع وتتكون من جزئين أولهما الجزء الجنوبي ويسمي حديقة الفردوس العربية وهي على نمط الحدائق العربية الأندلسية المتواجدة في جنوب أسبانيا ويوجد بها أشجار معمرة مثل شجرة عدى والتي يصل عمرها إلى أكثر من ٧٠ سنة وثانيهما الجزء الشمالي ويسمى الحديقة الفرعونية والحديقة مسجلة كأثر تاريخي ضمن قائمة الآثار الإسلامية والقبطية التاريخية بهيئة الآثار المصرية منذ عام ٢٠٠٩م .

ومن المعالم الحديثة في حي الزمالك نجد برج القاهرة ويطلق عليه أيضا برج الجزيرة نظرا لموقعه وسط جزيرة الزمالك الواقعة وسط نيل القاهرة العاصمة المصرية وهذا البرج تم تشييده مابين عام ١٩٥٦م وعام ١٩٦١م من الخرسانة المسلحة على يد المهندس المعمارى الشهير في ذلك الوقت نعوم شبيب ويصل ارتفاعه إلى حوالي ١٨٧ مترا أى أنه أعلي من الهرم الأكبر بحوالي ٤٣ مترا ويوجد على قمته مطعم سياحي على منصة دوارة تدور برواد المطعم ليتمكنوا من مشاهدة معالم القاهرة من جميع الجوانب ويعد برج القاهرة تحفة معمارية نادرة وقد بني على شكل زهرة اللوتس التي تعتبر رمز الحضارة الفرعونية القديمة ويشمل البرج عدد ١٦ طابقا

ويرتكز على قاعدة من أحجار الجرانيت الأسواني وتستغرق رحلة المصعد من أسفل البرج حتي قمته حوالي ٤٥ ثانية وعند القمة يوجد منظار مكبر ترى من خلاله بانوراما كاملة لمدينة القاهرة فترى أهرامات الجيزة وأبو الهول ومبنى الإذاعة والتليفزيون والقلعة ومسجد محمد على وفندق هيلتون رمسيس وفندق شيراتون القاهرة وفندق سميراميس إنتركونتينتال وقد تم تجديد البرج مؤخرا مابين عام ٢٠٠٦م وعام ٢٠٠٨م وترميم الهيكل الخرساني له بعد أن أثرت عليه عوامل التعرية وتجميل واجهاته وإضافة نظام إضاءة خارجية جديدة وإنشاء مصعد للطوارئ وتطوير منطقة مدخل البرج .

ومن المعالم الحديثة أيضا بحي الزمالك دار الأوبرا المصرية الجديدة أو المركز الثقافي القومي والذى تم افتتاحه يوم ١٠ أكتوبر عام ١٩٨٨م وقد أقيمت مكان أرض المعارض القديمة على الجزء الجنوبي من جزيرة الزمالك النيلية بالقاهرة وفي مواجهة كوبرى قصر النيل وفي المسافة بينه وبين كوبرى الجلاء وتم البناء بمنحة من الحكومة اليابانية لنظيرتها المصرية كبديل عن دار الأوبرا القديمة التي شيدت عام ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل وتم افتتاحها مع احتفالات فتح قناة السويس للملاحة في حي الأزبكية في الميدان الذى مايزال يحمل اسمها حتي بعد أن احترقت تماما يوم ٢٨ أكتوبر عام ١٩٧١م والتي كانت في تصميمها العام ومسارات الحركة داخلها وديكوراتها وكافة تجهيزاتها وإمكانياتها ومسرحها وصالة عرضها تضارع أرقى وأفخم دور الأوبرا في دول أوروبا مثل دار أوبرا باريس ودار أوبرا فيينا الشهيرتين .

ومن المعالم الحديثة أيضا في حي الزمالك فندق ماريوت القاهرة الذى كان قبل ذلك يسمي بقصر الجزيرة الذى بناه الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٩م كما أسلفنا القول والذى مر بعد خلعه عن حكم مصر عام ١٨٧٩م بظروف وأحداث سيئة وانتقلت ملكيته من مالك إلى آخر إلى أن تولت شركة ماريوت العالمية إدارة هذا الفندق العريق حيث حدث تحول هائل في مسار تاريخ هذا القصر الفندق حيث تم ترميمه وإصلاحه وتجديده تجديدا شاملا وكذلك الحدائق الملحقة به والتي تبلغ

مساحتها حوالي ٦ أفدنة أي حوالي ٢٥ ألف متر مربع كما تم بناء برجين على جانبيه إرتفاع كل منهما ٢٠ طابقا يضمان عددا كبيرا من غرف النزلاء يبلغ ١٢٥٠ غرفة وجناح فاخر هما برج الزمالك وبرج الجزيرة مع المحافظة على القصر الأصلي المكون من ٥ طوابق بنفس طرازه السابق وفخامته السابقة مقرا للاستقبال الخاص بالفندق والمطاعم وقاعات الاجتماعات وصالات الاحتفالات ويحصر القصر والبرجان اللذان على جانبيه بينهم حمام سباحة كبير وقد تم الافتتاح الجديد للفندق بوضعه الجديد عام ١٩٨٢م ويعد فندق الماريوت حاليا من أفخم وأكبر فنادق القاهرة ويتميز بموقعه المتميز على النيل بوسط جزيرة الزمالك وتقع على مقربة منه وفي جزيرة الزمالك أيضا مجموعة من أبرز وأشهر معالم ومزارات القاهرة التي يحرص كل زائر لها سواء من العرب أو الأجانب على زيارتها كما أنه لايبعد كثيرا عن ميدان التحرير بوسط مدينة القاهرة حيث يوجد المتحف المصرى وقلب مدينة القاهرة الخديوية بشوارعها وميادينها ومبانيها ومنشآتها ومعالمها التاريخية العريقة .

وإلي جانب كل ماسبق توجد كثير من المعالم الحديثة بحي الزمالك أهمها مجمع اللغة العربية وفندق نوفوتيل وفندق سفير الزمالك ونادي الجزيرة الرياضي والنادى الأهلي ونادى القاهرة ومركز شباب الجزيرة ونادى ضباط الشرطة ونادى ضباط القوات المسلحة والذى كانت انتخابات مجلس إدارته في منتصف عام ١٩٥٢م بمثابة تحدى سافر بين الملك فاروق وتنظيم الضباط الأحرار حيث فاز مرشح التنظيم اللواء محمد نجيب قائد سلاح المشاة على مرشح الملك اللواء حسين سرى عامر قائد سلاح حرس الحدود مما أثار غضب الملك فأصر بعناد شديد على حل مجلس الإدارة بعد انتخابه بأيام وحدثت أزمة حادة فشل الجميع في احتوائها ووصلت إلى طريق مسدود وتسببت في تقديم حسين سرى باشا رئيس مجلس الوزراء حينذاك استقالته إلى الملك فاروق الذى حاول أن يثنيه عنها لكنه أصر عليها وكانت أن قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م بعد ذلك بأيام وانتهت بقيامها الملكية في مصر وبالإضافة إلى ماسبق توجد بالزمالك مجموعة من المسارح منها مسرح الزمالك ومسرح النهر ومسرح الجمهورية ومسرح الجيب ومسرح البشبيشى باشا كما توجد

بها مجموعة من أشهر المساجد والكنائس منها جامع الزمالك وجامع محب وجامع نشأت باشا وكنيسة سان جوزيف الكاثوليكية والكنيسة الأسقفية وكنيسة السيدة مريم العذراء بالمرعشلى وأخيرا فجدير بالذكر أنه توجد عمارة شهيرة بحي الزمالك تسمي عمارة ليبون تعد من أشهر عمارات القاهرة ومصر عموما كان يحرص العديد من المشاهير على السكن بها .

ومن أشهر شوارع حي الزمالك نجد شارع حسن صبرى باشا وكان رئيسا لمجلس وزراء مصر في عهد الملك فاروق عام ١٩٤٠م وشارع أبو الفدا المطل على النيل وعلى برجي أوراسكوم الضخمين والذى يعد متنزها غير رسمي لفئات عديدة من الناس وتنتشر بطوله العديد من الأندية والكازينوهات والمتنزهات التي يرتادها الناس من داخل وخارج الحي للتمتع بمنظر نهر النيل الخالد ومن أهم شوارع حي الزمالك أيضا شوارع محمد مظهر وسراى الجزيرة والمرصفي وإسماعيل محمد والجبلاية كذلك حرص العديد من أعلام المجتمع والأشخاص البارزين فيه على اتخاذ حي الزمالك مقرا مختارا لهم للإقامة والسكن منهم الأميرة سميحة حسين كامل الابنة الوسطي للسلطان حسين كامل كما أسلفنا القول والأمير عمرو إبراهيم أحد أحفاد الخديوى إسماعيل والأمير محمد طاهر باشا ابن الأميرة أمينة عمة الملك فاروق وابنة الخديوى إسماعيل والصحفي الكبير مؤسس دار أخبار اليوم مصطفي أمين والفنان أبو السعود الإبياري والفنان إسماعيل يس والفنانة سعاد حسني والفنان محمود المليجي والموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب والمطرب الكبير العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ وكوكب الشرق سيدة الغناء العربي أم كلثوم والفنانة الكبيرة سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة والفنانة يسرا والفنان حسين الإمام والفنان عزت أبو عوف والفنان فؤاد المهندس والفنانة رجاء الجداوي والفنان عامر منيب وغيرهم.

## الفصل العشرون

# حي العباسية

حي العباسيةأحد الأحياء الكبيرة والشهيرة في مدينة القاهرة عاصمة مصر ويتبع إداريا قسم الوايلي والعباسية كانت في الأصل صحراء الريدانية التي شهدت العديد من الحروب ومنها الحرب الشهيرة بين جيش المماليك الذين كانوا يحكمون مصر حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادى وكان المماليك بقيادة السلطان المملوكي طومان باى وبين جيش الدولة العثمانية بقيادة السلطان العثماني سليم الأول والمعروفة باسم موقعة الريدانية والتى وقعت أحداثها عام ١٥١٧م وانتهت بانتصار العثمانيين وهزيمة المماليك وأسر السلطان طومان باى وإعدامه شنقا على باب زويلة وزوال دولة المماليك ودخول مصر تحت حكم الدولة العثمانية والكثيرون يعرفون اسم الموقعة دونَ معرفة أن الريدانية هى نفسها منطقة العباسية حيث سميت المنطقة التى كانت مجرد صحراء جرداء تطل على شرق القاهرة باسم الريدانية نسبة إلى ريدان الصقلي وهو أحد أفراد حاشية الخليفة الفاطمي العزيز بالله وبعد هزيمة المماليك فيها ودخول العثمانيين منها للقاهرة أهملت هذه المنطقة ثم تغير اسمها إلى الحصوة حتى أعاد اكتشافها مرة أخرى عباس باشا الأول ثالث حكام الأسرة العلوية في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادى .

وكان عباس باشا الأول قد تولى الحكم بعد وفاة الوالي الثاني القائد إبراهيم باشا ابن محمد على باشا في شهر نوفمبر عام ١٨٤٨م واستمرَ واليا على مصر حتى عام ١٨٥٤م حيث قرر عباس باشا الأول تشييد ثكنات عسكرية للجيش المصري على حافة الصحراء ووضع أساس حي العباسية وشجع الناس على تعمير هذه المنطقة عن طريق منح الأراضي وتشييد مستشفى ومدرسة وقصر في المنطقة ولذلك تم تسمية الحي باسم العباسية نسبة إليه وكانَ عباس باشا الأول يميل للعزلة وكان يختار دائما أن يبني قصوره في المناطق الهادئة والنائية البعيدة عن العمران فقام ببناء قصر ضخم في العباسية وحكى المهندس فرديناند ديليسبس عن هذا القصر قائلا إن نوافذه بلغ عددها ٢٠٠٠ نافذة فهو مدينة كاملة فى الصحراء وقد سار على منواله خليفته الوالي الرابع محمد سعيد باشا الذى حكم مصر مابين عام ١٨٥٤م وحتي عام ١٨٦٣م.

وبعد ذلك جاءت الطفرة الكبيرة والأساسية في تاريخ حي العباسية وكانت في عهد الخديوى إسماعيل والذي أنشأ عدة مدارس عسكرية فيها ونقلَ إليها مدرسة الضباط المسماة المدرسة الحربية لكي يسهل على التلاميذ القيام بالتمرينات الحربية وضرب النار في الخلاء ففي عام ١٨٦٣م أول سنين حكمه أنشأ الخديوى إسماعيل المدرسة التجهيزية بالعباسية والتي نقلت بعد فترة إلى حي درب الجماميز عام ١٨٦٨م وعرفت باسم المدرسة الخديوية كمّا أنشأ مدرسة البيادة المشاة عام ١٨٦٤م وكان عدد تلاميذها عند الإنشاء ٤٩٠ تلميذا ثم أنشأ مدرسة السواري أو الفرسان عام ١٨٦٥م ومعها في نفس العام أنشأ مدرسة الطوبجية أى المدفعية ومدرسة أركان حرب كما أنشأ بنفس المنطقة سراي الزعفران لأمه الوالدة باشا حيث أشار الأطباء بضرورة إقامتها في مكان هواؤه نقي والتي سماها باسم الزعفران نسبة إلى نبات وزهرة الزعفران التي كانت تنمو كثيرا في المنطقة وقد تم تشييد هذا القصر المنيف عام ١٨٧٠م على يد المهندس المعمارى مغربي بك سعيد والذى كلفه الخديوى إسماعيل بتصميمه والإشراف على بنائه وعلي أن يكون مشابها ومماثلا لقصر فرساى في فرنسا والذى قضي فيه الخديوى فترة تعليمه وتميز هذا القصر إضافة إلى فخامته وطرازه المعمارى الفريد بمكانة تاريخية فقد كان شاهدا على الكثير من الأحداث الساخنة التي شهدتها مصر في أواخر القرن

التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مثل دخول الإنجليز القاهرة عام ١٨٨٢م وتوقيع معاهدة عام ١٩٣٦م بين مصر وبريطانيا ومازالت المنضدة التي تم عليها توقيع المعاهدة متواجدة بصالون القاعة الرئيسية للقصر وحولها طاقم من الكراسي المذهبة ويتبع القصر الآن جامعة عين شمس وقد انتقلت إليه إدارة الجامعة منذ فترة ولكنه مايزال محتفظا بطرازه المعمارى الفريد والمتميز وبلا شك أن كل هذه المنشآت العسكرية وضعت الأساس السليم لحي العباسية والذي كانت بدايته سراى ضخمة أقامها عباس باشا الأول ثم بتشجيع منه ومن الخديوى إسماعيل بعد ذلك وتسهيل في تملك الأراضي في الحي الجديد انطلقَ الناس لتعمير العباسية كما أقيمت مدرسة الصناعة والزخرفة التى أصبحت بعد ذلك كلية الهندسة وبجوارها كثرت البنايات والعمارات الكبيرة التى تهافت عليها الأثرياء لسكنها وأقيمت أيضا العديد من الفيلات والقصور بالعباسية وأصبحت منطقة سكن الكبراء والأثرياء وذلك قبل أن تتحول إلى منطقة للطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة حاليا والتي التحمت الآن بالقاهرة المدينة الأم بل وامتد العمران ليمتد إلى الشرق أكثر حيث مدينتي الرحاب ومدينتي وإلى الشمال الشرقي حيث مدينة نصر ومصر الجديدة .

وبعد ذلك في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني بدأ بناء المستشفيات بحي العباسية ومنها مستشفى الحميات عام ١٨٩٤م والمستشفي الفرنساوى عام ١٩٠١م ومستشفى الأمراض النفسية والعصبية عام ١٩٠٣م ثم توالى بناء المستشفيات بعد ذلك تباعا فأقيم المستشفى الإيطالى المعروف باسم أمبرتو الأول عام ١٩٠٤م ثم المستشفى اليونانى بجواره عام ١٩٠٨م ثم المستشفى الإسرائيلى فى غمرة ثم المستشفى القبطى الذى تم إنشاؤه في عشرينيات القرن العشرين الماضي في عهد الملك فؤاد الأول وأيضا مستشفي الدمرداش الذى أنشأه عبد الرحيم باشا الدمرداش عام ١٩٢٨م في عهد الملك فؤاد أيضا والآن أصبح هو المستشفي التعليمي لكلية طب عين شمس وبدأت قصة إنشاء هذا المستشفي بدعوة من صاحب السعادة السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا وجهها ذات ليلة في شهر نوفمبر عام ١٩٢٨م إلى دولة رئيس مجلس الوزراء محمد محمود باشا ومعالي الوزراء وسلمهم كتابا يتضمن تبرعه بمبلغ ٢٥ ألف جنيه وتبرع كريمته قوت القلوب هانم بمبلغ ٥٠ ألف جنيه والسيدة قرينته بمبلغ ٢٥ ألف

جنيه فيكون إجمالي مبلغ التبرع ١٠٠ ألف جنيه بالإضافة إلى مساحة من الأرض تبلغ مساحتها ١٥ ألف متر مربع بشارع الملكة نازلي سابقا شارع رمسيس حاليا أمام جامع الدمرداش بحي العباسية بالقاهرة لكي يبني عليها مستشفى خيرى بتكلفة قدرها ٤٠ ألف جنيه والمتبقي من إجمالي مبلغ التبرع وقدره ٦٠ ألف جنيه يخصص دخله للإنفاق على المستشفى وتم افتتاح المستشفى بالفعل عام ١٩٣١م وتم صنع تمثال نصفي للسيد عبد الرحيم الدمرداش باشا وتم تثبيته يوم الافتتاح على قاعدته الرخامية الكائنة أمام مدخل المستشفي وكان السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا قد اشترط عند التبرع بتكاليف إنشاء المستشفي ذلك حتى يكون أسوة وقدوة لغيره من الأغنياء والموسرين من أجل توجيه تبرعاتهم إلى الأعمال الخيرية مثل إنشاء المستشفيات والمدارس بدلا من التبرع للأسبلة والتكايا والأضرحة كما اشترط أيضا أن يكون هناك مصلى بالمستشفي وأن تبني له فيها حجرة لكي يدفن فيها وأن يكون المستشفي عاما لجميع الأمراض فيما عدا المعدية وأن يتم علاج جميع الفقراء مجانا دون النظر إلى دياناتهم أو جنسياتهم أما المرضى القادرين فيعالجوا نظير رسوم توجه إلى الإنفاق والصرف على صيانة وتحديث المستشفي ودفع رواتب العاملين بها وقد قبلت الحكومة هذه الشروط وعليه تم إنشاء المستشفى وافتتاحه في التاريخ المذكور وتوالي أيضا بعد ذلك إنشاء المستشفيات حيث تم إنشاء مستشفى دار الشفاء والمستشفيات التابعة لجامعة عين شمس ومستشفى الزهراء الجامعى التابع لجامعة الأزهر ومستشفى صدر العباسية ومستشفى عين شمس التخصصى ومجمع كوبرى القبة الطبي العسكرى والمعهد الأكاديمي لجراحات القلب ووحدة أبحاث النمرو التابعة للبحرية الأمريكية ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن العباسية كانت دائما هي المكان الذى يقع عليه الاختيار لبناء المستشفيات في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نظرا لنقاء جوها وعدم تلوثه ووجود زراعات قريبة تساعد على تنقية الجو بما تمتصه من غاز ثاني أوكسيد الكربون وماتنتجه من غاز الأوكسجين .

ومن أهم معالم العباسية ميدان العباسية وميدان عبده باشا ووزارة السياحة ووزارة الكهرباء وجامعة عين شمس بكلياتها جميعا عدا كلية الزراعة التي تقع بشبرا الخيمة

وكلية التربية التي تقع بمنشية البكري في مصر الجديدة وبالعباسية أيضا مقر الكاتدرائية المرقسية للمسيحيين الأرثوذكس والمقر البابوي ومعهد الدراسات اللاهوتية وكنيس موسى بن ميمون وهو كنيس يهودي سمي على اسم العالم موسى بن ميمون وقد بني في القرن التاسع عشر الميلادى في نفس المكان الذي أقام فيه موسى بن ميمون إثر وصوله لمصر هاربا من الأندلس التي كان اليهود يتعرضون فيها للتعذيب والاضطهاد وقد ولد في قرطبة عام ١١٣٥م وتوفي في القاهرة عام ١٢٠٤م وكان فيلسوفا وعالما في العلوم الدينية اليهودية والعلوم الطبية حيث كان الطبيب الخاص للسلطان صلاح الدين الأيوبي وعائلته ويوجد في المعبد البئر التي كان يستخدم مياهها في علاج مرضاه وقد أقيم المعبد فوق الضريح الخاص به بينما تم نقل رفاته قبل بضعة قرون إلى فلسطين حيث أعيد دفنه مرة أخرى في منطقة طبرية ومن معالم حي العباسية أيضا معهد الدراسات القضائية ومصلحة الأحوال المدنية ونقابة التطبيقيين ونقابة التجاريين وهيئة الآثار المصرية وشركة مصر للسياحة وهيئة نظافة وتجميل القاهرة والمركز الرئيسي لشركة تويوتا العالمية للسيارات وأكاديمية الشرطة القديمة قبل انتقالها إلى منطقة التجمع الأول بشرق القاهرة وتضم كلية الشرطة وكلية الضباط المتخصصين وكلية الشرطة هي كلية مصرية تابعه لوزارة الداخلية المصرية تختص بتأهيل الطلبة من حملة شهادة الثانوية العامة والأزهرية والشهادات المعادلة ليصبحوا ضباط عاملين لدى الشرطة المصرية بمختلف قطاعاتها وقد أنشئت عام ١٨٩٦م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني تحت إسم مدرسة البوليس ومنذ نشأتها وهي تحرص على تقديم كل ماهو جديد وحديث في مجال فرض الأمن والأمان وزيادة معدل مكافحة الجريمة بكافة أنواعها وعلاوة على ذلك تقديم كافة الخدمات المعنية بها الوزارة إلى المدنيين من خلال مصلحة الأحوال المدنية ومصلحة الجوازات وغيرهما .

ويوجد بحي العباسية العديد من الآثار الإسلامية منها مسجد النور بميدان العباسية ومسجد المحمدي وهو أشهر مساجد العباسية ويسمي أيضا مسجد الدمرداش ويقع هذا الأثر بجوار مستشفى الدمرداش الجامعي التابع لجامعة عين شمس بحي العباسية ويرجع تاريخ إنشائه إلى عام ٩٢٩ هجرية الموافق عام ١٥٢٣م وقد اختلف المؤرخون وكتاب السير في اسم الشيخ الدمرداش فقد جاء في تحفة الأحباب للسخاوى أن اسمه

محمد بن الأمير دمرداش المحمدي وفي كتاب طبقات الحنفية جاء عنه أن اسمه هو العارف بالله أبو عبد الله محمد شمس الدين المعروف بالمحمدي والملقب بالدمرداش وهي كلمة محرفة من الكلمة الفارسية دمير طاش ومعناها أنت كالصخر أو كالحديد وقد ولد الشيخ أبو عبد الله محمد الدمرداش بمدينة تبريز بإيران عام ٨٥٧ هجرية الموافق عام ١٤٥٣م وأمضى طفولته وبعض شبابه في مدارس تبريز الدينية وقد تفقه في علوم الدين والحديث وكان له قدر عند السلطان قايتباى حيث التحق بخدمته ورافقه حتى وصل إلى مقربة منه ودعاه للحج وزيارة المدينة المنورة سنة ٨٨٤ هجرية معه وقد توفي الشيخ الدمرداش عام ٩٢٩ هجرية الموافق عام ١٥٢٤م أي بعد زوال دولة المماليك ومجيء العثمانيين وتم دفنه بزاويته وتتكون مقصورة الدمرداش من قبة قائمة على سبع بوائك وبه منبر من الحجر ودكة من الخشب وصحنه مكشوف سماوي ومفروش بالحجر ووسطه ميضاة وبجوانبه عدد ٥٠ خلوة للصوم سفلية وعلوية وله مئذنة ويقع مقام الدمرداش عن شمال المنبر وعليه مقصورة من الخشب الخرط ويقصده الزوار كثيرا وله مولد في شهر شعبان من كل عام هجرى وفى الجهة الغربية للمسجد توجد قبور النساء كتب عليها بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكنونة الست كليوى زوجة حسن أفندي روز ناجي باشا مصر والست المصونة والجوهرة المكنونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين أستاذنا الشيخ دمرداش المملوكي المحمدي توفيت سنة ١١١٢ هجرية وبالجهة الشرقية من المسجد يوجد قبر يقال إنه للمرحوم سنان باشا والذى كان أحد الولاة العثمانيين على مصر وعلي القبر توجد كتابة مؤرخة سنة ٩٨٣ هجرية وهى توافق تاريخ وفاة سنان باشا وقد ورد في الجبرتى إن الفرنسيين سنة ١٢١٤ هجرية وقت وجودهم بمصر نهبوا زاوية الدمرداش وما حولها مثلما نهبوا قبة الغوري والمنيل وغيرها .

ومن الآثار الإسلامية بحي العباسية يوجد أيضا مسجد القبة الفداوية الأثري وقد أنشأ هذه القبة الأمير يشبك بن مهدي أحد أمراء المماليك الجراكسة وكان في الأصل أحد مماليك الظاهر أبو سعيد جقمق وتقلب في عهده فى عدة وظائف وعين كاشفا

للصعيد فى عهد الظاهر خوشقدم وفى أيام السلطان قايتباى وصل إلى أرقى المناصب فعين دويدارا وأسندت إليه علاوة على ذلك الوزارة والإستادارية وهو نظام الخاصة الملكية وصار صاحب الأمر والنهى فى الدولة وكان يشبك محبا للعلوم والفنون شغوفا بالعمارة والتنظيم فعمل على إصلاح الطرق وتوسيعها وتجميل الواجهات المطلة عليها وقد كانت المنطقة الواقعة شمال حي الحسينية الآن مشتملة على كثير من المقابر والدور فأمر بهدمها وأقام بهذه المنطقة منشآت عديدة لم يبق منها سوى القبة التي نتكلم عنها الآن وقد أنشأها عام ٨٨٤ هجرية الموافق عام ١٤٧٩م وتوفى الأمير يشبك عام ٨٨٥ هجرية الموافق عام ١٤٨٠م ولم يتم إستكمال بعض الأعمال بداخلها إذ يقول إبن إياس إن الملك الأشرف قايتباي زارها في عام ٨٨٦ هجرية الموافق عام ١٤٨١م وأمر الأمير تغرى بردى بأن يكمل عمارتها ومنظر القبة من الخارج بسيط وقاعدتها المربعة مبنية بالحجر وبواجهتها القبلية المدخل والقبة مبنية بالطوب وليس بها زخارف سوى صف من الشبابيك المعقودة والمفتوحة برقبتها ويمكن الوصول إلى مدخلها ببعض درجات من الرخام وتغطي المدخل مقرنصات جميلة كتب بأسفلها آية قرآنية ثم اسم قايتباي وأدعية له كما كتب اسم قايتباي أيضا في طراز مكتوب على يمين ويسار المدخل وهذا المدخل يؤدى إلى مربع فسيح طول ضلعه ١٤.٣٠ متر تغطيه القبة وأهم ما يلفت النظر فيها منطقة الإنتقال من المربع إلى استدارة القبة فهي تتكون فى كل ركن من أركان المربع من عقد كبير ينتهي بمقرنصات ويحتضن طاقية مزخرفة أسفلها طاقتان وهذا النظام يختلف تمام الإختلاف عن نظرائه في القباب المعاصرة لهذه القبة إذ نجد في هذه القباب عموما مقرنصات متعددة الحطات تنقل المربع إلى الإستدارة هذا ويعلو منطقة الانتقال فى هذه القبة طراز مكتوب به آيات قرآنية وأدعية للملك الأشرف قايتباى وفى نهايته تاريخ حج قايتباي سنة ٨٨٤ هجرية كما يغطى القبة ومنطقة الإنتقال زخارف من الجص الملون ويقوم مربع القبة على طابق أرضى مكون من ثلاث قاعات مستطيلة مغطاة بقبوات وبالجهة البحرية منه سلم يؤدى إلى أرضية القبة وقد عنيت لجنة حفظ الآثار العربية فى آخر القرن التاسع عشر الميلادى بإصلاح هذه القبة وأخلت ما حولها وفى سنة ١٩٠٧م نقلت إليها منبر مسجد كاتم السر بشارع درب الجماميز بعد أن أصلحته وهو المنبر الصغير الموجود الآن بالقبة واشتهرت هذه القبة باسم القبة

الفداوية ولم تعرف باسم مؤسسها ولا يوجد نص صريح عن سبب هذه التسمية وكل ما يمكن قوله هو أن الفداوية طائفة اشتهر رجالها بأعمال البطولة والتضحية وكانوا محل عناية ملوك مصر وتقديرهم وربما سميت هذه القبة باسمهم لأنهم كانوا يسكنون حولها باعتبارها واقعة فى أطراف القاهرة وبالإضافة إلى ماسبق يوجد أيضا بحي العباسية مسجد تم إنشاؤه حديثا وهو مسجد العربي الذى أنشأه الحاج محمود العربي نقيب تجار القاهرة سابقا والمسمي بمسجد الرحمن الرحيم ويقع بطريق صلاح سالم ويقع على حدود حي العباسية من الناحية الجنوبية وأيضا يوجد بنفس الطريق ضريح أحمد ماهر باشا رئيس الحزب السعدى ورئيس الوزراء الأسبق ودفن معه في نفس الضريح محمود فهمي النقراشي باشا رفيق عمره وكفاحه ورئيس الوزراء الأسبق والذى خلفه في رئاسة الحزب السعدى وفي رئاسة مجلس الوزراء أيضا .

ويوجد بحي العباسية العديد من المدارس العريقة والتي لها تاريخ منها مدرسة المأمون الثانوية الفندقية وهي من أشهر المدارس الثانوية الفندقية في مصر ومدرسة العباسية القديمة الثانوية للبنات ومدرسة الحسينية للبنين التي كان اسمها مدرسة فؤاد الأول نسبة إلى الملك فؤاد ومن أشهر خريجيها الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والسيد عمرو موسى وزير الخارجية وأمين عام جامعة الدول العربية الأسبق ومدرسة إسماعيل القبانى التي كان اسمها مدرسة فاروق الأول قبل ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م ومدرسة سانت فاتيما الخاصة ومدرسة الأهرام الثانوية ومن أشهر خريجيها المشير عبد الحكيم عامر كما تضم العباسية مجموعة من أعرق وأقدم وأشهر مدارس اللغات في مصر مثل مدرسة القلب المقدس وكلية رمسيس للبنات وكلية البنات القبطية ومدرسة الجيزويت أو الآباء اليسوعيين .

كما تضم العباسية العديد من الأسواق ومن أشهر أسواق العباسية سوق عرب المحمدى الذي كان يقام فيه احتفالات غنائية راقصة ويباع فيه كل صنوف البضائع كل يوم خميس وأزيل بعد عام ١٩٦٧م وكان في نفس المكان الذي أقيمت عليه حديقة عرب المحمدى ومكتبة الأسرة وسوق الوايلية الصغرى الذي ما زال قائما ويباع فيه الخضر والفاكهة وسوق ميدان العباسية وتضم العباسية أيضا الكثير من الشوارع

المعروفة منها شارع الجيش وشارع غمرة وامتداد شارع رمسيس وشارع أحمد سعيد وشارع منشية الصدر وشارع الخليفة المأمون وشارع إسماعيل الفنجرى كما يمر الخط الأول من مترو أنفاق القاهرة الكبرى بشمال حي العباسية وله ثلاث محطات هي غمرة والدمرداش ومنشية الصدر بينما يمر الخط الثالث لمترو الأنفاق بجنوب حي العباسية وله ٣ محطات أيضا هي ميدان الجيش وعبده باشا وميدان العباسية .

ومن أشهر أبناء وسكان العباسية نجد مجموعة كبيرة من قادة مصر وساستها وأعلامها ومنهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكانا يسكنان في شارع غرب القشلاق ثم سكن جمال عبد الناصر في شارع الجلالى قبيل ثورة عام ١٩٥٢م والفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب الجيش المصري الأسبق وهو من مواليد العباسية والفريق محمد صادق وزير الحربية الأسبق والفريق محمود باشا شكرى وزير الحربية في العصر الملكى واللواء على عبد العليم قائد المنطقة الشمالية العسكرية الأسبق واللواء كمال خير الله محافظ أسوان الأسبق واللواء على باشا صدقى وزير الحربية الأسبق والقائمقام أحمد عطية وزير الحربية الأسبق والأميرالاى عبد الحميد زكى الموجى واللواء محمد باشا توفيق قومندان بوليس القاهرة الأسبق والأميرالاى محمد بك فهمى أبو العينين والسيد عبد العليم محافظ الوادى الجديد الأسبق والحاصل على وسام نجمة سيناء كما سكن العباسية أيضا في مرحلة من حياته وقبل انتقاله للسكن في حي العجوزة الأديب المصرى العالمى نجيب محفوظ وكان يسكن العباسية أيضا أحمد بك كامل والد اللواء حسن كامل كبير ياوران رئيس الجمهورية الأسبق وأحمد فؤاد عبد العزيز رئيس لجنة التعليم بمجلس الشعب الأسبق والمستشار عبد العزيز المنشاوى رئيس محكمة أمن الدولة العليا الأسبق ومن الرياضيين لاعب كرة القدم الشهير عبد الكريم صقر وعبد الحميد الجندي بطل العالم عدة مرات في كمال الأجسام ومن الفنانين صلاح ذو الفقار وشقيقه المخرج السينمائى محمود ذو الفقار والفنان توفيق الدقن والفنان الكوميدي فؤاد المهندس والفنانة زهرة العلا والفنان عبد الرحمن أبو زهرة والفنان زين العشماوي والفنان يوسف فخر الدين والملحن محمد الموجي .

## الفصل الحادي والعشرون

# ضاحية حلوان

حلوان أحد ضواحي جنوب القاهرة الراقية القديمة التي تقع على شاطئ النيل وهي تابعة لمحافظة القاهرة والتعداد الرسمي لضاحية حلوان حسب تعداد عام ٢٠٠٦م حوالي ٦٤٤ ألف نسمة وهي واحدة من أقدم مدن مصر وكانت في الأصل مدينة فرعونية وفيها يوجد أول سد مائي في التاريخ تم إنشاؤه بمنطقة وادى جراوى جنوب التبين في عصر ما قبل الأسرات ولكنه اندثر واندثرت معه المدينة عبر العصور إلى أن أحياها عبد العزيز بن مروان والى مصر من قبل الأمويين وكان قد خرج من الفسطاط العاصمة حينذاك متجها إلى الجنوب بعد أن دب الوباء في الفسطاط فأعجبته حلوان فاتخذها عاصمة مؤقتة لولاية مصر وأنشأ بها الدور والقصور وغرس فيها البساتين إلى أن توفي فيها فنقل منها إلى الفسطاط عن طريق النيل وفيها ولد ابنه أمير المؤمنين الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز وعبر العصور اندثرت حلوان الأموية أيضا ولم يبق منها شيئا إلى أن جاء عصر عباس باشا الأول فأعاد اكتشاف حلوان وقد لعب القدر وحده دوره في ذلك حيث أصيب أحد جنوده بمرض جلدى فإغتسل من مياه العيون الكبريتية المتواجدة بمنطقة حلوان فشفى وأخذ الجنود المرضى يتدافعون على العيون طلبا للشفاء فوصل الأمر إلى عباس باشا الأول فأمر ببناء حمام على هذه العيون ..

ثم جاء بعد ذلك عهد الخديوى إسماعيل فشرع فى إنشاء مدينة جديدة بمنطقة حلوان حينما كلف محمود باشا الفلكى بعمل المخطط العام لها كما قام الخديوي أيضا بإرسال أحمد أفندي السبكى فى ١٢ من شهر المحرم عام ١٢٨٥ هجرية كى يباشر تقسيم الأراضي المجاورة للحمامات الكبريتية وبلغت حلوان شهرة عالمية بداية من ذلك الوقت في عام ١٨٦٨م حينما قام الخديوى إسماعيل بالبحث عن أى عيون أخرى كبريتية بالمنطقة وعندما اكتشفها فى السنة التالية شرع فى بناء بنايتين أحدهما مركز للعلاج بالمياه المعدنية الكبريتية والثانى فندقا للسائحين والمرضى وكان ذلك إيذانا بصدور الأمر العالي بإنشاء مدينة حلوان الجديدة وبذلك أصبحت حلوان منتجع سياحي استشفائي لتواجد عيون المياه الكبريتية بها ودفء جوها خلال فصل الشتاء وبني فيها أيضا الخديوى إسماعيل قصرا لأمه سمي قصر الوالدة باشا عام ١٨٧٧م مما شجع الكثير من أفراد العائلة الحاكمة والأعيان والأثرياء على بناء قصور وفيلات لهم بها والانتقال للسكن فيها وقد استدعي ذلك إنشاء خط سكة حديد لربط الضاحية الجديدة بالمدينة الأم والذى تم الانتهاء منه عام ١٨٨٩م في عهد الخديوى توفيق وتم تسميته بمترو حلوان وهي التسمية المعروف بها حتى الآن وبني الخديوى توفيق أيضا فيها قصرا لزوجته أمينة هانم إلهامي عام ١٨٨٦م والتى تشغله حاليا المدرسة الثانوية التجارية وهو الذى وافته فيه المنية يوم ٨ يناير عام ١٨٩٢م وقد إزدهرت حلوان فى عهد الخديوى توفيق ازدهارا كبيرا حيث أنشأ بها أيضا المسجد التوفيقى عام ١٨٨٩م والذى لا يزال بحالته الأصلية إلى الآن وشيدت كذلك ابنته خديجة هانم لنفسها قصرا بحلوان عام ١٨٩٥م بعد وفاته بالجهة الشرقية من هذه المدينة كما شيد على حيدر باشا له فيها قصرا أيضا عام ١٨٩٠م ......

وعندما جاءت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م كان من خطط الثورة أن تنشيء أكبر وأهم المصانع في منطقة حلوان في المعصرة شمالي حلوان وفي التبين جنوبها بوجه خاص واللتان أصبحتا منبعا ومصدرا للتلوث لكن ظل حي حلوان بعيدا نسبيا عن التلوث نظرا لعدم وجود مصانع في قلب حي حلوان وقد أصبحت حلوان الحالية ضاحية من أكبر ضواحي القاهرة وهي بالفعل أكبر ضواحيها مساحة وتقع في أقصى

جنوب القاهرة وتشمل ثلاثة أقسام هي قسم حلوان وقسم التبين وقسم مدينة ١٥ مايو وبها جامعة من أهم وأكبر جامعات مصر وهي جامعة حلوان ويقع حرم الجامعة في منطقة عين حلوان وقد اشتهرت حلوان حديثا بأنها أكبر مركز صناعي في القاهرة وأشهر مصانعها مصنع الحديد والصلب ومصانع الأسمنت والمصانع الحربية ومصنع النصر للسيارات ومصنع سيجوارت في المعصرة والشركة المصرية لصناعة المعدات التليفونية المعروفة باسم كويك تل بالمعصرة والآن يتم تطوير المنطقة بصورة جيدة للتخلص من آثار التلوث الذى أصاب جوها وستصبح حلوان بإذن الله قريبا كسابق عهدها وجدير بالذكر أنه قد تم تحويلها إلى محافظة مستقلة عن القاهرة عام ٢٠٠٨م ولكن صدر قرار من مجلس الوزراء بضمها إلى محافظة القاهرة مرة أخرى بعد ثورة ٢٥ يناير عام ٢٠١١م.

وتضم حلوان منطقة المعصرة وهي من أهم مناطق حلوان وأكثرها شعبية وتعداد سكانها حوالي ٦٠ ألف نسمة تقريبا وتقع المعصرة بين حدائق حلوان جنوبا وطرة الأسمنت شمالا وهي المحطة رقم ٦ على الخط الأول لمترو الأنفاق حلوان - المرج كما تشتهر المعصرة بوجود مصنع للصناعات الأسمنتية ومصنع التليفونات وقد بدأت الحكومة في تطوير المنطقة بشكل يتناسب مع التطور الحضاري ومنها إنشاء مركز شباب متطور به أكثر من ثلاث ملاعب وأيضا تحسين الطرق بشكل ملحوظ جدا وإنشاء مدارس جديدة وجارى القضاء على العشوائيات في حي المعصرة الآن هذا وتضم حلوان أيضا منطقة وادي حوف وهي من أرقى المناطق في حلوان حيث يتم البناء على مساحة ٤٠٪ فقط من الأرض والباقي حديقة للمنزل أو الفيلا ويحدها من الشرق جبل المقطم وطريق الأوتوستراد ومن الغرب نهر النيل ويتم الآن تطويرها وإنارة شوارعها ورصفها وهي المحطة رقم ٤ في الخط الأول لمترو الأنفاق وتتميز بالهدوء وانتشار المساحات الخضراء وبها مدرسة زهراء حلوان الثانوية بنين وبنات وبها مجمع عمر بن الخطاب الإسلامي ومجمع الأمين الخيرى وبه وحدات للغسيل الكلوي ويوجد بوادي حوف شركة النصر لصناعة السيارات وشركة إيكو لصناعة

الألوميتال والكرفانات وأيضا تحتوى وادي حوف على مجرى سيول لتوصيل مياه السيول إلى نهر النيل وتوجد أيضا شركة إير كوند للتكييف في منطقة حدائق حلوان وأشهر شوارعها هو شارع الكابلات الذي أطلق عليه هذا الاسم بسبب أبراج كابلات كهرباء الضغط العالي وهو ما يفصل وادي حوف إلى منطقتين المنطقة الأولى من ناحية المحطة وهى منطقة الأرقام الفردية والمنطقة الأخرى لشارع الكابلات وهى منطقة الأرقام الزوجية وكان بوادى حوف أول مخبز إفرنجى بالمنطقة وهو مخبز بامبو .

ومن المشاهير والأعلام والشخصيات الهامة والمؤثرة في تاريخ مصر والمولودة في حلوان أو سكنت بها الأديب جمال الغيطانى وصالح باشا صبحى أحد أقدم ساكنى حلوان في بداية القرن التاسع عشر الميلادى ويوجد شارع رئيسي فيها باسمه والمهندس المعمارى محمد ذو الفقار باشا الذى أنشأ الحديقة اليابانية بحلوان وحديقة الأندلس بجزيرة الزمالك والشيخ محمد مصطفي المراغي شيخ الجامع الأزهر الأسبق وأحمد مرتضي المراغي باشا وكان وكيلا ثم وزيرا للداخلية في العهد الملكي والمستشار القاضي أحمد الخازندار والدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف الأسبق في سبعينيات القرن العشرين الماضي والدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الأسبق في تسعينيات القرن العشرين الماضي ولاعبا كرة القدم السابقين والمدربين الحاليين الشقيقان التوأم حسام حسن وإبراهيم حسن كما ولد بها نبي الله موسى عليه السلام وكذلك من أهم شوارع ضاحية حلوان شارع خسرو باشا وشارع إسماعيل كامل وشارع عبد الرحمن وشارع يوسف وشارع محمد مصطفى المراغي .

ومن أهم معالم ضاحية حلوان الحديقة اليابانية وهي حديقة عامة تولي عملية إنشائها المهندس المعمارى محمد ذو الفقار باشا كما أسلفنا القول عام ١٩١٩م وحتى عام ١٩٢٢م في عهد الملك فؤاد وكان من الذين انتقلوا للسكن في ضاحية حلوان بعد أن بدأ تعميرها وقد قام المهندس ذو الفقار باشا أيضا بعد حوالي ١٥ سنة وبالتحديد في عام ١٩٣٥م بإنشاء حديقة الأندلس الواقعة بجزيرة الزمالك وسط نيل القاهرة بجوار كوبرى قصر النيل وعلى يمينه مباشرة للقادم من ميدان التحرير حيث أنه كان محبا

وشغوفا ومولعا بإنشاء الحدائق والمتنزهات العامة كمتنفس لعامة الشعب يقضون بها أيام عطلاتهم وأجازاتهم وتقع الحديقة اليابانية بشارع محمد مصطفي المراغي في حلوان وتم بناؤها على الطراز الآسيوي كرمز لحضارات الشرق الأقصى وكانت تسمي أيضا باسم كشك الحياة الآسيوي وتبلغ مساحتها حوالي ١٠ أفدنة ومن المدخل الرئيسي للحديقة نجد طريق بقسم الحديقة إلى قسمين القسم الأول يحتوى على بعض التماثيل التي ترمز لحقب تاريخية مختلفة مثل تمثال زهرة اللوتس التي تحمل تمثال ذو الفقار باشا مصمم الحديقة وحوله تماثيل لعدد ٣ فيلة تسمي فيلة الشرق محاطة بسور حديدى صغير والتي مهمتها أن تحرس المكان كما يوجد تمثال يسمي بوجه الحياة وهو عبارة عن إمرأة تغمض عينيها مع وجود إبتسامة خجل على شفتيها مما يعكس معنى وفكرة تقدير وإحترام وتقديس بلاد الشرق للمرأة وفي القسم الثاني من الحديقة يوجد تمثال يسمي تمثال المعلم شيبة ومن حوله تماثيل تلاميذه وعددهم ٤٨ يجلسون أمام بحيرة ويحيط بهم سور حديدى قصير لكي يعلمهم مبادئ العقيدة البوذية ويطلق العامة أحيانا على هذه المجموعة من التماثيل اسم على بابا والأربعين حرامي وعلي حافة البحيرة يوجد تمثال يسمي تمثال الحكمة الثلاثية التي تحث الإنسان على عدم التدخل في شئون الغير تطبيقا للمقولة الشهيرة لا أسمع لا أرى لا أتكلم وهذا التمثال مكون من عدد ٣ قرود أولها يسد أذنه في إشارة إلى لا أسمع وثانيها يغمض عينيه في إشارة إلى لا أرى وثالثها يضع يده على فمه في إشارة إلى لا أتكلم ويوجد بالحديقة أيضا كشك للموسيقي كانت تستخدمه بعض الفرق الموسيقية ونموذج مصغر للمعابد البوذية كما يوجد بها أيضا تمثال كبير لبوذا يجلس مبتسما وأمامه بحيرة وأيضا يوجد بالحديقة بعض الأشجار والنباتات النادرة بالإضافة إلى بعض ألعاب الملاهي الخاصة بالأطفال ويبقي لنا أن نذكر أنه للأسف الشديد عانت تلك الحديقة من الإهمال الشديد زمنا طويلا وتراكمت داخلها أكوام القمامة وأهملت أشجارها ونباتاتها ومسطحاتها الخضراء حتى جاء عام ١٩٩٠م حيث ضمتها محافظة القاهرة إلى مشروع الحدائق المتخصصة ولكن لم يبدأ العمل في إصلاحها وتطويرها إلا في عام ٢٠٠٥م واستمر العمل بها حتى منتصف عام ٢٠٠٦م من أجل إعادتها إلى سابق عهدها وإنقاذها من

الإهمال الشديد الذى أصابها على مر سنين طويلة بتكلفة إجمالية بلغت حوالي ٥.٥ مليون جنيه .....

ومن أهم معالم ضاحية حلوان أيضا متحف الشمع وهو متحف مصري تم تأسيسه عام ١٩٣٤م في عهد الملك فؤاد الأول على يد الفنان المصري جورج عبدالملك وكان مكانه في البداية في ميدان التحرير قبل أن ينقل إلى حي جاردن سيتي ومنه إلى منطقة عين حلوان عام ١٩٥٠م في عهد الملك فاروق وقد تم إنشاء المتحف كمحاولة لتجسيد الأحداث التاريخية المصرية وإبراز أهميتها على المستويين العربي والعالمي ويصنف الخبراء والمختصون متحف الشمع على أنه متحف تعليمي فهو يحكي من خلال عشرات التماثيل التي نحتت بدقة شديدة تاريخ مصر في شكل مجسم الأمر الذي يجعله قبلة لآلاف الطلاب والسائحين على حد سواء ويعد متحف الشمع المصري هو الرابع على مستوى العالم بعد متاحف فرنسا وإنجلترا وأستراليا من حيث ما يضمه من مقتنيات لكنه يحتل المركز الثاني من حيث الشهرة وهو يضم العديد من الأعمال الفنية من الشمع وكذلك مقتنيات نادرة لمراحل تطور التاريخ المصري بداية من عصر الفراعنة وصولا إلى العصر الحديث ويوجد بالمتحف العديد من تماثيل شمعية صنعت بدقة متناهية وهذا مما زكاه لكي يحتل هذا الترتيب المتقدم وسط المتاحف المماثلة له في العالم ..

وبالإضافة إلى ماسبق يوجد بضاحية حلوان كابريتاج حلوان وهو أحد أقدم الأماكن السياحية التي إشتهرت فيها وخاصة في مرحلة الستينيات وقد إتسم بنظافته وهدوءه وجوه الخالي من الأتربة كما كان ذكر اسم الكابريتاج يعني المكان المخصص للطبقة الراقية في المجتمع حيث كان مكان مخصص للتنزه والعلاج بالمياه الكبريتية وقد تعرض كابريتاج حلوان للإهمال وتم إغلاقه في الوقت الحالي وتبدأ قصة إنشاء كابريتاج حلوان منذ عهد عباس باشا الأول الذي أعاد اكتشاف العيون الكبريتية قدرا حين كان الجيش يعسكر في حلوان وانتشر مرض الجرب بين الجند وكان أحد العساكر يمشى في الصحراء فوجد عين ماء لها رائحة كبريتية فاغتسل بها وتحسنت حالته فانتشر الخبر بين

الجند وفعلوا فعله وتم الشفاء ولما وصل الخبر إلى عباس باشا الأول أمر ببناء حمام متواضع بغرض الاستشفاء وذلك عام ١٨٤٩م وفي صيف عام ١٨٦٨م أرسل الخديوى إسماعيل لجنه لدراسة مياه العيون فى حلوان وأصدر فرمانا ببناء منتجع علاجي تم الانتهاء منه عام ١٨٧١م كما أمر ببناء فندق ليسهل على الوافدين إلى حلوان للاستجمام والاستشفاء الإقامة وعهد بإدارته إلى الدكتور رايل وهو من أهم المتخصصين والباحثين في العلاج بمياه حلوان الكبريتية وفى عهد الخديوى عباس حلمي الثاني كان الحمام الذي بني فى عهد إسماعيل قد تصدع وساءت حالته فأمر ببناء حمام جديد على أسس صحية حديثة ذو طراز إسلامي تعلوه قبة كتب بداخلها آيات من القران الكريم وأيضا تاريخ الفراغ من البناء وتولى بناء الحمام الثري المعروف سوارس وأشرف على البناء المهندس المعماري باتيجللي وافتتحه الخديوى عباس حلمي الثاني سنة ١٨٩٩م وفى عهد الملك فؤاد سنه ١٩٢٦م استردت الحكومة المصرية فندق الحمامات من شركة اللوكاندات التي كانت تستأجره وتسلمته وزارة المعارف العمومية وتم تحويله إلى مدرسة حلوان الثانوية وفى سنه ١٩٥٥م وفي عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تم تجديد الحمام وأعيد الاهتمام به ويحاكي الحمام في طرازه المعماري العمارة المملوكية التي استخدمت بعض مفرداتها فى تصميم البناء مثل دهان الحوائط الخارجية باللونين الأصفر والأحمر كي يماثل الحجر كما استخدم فيه الزجاج الملون المعشق في الجبس والحلي الخشبية من الأرابيسك في النوافذ وعلى الرغم من قيمة كابريتاج حلوان الفنية والعلاجية إلا أنه فى الوقت الحالي تعرض للإهمال وتم إغلاقه منذ عدة سنوات ..

ومن معالم حلوان أيضا من العصر الملكي ركن الملك فاروق ويقع ركن الملك فاروق أو استراحة الملك فاروق في حلوان في المنطقة الواقعة أمام العاصمة الفرعونية القديمة لمصر ممفيس وكان الملك فاروق قد اشترى أرض هذه الاستراحة والتي تصل مساحتها بعدما أضيف إليها من حدائق إلى حوالي ١١ ألف متر مربع وشيدت الاستراحة الملكية على مساحة ٤٤٠ مترا مربعا منها فقط وقد استغرق بناؤها عاما كاملا

وقد تم شراء الأرض من أموال الأوقاف الملكية بمبلغ يقدر بحوالي ٢٠٠٠ جنيه مصرى وذلك في عام ١٩٣٦م وبدأت عملية بناء المبني عام ١٩٤١م وتم الانتهاء منه عام ١٩٤٢م وظلت الاستراحة على حالتها إلى أن تم الاستيلاء عليها ضمن قرار مصادرة أملاك الأسرة المالكة عام ١٩٥٣م بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وتم تسليمها لمحافظة القاهرة أولا ثم تم ضمها عام ١٩٧٦م إلى قطاع المتاحف بالمجلس الأعلى للآثار حيث خضعت لقانون الآثار الذي يجرم التعدي عليها وقد أحيطت بها حديقة خضراء بعد إنشائها ضمت نباتات نادرة وتم إحاطتها بسور من الحجر وقد شيد ركن فاروق على الطراز الحديث من ثلاثة طوابق أولها الطابق الأرضي و له بوابة كبيرة في خلفية القصر ويضم حجرات الخدم والمطابخ وملحقاتها ويقابل الزائر للمكان أولا في مدخله تمثالا من البرونز بالحجم الطبيعي لامرأة محلاة بحلي فرعونية وهي تعزف على آلة الهارب وله قاعدة من الرخام بالإضافة إلى تمثال لأبي الهول من البرونز وساعة مكتب معدن مذهبة عبارة عن لوحة من البلور عليها ١٢ فصا عتيقا وعقاربها من الذهب الخالص وتزين لوحة البلور تماثيل لتماسيح فرعونية من الذهب ثم يأتي الطابق الأول وهو يعد الطابق الرئيسي ويضم سلما رخاميا يؤدي إلى الردهة الخارجية التي تؤدي إلى ردهة داخلية ومنها إلى قاعتين للطعام و قاعة أخرى للتدخين وشرفة تطل على النيل ويضم الطابق لوحات رائعة لأشهر فناني العالم آنذاك منها لوحة القاهرة القديمة لإيكوهمان وتمثالا الفلاحة والجرة من الأنتيمون للفنان كوديه يرجع تاريخهما إلى عام ١٨٦٦م وعازفة الهارب ومجموعة تماثيل نادرة و لوحات برونزية ومن بين غرف القصر غرفة الملكة ناريمان وتضم سريرها وقد إكتسى بمفرش باللون الروز ومرآة وصورة لها مع الملك فاروق في حفل زفافهما الأسطوري آنذاك وإلى جانب هذه المقتنيات يوجد راديو مزود بجهاز للإسطوانات داخل صندوق من خشب الجوز التركي على شكل معبد تزينه بعض الأعمدة المخروطية وهي ذات تيجان مزخرفة على شكل زهرة اللوتس وعليه اسم الملك فاروق باللغة الهيروغليفية ......

ومن المعالم الحديثة بضاحية حلوان جامعة حلوان وهي إحدى الجامعات المصرية الحكومية وتضم ٢٠ كلية وهي تابعة للمجلس الأعلى للجامعات

ومقرها حلوان وتعتبر جامعة حلوان حديثة نسبيا مقارنة بالجامعات المصرية العريقة مثل جامعة القاهرة وجامعة عين شمس حيث أنشئت عام ١٩٧٥م وتجمع الجامعة بين العديد من الكليات الفريدة والتي لا نظير لها في الجامعات الأخرى مثل كلية الفنون التطبيقية وكلية التربية الفنية وكلية التربية الموسيقية ويعود تاريخ إنشاء جامعة حلوان إلى يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٧٥م بصدور القانون رقم ٧٠ لسنة ١٩٧٥م وكانت هذه هي البداية ثم بدأت تتجمع كليات الجامعة في نطاق حرم واحد بعد سنوات طويلة من الشتات وجامعة حلوان بما تنفرد به من كليات نوعية غير متكررة بالجامعات المصرية والسابق ذكرها بالإضافة إلى كليات الفنون الجميلة والتربية الرياضية للبنين والبنات والاقتصاد المنزلى فإن هذه الكليات مجتمعة تعتبر هي الكليات الأم التي بدأت بها الجامعة وانبثقت منها الكليات المماثلة في الجامعات الأخرى وتعتبر جامعة حلوان هي جامعة المستقبل الدائم وتطويرها يمثل نهوضا بالعملية التعليمية في مصر ويعد إنشائها علامة فاصلة في تطور مفهوم التعليم الجامعى في مصر وتقع جامعة حلوان بمنطقة عين حلوان على مساحة ٣٥٠ فدان وقد تم وضع حجر الأساس لتلك الجامعة عام ١٩٧٥م وتم توقيع عقد الإنشاء للمرحلة الأولى في يوم ١ أغسطس عام ١٩٨٥م ومنذ ذلك الحين بدأ إنشاء جامعة حلوان أو جامعة المستقبل والتي تشمل عدد ٢٠ كلية وعدد ٤٩ وحدة ذات طابع خاص وعددا من المرافق المستحدثة ومنذ أن استقرت الجامعة في موقعها الحالي بدأ الاهتمام بالبيئة المحيطة بها وهي مدينة حلوان ومنطقة عزبة الوالدة وعين حلوان وذلك من خلال مؤتمرات وندوات لتحسين البيئة المحيطة بالجامعة خاصة مع وجود مصانع الأسمنت والتي بدأت بالفعل في توفيق أوضاعها البيئية وجدير بالذكر أنه مع إفتتاح المقر الجديد لجامعة حلوان بمنطقة عين حلوان تم إستحداث محطة مترو أنفاق سميت محطة جامعة حلوان بالخط الأول لمترو الأنفاق حلوان - المرج لكي تخدم الطلبة الذين يدرسون بها وتسهل لهم الوصول إلى كلياتهم المختلفة .

# الفصل الثاني والعشرون

## ضاحية المعادي

ضاحية المعادى الجميلة الراقية والهادئة تقع جنوب القاهرة قبل ضاحية حلوان بحوالي ١٥ كم وتطل علي الضفة الشرقية لنهر النيل ويحدها من الشمال حي مصر القديمة ومن الجنوب حي المعصرة التابع لضاحية حلوان ومن الشرق حي المقطم وحي الخليفة ومن الغرب الضفة الشرقية لنهر النيل وتعتبر ضاحية المعادى من أشهر ضواحي القاهرة ومن أرقي المناطق السكنية بها ويربطها بوسط المدينة الخط الأول لمترو أنفاق القاهرة الكبرى وطريق الكورنيش وتتميز كثير من مناطقها البعيدة عن وسط المعادى بالهدوء والخضرة والأشجار العالية النادرة والمعمرة ومنازلها وفيلاتها الأنيقة التي لاتتعدى دورين أو ثلاثة ويعود الفضل في إنشائها إلي الخديوى إسماعيل عندما فكر في إنشاء ضاحية حلوان التي تقع جنوب القاهرة بحوالي ٢٥ كيلو متر جنوبي المعادى كما أسلفنا كمنتجع سياحي استشفائي لتواجد عيون مياه كبريتية بها ودفء جوها خلال فصل الشتاء وبني فيها قصرا لأمه سمي قصر الوالدة باشا عام ١٨٧٧ م مما شجع الكثير من أفراد العائلة الحاكمة والأعيان والأثرياء علي بناء قصور وفيلات بها ومن ثم الانتقال للإقامة الدائمة أو المؤقتة بها وقد استدعي ذلك إنشاء خط سكة حديد لربط الضاحية الجديدة بالمدينة الأم والذى تم الانتهاء منه عام ١٨٨٩م في عهد الخديوى توفيق وتم تسميته بمترو حلوان وهي التسمية المعروف بها حتى الآن .

وباستكمال إنشاء خط السكك الحديدية بدأ بيع الأراضي علي طول هذا الخط مابين القاهرة وحلوان وفي المنطقة التي أصبحت المعادى فيما بعد تم تأسيس شركة بإسم شركة أراضي الدلتا تولت بيع الأراضي في تلك المنطقة وأسفرت عمليات البيع هذه والتي تمت في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلاديين عن حصول أسرة موصيرى باشا أحد زعماء الجالية اليهودية في مصر في هذه الفترة علي مساحات كبيرة بالمنطقة التي تأسست فيها ضاحية المعادى وقام موصيرى باشا بتكليف الضابط الكندى المهندس الكسندر أدامز مابين عام ١٩٠٥م وعام ١٩٠٦م بالتخطيط لإنشاء تلك الضاحية كحي سكني ذى نسق واحد علي الطراز الإنجليزى من خلال تخطيط شبكة شوارع مستقيمة ومتعامدة علي بعضها وعلي أن تكون المنازل عبارة عن فيلات ذات طابقين أو ثلاثة علي الأكثر وتحيط بها حديقة من جوانبها الأربعة وتم تسميتها بالمعادى نظرا لوجود معديات لعبور النيل أمامها ولما كانت غالبية سكان الضاحية من أعضاء الجالية الإنجليزية في مصر وكذلك من كبار الشخصيات المصرية فقد فكرت شركة أراضي الدلتا في إنشاء نادى بالضاحية يكون بمثابة الرئة التي تتنفس من خلالها المنطقة وبهدف تحفيز وتشجيع أكبر عدد ممكن من الأجانب ومن المصريين علي تملك أراضي في الضاحية الجديدة ومن ثم البناء عليها والسكن فيها وبالفعل بدأ إنشاء هذا النادي عام ١٩٢٠م وأطلق عليه إسم نادي جولف المعادي وكانت مساحته ١٥٠ فدانا وافتتحته الشركة في عام ١٩٢١م بملعب جولف ذي ١٨ حفرة وثلاث ملاعب للتنس وحمام سباحة إضافة إلى المساحات الخضراء والحدائق وعدة مبان للمطاعم والضيافة وإدارة النادى وسكن خاص لمديره ثم بدأت الملاعب المختلفة تزداد بالنادي فأنشيء ملعب للكريكيت وملاعب للإسكواش وملعب هوكي ومضمار للفروسية وأصبح النادي مجتمعا لطيفا يلتقي فيه سكان الضاحية الراقية من مختلف الجنسيات لمزاولة مختلف الأنشطة الرياضية والاجتماعية ويزيدون من تعارفهم بإقامة وتنظيم المهرجانات الرياضية والحفلات الساهرة التي كانت تقام بين حين وآخر .

وحيث أن ضاحية المعادي قد تميزت منذ إنشائها بجمال موقعها الجغرافي وقربها من شاطئ النيل فقد فكر بعض كبار الشخصيات في إنشاء ناد للرياضة المائية وأمكنهم الحصول على قطعة أرض من شركة أراضي الدلتا وعن طريق جمع بعض الإعانات والتبرعات من الأعضاء المؤسسين أنشيء علي هذه الأرض نادي يخت المعادي سنة ١٩٤٦م وملحقاته التي تشمل العوامة وحجرات خلع الملابس والأدشاش ودورات المياه ثم أدخلت بعض التعديلات عليه في عام ١٩٥١م وفي عام ١٩٩٦م حيث أصبح بالصورة التي هو عليها الآن حيث أضيف إليه مبنى الرماية والإستريو ومرسى اللوزي ثم بدأت الأنشطة التي أنشئ من أجلها هذا النادي تزدهر ومنها رياضة اليخوت والرماية والتجديف والإنزلاق وكان يدير النادي عند إنشائه سنة ١٩٤٦م مجلس إدارة من المؤسسين برئاسة المهندس/ محمد عبد الله سالم وقد تم دمج الناديين بعد ذلك في أول شهر يناير عام ١٩٦٣م وتم إشهار الناديين يوم ٢٧ أبريل عام ١٩٦٦م ككيان واحد تحت اسم نادى المعادى الرياضي واليخت وقد تولي رئاسة النادى خلال المدة من عام ١٩٢١م وحتي عام ١٩٤٧م عدد ٥ رؤساء إنجليز وبعد ذلك تولي رئاسة النادى حتي يومنا هذا عدد ١٨ من المصريين كان أولهم المرحوم سيف الله باشا يسرى من عام ١٩٤٧م وحتي عام ١٩٥٠م وتلاه حسن باشا مظلوم من عام ١٩٥٠م حتي عام ١٩٥١م وكان من أبرز الشخصيات التي تولت رئاسة النادى بعد ذلك **السفير محمد محب عبد الغفار والمهندس إسماعيل صبرى والمهندس سعد العجيزى والسفير أحمد مختار الغمراوى واللواء أحمد عبد المعبود والمستشار وحيد الدالي والمهندس نور الدالي واللواء تحسين شنن واللواء مهندس ممدوح أبو حسين والمهندس علاء فهمي والوزير المفوض محمد وحيد الدالي .**

وقد أفلحت سياسة التحفيز والتشجيع المذكورة سابقا ونجحت نجاحا باهرا وأتت ثمارها وراجت أراضي الشركة وكثر بناء الفيلات وأقبل على الضاحية عدد وفير من الأجانب والمصريين فإزدهرت تبعا لذلك أسهم الشركة وزاد سعرها في البورصة خصوصا بعد أن قرر مجلس إدارتها كمزيد من التحفيز والتشجيع تقسيط ثمن الأراضي المباعة على ١٥ سنة [illegible] قراض الراغبين في البناء المبالغ اللازمة مع تقسيطها

وبدأت الضاحية الجديدة ينتشر فيها العمران وكذلك أنشئت محطة علي خط مترو حلوان في مركز الضاحية الجديدة سميت باسم محطة المعادى عام ١٩٠٤م كان يتوقف المترو عندها وهو في طريقه إلى حلوان لخدمة سكان الضاحية كما قام المهندس الأمريكي فرانك شومان مابين عام ١٩١٢م وعام ١٩١٣م ببناء أول محطة للطاقة الحرارية الشمسية لزوم تشغيل مضخات لضخ مياه نهر النيل لرى الأراضي الزراعية المجاورة لضاحية المعادى وخاصة المزروعة قطنا .

ومن شرق وغرب المحطة كانت تتفرع شوارع الضاحية الرئيسية وكانت في البداية تأخذ أسماء مؤسسيها وأسماء أول من سكنوا بها مثل شارع موصيرى وشارع قطاوى وشارع أدامز وهكذا ولكن تغير هذا بعد ذلك وأصبحت الشوارع تسمي بالأرقام فكان شرق محطة المترو شارع ٩ والذى يمتد من أول المعادى إلى آخرها موازيا لخط المترو و شارع ١٠ وشارع ١١ وهكذا وغربها شارع ٧ وشارع ٦ وشارع ٥ وشارع ١٠٠ وشارع ١٠١ وشارع ١٠٣ وشارع ١٠٤ وشارع ١٠٥ وشارع ١٥٠ وشارع ١٥١ وشارع ١٥٢ وهكذا ومع التوسع العمراني في الضاحية أنشئت أولا محطة جنوب محطة المعادى سميت ثكنات المعادى ثم أنشئت محطة شمالها سميت محطة حدائق المعادى وقبل إنشاء كورنيش النيل الموازى لنهر النيل والذى يمتد بطول القاهرة من أول مدخلها الشمالي من ناحية شبرا الخيمة وحتي حلوان في جنوبها كانت المعادى ترتبط بالقاهرة بطريق ضيق يسمى طريق مصر حلوان الزراعي كان يمتد من المعادى وحتي مصر القديمة والذى مايزال موجودا حتى اليوم .

وقد توسعت الضاحية علي مدى السنين الماضية تدريجيا ففي البداية إمتدت المعادى ناحية الجنوب فتم إنشاء منطقة دجلة ومنطقة ثكنات المعادى والتي كانت في البداية عبارة عن معسكرات لجنود الجيش الإنجليزى من غير الإنجليز والتي قام الملك فؤاد الأول بإفتتاحها يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٩م وكانت تسمي ثكنات إسماعيل نسبة إلي الخديوى إسماعيل والد الملك فؤاد وظلت تستخدم في هذا الغرض حتي نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية من عام ١٩٤٦م بدأ يرحل عنها جنود الجيش

الإنجليزى وبدأت تتحول إلي منطقة سكنية تدريجيا وتغير إسمها إلي ثكنات المعادى وفي بداية السبعينيات إمتدت المعادى ناحية الشرق فأنشئت منطقة المعادى الجديدة وتلتها منطقة زهراء المعادى ومدينة المعراج قرب الطريق الدائرى وإتخذت المباني في تلك المناطق طرازا معماريا غير الطراز المعمارى للضاحية الأم حيث المباني بها عبارة عن عمارات سكنية ٥ أو ٦ أدوار أو أبراج ١٢ دور أو أكثر تجمع بين النشاط التجارى في أدوارها السفلية والسكني في أدوارها العلوية ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن المعادى منذ تشييدها كان يفضل أغلب الأجانب المقيمين في مصر السكن بها وزاد عددهم بكثرة في فترة الحرب العالمية الثانية ووصلت أعدادهم بها إلى أكثر من ١٠٠ ألف نسمة وقد إستقروا في منطقة ثكنات إسماعيل التي تحدثنا عنها كما تم إعداد معسكرات أخرى لهم في منطقتي دجلة والمعادى الجديدة الحاليتين نظرا لعددهم الكبير حيث لم تتسع لهم ثكنات إسماعيل وبعد إنتهاء الحرب إستوطن البعض منهم بضاحية المعادى ولم يعودوا إلى بلادهم وفضلوا الإقامة في مصر وكنوع من رد الجميل والإعتراف بالفضل قدم الجنود الذين غادروا الضاحية هدية تذكارية لسكان المعادى عبارة عن نصب تذكارى يعد تحفة فنية رائعة الجمال وهو عبارة عن لوحة حجرية عليها نقش ورسم بديع وهذا النصب التذكارى موجود حاليا داخل مدرسة ليسيه الحرية بمنطقة ثكنات المعادى .

ومن أهم معالم المعادى القديمة محميتان طبيعيتان أولهما محمية وادى دجلة شرق المعادى والواقعة في الصحراء الشرقية ويعود تاريخها إلى حوالي ٦٠ مليون سنة والتي أعلنت كمحمية طبيعية بموجب قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٧ لسنة ١٩٩٩م والمعدل بالقرار رقم ٣٠٥٧ لسنة ١٩٩٩م أيضا وتبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ٦٠ كم مربع وهي تقع بالصحراء الشرقية بمحافظة القاهرة وتعتبر من الأودية الهامة التي تمتد من الشرق إلى الغرب بطول حوالي ٣٠ كم مارة بصخور الحجر الجيرى التي ترسبت في البيئة البحرية التي كانت تشغل مساحة كبيرة من الصحراء الشرقية منذ حوالي ٦٠ مليون سنة ولذا فهي غنية وثرية بالحفريات وتتوافر بالمحمية عدة موارد طبيعية حيث نجدها غنية بالحياة النباتية والحيوانية فهي مكسوة بغطاء واقي

من النباتات الحولية والدائمة وقد تم تسجيل حوالي ٦٤ نوعا من تلك النباتات كما سجل حديثاً وجود آثار للغزال الحفري بالمنطقة مما يعد دليلا علي وجود التيتل النوبي بالمحمية وقد تم تسجيل حوالي عشرين نوعا من أنواع الزواحف بالمحمية منها السلاحف المصرية المهددة بالإنقراض كما تم تسجيل ١٢ نوع من طيور الصحراء الشرقية بالإضافة إلي الأنواع المهاجرة والزائرة شتاءا والمقيمة والزائرة صيفا وجدير بالذكر أنه مسموح بالتخييم في تلك المحمية مع الإلتزام بالتعليمات والإشتراطات والإحتياطات اللازمة التي تكفل حماية المحمية من التلوث أو إحتمال حدوث أى تغييرات في بيئاتها البرية والنباتية والحيوانية .

أما ثاني المحميات الطبيعية بالمعادى فهي محمية الأشجار المتحجرة والتي تم إعلانها كمحمية طبيعية بموجب قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٩٤٤ لعام ١٩٨٩م وهي تقع علي بعد حوالي ١٨ كيلو متر شرق المعادى شمال طريق المعادى العين السخنة قرب مدينة القاهرة الجديدة وتبلغ مساحتها حوالي ٧ كم مربع وتعتبر هذه المنطقة أثراً جيولوجياً نادراً لا يوجد له مثيل في العالم من حيث الإتساع والإستكمال ودراسة الخشب المتحجر فيها يساعد على دراسة وتسجيل الحياة القديمة للأرض أيضا والتي يعود عمرها إلي ملايين السنين وتتميز المحمية بكثافة سيقان وجذوع أشجارها المتحجرة التى تأخذ أشكال قطع صخرية ذات مقاطع أسطوانية تتراوح أبعادها بين عدة سنتيمترات إلى عدة أمتار وتتجمع مع بعضها على شكل غابة متحجرة ويقول المتخصصون إن هذه المحمية عبارة عن هضبة تكاد تكون مستوية وبها بعض التلال التى تم تكوينها بفعل الرياح كما تكونت تلك الأشجار المتحجرة بواسطة مياه النيل حيث حمل أحد أفرع نهر النيل والذى كان يصل إلي منطقة الغابة المتحجرة هذه الأشجار وألقي بها في منطقة المحمية ثم تحجرت بفعل الزمن مع إنحسار هذا الفرع من المنطقة ومما يؤكد ذلك الغياب التام لأى بقايا نباتية أخرى غير الجذوع مثل الأوراق والثمار .

ومن المعالم القبطية بضاحية المعادى كنيسة السيدة مريم العذراء التي تقع علي

كورنيش النيل مباشرة والتي شهدت جزء من مسار العائلة المقدسة عندما وفدت السيدة مريم العذراء ومعها إبنها سيدنا عيسي المسيح ومعهما يوسف النجار إبن عم السيدة مريم إلي مصر من فلسطين هربا من الرومان فقد مرت بها العائلة المقدسة وهي في طريقها إلي صعيد مصر ومكثت فيها بعض الوقت وقد تم تسمية تلك الكنيسة بعدة أسماء تعود إلي إسم المنطقة التي توجد فيها حيث تم تسميتها أولا كنيسة تي كلابي وهو الإسم القديم للمنطقة التي توجد بها الكنيسة وهو إسم رومي بيزنطي ثم أطلق عليها إسم منية السودان ثم سميت في أيام الفاطميين بإسم العدوية أو البستان نسبة إلي إمرأة مغربية كانت كثيرة المال نزلت بالمنطقة وأقامت فيها وسميت المنطقة بإسمها ثم أخيرا سميت بكنيسة السيدة مريم العذراء بالمعادى لما تم تسمية المنطقة بالمعادى وإلي جانب تلك الكنيسة الهامة توجد كنيسة أخرى كبيرة بضاحية المعادى وهي كنيسة مارمرقص بميدان النهضة والتي تعود فكرة إنشائها إلي عام ١٩٥٥م وكان للجمعية الخيرية القبطية الفضل الأكبر في تشييدها وتمكنت بعد سنوات من شراء الأرض التي تم بناء الكنيسة عليها في عام ١٩٦٨م وتم البدء في بنائها عام ١٩٧٠م وقد تم تدشينها علي يد البابا شنودة الثالث في شهر يناير عام ١٩٨١م .

ومن المعالم الدينية الإسلامية بالمعادى مسجد محمد خشم الموس باشا بمنطقة السوق القديم بالمعادى والذى شيده محمد خشم الموس باشا وتم تسمية المسجد بإسمه والذى كان ضابطا بالجيش المصرى وكان يحمل الجنسية السودانية وكان من ضمن ضباط الجيش الذين شاركوا في إعادة فتح السودان عام ١٨٩٨م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وكان أول من يحصل علي رتبة اللواء ومن ثم علي رتبة الباشوية من أبناء السودان الشقيق وقد بني إلي جوار مسجده هذا مضيفة كان يستضيف فيها طلاب العلم السودانيين أو الوافدين إلي مصر من مواطنيه للزيارة أو العلاج وكذلك قام أيضا بإنشاء تكية بهدف إطعام الفقراء والمساكين والضيوف وعابرى السبيل ولما توفاه الله تم دفنه بضريح داخل مسجده هذا كما يوجد بالمعادى مسجد آخر شهير من أواخر ثلاثينيات القرن العشرين الماضى هو مسجد الفاروق وهو من أقدم مساجدها أيضا والذى تم بناؤه عام ١٩٣٩م في عهد الملك فاروق وتعود قصة

بنائه إلي أن الملك فاروق كان في زيارة لشقيقته الأميرة فوزية بمنزلها بالمعادى في يوم جمعة وجاء وقت الصلاة فأخبرته شقيقته بعدم وجود مسجد قريب إلا مسجد محمد خشم الموش باشا وهنا طلب الملك فاروق من وزارة الأوقاف ضرورة بناء مسجد في وسط ضاحية المعادى الأمر الذى تم بالفعل وقام الملك بإفتتاحه بنفسه ولذلك سمي بإسمه ويتميز بمئذنته التي تنتهي برأس مخروطية الشكل تشبه الجرس لم تتكرر في المساجد المصرية إلا في مسجد سيدى بشر الشيخ بكورنيش مدينة الإسكندرية وكذلك بحديقته التي تحوى أشجارا ونباتات نادرة .

وأيضا نظرا لإقامة عدد كبير من اليهود في المعادى في بداية نشأتها فقد تم تأسيس معبد يهودى بها عام ١٩٣٤م وقام ببنائه الثرى اليهودى مائير بيتون وسماه معبد مائير عينايم ومايزال موجودا حتى اليوم وبالإضافة إلي هذا المعبد يوجد بالمعادى منطقة تسمي مقابر اليهود تقع بمنطقة البساتين وأشهر مابها حوش يسمي حوش موصيرى والذى تم تسجيله كأثر تاريخي بالقرار رقم ٤٥ لعام ١٩٨٩م وهو يحتوى علي مجموعة من المقابر الخاصة ببعض العائلات اليهودية من أشهرها مقابر عائلة صاحب الحوش موصيرى باشا وتلك المقابر لها شواهد ذات قيمة فنية وأثرية هامة كما يوجد بالحوش مكتبة بها عدد كبير من الكتب والأوراق والوثائق وقد تم عمل إصلاح وترميم جزئي لتلك المقابر وأسوارها ومداخلها بمعرفة المجلس الأعلي للآثار قبل أن يتحول مؤخرا إلي وزارة الآثار وجدير بالذكر أنه بعد قيام الحرب العالمية الثانية ومن بعدها حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ثم قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م بدأ خروج وهجرة اليهود وعائلاتهم من مصر تباعا ثم جاءت فضيحة لافون عام ١٩٥٤م والتي حاول فيها اليهود من خارج مصر دق إسفين في العلاقات المصرية الأميريكية بإستخدام اليهود المقيمين بمصر عن طريق تدبير عمليات تخريب وتفجير لبعض المنشآت والمصالح الأميريكية في مصر والتي إكتشفت بعد شهور قليلة من بدايتها وتم القبض علي المشتركين فيها وحكم علي بعضهم بالإعدام وعلي البعض الآخر بالسجن لمدد مختلفة وبعد هذه القضية بفترة وجيزة جاء العدوان الثلاثي علي مصر والذى شاركت فيه إسرائيل مع

بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦م ليخرج اليهود نهائيا من مصر بلا رجعة اللهم إلا أعداد قليلة منهم للغاية ظلت محتفظة بمصريتها .

ومن المساجد الحديثة في المعادى مسجد حسين صدقي والذى شيده الفنان الكبير حسين صدقي بجوار عمارته الشهيرة الكائنة بطريق مصر حلوان الزراعي الموازى لكورنيش المعادى وتم إفتتاحه يوم ٢٣ أبريل عام ١٩٥٤م في حضور اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية حينذاك يصاحبه البكباشي جمال عبد الناصر رئيس الوزراء وشيخ الجامع الأزهر الدكتور محمود شلتوت ووزير الأوقاف الدكتور أحمد حسن الباقورى وعند وفاة الفنان الكبير يوم ٣٠ مارس عام ١٩٧٩م تم دفنه في ضريح إلي جوار مسجده ومؤخرا تمت تجديدات وإصلاحات شاملة بالمسجد كما أنه يضم جمعية تقوم بالعديد من الأنشطة الخيرية مثل مساعدة الفقراء والمحتاجين وتخصيص مساعدات وإعانات شهرية لهم بعد عمل البحث اللازم عن حالاتهم ورعاية الأيتام والأرامل وعلاج المرضي وأصحاب الحالات الحرجة وإجراء العمليات الجراحية لهم وغيرها من أوجه عمل الخير وأيضا من المساجد الحديثة بالمعادى مسجد ثكنات المعادى الذى تم تشييده عام ١٩٦٠م وتم بناؤه علي يد أحد المقاولين بالجهود الذاتية وكذلك مسجد الفتح الذى تم تشييده عام ١٩٧٢م وإفتتح عام ١٩٧٤م وكان كل من السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية الأسبق والشيخ محمد عبد السلام خطاب والشيخ طه عفيفي والحاج أحمد عيسي عاشور هم أصحاب الجهد الأكبر في إنشائه بالإضافة إلي مساهمة شركة المقاولون العرب في عملية بنائه وعمارته وحاليا يقوم المسجد بخدمات عديدة لأهل الحي فإلي جانب المسجد كدار عبادة وتحفيظ قرآن تم إنشاء مستشفي كامل الأقسام ومزودة بغرف عمليات ووحدة أشعة عادية وأشعة مقطعية ورنين مغناطيسي ووحدة رسم قلب عادى وبالمجهود كما قامت إدارته بإنشاء مدرسة إبتدائية وإعدادية ومعهد أزهرى وفصول تقوية للطلبة ومشغل وفصول تعليم خياطة وتطريز للفتيات ودار رعاية مسنين ودار رعاية أيتام بخلاف نشاط توزيع وجبات الإفطار في شهر رمضان المعظم .

ومن معالم المعادى أيضا مستشفى المعادى للقوات المسلحة ومستشفي السلام الدولي ومستشفي النيل بدراوى وتقع جميعها بكورنيش النيل بالمعادى والذى يوجد عليه أيضا نادى ضباط القوات المسلحة ونادى هيئة الأشغال العسكرية ونادى وادى النيل الخاص بجهاز المخابرات العامة المصرية وعدد ٢ فرع كبير للبنك الأهلي المصرى وفرع كبير لبنك مصر وفرع كبير أيضا لبنك إتش إس بي سي مصر وفرع للبنك التجارى الدولي وفرع لبنك الإتحاد الوطني وفرع لبنك الإمارات دبي الأهلي وأكاديمية السادات للعلوم الإدارية ومبني المحكمة الدستورية العليا إلي جانب عدد كبير من المطاعم والكازينوهات منها السي هورس وأوندين المعادى وجراند كافيه وغيرها .

وفي داخل الضاحية توجد أيضا عدة مستشفيات منها مستشفي الدكتور عثمان ومستشفي النخيل ومستشفي الفتح ومستشفي الفاروق ومستشفي الريان ومستشفي المروة ومستشفي الجارم ومستشفي قصر المعادى ومستشفي الدكتور علاء عزت والمركز المصرى لأطفال الأنابيب ومركز آى كير للعيون كما يوجد بالمعادى مستوصف خيرى لعلاج المواطنين الغير قادرين به عدة أقسام مثل الرمد والأمراض الجلدية وأمراض الأنف والأذن والحنجرة وعلاج الحروق وتضميد وغيار الجروح بأسعار زهيدة جدا وكان قد تم إنشاؤه عام ١٩٢٩م داخل دير للراهبات الألمان يقع بشارع رقم ١٢ بالمعادى كان قد تم إنشاؤه عام ١٩١٣م وكان يضم في الماضي عيادة ومصحة للأمراض النفسية والعصبية والآن به حضانة كما يوجد بالضاحية أيضا مبني معادى جراند مول الذى تتجمع داخله مجموعة كبيرة من المحلات التجارية المتعددة الأنشطة ومكتبة المعادى العامة التي تم إفتتاحها للمرة الأولي يوم ١٤ يناير عام ١٩٩١م تحت مسمي مكتبة طفل المعادى ثم تم تطويرها وتجديدها مرة أخرى وإفتتحتها السيدة سوزان مبارك زوجة الرئيس الأسبق حسني مبارك يوم ٣٠ يونيو عام ٢٠٠٢م وأصبحت مكتبة عامة تقدم خدماتها لجميع المراحل السنية وهي تحتوى علي مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع في شتي نواحي المعارف الثقافية والعلمية ويتم تنظيم

محاضرات وندوات وحلقات نقاشية بها يتم فيها تناول القضايا الهامة والمشاكل التي تعاني منها الضاحية وإقتراح وطرح ومناقشة الحلول المناسبة لها وسبل التغلب عليها .

وعلاوة علي ماسبق توجد داخل ضاحية المعادى فروع عديدة لأغلب البنوك العاملة في مصر غير الفروع التي ذكرناها والمتواجدة بطريق الكورنيش منها عدد ٤ فروع للبنك الأهلي المصرى وعدد ٣ فروع لبنك مصر وفرع لبنك القاهرة وفرع لبنك الإسكندرية وفرع لبنك قناة السويس وعدد ٦ فروع للبنك التجارى الدولي وعدد ٦ فروع للبنك الأهلي القطرى وعدد ٣ فروع لبنك كريديه أجريكول وعدد ٢ فرع لبنك عودة وعدد ٢ فرع لبنك أبو ظبي الإسلامي وعدد ٢ فرع لبنك البركة مصر وعدد ٢ فرع لبنك إتش إس بي سي وعدد ٢ فرع للبنك العربي وعدد ٢ فرع للبنك العربي الأفريقي الدولي وعدد ٢ فرع لبنك الإتحاد الوطني وعدد ٢ فرع للمصرف المتحد وعدد ٢ فرع للبنك الأهلي الكويتي وفرع لبنك المشرق وفرع لبنك أبو ظبي الوطني وفرع لبنك بلوم مصر وفرع لبنك بيريوس مصر وفرع للبنك المصرى الخليجي وفرع لبنك التعمير والإسكان وفرع للبنك الأهلي المتحد وفرع للبنك المصرى لتنمية الصادرات وفرع لبنك المؤسسة المصرفية العربية وفرع للبنك الأهلي اليوناني وفرع لبنك الإستثمار العربي كما يوجد بالضاحية أيضا مبني إدارى كبير لشركة فودافون للتليفون المحمول بمنطقة زهراء المعادى علاوة علي جزء من مبني آخر هذا بخلاف عدد ٤ فروع لخدمة العملاء كما توجد أيضا عدة فروع لشركة إتصالات وشركة أورانج حاليا موبينيل سابقا للتليفون المحمول هذا بخلاف عدد ٣ سنترالات كبيرة تخص الشركة المصرية للإتصالات.

كما تم بمنطقة الطريق الدائرى بالمعادى إنشاء فرع لنادى المعادى وفرع لنادى الصيد ومول معادى سيتي سنتر والذى يضم متجر كارفور والعديد من المطاعم والكافتيريات والمحلات التجارية ومستشفي البنك الأهلي ومعرض النساجون الشرقيون ومول السلاب للسيراميك والبورسلين والأجهزة الصحية كما تم إنشاء نادى جديد جنوب شرق المعادى في منطقة زهراء المعادى هو نادى وادى دجلة وهو يعد

إحدى شركات مجموعة وادي دجلة للإستثمار وهو يعد أول نادي خاص لكرة القدم بمصر كما يوفر النادي لأعضائه العديد من الرياضات الأخرى مثل السباحة والتنس والإسكواش ومن الأهداف الرئيسية التي أنشيء هذا النادى من أجلها هو الوصول إلى احراز أفضل الألقاب والأرباح خارج وداخل الملعب ولذلك تقوم إدارة النادى بالتعاقد مع أفضل المدربين في اللعبات المختلفة لإعداد الفرق واللاعبين المتميزين في كل لعبة رياضية من أجل تحقيق هذا الهدف ولهذا النادى فريق يمثله حاليا في مسابقة الدورى الممتاز لكرة القدم حيث صعد إلي دورى الدرجة الأولي الممتازة بداية من موسم عام ٢٠١٠م / ٢٠١١م وإلي حد كبير فهو يقدم عروض مشرفة وقوية أمام الفرق الكبيرة كالزمالك والأهلي والإسماعيلي وأحيانا يحقق التعادل معها وأحيانا يحقق الفوز عليها وأفضل النتائج التي حققها كانت الوصول إلي نهائي كأس مصر عام ٢٠١٣م حيث قابل الزمالك وخسر منه بشرف بعد عرض قوى ومشرف وعموما فهو يحتل مكانة وسطي في جدول ترتيب الأندية في الدورى العام كل موسم ولا يتعرض لخطر الهبوط إلي الدرجة الأقل في المسابقة وهذا أمر يحسب له ولإدارته نظرا لحداثة عهده في تلك المسابقة التي تعد كبرى المسابقات في رياضة كرة القدم في مصر والعالم وجدير بالذكر أن نادى وادى دجلة كان يقوم بإستئجار ملعب المقاولون العرب بمنطقة الجبل الأخضر ليؤدى عليه مبارياته في مسابقة الدورى العام وقد قرر النادى مؤخرا إنشاء ستاد كرة قدم حديث خاص به سعته ٣٠ ألف متفرج طبقا لأحدث نظم الإنشاء العالمية ومزود بالأضواء الكاشفة وغرف الإذاعة والتليفزيون لكي يخوض عليه مبارياته في الدورى العام ولكي تتدرب عليه فرقه في جميع المراحل السنية وبذلك يستغني عن إستئجار ملعب المقاولون العرب الذى يؤدى عليه مبارياته حاليا .

كما تتواجد بالمعادى مجموعة من الفنادق مختلفة المستويات حيث يوجد فندق سوفيتيل فئة الخمس نجوم ومعادى أوتيل وكايروتيل فئة الأربعة نجوم وفنادق بيرل أوتيل وهوليداى فئة الثلاثة نجوم كما فضلت الكثير من الدول الأجنبية تشييد سفارات لها بالمعادى حيث توجد اليوم بالمعادى عدد ٢٦ سفارة أجنبية منها سفارات اليابان

والمكسيك ومنغوليا وأيضا توجد بالمعادى محطة الأقمار الصناعية التي تربط مصر بالعالم الخارجي من خلال بث وإستقبال القنوات التليفزونية الفضائية وكافة الإتصالات التليفونية الدولية بين مصر ودول العالم وعن التعليم العام بضاحية المعادى فتوجد بها مجموعة كبيرة من المدارس التي تشمل كافة المراحل بداية من مرحلة رياض الأطفال وحتي المرحلة الثانوية فمن المدارس الإبتدائية المشتركة نجد مدارس الجمهورية ومحمد فريد ومصطفي كامل والأزهار والمعادى الشرقية ومعادى الخبيرى والنجاح ومن المدارس الإعدادية نجد مدارس المعادى الإعدادية القديمة والمعادى الإعدادية الجديدة للبنين ومدرسة المعادى الإعدادية للبنات ومدرسة الأميرة فوزية ومن المدارس الثانوية نجد مدرسة المعادى الثانوية النموذجية للبنين والتي كانت تعد من أشهر مدارس مصر ولي الفخر أنني أحد خريجيها عام ١٩٧٦م بمجموع قدره ٩٧٪ في الثانوية العامة وكانت في تلك الأيام تضم نخبة من أفضل المدرسين الأفاضل التربويين المتميزين في كل المواد والذين كانوا يبذلون قصارى جهدهم في شرح الدروس وتوصيل المعلومات إلي جموع الطلبة من تلاميذهم ومدرسة المعادى الثانوية للبنات وإلي جانب تلك المدارس نجد مجموعة من المدارس التي تشمل مراحل التعليم العام الثلاث ومنها مدرسة كلية النصر والتي تعتبر فرع من المدرسة الأم التي أنشئت بمدينة الإسكندرية عام ١٩٠٢م والذى تأسس عام ١٩٥٠م إلي جانب مدرسة ليسيه الحرية ومدرسة القنال ومدرسة العروبة ومدرسة نيو هورايزون ومدرسة البشائر ومدرسة نارمر للغات .

وترتبط المعادى بمناطق المقطم والأبجية والقلعة ومنشية ناصر والجبل الأخضر ومدينة نصر ومصر الجديدة عن طريق الأوتوستراد وطريق صلاح سالم وكذلك يربطها الطريق الدائرى بمناطق التجمع الأول والثالث والخامس وبمنطقة حي السفارات والحي العاشر بمدينة نصر وكذلك يربطها بمدن الرحاب ومدينتي والشروق وبدر والواقعة شرق القاهرة وأيضا يصلها الطريق الدائرى بطريق العين السخنة وبطريقي السويس والإسماعيلية الصحراويين من جهة

الشرق بينما من جهة الغرب يصلها محور المنيب والطريق الدائرى أيضا بمناطق الجيزة وساقية مكي والهرم وفيصل والعمرانية والمنيب وبطريق مصر إسكندرية الصحراوى وطريق الواحات وطريق الصعيد غرب النيل وبالطبع إلي جانب كورنيش النيل الذى يربطها بأحياء وسط المدينة شمالا وبضاحية حلوان جنوبا .

وجدير بالذكر أن ضاحية المعادى في فترة الستينيات بصفة خاصة كانت تقام فيها عروض للسيرك القومي مابين حين وآخر وكانت تستمر لمدة أسبوع أو أكثر من خلال خيمة تقام خصيصا لهذا الغرض في قطعة أرض متسعة يتم الإتفاق مع مالكها علي تأجيرها مدة تقديم العروض وكانت تجذب إليها الكثير من سكان الحي خاصة الأطفال كما أن الضاحية أيضا كانت دائما ما تجذب مخرجي السينما لتصوير مشاهد التصوير الخارجي بها نظرا لهدوئها وخلو شوارعها من المارة في الماضي وكذلك في داخل نادى المعادى ومن الأفلام التي تم تصوير أجزاء منها بضاحية المعادى ونادى المعادى أفلام بنات اليوم للعندليب الأسمر الراحل عبد الحليم حافظ والفنانة الكبيرة ماجدة الصباحي وفيلم نادية بطولة الفنان الكبير الراحل أحمد مظهر والفنانة الكبيرة الراحلة سعاد حسني وفيلم كرامة زوجتي بطولة الفنان الكبير الراحل صلاح ذو الفقار والفنانة الكبيرة شادية وفيلم حبيبي دائما بطولة الفنان الكبير الراحل نور الشريف والفنانة بوسي وفيلم البحث عن فضيحة بطولة الفنان عادل إمام والفنان سمير صبرى والفنانة ميرفت أمين وفيلم أحلى الأوقات بطولة الفنان الراحل سامي العدل والفنانة حنان ترك وفيلم الارهابي بطولة الفنان عادل إمام والفنانة شيرين والفنانة مديحة يسرى إلي جانب أفلام دكان شحاتة والمصلحة وآسف علي الإزعاج وغيرها .

كما لاننسي أن نذكر بعض من الشخصيات المعروفة التي سكنت بالمعادى مثل إبراهيم باشا عبد الهادى رئيس الديوان الملكي ورئيس الوزراء قبل ثورة عام ١٩٥٢م وأحمد نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء خلال عام ١٩٥٢م وقبل قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م مباشرة والأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق وزوجها إسماعيل شيرين آخر وزير حربية قبل الثورة واللواء عبد العظيم فهمي وزير الداخلية الأسبق ورئيس الوزراء

السابق المهندس إبراهيم محلب والوزراء عبد الوهاب البرلسي وكان وزيرا للتعليم العالي وبدر الدين أبو غازى وكان وزيرا للثقافة وحامد السايح وكان وزيرا للإقتصاد والدكتورة عائشة راتب وكانت وزيرة للشئون الإجتماعية ومحمد عبد الحميد رضوان وكان وزيرا للثقافة والدكتور حمدى البنبي وكان وزيرا للبترول والمهندس علاء فهمي وكان وزيرا للنقل والدكتور عماد أبو غازى وكان وزيرا للثقافة ومن الشخصيات العامة الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي لرئيس الجمهورية الأسبق والكاتب الكبير محمود سالم صاحب قصص المغامرين الخمسة ومحمد توفيق عويضة رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأسبق والدكتور صبحي عبد الحكيم رئيس مجلس الشورى في عهد الرئيس الراحل أنور السادات والدكتور عوض الله المر رئيس المحكمة الدستورية العليا الأسبق والمرحوم اللواء تحسين شنن أحد قادة حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م ومحافظ السويس ورئيس مجلس إدارة نادى المعادى الرياضي واليخت الأسبق والمرحوم اللواء نور الدين عفيفي محافظ جنوب سيناء ومدير المخابرات العامة المصرية الأسبق والمرحوم الدكتور مهندس سيد كريم ونجله الدكتور مهندس محمود سيد كريم والمرحوم الدكتور محمود صلاح الدين مصطفي وكان من رواد طب وجراحة العيون والمرحوم الدكتور نجيب الإبراشي وكان من أساتذة القلب المشاهير والأديبة الراحلة الدكتورة سهير القلماوى والأديب جمال الغيطاني والمرحوم الأستاذ نجيب المستكاوى رائد الصحافة الرياضية والناقدان الرياضيان الكبيران إبراهيم حجازى وحسن نجيب المستكاوى والممثل الكبير الراحل حسين صدقي وأيضا الممثل القدير الراحل صلاح قابيل والمذيع التليفزيوني الراحل أحمد سمير وزوجته المذيعة التليفزيونية سهير شلبي .

# الفصل الثالث والعشرون

## ضاحية مصر الجديدة

ضاحية مصر الجديدة من أرقي ضواحي القاهرة الكبرى أسسها عام ١٩٠٦م البارون إمبان البلجيكي الأصل وصاحب القصر الأثرى الشهير المطل علي شارع العروبة وصاحب بنك بروكسل البلجيكي وتقع تلك الضاحية شرق مدينة القاهرة في المنطقة التي كانت تسمي في القدم مدينة أون الفرعونية وفي العهد اليوناني سميت هليوبوليس أى مدينة الشمس وتبدأ حكاية مصر الجديدة عندما باعت الحكومة المصرية وكان رئيسها في ذلك الوقت هو مصطفي فهمي باشا والد السيدة صفية زغلول زوجة الزعيم سعد زغلول باشا وكان ذلك في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني مساحة ٥٩٥٢ فدان عام ١٩٠٥م في المنطقة المشار إليها للبارون إمبان وذلك لإنشاء مشروعات إسكان متكاملة الخدمات بهدف التوسع العمراني لمدينة القاهرة التي كانت قد بدأت تزدحم بسكانها وأنشطتهم وبدأ العمل بالفعل في مشروعه العملاق وليفتتح بعد عام واحد فقط أى في عام ١٩٠٦م باكورة تلك المشروعات ..

والبارون إمبان اسمه بالكامل إدوارد لويس جوزيف إمبان وقد ولد في شهر سبتمبر عام ١٨٥٢م وتوفي يوم ٢٢ يوليو عام ١٩٢٩م وقد بدأ حياته العملية كرسام هندسي في شركة للتعدين هي شركة سوسيتيه ميتالورجيك

وفي عام ١٨٧٨م دخل في مجال صناعة إنشاءات السكك الحديدية في بلده بلجيكا حينما لاحظ أن السكك الحديدية والمواصلات في الريف بشكل عام ليست على المستوى المطلوب في ذلك الوقت وبعد النجاح الذى حققه في بلجيكا حينما قامت شركته بتطوير وتحديث خط سكة حديد لييج / جيمبيه ذاع صيته في أوروبا كلها ولذا كلفه ملك فرنسا في ذلك الوقت بتطوير وتحديث مترو باريس العاصمة الفرنسية ونجح نجاحا باهرا في ذلك ولذا كرمه ملك فرنسا بمنحه لقب البارون وبسبب تلك المشروعات الكبيرة التي بدأت تسند لشركته شعر بأنه يعتمد أكثر من اللازم على البنوك والمصارف الخارجية لإتمام مشاريعه الصناعية فقام في عام ١٨٨١م بتأسيس مصرفه الخاص لتمويل مشاريعه والذي أصبح فيما بعد البنك الصناعي البلجيكي وفي خلال عقد التسعينيات من القرن التاسع عشر الميلادى وتحديدا بعد عام ١٨٩٠م توسعت شركته في إنشاء خطوط الترام في العديد من العواصم الأوروبية وغيرها حيث قامت شركته بتنفيذ مشاريع في روسيا والصين والكونغو برازافيل التي كانت مستعمرة بلجيكية في ذلك الوقت كما قامت شركته بإنشاء العديد من شركات الكهرباء لإمداد خطوط الترام التي كان ينشئها في مختلف العواصم بالطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيلها وكان البارون إمبان عاشقا للسفر والترحال فقد سافر إلي المكسيك وإلي أمريكا اللاتينية حيث زار البرازيل والأرجنتين وكذلك زار بعض الدول الأفريقية كما سافر إلي جنوب شرق آسيا حيث زار فيتنام وكمبوديا والهند ومن هناك استقل سفينة أبحرت به إلي ميناء السويس بمصر والذى يقع علي رأس خليج السويس بالبحر الأحمر وكان ذلك في أحد أيام شهر يناير عام ١٩٠٤م وكان سبب الزيارة إلي جانب زيارة مصر ومشاهدة معالمها هو تقديم عرض بتنفيذ خط سكة حديد يربط بين مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية وبين مدينة المطرية إحدى مدن المحافظة والواقعة جنوب بحيرة المنزلة في شمال المحافظة وعلي الرغم من أن تلك العملية لم تفز بها شركته حيث فازت بها شركة إنجليزية إلا أن البارون إمبان كان قد وقع في غرام وعشق مصر وقرر الإقامة الدائمة بها وأوصي بأن يدفن فيها حتي لو وافته المنية وهو خارجها كما قرر أن ينشئ فيها مشروع كبير ضخم يخلد إسمه علي مر الزمان ومن هنا تفاوض مع الحكومة المصرية علي شراء مساحة كبيرة من الأرض ونجح بالفعل في الحصول علي المساحة التي ذكرناها في

صدر بحثنا هذا في المنطقة الصحراوية التي تقع شرق القاهرة كما أنشأ شركة تسمي شركة واحة هليوبوليس لتكون هي المالكة لهذا المشروع وليبدأ علي الفور في تنفيذ مشروعه الضخم الذى تحول إلي حلم جميل يريد تحقيقه في أقصر وقت ممكن وقد تم في مرحلة لاحقة بعد عدة سنوات تأسيس شركة تحت مسمي شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير وأصبحت هي المسؤولة عن تكملة وإدارة المشروع وأعمال البناء والتشييد ومد المرافق بأنواعها المختلفة بالضاحية .

وكما ذكرنا في خلال عام واحد فقط كان البارون إمبان علي موعد مع افتتاح باكورة هذا المشروع ويقال على بعض المواقع العربية إنه قد اشترى الفدان الواحد بجنيه مصري واحد فقط وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت خاصة وأن المنطقة التي أقام فيها مشروعه كانت تفتقر إلي أى مرافق أو خدمات وقد أراد البارون إمبان أن تكون الضاحية الجديدة قاهرة جديدة راقية وبالفعل فقد استطاع أن يحقق ذلك حيث أوجد بها جميع مرافق البنية التحتية اللازمة من كهرباء ومياه وصرف صحي وفنادق ومباني خدمات متكاملة كالمدارس والمستشفيات ودور العبادة بالإضافة إلى الأندية الرياضية والاجتماعية وملاعب الجولف ومضامير سباق الخيول والتجمعات السكنية الراقية ذات الطراز المعمارى المتميز كما شملت الضاحية الجديدة مساكن راقية للإيجار مصممة على تصميمات معمارية مبتكرة في ذلك الوقت ولايزال الكثير منها باقياً إلى الآن وتشكل تراثاً معماريا رائعا ومتميزا لا يقدر بثمن .

وكان من ضمن تخطيط الضاحية الجديدة إنشاء خط مترو لربط الضاحية الجديدة بالمدينة الأم ولذلك كلف البارون إمبان المهندس البلجيكي أندريه برشلو وهو أحد المهندسين الذين شاركوا في مشروع تحديث وتطوير مترو باريس مع البارون إمبان بالبدء فورا في إنشاء هذا الخط وبالفعل في عام ١٩١٠م تم تنفيذ خط المترو ومن الطرائف التي تذكر في هذا المجال أن نهاية خط المترو القادم من وسط القاهرة مرورا بميدان روكسي كانت بشارع بغداد عند ميدان الكوربة حاليا وكان المترو يدور عند نهايته حتي يبدأ رحلة العودة إلي ميدان روكسي فوسط القاهرة مرة أخرى فكان الكمسارى البلجيكي الجنسية يصيح بالفرنسية لا كورب أى المنحني أو الدوران ومن

هنا جاء تسمية الميدان بميدان الكوربة وكانت تقوم بتشغيل مترو مصر الجديدة إلي وقت قريب هيئة النقل العام التابعة لمحافظة القاهرة وكانت له إدارة مقرها في حي ألماظة بمصر الجديدة ومؤخرا تم للأسف إلغاء جميع خطوطه وذلك بعد وصول الخط الثالث لمترو أنفاق القاهرة الكبرى إلي محطة كلية البنات ومحطة الأهرام بمنطقة الكوربة بمصر الجديدة كما يجرى العمل علي قدم وساق في استكمال مسار هذا الخط والذى من المنتظر وصوله حتي مطار القاهرة الدولي مرورا بمنطقة شارع هارون بمصر الجديدة ومناطق الألف مسكن ونادى الشمس والنزهة والحرفيين ومدينة السلام فمطار القاهرة الدولي وبذلك فقدت مصر الجديدة وللأبد أحد المعالم الأساسية التي كانت تتميز وتشتهر بها وهي الترام ذو اللون الأخضر الذى ظل يعمل لمدة حوالي ١٠٥ سنة دون انقطاع في خدمة نقل الركاب داخل الضاحية وخارجها من وإلي وسط مدينة القاهرة .

كما تم في نفس العام افتتاح أول فندق عالمي في تلك الضاحية الهادئة وهو فندق هيليوبوليس بالاس والذى تحول الآن إلي قصر الاتحادية ويعتبر القصر الرئاسي الذى يمارس من خلاله رئيس جمهورية مصر العربية عمله وقد تملكته شركة فرنسية متخصصة في المجال الفندقي وتم افتتاحه يوم ١ ديسمبر عام ١٩١٠م كباكورة لفنادقها في قارة أفريقيا وأطلق عليه اسم قصر هليوبوليس ووضع التصميم المعمارى له المعمارى البلجيكي أرنست جاسبار وكان الفندق يضم ٤٠٠ غرفة إلي جانب عدد ٥٠ شقة خاصة وعدة قاعات ضخمة وقام بتنفيذ البناء شركتان للإنشاءات كانتا من أكبر الشركات العاملة في مصر آنذاك وهما شركة ليو رولين وشركاه وشركة بادوفا ديتتا مارو وفيرو وإشتركت معهما شركة ميسس سيمنز آند شوبيرت الألمانية في تنفيذ الأعمال الكهربائية للفندق وتم تأثيث الحجرات بأثاث فاخر من طرازى لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر وكذلك القاعة الرئيسية للقصر وزودت بثريات ضخمة من الكريستال شرقية الطراز كانت هي الأفخم والأضخم في وقتها وتغطيها قبة إرتفاعها ٥٥ مترا وتبلغ مساحتها ٥٨٩ مترا مربعا وتم فرشها بسجاد شرقي فاخر وزودت بمرايات ضخمة في بعض جوانبها وبها أيضا مدفأة ضخمة من الرخام وعدد ٢٢ عمودا رخاميا وقد صمم أعمال الديكور الداخلي المذكورة المهندس جورج لويس كلود وإلي

جوار القاعة الرئيسية كانت توجد قاعة طعام فاخرة تكفي ١٥٠ فردا وقاعة أخرى خصصت لممارسة لعبة البلياردو وكان القصر يضم منطقة ضخمة مخصصة للعاملين ومكاتب الإدارة والمطابخ والمغاسل والثلاجات والمخازن وجميع خدمات الفندق الأخرى.

وعاصر الفندق الحربين العالميتين الأولي والثانية ولأنه كان من أفخم الفنادق في هذا الوقت فقد كان الكثير من زوار مصر في ذلك الوقت يفضلون الإقامة به وكان من أشهرهم المليونير الأميريكي ميلتون هيرشي مؤسس ومالك شركة هيرشي للشيكولاتة والإقتصادى والمصرفي الأميريكي جون بيربونت مورجان وأيضا الملك ألبير الأول ملك بلجيكا وزوجته الملكة إليزابيث دو بافاريا وقد تم تأميم الفندق في الستينيات وللأسف الشديد إمتدت له يد الإهمال واستخدم كمقر لبعض الإدارات الحكومية والوزارات وفي عام ١٩٧٢م وفي عهد الرئيس أنور السادات صار مقرا لما عرف بإسم إتحاد الجمهوريات العربية الذى كان يضم مصر وسوريا وليبيا ومنذ ذلك الوقت أطلق عليه اسم قصر الاتحادية وفي بداية الثمانينيات ومع بداية عصر الرئيس الأسبق حسني مبارك وضعت خطة شاملة لإعادة تأهيل وصيانة وتطوير القصر وإعادته إلي ماكان عليه من الفخامة والأبهة وتم تنفيذ ذلك بالفعل وأصبح هو المقر الرئيسي والرسمي لرئاسة الجمهورية منذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين الماضي وحتى اليوم والذى كان يمارس الرئيس الأسبق حسني مبارك والرئيس السابق محمد مرسي منه عملهما ويستقبلان زوار مصر وزوارهما الرسميين فيه وحاليا يمارس عمله من هذا القصر الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية الحالي.

وبعد ذلك تم تشييد مجموعة أخرى من الفنادق تباعا أشهرها فندق كونكورد السلام بشارع عبد الحميد بدوى بجوار نادى الشمس وفندقي فيرمونت هليوبوليس حاليا شيراتون هليوبوليس سابقا وميرديان هليوبوليس بشارع العروبة وفندق سونستا بشارع الطيران وفندق موفنبيك المطار وجميعها فنادق فئة الخمس نجوم وفندق نوفوتيل المطار علي مقربة من مطار القاهرة الدولي وفندق البارون علي مقربة من قصر البارون إمبان وهي فنادق فئة الأربع نجوم وفندق إيجيبتل وفندق هليو بارك وفندق

سيزار بالاس وفندق رويال كراون وفندق بيروت وفندق الحرية وهي فنادق فئة الثلاث نجوم ..

وكان المخطط العام للضاحية يتميز بوجود شوارع عريضة علي جانبيها تصطف بيوت إرتفاعها لا يتجاوز عدد ٤ أدوار ومداخلها مفصولة عن الشارع بممرات تحفها حدائق من الجانبين ومن أشهر تلك الشوارع شارع السباق الذى تتميز المباني علي جانبيه بالطراز المعمارى السويسرى والبلجيكي مع لمحات من فن العمارة الإسلامية وكذلك شارع العروبة والذى يتميز بوجود فيلات أغلبها يتكون من طابقين وجميعها واجهاتها بيضاء اللون وتحيط بها حدائق من الأربع جهات ومن الشوارع الشهيرة أيضا بالضاحية شارع السيد الميرغني وشارع الحرية وشارع كليوباترا وشارع أبو بكر الصديق وشارع عمر بن الخطاب وشارع عثمان بن عفان وشارع الخليفة المأمون وشارع بغداد وشارع دمشق وشارع بيروت وشارع غرناطة وشارع أسوان وشارع الأقصر وشارع الحجاز وشارع هارون الرشيد وشارع نهرو وشارع لومومبا وشارع الفريق عزيز المصرى وشارع عبد الحميد بدوى وشارع عمار بن ياسر وشارع نزيه خليفة وشارع الثورة وشارع النزهة وشارع أسماء فهمي وشارع أحمد تيسير وشارع نخلة المطيعي .

وبالإضافة إلي الشوارع السابقة يوجد بالضاحية شارعان هامان شهيران يعتبران وسط المدينة بالنسبة لضاحية مصر الجديدة وقلبها النابض وهما شارع الأهرام وشارع إبراهيم اللقاني ويتميزان بالمحلات التجارية الراقية الموجودة تحت البواكي وهو طراز معمارى يتميز به هذان الشارعان ومن أشهر المحلات عند تقاطع هذين الشارعين محل جروبي الذى يعتبر ملتقي سكان الضاحية يشربون به القهوة التركي والشاى مع الجاتوه كما يوجد مطعم شهير يعود تاريخه إلي بداية العشرينيات من القرن العشرين الماضي وهو مطعم الأمفتريون بشارع إبراهيم اللقاني هذا وينتهي شارع الأهرام بكنيسة البازيليك الشهيرة التي أنشئت مابين عام ١٩١١م وعام ١٩١٣م وقد قام بتصميمها المهندس المعمارى الفرنسي الكسندر مارسيل الذى صمم للبارون إمبان قصره الشهير بشارع العروبة بمصر الجديدة وكان تصميمها علي نمط تصميم كنيسة أيا صوفيا

الشهيرة في مدينة إسطنبول بتركيا وكان يوجد أسفلها نفق يصل إلي قصر البارون إمبان وقد دفن بها البارون إمبان في مقبرة تتوسط الممشي الرئيسي للكنيسة حيث تم نقل جثمانه إليها ليدفن فيها في شهر فبراير عام ١٩٣٠م بعد حوالي ٧ شهور من وفاته حيث توفي خارج مصر في موطنه وبلده الأصلي بلجيكا متأثرا بمضاعفات مرض السرطان وكانت وصيته أن يدفن في مصر حتي لو وافته المنية خارجها هذا وقد وقعت تلك الكنيسة ضمن ميراث لويس إمبان الإبن الثاني للبارون إمبان وقد تبرعت بها أسرته بعد ذلك للكنيسة الكاثوليكية بمصر .

ونظرا لأن البارون إمبان كان قد قرر الإقامة الدائمة في مصر فكان لابد وأن يبني لنفسه محلا للإقامة ولذا فقد شيد قصرا يعد حقا تحفة فنية بديعة ويعد من أهم معالم مصر الجديدة وهو يقع علي شارع العروبة وهو الطريق الرئيسي المؤدي إلى مطار القاهرة الدولي ويشرف القصر أيضا على شارع إبن بطوطة وشارع إبن جبير وشارع حسن صادق فقد قرر البارون إقامة قصر خاص به لكي يقيم فيه فكان قصرا أسطوريا بحق وصمم بحيث لا تغيب عنه الشمس حيث تدخل الشمس جميع حجراته وردهاته وهو من أفخم القصور الموجودة في مصر على الإطلاق وتضم غرفة البارون بالقصر لوحة تجسد كيفية عصر العنب لتحويله إلى خمور ثم شربه حسب التقاليد الرومانية وتتابع اللوحة تأثير الخمر في الرؤوس أي ما تحدثه الخمر في رؤوس شاربيها وقد صممه المهندس المعمارى الفرنسي الكسندر مارسيل وإستلهمه من تصميم معبد أنكور وات في كمبوديا ومعابد أوريسا الهندوسية وزخرفه مهندس الديكور جورج لويس كلود وهو نفس المهندس الذى صمم الديكورات الداخلية لفندق هليوبوليس بالاس كما أسلفنا القول وقد إكتمل بناء هذا القصر الأسطورة في عام ١٩١١م ومما يذكر أن الأمير حسين كامل ولم يكن قد أصبح السلطان حسين كامل بعد أعجب بقصر البارون إمبان وعرض عليه شراءه فإعتذر له ولكنه خشي علي مشاريعه وإستثماراته في مصر فكلف مهندسيه ببناء قصر للأمير حسين كامل يشبه قصره إلي حد ما وأهداه للأمير والذى سمي بقصر السلطانة ملك زوجته بعد ذلك وأصبح حاليا مدرسة مصر الجديدة الثانوية النموذجية للبنات والذى يقع بشارع العروبة ويتميز بوجود برج به

بعض الملامح من برج قصر البارون إمبان .

ويقع قصر البارون إمبان على مساحة ١٢.٥ ألف متر وكما قلنا فقد إستلهم مصمم القصر تصميمه من معبد أنكور وات في كمبوديا ومعابد أوريسا الهندوسية فشرفات القصر الخارجية محمولة على تماثيل الفيلة الهندية والعاج ينتشر في الداخل والخارج والنوافذ ترتفع وتنخفض مع تماثيل هندية وبوذية أما داخل القصر فكان عبارة عن متحف يضم تحف وتماثيل نادرة من الذهب والبلاتين والبرونز إضافة إلى تماثيل بوذا والتنين الأسطورى كما يوجد داخل القصر ساعة أثرية قديمة يقال إنها لا مثيل لها إلا في قصر باكنجهام الملكي بلندن توضح الوقت بالدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين مع توضيح تغييرات أوجه القمر ودرجات الحرارة والقصر من الداخل حجمه صغير فهو لايزيد علي طابقين وبدروم ويحتوي علي ٧ حجرات فقط الطابق الأول منها عبارة عن صالة كبيرة وثلاث حجرات ٢ منهما للضيافة والثالثة إستعملها البارون إمبان كصالة للعب البلياردو أما الطابق العلوي فيتكون من ٤ حجرات للنوم ولكل حجرة حمام ملحق بها وأرضية القصر مغطاة بعضها بالرخام الفاخر والمرمر الأصلي المستورد من إيطاليا وبلجيكا وبعضها بخشب الباركيه والنوافذ على الطراز العربي أما البدروم فكان به المطابخ والمخازن والمغاسل والجراجات وحجرات الخدم .

وبالإضافة إلى طابقي القصر والبدروم يضم القصر برج كبير شيد على الجانب الأيسر منه ويتألف من ٤ طوابق يربطها سلم حلزوني تتحلى جوانبه بالرخام وعلى درابزين السلالم نقوش من الصفائح البرونزية مزينة بتماثيل هندية دقيقة النحت وإستخدم في بنائه المرمر والرخام الإيطالي والزجاج البلجيكي البلوري الذي يرى من في الداخل كل من في الخارج بينما لايرى من بالخارج من بالداخل وكان الطابق الأخير من القصر هو المكان المفضل للبارون إمبان ليتناول الشاي به وقت الغروب وكان حول القصر حديقة غناء شاسعة وارفة الأشجار بها زهور ونباتات نادرة كما يوجد بالقصر نفق يصل بين القصر والكنيسة العريقة المعروفة بإسم كنيسة البازيليك والموجودة حتى الآن والتي دفن فيها البارون إمبان بعد وفاته تنفيذا لوصيته ...

ومن القصور أيضا في ضاحية مصر الجديدة قصر الفريد بك شماس ويقال إن

صاحبه الفريد شماس كان تاجر ذا أصول شامية عاش وإستقر بمصر وهذا القصر عبارة عن فيلا صغيرة ونظرا لروعتها وفخامتها أطلق عليها قصر الفريد شماس علي إسم صاحبها التاجر ويوجد علي البوابة الرئيسية للقصر حرفان باللغة الإنجليزية بإسمه ومازال القصر الواقع حاليا بجوار الكنيسة الإنجيلية ويطل علي شارع الثورة من جانب ومن الجانب الآخر علي شارع كليوباترا محتفظا بشموخه وأصالته وتقع خلف القصر مساحة كبيرة من الحدائق وللقصر قصة طريفة فعندما خطب الملك فاروق الملكة فريدة كانت عائلتها تقيم بحي جاناكليس بالإسكندرية ولم يكن للعائلة مكان إقامة في القاهرة فاختار الملك هذا القصر وإستأجره من مالكه لتقيم فيه خطيبته لمدة مؤقتة قصيرة حتي موعد الزواج وكان يتردد عليها لزيارتها به من حين لآخر طوال فترة الخطوبة التي لم تتعد ٦ شهور تقريبا وفي يوم ١٩ يناير عام ١٩٣٨م زينت واجهات هذا القصر بالأنوار والرايات وإحتشد أهالي مصر الجديدة حول القصر لرؤية العروس الملكية وجاءت فرقة موسيقية لكي تعزف أنغامها وموسيقاها وأقيمت رقصات الخيل العربية علي أنغام الموسيقي وقام أصحاب القصور المجاورة بتزيين قصورهم وتحولت مصر الجديدة إلي قطعة مضيئة متوهجة من الأضواء والأنوار التي كانت تتلألأ ليلا بشكل رائع وخرجت منه الملكة فريدة الي قصر القبة لتزف إلي الملك فاروق ولتصبح ملكة علي مصر بعد ظهر يوم ٢٠ يناير عام ١٩٣٨م وليعود القصر لصاحبه ثم ليباع بعد ذلك الي عدة ملاك حتي يستقر بعد ذلك ليصبح في أيدي حاكم إمارة الشارقة السابق.

كما يتميز المخطط العام لضاحية مصر الجديدة بأن أهم شوارعها تلتقي في مجموعة من الميادين أهمها ميادين روكسي والأهرام وصلاح الدين وسفير والإسماعيلية وتريومف وسانت فاتيما وهليوبوليس والحجاز والسبع عمارات وكذلك وجود مجموعة من الأندية الرياضية والإجتماعية منها نادى هليوبوليس وهو أقدمها وأعرقها وأشهرها وتم إنشاؤه في يوم أول يناير عام ١٩١٠م بواسطة شركة سكك حديد مصر الكهربائية وشركة واحة هليوبوليس سابقا شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير حاليا وظلت تديره بنفسها حتى يوم ٣١ ديسمبر عام

١٩٢١م وإعتبارا من يوم أول يناير عام ١٩١٢م تولى أعضاؤه إدارته عن طريق مجلس إدارة يتم إختياره من بينهم وذلك بموجب إتفاق بينهم وبين الشركة وكانت أرض النادى تمتد من موقعه الحالى حتى نهاية أرض الجولف المعروفة بمنطقة مصر الجديدة حاليا وكانت هذه المنطقة مخصصة لملاعب الجولف الخاصة بالنادى وقد حمل النادى منذ إنشائه إسم نادى هليوبوليس الرياضى وألوان النادى هي الأزرق السماوى والأزرق القاتم وشارة النادى تتألف من زهرة اللوتس ومفتاح الحياة عند المصريين القدماء والشمس المشرفة كرمز لمدينة هليوبوليس ويوجد إسم النادى في الوسط وقد تم وضع النادى إعتبارا من يوم ٢٧ يوليو عام ١٩٣٨م بأمر من الملك فاروق ملك البلاد حينذاك تحت الرعاية الملكية السامية وإستمر علي هذا الوضع حتي قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م ويشمل النادى عدة أنشطة رياضية وثقافية هي كرة الماء والسباحة والغطس والإسكواش والتنس والجولف والكريكيت والهوكى والبريدج والبولز والشطرنج والمكتبة والمعارض الفنية والحفلات وفي عام ١٩٤٧م تقلصت مساحة النادى إلي المساحة الحالية وقدرها حوالي ١٩ فدان فقط بعد ما إستردت الشركة ملعب الجولف وتم إلغاء اللعبة وذلك نتيجة للإعتراضات الكثيرة من عدد كبير من أعضاء الجمعية العمومية للنادى أثناء إنعقاد الإجتماعات السنوية لها على المبالغ الكثيرة التي ينفقها النادى على لعبة الجولف وأرضها بينما لا ينتفع بها إلا عدد ضئيل جدا لا يكاد يذكر من أعضاء النادى وجدير بالذكر أن نادى هليوبوليس قد حصل في أواخر تسعينيات القرن العشرين الماضي علي قطعة أرض بمدينة الشروق والتي تقع شرق القاهرة بالكيلو ٣٦ علي طريق القاهرة السويس الصحراوى وأقيم بها فرع جديد للنادى يشمل أكاديمية لكرة القدم وأكاديمية للسباحة وأكاديمية للباليه المائي وأكاديمية للإسكواش وأكاديمية للتنس وبه ملعب قانوني لكرة القدم وبه العديد من الأنشطة الثقافية والإجتماعية والترفيهية حيث يشمل مكتبة وقاعة حفلات مجهزة علي أعلي مستوى وتم افتتاحه تدريجيا بداية من عام ٢٠٠٤م هذا ومنذ إنشاء النادى في يوم أول يناير عام ١٩١٠م وحتى يوم ٢٤ مارس عام ١٩٤٩م تولي رئاسة النادى عدد ٣ رؤساء إنجليز وكان أول رئيس مصرى له هو نجيب باشا إسكندر الذى تولي رئاسة النادى في التاريخ المذكور وكان من أشهر من تولي رئاسة النادى بعد ذلك فؤاد سلطان وزير

السياحة الأسبق والرئيس الحالي هارون التوني.

ومن الأندية الشهيرة أيضا في ضاحية مصر الجديدة نادى الشمس والذى يقع بشارع عبد الحميد بدوى والذى تأسس في يوم أول مايو عام ١٩٦٣م كنادى رياضى إجتماعى على يد سامي شرف سكرتير الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للمعلومات وأقرب رجل إليه حينذاك وقد أطلق عليه في البداية إسم نادى مصر الجديدة الرياضى ثم تم إدماج النادى مع نادى عبدالمنعم رياض للرماية عام ١٩٧١م تحت إسم نادى إتحاد الجمهوريات العربية وفي عام ١٩٧٥م أعيد إشهاره مرة أخرى تحت مسمي نادى الشمس ويعد نادى الشمس من أكبر الأندية على مستوى الشرق الأوسط ان لم يكن على مستوى العالم كله من حيث المساحة والتوسعات والإنشاءات والخدمات وعدد العضويات العاملة به والذى يبلغ حوالي ١٢٠ ألف عضوية عاملة أو أسرة ولذا بحسبة بسيطة نستطيع أن نقول إن عدد أعضائه حوالي نصف مليون نسمة وتبلغ مساحته حوالي ٤٨٠ فدان أى مايزيد علي ٢ مليون متر مربع ويحتوى النادى على منشآت رياضية ضخمة منها عدد ١١ صالة مغطاة ومجمع للإسكواش أقيمت فيه بطولات عالم وحمام سباحة عالمي بشهادة رئيس الإتحاد الدولي للخماسى الحديث بالإضافة إلى عدد ٥ صالات جيمنزيوم وصالة تنس طاولة وصالة حديثة البناء لمزاولة رياضات الجودو والكاراتيه والتايكندو ومبنى إجتماعى وفندق على مستوى قرية أوليمبية عالمية بالإضافة إلي عدد كبير من الملاعب الخاصة بعدة ألعاب منها مثلا عدد ١٧ ملعب تنس أرضى منها ٦ ملاعب مضاءة استقبلت عدد ستة بطولات ستالايت وملاعب كروكيه عددها ستة مضاءة وتقام فيها أيضا بطولات دولية وعالمية وبالإضافة إلى ماسبق يشمل النادى إستاد رياضى يحتوى على ملعب كرة قدم دولي ومدرجات تسع ٢٥ ألف متفرج وكذلك يوجد بالنادى أحدث مضمار لألعاب القوى وتقام عليه باستمرار البطولات العالمية والدولية التي تستضيفها مصر كما توجد عدة ملاعب لكرة القدم منها ثلاث ملاعب مفتوحة للمباريات على مستوى قطاع الناشئين ومبنى ضخم للطاقة الشمسية يحتوى على قاعة كبيرة تشمل صالات لياقة بدنية للرجال وأخرى للسيدات مزودة بجميع الخدمات ويضم النادى أيضا نادى ومدارس تعليم وتدريب

للفروسية وبه عدد ٣ مضمار لركوب الخيل بالإضافة إلى المضمار الرئيسى لسباق الخيل وحظائر للخيل لخدمة الأعضاء وميدان رماية عالمي أقيمت فية بطولات دولية وعالمية للرماية بالخرطوش وكذلك ملعب رماية ببنادق ضغط الهواء ويبلغ عدد ممارسي الرياضة بالنادى حوالي ١٥ ألف ممارس من خلال مدارس اللعبات المختلفة وهذا الرقم مقارنا بعدد الأعضاء يضارع الأرقام المسجلة عالميا في الأندية الرياضية العالمية هذا ومن أشهر من تولوا رئاسة نادى الشمس كان اللواء حسن شاهين واللواء نبيل ثروت ومحمد عبد المنعم الملاح واللواء إبراهيم فاروق ومحمد شتلة .

ومن الأندية أيضا في ضاحية مصر الجديدة نجد أندية هوليوليدو والطيران والغابة والنصر ومركز شباب العروبة بشارع بيروت ومركز شباب منشية البكرى بشارع منشية البكرى وهي أصغر وأقل مساحة وشهرة من ناديي هليوبوليس والشمس ويمارس فيها سكان الضاحية وأولادهم رياضاتهم وهواياتهم المفضلة كالسباحة والكروكيه والبلياردو والمشي وغيرها كما توجد بالضاحية حديقة شهيرة هي حديقة الميريلاند وقد تأسست عام ١٩٤٩م في عهد الملك فاروق وكان إسمها حينذاك نادى سباق الخيل وفي عام ١٩٥٨م تم نقل سباقات الخيل إلي منطقة نادى الشمس الحالية وتم تخطيط المكان ليكون حديقة مساحتها حوالي ٥٠ فدان وتعد من أكبر الحدائق في القاهرة كلها وتم تسميتها حديقة الميريلاند وكان بداخلها مجموعة من الكافتيريات والمطاعم وألعاب الملاهي وساحات باتيناج ثم في مرحلة لاحقة تم إنشاء بحيرة للبط والبجع وحديقة حيوان مصغرة كما أنشيء بها عام ١٩٨٠م مشتل خاص لخدمة الحديقة وتشجيرها وزراعة أحواض النباتات والزهور بها وكذلك لبيع بعض نباتات الزينة لزوارها وكانت الأسر من سكان الضاحية وخارجها يمكنها قضاء يوم كامل بها والترفيه عن أنفسهم وعن أطفالهم لدرجة أن زوارها أطلقوا عليها إسم أرض السعادة حيث كان من يدخل إليها ينفصل عن العالم تماما ويعيش في أجواء الخضرة والماء والروائح الزكية للورود والأزهار وفي عام ١٩٩٧م حصلت مجموعة شركات سندباد السياحية عالي حق تشغيل وإدارة الحديقة وطورتها وأقامت بها عدة مطاعم عالمية وكافتيريات كما أضافت عروض للدلافين وكلاب البحر وللأسف الشديد منذ حوالي ١٠ سنوات تحولت الحديقة إلي خرابة وتم إغلاقها نتيجة الخلافات والنزاعات بين

المستثمر الحالي للحديقة من ناحية وبين محافظة القاهرة وشركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير من جهة أخرى مما أدى إلي تدهور حالتها وسوء حالة منشآتها وموت الكثير من أشجارها ونباتاتها ومازالت الحديقة مغلقة حتي الآن لحين تصفية النزاعات والخلافات المشار إليها .

كما توجد بضاحية مصر الجديدة مكتبة كبيرة لهواة القراءة والثقافة ومجمع محاكم والعديد من المستشفيات الكبرى مثل مستشفي كليوباترا ومستشفي القاهرة التخصصي ومستشفي النزهة الدولي وكذلك العديد من المدارس المعروفة وفي مختلف المراحل التعليمية مثل سان جوزيف والقديس بطرس والقلب المقدس وليسيه الحرية ومدارس مودرن سكول وكلية سان كلير ومدرسة راهبات الدليفراند ومدرسة مصر الجديدة الثانوية النموذجية للبنات ومدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنين ومدرسة الطبرى بروكسي كما تتواجد فروع لجميع البنوك العاملة في مصر بالضاحية وأهمها بنك مصر والبنك الأهلي المصرى والبنك التجارى الدولي والبنك الأهلي القطرى والبنك العربي الأفريقي الدولي وبنك كريديه أجريكول وغيرها .

ومن أشهر مناطق ضاحية مصر الجديدة منطقة الكورية والتي تتميز مبانيها بالمزج بين الطراز المعمارى السويسرى والبلجيكي مع لمحات من فن العمارة الإسلامية مثلما هو الوضع في شارع السباق مع تميزها بالأعمدة الرومانية ذات التيجان المزخرفة وبالأقواس والقباب العربية وكذلك منطقة ميدان الجامع التجارية حيث توجد محلات الذهب والفضة ومحلات الخردوات والجلود والتحف والأنتيكات والنواكل والبقالة والحلويات والأدوات المنزلية والأجهزة الصحية والسيراميك والبورسلين ومحلات مصممي الأزياء وصالونات الحلاقة والكوافيرات ومحلات الفواكه والخضروات ومحلات قطع غيار وإكسسوارات السيارات وبذلك تكون ضاحية مصر الجديدة متوافرا بها كافة الخدمات اللازمة لسكانها وهذا كان هدف مؤسسها البارون إمبان منذ البداية .

وبحي مصر الجديدة توجد مجموعة من المساجد الكبيرة الهامة التي تم بناؤها تباعا منذ أوائل القرن العشرين الماضي منها جامع السلطان حسين الذى

يقع علي ناصية شارعي العروبة والثورة وجامع عمر بن عبد العزيز بشارع السيد الميرغني بجوار نادى هليوبوليس وجامع أبو بكر الصديق بمساكن الشيراتون ومسجد الخلفاء الراشدين بشارع السباق ومسجد قاهر التتار بشارع هارون الرشيد ومسجد يوسف الصحابي بميدان الحجاز وشارع السيدة حفصة بميدان شمس الدين الذهبي ومسجد عمر بن الخطاب بشارع عمر بن الخطاب ومسجد الفتح بشارع الحجاز ومسجد عثمان بن عفان بشارع عثمان بن عفان ومسجد علي بن أبي طالب بشارع نخلة المطيعي ومسجد جمال الدين الأفغاني بمنطقة ميدان الجامع كما توجد بمصر الجديدة مجموعة من الكنائس الشهيرة منها كنيسة البازيليك للأقباط الكاثوليك والكنيسة المارونية وكنيسة سانت فاتيما وكنيسة كليوباترا وكنيسة السيدة العذراء مريم بأرض الجولف وكنيسة الملاك ميخائيل بمساكن الشيراتون وكنيسة الشهيد مارجرجس بألماظة .

وقد إتخذ العديد من رجال الدولة ورؤساء الوزارات والوزراء والعديد من المشاهير مصر الجديدة سكنا له منذ إنشائها مثل السلطان حسين كامل حيث بني له فيها قصرا لسكنه ومسجدا مازال يعرف بإسمه حتى الآن وكذلك مصطفي النحاس باشا رئيس وزراء مصر عدة مرات قبل أن ينتقل إلي السكن بمنطقة جاردن سيتي وإبراهيم عبد الهادى باشا رئيس الديوان الملكي ورئيس مجلس الوزراء عام ١٩٤٩م في عهد الملك فاروق قبل أن ينتقل إلي السكن بضاحية المعادى ومكرم عبيد باشا وزير المالية في حكومات الوفد قبل الثورة والرئيس الراحل جمال عبد الناصر والرئيس الأسبق حسني مبارك ورئيس وزرائه الدكتور عاطف صدقي والدكتور كمال الجنزورى رئيس الوزراء الأسبق وصلاح نصر مدير المخابرات العامة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وخليفته في رئاسة المخابرات العامة أمين هويدى وسامي شرف سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر للمعلومات والفريق محمد أحمد صادق القائد العام للقوات المسلحة المصرية من شهر مايو عام ١٩٧١م حتي شهر أكتوبر عام ١٩٧٢م وخلفائه المشير أحمد إسماعيل علي القائد العام للقوات المسلحة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م والمشير محمد عبد الغني الجمسي والفريق كمال حسن علي والمشير أحمد بدوى ووزراء الداخلية السابقين شعراوى جمعة وأحمد رشدى وحسن

الألفي وأحمد أبو الغيط وزير الخارجية الأسبق وصفوت الشريف رئيس مجلس الشورى السابق ووزير الإعلام الأسبق والأديب الكبير عباس محمود العقاد والأديبة الكبيرة الدكتورة مفيدة عبد الرحمن بنت الشاطئ وإيناس جوهر رئيسة الإذاعة السابقة والفنانين حسن يوسف ورشدى أباظة وعبد المنعم مدبولي ويوسف فخر الدين وأسامة عباس ويسرى مصطفي وعلاء ولي الدين وعامر منيب والفنانات مريم فخر الدين وشمس البارودى ونجلاء فتحي وليلي علوى وإلهام شاهين وعبير صبرى وصفاء جلال وغيرهم .

كما لاننسي أن نقول إن ضاحية مصر الجديدة هي مدخل القادمين من مدن القناة وسيناء من طريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوى أو طريق القاهرة السويس الصحراوى وأيضا هي أول مايراه القادم من خارج مصر حيث يوجد علي أطرافها ميناء القاهرة الدولي أو مطار القاهرة الجوي كما يسميه العامة وهو المطار الرئيسي لمصر حاليا وهو مطار دولي أى تقلع منه وتصل إليه الرحلات الدولية من وإلي دول العالم في مختلف القارات ويبعد عن وسط مدينة القاهرة عاصمة مصر حوالي ٢٢ كيلومترا في الإتجاه الشمالي الشرقي وتبلغ مساحة أرضه حوالي ٤٠ مليون متر مربع وهو يعتبر البوابة الجوية الرئيسية لمصر ولقارة أفريقيا بوجه عام ويعد ثاني أكبر مطار في القارة من حيث الإزدحام وكثافة المسافرين إذ تقول الإحصائيات أنه خدم في عام ٢٠٠٨م حوالي ١٤.٤ مليون راكب وبلغت عدد رحلات السفر والوصول منه وإليه أكثر من ١٣٨ ألف رحلة جوية ويستخدم المطار أكثر من ٦٠ شركة طيران من مختلف دول العالم أهمها مصر للطيران والخطوط الجوية السعودية والخطوط الجوية الكويتية وشركة طيران الإمارات وشركة إير فرانس الفرنسية وشركة لوفتهانزا الألمانية وشركة سويس إير السويسرية وشركة أليتاليا الإيطالية وشركة أيبيريا الأسبانية وشركة أوليمبيك اليونانية وشركة KLM الهولندية بالإضافة إلي عشرة شركات للشحن الجوي وأيضا رحلات الطيران العارض المعروف باسم الشارتر كما إزدادت أهمية مطار القاهرة الدولي كثيرا في الآونة الأخيرة بعد إنضمام شركة مصر للطيران إلى تحالف ستار وتحويل مطارالقاهرة إلى مطار محوري يربط بين أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا

وذلك لتجميع ركاب الترانزيت والإنطلاق بهم إلي جميع مطارات العالم كما أن هذا التحالف والذى يضم العديد من شركات الطيران العالمية يتيح لشركة مصر للطيران قبول الركاب الذين يقصدون محطات وصول لاتصل إليها حيث في هذه الحالة يتم الحجز لهم بواسطتها علي شركة أخرى تصل إلي هذه المحطات وبالعكس يمكن للشركات الأخرى الحجز علي مصر للطيران لركابها الذين يقصدون محطات وصول لاتصل إليها هذه الشركات .

وبالإضافة إلي مطار القاهرة الدولي فإنه يوجد علي مقربة منه مطار آخر هو مطار ألماظة أو قاعدة ألماظة الجوية أو قاعدة شرق القاهرة الجوية وهو أول مطار تقوم مصر ببنائه ليكون تحت سيطرتها التامة حيث كانت مصر قبل ثورة عام ١٩٥٢م تحت الإحتلال البريطاني ولم يكن مسموحا لأي طائرات سوى طائرات الخطوط الجوية البريطانية بإستخدام المطار الوحيد الموجود حينذاك وهو مطار هليوبوليس الذي إستخدمته طائرات سلاح الجو البريطاني أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى فرأت الحكومة المصرية أن تنشئ مطاراً مصرياً خاصاً بطائراتها وتم تحديد موقعه في شمال شرق القاهرة وقد بدأ العمل في بنائه عام ١٩٣٠م في عهد الملك فؤاد الأول وإفتتح في يوم ٢ يونيو عام ١٩٣٢م وقد شهد المطار كثير من الأحداث منذ يوم إفتتاحه ففي يوم ٢٣ مايو عام ١٩٣٢م أقلعت ٥ طائرات تايجر موث مصرية من أصل عشرة من قاعدة هاتفيلد الجوية شمال لندن وحلق الطيارون المصريون الثلاثة الأوائل عبد المنعم ميجاويتي وأحمد عبد الرازق وفؤاد عبد الحميد حجاج وإثنان من الطيارين البريطانيين بالطائرات وهبطوا في قاعدة ألماظة الجوية في يوم ٢ يونيو عام ١٩٣٢م وسط إحتفال شعبي كبير بحضور الملك فؤاد الأول ملك مصر حينذاك وبذلك إفتتح المطار رسميا وبذلك أصبح مطار ألماظة هو أول مطار مصري ومما شهده هذا المطار أيضا وصول أول رائد فضاء في العالم وهو رائد الفضاء الروسي يوري جاجارين إليه يوم ٥ فبراير عام ١٩٦٢م وكان في إستقباله زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الأسبق أما ثاني مطار تم إنشاؤه في مصر فكان مطار الدخيلة بالإسكندرية هذا ويستخدم مطار ألماظة اليوم كقاعدة جوية تابعة للقوات الجوية المصرية .

وأخيرا فجدير بالذكر أنه في عام ٢٠٠٦م تم تنظيم العديد من الإحتفالات بمناسبة مرور ١٠٠ عام علي إنشاء ضاحية مصر الجديدة قامت بتنظيمها جمعية مصر الجديدة بميدان الكوربة حيث تم تزيين شارع بغداد بأجمل الزينات كما تم إغلاقه أمام مرور السيارات وأصبح الشارع للمشاة فقط يسيرون به فى حرية تامة وأخرجت الكافتيريات الموائد والشمسيات والكراسى لروادها يحتسون المشروبات ويأكلون الوجبات المختلفة كما أخرجت المحلات بضاعتها على الأرصفة وعزفت الفرق الموسيقية المشاركة بالمهرجان مقطوعات موسيقية مختلفة ومنذ هذا التاريخ وتلبية لرغبة سكان حى مصر الجديدة أصبح تنظيم مهرجان الكوربة تقليداً سنوياً تتبعه الجمعية وكذلك مما يجب ذكره أنه بعد معاناة إستمرت حوالي ٥٠ عاما أى حوالي نصف قرن من الزمان وبعد أن ظل قصر البارون إمبان مهملا لفترة طويلة أصبح القصر مصريا خالصا بعد أن إهتمت الحكومة بالوصول إلي حل في هذا الموضوع وكان أن أبرم المهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والتعمير الأسبق إتفاقا مع ممثل ورثة ملاك القصر وهو جان إمبان حفيد البارون إمبان بشراء القصر مقابل منح الورثة قطعة أرض بديلة بمنطقة القاهرة الجديدة ليقيموا عليها بعض المشاريع الإستثمارية وبعد ذلك تم ترميم وتجديد قصر البارون إمبان مؤسس الضاحية من الداخل والخارج حيث تم ترميم وإصلاح الواجهات والحديقة وتم إفتتاحه كمزار سياحي أثرى .

## الفصل الرابع والعشرون

# متحف الفن الإسلامي

يعد متحف الفن الإسلامي بمنطقة باب الخلق بقلب القاهرة التاريخية أكبر متحف إسلامي فني في العالم حيث يضم المتحف ما يزيد على ١٠٠ ألف قطعة أثرية متنوعة من الفنون الإسلامية من كافة البلاد التي دخلها الإسلام ففيه قطع أثرية وفنية من بلاد الهند والصين وإيران مرورا بآثار وفنون الجزيرة العربية والشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس وترجع أهمية هذا المتحف إلى كونه أكبر معهد تعليمي في العالم معني بمجال الآثار الإسلامية وما يعرف بالفن الإسلامي ككل فهو يتميز بتنوع مقتنياته سواء من حيث أنواع الفنون المختلفة كالمعادن والأخشاب والنسيج والزجاج وغيرها أو من حيث بلد المنشأ كإيران وتركيا والأندلس وغيرها .

وقد بدأت فكرة إنشاء متحف للفنون والآثار الإسلامية في مصر في عصر الخديوي إسماعيل وبالتحديد في عام ١٨٦٩م عندما قام فرانتز باشا بجمع التحف الأثرية التي ترجع إلى العصر الإسلامي في الإيوان الشرقي لجامع الحاكم بأمر الله بأمر من الخديوى إسماعيل والذى كان مهتما بالآثار المصرية بوجه عام عبر مختلف العصور وبعد ذلك ازدادت العناية بجمع التحف عندما أنشئت لجنة حفظ الآثار العربية في عام ١٨٨١م في عهد سلفه الخديوى توفيق واتخذت من جامع الحاكم بأمر الله مقرا لها

ولما رأي هرتز بك المسؤول في اللجنة المشار إليها ضيق المساحة في صحن جامع الحاكم بأمر الله استقر الرأي على بناء المبني الحالي في ميدان باب الخلق بوسط القاهرة تحت مسمي دار الآثار العربية وتم وضع حجر الأساس له في عام ١٨٩٩م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وقد انتهى البناء في عام ١٩٠٢م ثم بدأت عملية نقل التحف إليه تباعا وتم افتتاحه رسميا على يد الخديوي عباس حلمي الثاني في يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٩٠٣م .....:

وكان عدد التحف عام ١٨٨٢م عدد ١١١ تحفة وظل يتزايد حتي وصل قرابة ثلاثة آلاف تحفة عند افتتاح الدار عام ١٩٠٣م وتوالت بعد ذلك الإهداءات من الأمراء والملوك والهواة فقام الأمير يوسف كمال في عام ١٩١٣م بإهداء مجموعة قيمة من الآثار لتلك الدار وتلاه بعد ذلك الأمير محمد على توفيق نجل الخديوى توفيق في عام ١٩٢٤م ثم تبعهما الأمير كمال الدين حسين نجل السلطان حسين كامل في عام ١٩٣٣م ثم الملك فؤاد الأول الذي أهدي للدار مجموعة ثمينة من المنسوجات والموازين وأخيرا أهدى الملك فاروق للدار مجموعة نادرة من التحف الفنية والآثار المصنوعة من الخزف في عام ١٩٤١م .

وقد تضاعفت مجموعات المتحف عندما تم شراء مجموعة رالف هراري في عام ١٩٤٥م وكذلك مجموعة الدكتور على باشا إبراهيم من الخزف والسجاد وذلك في عام ١٩٤٩م وكذلك مجموعة يعقوب آرتين باشا حيث بلغ عدد التحف في عام ١٩٥٢م عدد ١٦٥٢٤ تحفة وكان لابد من توسيع مصادر تزويد الدار بالتحف عن طريق الشراء والحفائر خلال تلك الفترة حيث أمدت الحفائر التي قام بها المشرفون على دار الآثار العربية في الفسطاط وجبل درونكة جنوب غرب أسيوط بصعيد مصر بالعديد والعديد من الآثار التي تم العثور عليها نتيجة تلك العمليات وتم تغيير مسمي دار الآثار العربية إلى متحف الفن الإسلامي بداية من عام ١٩٥٢م ذلك لأن الفن الإسلامي يشمل جميع أقاليم العالم الإسلامي العربية وغير العربية تحت رعاية الخلفاء والحكام المسلمين على إمتداد الإمبراطورية

الإسلامية واشتملت مجموعات المتحف على العديد من روائع التحف الفريدة التي تبين مدي ما وصله الفنان المسلم من ذوق رفيع ودقة فائقة في الصناعة وقد وصل عدد التحف المعروضة بهذا المتحف إلى نحو حوالي ٦٠ ألف قطعة في عام ١٩٥٤م كما زادت حاليا حتي وصلت إلى مايزيد على ١٠٠ ألف قطعة. .

وقد تم توزيع التحف المعروضة بهذا المتحف في عدد ٢٥ قاعة مقسمة حسب العصور والمواد المستخدمة في صناعة التحف والقطع الأثرية المختلفة حيث خصص الجانب الأيمن للداخل من الباب الرئيسي للمتحف للفن الإسلامي في مصر بداية من العصر الأموي وحتى نهاية العصر العثماني بينما يضم الجانب الأيسر قاعات عرض خصصت للفنون الإسلامية خارج مصر في تركيا وإيران وكذلك قاعات نوعية منها قاعة للعلوم وقاعة للهندسة وأخري للمياه والحدائق والكتابات والخطوط وتركيبات وشواهد القبور والتوابيت المختلفة في العصور والبلدان الإسلامية .

وكان افتتاح المتحف لأول مرة في يوم ٩ شوال عام ١٣٢٠هجرية / ٢٨ ديسمبر عام ١٩٠٣م كما أسلفنا في ميدان باب الخلق أحد أشهر ميادين القاهرة الإسلامية وبجوار أهم نماذج العمارة الإسلامية في عصورها المختلفة الدالة على ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من ازدهار كجامع أحمد بن طولون ومسجد محمد على بالقلعة وقلعة صلاح الدين ليكون ثاني مبنى شيد بالخرسانة المسلحة بعد المتحف المصري والذى أقيم في نفس التوقيت تقريبا وحضر الإحتفالية كما أسلفنا الخديوى عباس حلمي الثاني والأمير محمد على توفيق والأمير أحمد فؤاد قبل أن يصبح السلطان ثم الملك فؤاد الأول فيما بعد كما حضرها رياض باشا رئيس مجلس النظار أى الوزراء كما كان يسمي حينذاك واللورد كرومر المندوب السامي البريطاني في مصر وقناصل الدول الأجنبية والشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر الشريف والإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية حينذاك وعدد من أعضاء مجلس شوري القوانين والجمعية العمومية ورئيس وأعضاء لجنة حفظ الآثار العربية وعدد من أصحاب الصحف والصحفيون وعدد كبير من

الأعيان .

وقد تم تطوير وتجديد هذا المتحف الهام في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك والذى قام فى يوم ١٤ أغسطس عام ٢٠١٠م بافتتاحه بعد انتهاء عملية التطوير والترميم الشاملة له والتى استغرقت حوالى ٨ سنوات منذ عام ٢٠٠٢م وتم الاستعانة بمؤسسة أغاخان للعمارة الإسلامية في عملية تخطيط المتحف وتطويره كما تمت عملية الترميم بمساعدة خبراء من فرنسا متخصصين في ترميم قطع الفسيفساء والنافورات الرخامية وكانت هذه العملية هي أكبر عملية تطوير يشهدها المتحف خلال ١٠٠ عام هذا وقد تضمنت عملية تطوير المتحف تهيئة قاعاته وفقا للتسلسل التاريخي وتزويده بأحدث وسائل الإضاءة والتأمين والإنذار إضافة إلى تغيير سيناريو العرض المتحفي وتزويده بفتارين عرض حديثة على أعلى مستوى من سيناريوهات العرض المتحفية لتتناسب والكنوز الأثرية والفنية التي يحتويها وإعداد حديقة المتحف بالشكل الذي يتناسب مع تاريخه فضلا عن تهيئة المنطقة المحيطة بحرم المتحف بما يتوافق مع تنشيط حملة علمية للتوعية بالآثار الإسلامية كما تم تزويد المتحف بوسائل تأمين حديثة لحمايته من السرقة وتأثير العوامل المناخية وشملت أعمال التطوير أيضا إنشاء مدرسة متحفية للأطفال وأخرى للكبار وإنشاء مبنى إداري بجوار المتحف على قطعة أرض بمساحة ٢٧٠ مترا وإستهدفت عملية التطوير الحفاظ على المبني كقيمة تاريخية إضافة إلى ما يضمه من كنوز أثرية ومخطوطات علمية وقطع فنية وأثرية هامة ونادرة ولوحات تحكي التاريخ الإسلامي عبر حقبه التاريخية المتفاوتة ويضم المتحف حاليا مقتنيات تتجاوز مائة ألف تحفة تغطي ما يقرب من ١٢ قرنا هجريا ويزخر بالتحف الإسلامية المختلفة المنشأ بداية من الهند والصين وإيران وسمرقند مرورا بالجزيرة العربية والشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس وغيرها كما يضم المتحف مكتبة بالدور العلوي تحوي مجموعة من الكتب والمخطوطات النادرة باللغات الشرقية القديمة مثل الفارسية والتركية ومجموعة أخرى باللغات الأوروبية الحديثة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية إضافة لمجموعة

كتب في الآثار الإسلامية والتاريخية ويبلغ عدد مقتنيات المكتبة أكثر من ١٣٠٠٠ كتاب .

وينقسم أسلوب العرض الحديث للمقتنيات داخل المتحف إلى قسمين وذلك على النحو التالي :-

**الأول:** يمثل الفن الإسلامي في مصر ويأخذ الجناح الشمالي.

**والثاني:** تم تخصيصه للتحف التي تمثل تاريخ الفن الإسلامي في الأناضول وأسبانيا والأندلس.

وتبعا لأعمال التطوير فقد تم إستحداث قاعات لبيع الهدايا وقاعة لكبار الزوار مصممة وفق طراز إسلامي وتم إستخدام وسائل تكنولوجية حديثة في الحفاظ على مقتنياته وتعد بعض هذه المقتنيات من أغنى المجموعات في العالم مثل مجموعات الخزف الإيراني والتركي ومجموعة التحف المعدنية ومجموعة السجاجيد ومن أحدث مقتنيات المتحف كنوز لسيدات حملت بعض البيوت الأثرية بالقاهرة أسماءهن مثل السيدة زينب خاتون ومن هذا المنزل تم اقتناء مجموعة من العملات الذهبية والفضية وكنز آخر يسمى كنز درب الأزازى إضافة إلى ما يستجد من إهداءات تقوم بإهدائها شخصيات عربية وإسلامية للمتحف ويتم عرضها جميعا ضمن مقتنيات المتحف في ثوبه الجديد .

وينقسم المتحف الإسلامي تبعا للعصور والعناصر الفنية والطرز من الأموي والعباسي والأيوبي والمملوكي والعثماني ويقسم إلى ١٠ أقسام تبعا للعناصر الفنية وهي: المعادن والعملات والأخشاب والنسيج والسجاد والزجاج والزخرف والحلي والسلاح والأحجار والرخام وللأسف الشديد فإن مجموعة نادرة من القطع الأثرية داخل المتحف وبعض أجزائه قد تحطمت في شهر يناير عام ٢٠١٤م ومنها محراب السيدة رقية وإبريق الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ومشكاوات السلطان حسن وذلك بسبب التفجيرات الإرهابية التي استهدفت مديرية أمن القاهرة في صباح ذلك اليوم كما حدثت تلفيات شديدة

بالمبنى نفسه مما أدى إلى سرعة تدخل جهات ومؤسسات عالمية وعلي رأسها هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة بالمساهمة في إصلاح وترميم تلك التلفيات وإنقاذ هذا المتحف الفريد من نوعه وبالفعل تم الانتهاء من عملية الإصلاح والترميم سريعا وفي زمن وجيز بلغ حوالي سنة واحدة فقط .

ومن أهم أقسام هذا المتحف قسم المخطوطات حيث يصل عدد المخطوطات في المتحف إلى ١١٧٠ مخطوطة نادرة تنتمي لإيران ومصر والمغرب والهند وأسبانيا وغيرها وهي تنقسم إلى مجموعات منها مجموعة مصاحف متنوعة كبيرة بعضها من مصر وبعضها من دول أخرى مثل إيران والمغرب وأسبانيا ويحتوى القسم على أقدم مصحف يرجع إلى العصر الأموي في القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري وهو مكتوب على عظم الغزال وبدون تشكيل أو تنقيط لأن هذه الطريقة كانت سائدة في تلك الفترة وهي مختلفة عن تلك التي نعرفها اليوم بالإضافة إلى مجموعة من المصاحف الفريدة التي أبدع فيها الفنان المسلم مزينة بزخارف جميلة بأساليب فنية متنوعة منها الضغط والتذهيب والتلوين والتخريم والتفريغ فصارت أول صفحتين من المصحف لوحة جمالية يبدعها أربعة فنانين هم الخطاط والمذهب والمصور والمجلد ومن المخطوطات النادرة التي يضمها المتحف كتاب فوائد الأعشاب للغافقي ومصحف نادر من العصر المملوكي وآخر من العصر الأموي مكتوب على رق الغزال إضافة إلى نحو ٧٠ نوعاً من الخطوط منها خطوط لياقوت المستعصمي أشهر الخطاطين والشيخ عبد العزيز الرفاعي آخر الخطاطين العظماء في مصر.

ومن أقسام المتحف أيضا قسم الخزف والصيني وهو يضم أنواع الخزف والفخار في مصر منذ العصر الأموي ونتائج حفائر الفسطاط والخزف ذو البريق المعدني الذي إشتهر في العصر الفاطمي والمملوكي في مصر والخزف الإيراني والخزف والفخار العثماني المنسوب إلى رودس وكوتاهية وخزف إيران طراز سلطان آباد والبورسلين الصيني .

ثم يأتي قسم الأخشاب حيث يحتفظ متحف الفن الإسلامي بمجموعات متميزة من الخشب الأموي الذي زخرفه المصريون بطرق التطعيم والتلوين والزخرفة بأشرطة من الجلد والحفر ومنها أفاريز خشبية من جامع عمرو بن العاص ترجع إلى عام ٢١٢ هجرية وأخشاب من العصر العباسي بمصر وخاصة في العصر الطولوني الذي يتميز بزخارفه التي تسمي طراز سامراء وهو الذي إنتشر وتطور في العراق فهو يستخدم الحفر المائل أو المشطوف لتنفيذ العناصر الزخرفية على الخشب أو الجص وغيرها وتتنوع التحف فى هذا القسم ما بين المنابر الأثرية من العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي والأحجبة الخشبية وكراسي المقرئين الموجودة بالمساجد والجوامع الأثرية ومجموعات الصناديق الخشبية التي تخص السلاطين والأمراء المسلمين وجميعها منفذة بطرق الحشوات المجمعة والتجليد والتذهيب والحفر والتجسيم وتأتي أهمية التحف الخشبية التي يضمها المتحف لكونها تمثل تطور زخارف سامراء وهي تحف نادرة لم يعثر على مثيلها في سامراء ببلاد العراق نفسها ويحتوى المتحف على منبر طاطا الحجازية وهو المنبر الذي ينتمي إلى أسرة السلطان قلاوون إضافة إلى منبر آخر يعبر عن قيمة فنية غاية في الروعة يجمع بين زخرفة العمارة الإسلامية التي أبدع فيها الفنان المسلم والغرض التطبيقي من تشكيلها وهو أن تصبح تحفه فنية .

وبعد ذلك يأتي قسم المعادن حيث أنه من أهم مقتنيات المتحف مجموعة من التحف والقطع الأثرية المعدنية فنجد معروضا به مجموعة من الشمعدانات المملوكية وأجهزة الإسطرلاب وهي من أدوات الفلك والطسوت والثريات والكراسي وكلها منسوبة إلى السلاطين والأمراء وهي محلاة بالذهب والفضة ومزينة بالكتابات والزخارف الإسلامية ومن أندر ما يضمه المتحف من التحف المعدنية ما يعرف بإبريق مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ويمثل هذا الإبريق آخر ما وصل إليه فن صناعة الزخارف المعدنية في بداية العصر الإسلامي وهو مصنوع من البرونز ويبلغ ارتفاعه ٤١ سم وقطره ٢٨ سم كما يوجد في المتحف مفتاح الكعبة المشرفة من النحاس المطلي بالذهب والفضة باسم

السلطان الأشرف شعبان وأقدم دينار إسلامي تم العثور عليه حتي الآن ويعود إلى عام ٧٧ هجرية بالإضافة إلى مجموعة متميزة من المكاحل والأختام والأوزان تمثل بداية العصر الإسلامي الأموي والعباسي ونياشين وأنواط وقلائد من العصر العثماني وأسرة محمد على باشا .

ومن أقسام المتحف أيضا قسم الزجاج والذى يحتوي على نماذج من الزجاج الإسلامي الذي إنتشر في مصر والشام وخاصة في العصرين المملوكي والأيوبي ويضم مجموعة نادرة من المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا التى تعد أهم نماذج فن الزجاج ويضم المتحف أيضا نماذج من الزجاج المعشق التي تعكس إبداع الفنان المسلم في هذا المجال حيث يوجد الزجاج المعشق الهندي المعبر عن الإرتفاع والإنخفاض وإستنباط الأنماط الزخرفية الهندسية ويعبر عن علاقة الروح بالعقيدة في هذه الأنماط .

كما يضم المتحف قسما للنسيج يحوى مجموعات قيمة من السجاجيد من الصوف والحرير ترجع إلى الدولة السلجوقية والمغولية والصفوية والهندية المغولية في فترة القرون الوسطى الميلادية ومن أشهر النسيج الذي يحتويه المتحف نسيج القباطي المصري ونسيج الفيوم والطراز الطولوني من العصرين الأموي والعباسي ونسيج الحرير والديباج ونسيج الإضافة من العصر المملوكي .

ويشمل المتحف أيضا قاعة تضم أسلحة السلاطين والخلفاء الذين أدوا أدواراً مهمة في الحفاظ على الحضارة والديانة الإسلامية ومنهم السلطان العثماني محمد الثاني الملقب بالفاتح وسيفه الذي تقلده عند فتحه القسطنطينية وعليه كتابات تدعو إلى العدل والعطف على الفقراء والمساكين كما يضم المتحف قسم للفلك والرياضيات يحتوى على مجموعة نادرة من أدوات الفلك والهندسة والكيمياء والأدوات الجراحية والحجامة التي كانت تستخدم في العصور الإسلامية المزدهرة بالإضافة إلى أساليب قياس المسافات كالذراع والقصبة وأدوات قياس الزمن مثل الساعات الرملية وتشير مقتنيات المتحف إلى الكيفية

التي إستطاع بها المسلم قياس الزمن من خلال المزولة وإستطاعته قياس المسافات من خلال الساعات كذلك فإن المتحف يدل على براعة الفنان المسلم في تحديد القبلة حيث توجد بالمتحف علبة من النحاس كان يتم إستخدامها في تحديد إتجاه القبلة قبيل الصلاة إضافة إلى علبة من الخشب بداخلها مؤشر وإبرة مغناطيسية كانت تستخدم لتحديد إتجاه مكة المكرمة والقبلة من كل الإتجاهات وعلى قسمها العلوي صورة للكعبة المشرفة .

وأخيرا يأتي قسم العلوم و الطب وهويضم مجموعة من الأدوات التي تعكس براعة المسلمين في علوم الطب ومعرفتهم لها مثل أدوات علاج الأنف والجراحة وخياطة الجروح وعلاج الأذن وملاعق طبية وضاغط للسان إضافة إلى رسومات تبين جسم الإنسان ودور كل عضلة من العضلات ورسائل في علم الصيدلة والطب ورسائل طب الأعشاب .

وبعد فهذه لمحة عن هذا المتحف الهام وأنصح كل مصرى بل كل مسلم يأتي لزيارة مصر بزيارة هذا المتحف العظيم الذى يبين مدى التقدم الذى بلغته الدول الإسلامية المختلفة بداية من القرن الأول الهجرى في شتي العلوم والفنون وأن الدولة الإسلامية في ذلك الوقت كانت متفوقة على القارة الأوروبية التي كانت تعيش في ظلام العصور الوسطي وياليتنا نأخذ من هؤلاء المسلمين الأوائل الذين برعوا وتفوقوا وأبدعوا تلك الفنون الدرس والعظة والعبرة لكي ننهض ونرتقي بيلادنا ونعوض مافاتنا ونلحق بركب الحضارة الحديثة والتقدم والرقي المذهل الذى وصلته بلاد الغرب في وقتنا الحالي .

## الفصل الخامس والعشرون

# قصر الأمير يوسف كمال

الأمير يوسف كمال أمير من أسرة محمد على باشا الكبير مؤسس مصر الحديثة فهو ابن الأمير أحمد كمال ابن الأمير أحمد رفعت شقيق الخديوى إسماعيل وابن القائد إبراهيم ابن محمد على باشا وكان الأمير يوسف كمال من أغني أغنياء مصر وقدرت ثروته عام ١٩٣٤م بحوالي ١٠ مليون جنيه وكان في هذا العام أغنى شخصية في مصر وفي عام ١٩٣٧م قدر إيراد أملاكه بمائة ألف جنيه بينما في عام ١٩٤٨م كان يمتلك حوالي ١٧ ألف فدان تدر عليه دخلاً يقدر بحوالي ٣٤٠ ألف جنيه في العام كما كان الأمير يوسف كمال مولعا بالرحلات والصيد والفنون والعلوم فكان رحالة وصيادا وجغرافي مصرى شهير وهو مؤسس مدرسة الفنون الجميلة بحي الخرنفش عام ١٩٠٥م وجمعية محبي الفنون الجميلة عام ١٩٢٤م كما شارك في تأسيس الأكاديمية المصرية للفنون بالعاصمة الإيطالية روما ..

ومن رحلاته كانت رحلة إلى جنوب أفريقيا والهند وقام باصطياد العديد من الحيوانات المفترسة والأليفة والطيور وكان يحتفظ بجلودها وبعض رؤوسها بعد تحنيطها بقصوره بالقاهرة والإسكندرية ونجع حمادى بصعيد مصر وقد ألف مجموعة من الكتب تحكي عن رحلاته منها كتاب بالسفينة حول القارة الأفريقية وكتاب رحلة سياحة في بلاد الهند

والتبت الغربية وكشمير والمجموعة الكمالية في جغرافية مصر وقارة أفريقيا وهي عبارة عن ١٣ مجلدا باللغتين العربية والفرنسية .

وعن رعايته للفن والعلم فقد أسس مدرسة الفنون الجميلة وجمعية محبي الفنون الجميلة كما ذكرنا كما أنه أهدى مجموعة من المقتنيات الأثرية الثمينة لمتحف الفن الإسلامي الكائن بميدان باب الخلق بالقاهرة عبارة عن ثريات ومنابر مساجد وسيوف ودروع ومصاحف ومشغولات ذهبية ومع كل قطعة وصف تفصيلي لها وتاريخ ومكان صنعها ومما يذكر له تعهده للمثال محمود مختار صاحب تمثال نهضة مصر بالرعاية فقد قام بإرساله في بعثة دراسية إلى العاصمة الفرنسية باريس لكي يكمل دراسته هناك على يد المثال الفرنسي الشهير ميرسييه ومثلما نشأ الفنان والمثال الإيطالي الشهير مايكل أنجلو صاحب تمثالي النبي موسي والنبي داود في رعاية الأمير الفلورنسي لورنزو دى ميدتشي فقد نشأ الفنان والمثال المصرى الكبير محمود مختار في رعاية الأمير يوسف كمال .

وعن رعايته للعلوم فقد أهدى مجموعة من الطيور المحنطة ورؤوس الحيوانات المفترسة إلى المتحف الزراعي ومجموعة كبيرة من الكتب المصورة عن عالم الطيور والحيوانات إلى دار الكتب والجامعة المصرية مازالت محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة كما أنه كان ثالث رئيس لجامعة فؤاد الأول والتي أصبحت الآن جامعة القاهرة .

وعن قصر الأمير يوسف كمال فهو يعد تحفة معمارية ذات ذوق رفيع وملحق به حديقة غناء مساحتها ١٤ فدان وطراز بنائه طراز أوروبي يعود إلى طراز عصر النهضة وتم بناؤه عام ١٩٠٨م بمنطقة المطرية شمال القاهرة وهو من تصميم المهندس المعمارى الإيطالي الشهير آنذاك أنطونيو لاشياك الذى ذاع صيته في مصر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين الماضي وقام بتصميم عدة منشآت هامة في مصر منها قصر الطاهرة بمنطقة حدائق القبة وقصر سعيد باشا حليم بشارع شامبليون بوسط القاهرة وعمارات الخديوى بشارع عماد الدين بوسط القاهرة والمبني الرئيسي القديم لبنك مصر بشارع محمد فريد بوسط

القاهرة ومبني متجر صيدناوى فرع الخازندار بالقاهرة وغيرها وعن وصف القصر ففي الواجهة الرئيسية سلم خارجي ذو تصميم مبتكر إذ يسبقه شكل دائرى يشبه حوضا للزرع يعلوه شكل دائرى آخر يلتقي عنده جناحا السلم واللذان يؤديان إلى شرفة خارجية للقصر تؤدى بدورها إلى مدخل يؤدى بدوره إلى بهو الاستقبال الذى تطل عليه أعمدة الدور الثاني ذات التيجان الرومانية المزخرفة وبصدر البهو سلم رخامي ذو فخامة في تصميمه متسع في أوله ويضيق بعض الشئ في اتجاه الصعود حتي بسطة صغيرة يتفرع السلم عندها إلى جناحين يمينها ويسارها يؤديان للدور الثاني وسقف بهو المدخل عبارة عن قبو مستطيل يعلوه شرفة تطل على حديقة القصر تغطيها قبة جميلة الشكل وعلي يمين بهو المدخل توجد قاعة عربية نوافذها تأخذ شكل المشربية وبوسطها نافورة بديعة التصميم مكسوة ببلاطات القيشاني المزخرفة وغرفة استقبال لها باب يفتح على شرفة القصر الخارجية وسقفها مزخرف بزخارف بديعة وإلي اليسار توجد قاعة استقبال أخرى تتصدرها صورة للأمير مع أصدقائه أثناء رحلات الصيد ويلي القاعتان قاعة الطعام الرئيسية ولها نوافذ زجاجية ملونة وتوجد بها موائد رخامية تحملها أعمدة رقيقة والجدران مكسوة بالرخام والسقف مزخرف بزخارف بديعة والطابق الثاني من القصر يشمل القاعات والحجرات الخاصة بالمعيشة والنوم ويتبقى أن نقول إن الواجهات الخارجية الأربعة للقصر قد صممت بنظام الكتل البارزة والكتل الغائرة مما يجعل العناصر البارزة تلقى بظلال على الكتل الغائرة بما يخلق تكوينات معمارية غاية في الجمال والروعة والإبداع وقد تحول القصر بعد ثورة عام ١٩٥٢م إلى متحف نظرا لما كان يحتويه من تماثيل محنطة للعديد من أنواع الحيوانات والطيور ومما يذكر عن هذا القصر أنه قد تم تصوير جزء كبير من فيلم رد قلبي قصة الكاتب الكبير يوسف السباعي داخله وداخل حدائقه وكان الفيلم من إخراج المخرج الكبير عز الدين ذو الفقار وبطولة الفنانين الكبار شكرى سرحان وصلاح ذو الفقار وحسين رياض وأحمد علام وأحمد مظهر وكمال ياسين والفنانات مريم فخر الدين وهند رستم وزهرة العلا وفردوس محمد ..

## الفصل السادس والعشرون

# قصر سعيد باشا حليم

يعد قصر الأمير سعيد باشا حليم وهو الإبن الرابع للأمير محمد عبد الحليم أحد أبناء محمد علي باشا الكبير من أبرز وأجمل القصور الأثرية والتاريخية في مصر ويوجد بشارع شامبليون بوسط القاهرة ورغم ذلك فقد تعرض للإهمال الشديد منذ سنوات طويلة بعد أن تم تخصيصه ليكون مقرا للمدرسة الناصرية الابتدائية للبنين وإلي أن تقرر تسليم القصر منذ عدة سنوات لوزارة الثقافة لكي تقوم هيئة الآثار بترميمه وإعادة تأهيله واستخدامه كمزار سياحي من مزارات القاهرة الأثرية والتاريخية خاصة وأنه في وسط المدينة ولا يبعد كثيرا عن دار الآثار المصرية المتواجدة بميدان التحرير ...

والأمير سعيد باشا حليم ولد عام ١٨٦٥م وأقام فترة من حياته بمصر ثم رحل عنها إلى تركيا وأكرمه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ورحب به وأكرمه وأسند إليه العديد من المناصب العليا الهامة التي تدرج فيها ولكن دبت بينهما الخلافات فتم عزله فعاد إلي مصر عام ١٩٠٥م وأقام بها ثلاثة سنوات تقريبا أى حتى عام ١٩٠٨م ثم عاد مرة أخرى إلي تركيا بعد أن تدخل رجال حزب الإتحاد والترقي وأجبروا السلطان عبد الحميد الثاني علي ضرورة قبول عودته وبعد عام واحد تقريبا أى في عام ١٩٠٩م تم عزل السلطان عبد الحميد الثاني وتولي الخلافة السلطان

محمد الخامس الذى قربه إليه ومنحه ثقته الكاملة وأسند إليه عدة مناصب هامة إلي أن تم تعيينه وزيرا للخارجية عام ١٩١٢م كما تم اختياره رئيسا لحزب الإتحاد والترقي وفي العام التالي ١٩١٣م تم اختياره لكي يتولى الصدارة العظمى في إسطنبول والتي تساوى رئاسة مجلس الوزراء وشغل هذا المنصب خلال المدة من عام ١٩١٣م إلي عام ١٩١٦م وعلي يده تم توقيع معاهدة تحالف مع ألمانيا عام ١٩١٤م ومع ذلك فقد كان معارضا لدخول تركيا الحرب العالمية الأولي إلى جانب ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر وحاول الاستقالة من منصبه عند نشوب الحرب ولكنه ظل به تحت ضغط وإلحاح من رجال وزعماء حزب تركيا الفتاة ثم اغتيل في روما سنة ١٩٢١م ...

وقد تم بناء هذا القصر سنة ١٨٩٥م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وقد صممه وأشرف علي بنائه المهندس المعمارى الإيطالي أنطونيو لاشياك الذى جاء إلي القاهرة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وعمل بها وذاع صيته وتم تعيينه كبير مهندسي القصور الملكية في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وقام بتصميم عدة قصور أخرى للعائلة الحاكمة مثل قصر الأمير يوسف كمال بحي المطرية وقصر الطاهرة بمنطقة حدائق القبة والذى كانت تقيم فيه الأميرة أمينة شقيقة الملك فؤاد الأول وعمة الملك فاروق وإبنها محمد طاهر باشا وقصر الأمير كمال الدين حسين نجل السلطان حسين كامل قرب ميدان التحرير والذى كانت تشغله وزارة الخارجية قبل تشييد مقرها الجديد بكورنيش النيل ببولاق بالإضافة إلى عدة مباني عامة أخرى بالقاهرة والإسكندرية ففي القاهرة نجد المبنى القديم للفرع الرئيسي لبنك مصر بشارع محمد فريد ومبنى شركة محلات صيدناوى بميدان الخازندار وعمارات الخديوى بشارع عماد الدين وبالإسكندرية نجد مبنى محطة الرمل وقصر أفيون بشارع النبي دانيال وقد استغرق بناء هذا القصر الفخم ٦ سنوات كاملة حيث انتهى البناء في عام ١٩٠١م .

وفى سنة ١٩١٤م أعلنت الحرب العالمية الأولى وصادرت الحكومة أملاك

الأمير سعيد باشا حليم بإعتباره من رعايا دولة معادية حيث كانت مصر تحت الحماية البريطانية التي أعلنت عليها في شهر ديسمبر عام ١٩١٤م وكانت بريطانيا في المعسكر المعادى لألمانيا وتركيا ومنذ ذلك التاريخ دخل القصر في ملكية وزارة المعارف العمومية والتي تحولت إلى وزارة التربية والتعليم بعد ذلك وتحول القصر إلى مدرسة الناصرية الابتدائية للبنين وفى السنوات الأخيرة أخلت المدرسة القصر وتسلمته وزارة الثقافة كما أسلفنا القول ...

ويتألف القصر من طابقين بالإضافة إلى القبو الذي يشمل قاعة ضخمة ودهليز وبعض الملحقات الخدمية أما الطابق الأول ففيه بهو كبير يمتد بطول القصر من الشمال إلى الجنوب ويتصدر البهو من الجهة الشمالية سلم مزدوج ذو فرعين وتفتح عليه أبواب غرف ست عبارة عن صالونات وقاعة طعام ومكتب سعيد باشا حليم وبالطابق العلوى توجد غرف النوم وملحقاتها ويتميز القصر بفنيات معمارية رائعة وبزخارف نباتية مدهشة تظهر في الشرفات وحواجز السلالم والأعمدة وتبلغ مساحة القصر والحديقة الملحقة به ٤٧٨١ متر مربع وتم بناؤه على مساحة ٤٤٥ متر مربع منها والباقي حديقة تحيط به من جوانبه الأربعة ويضم القصر لوحات مرسومة لعرض تاريخ أفراد الأسرة العلوية وخاصةً سعيد باشا حليم وزوجته وشرح نبذة مختصرة عن تاريخهم كما تزخر غرف القصر بالعديد من الزخارف الهندسية والنباتية وكذلك العديد من الأقنعة المنحوتة كما توجد تماثيل منحوتة للأسرة كاملةً بحديقة القصر توجد أسفلها ألواح من الرخام مسجل عليها نبذة مختصرة عن تاريخ صاحب كل تمثال كما كان يتوافر بالقصر خدمات متميزة مثل وجود نظام إضاءة خاص للقصر بحيث يمكن إضاءته بأكمله ليلا بأسلوب خاص فيظهر القصر بمنظر جمالي مختلف تماما عنه أثناء النهار وكذلك إضاءة تماثيل الحديقة بمصابيح يأتي ضوءها من أسفل التماثيل فيعرضها بشكل أكثر جاذبية لسرد تاريخ أسرة محمد علي باشا بأكملها كما في عرض الصوت والضوء لأهرامات الجيزة وأبي الهول كما كان بالقصر سرداب أقيم

تحت الأرض ليصل إلى مرسي يخوت أسفل كوبري قصر النيل لكي يمكن للأمير أن يأخذ يخته أو مركبه ويتنزه به في النيل وقتما يشاء ومن الغريب أنه بعد أن تم بناء القصر وهو علي هذا القدر من الفخامة والإبداع والروعة رفضت زوجة الأمير سعيد باشا حليم العيش به حيث لم يعجبها ورفضت الإقامة فيه وإنتقلت الأسرة للإقامة في قصر يسمي قصر عين الحياة في ضاحية حلوان جنوبي القاهرة ومن بعده انتقلت إلى القصر الخاص بالأسرة فى إسطنبول بتركيا على مضيق البوسفور والذي كان كبير الشبه بقصر شارع شامبليون الذى لم يعجب زوجة سعيد باشا حليم على الرغم من وصفَه بأنه حقا تحفة معمارية فنية ليس لها مثيل ..

وعن وضع القصر الآن ففي عام ٢٠٠٧م أصدر محافظ القاهرة قرارا بضم القصر لوزارة الثقافة لكي تقوم بترميمه وإعادة تأهيله وهو منذ ذلك الحين في قائمة المباني الأثرية في مصر وبدأت بعد ذلك جهود مشتركة للمجلس الأعلى للأثار مع مكتب استشاري هندسي فرنسي متخصص في ترميم وإعادة تأهيل المباني التاريخية وبإسهام من المهندس المعمارى الإستشارى الفرنسي آلان بونامي وهو أيضا من المعروفين علي مستوى العالم ونال شهرة واسعة في نفس التخصص أى في مجال إعادة تأهيل المباني التاريخية بالإضافة لمعهد بحوث التنمية الفرنسي في القاهرة من أجل ترميم القصر وتحويله إلي متحف لتاريخ القاهرة وكان الطرفان المصري والفرنسي قد استعدا لتنفيذ المشروع بإشراف أساتذة من كلية الهندسة بجامعة القاهرة وكان من المخطط له والمتوقع تحويل القصر إلى متحف يحكى تاريخ العاصمة وتطورها العمرانى والإجتماعي والذي يأتى فى إطار برنامج الشراكة الأوروموتوسطية وكان المشروع يتضمن إعادة تنظيم وتوزيع مداخل القصر وإعداد صالاته لتستخدم للعرض المتحفى واستغلال أحد صالاته للعرض السينمائى وتخصيص صالة أخرى لإلقاء المحاضرات وأن توزع الفراغات فى الدور الأرضى فى المبنى الرئيسي للمعروضات طبقاً للسيناريو المتحفى وإنشاء مكتبة فى الجناح الشرقى لخدمة الأهالى ورواد القصر ولكن

للأسف لم يستكمل هذا المشروع حيث ظهر فجأة مالك آخر للقصر غير وزارة التربية والتعليم وهو رجل أعمال من الإسكندرية لديه وثائق ومستندات تفيد أنه قد قام بشراء هذا القصر من ورثة سعيد باشا حليم ودخل الموضوع في نزاعات قضائية في ساحات المحاكم انتهت لصالح هذا المالك وعلى الرغم من أحقية وزارة الآثار بحماية القصر والمحافظة عليه باعتباره أثرا تاريخيا وإن كان مملوكا لشخص فإن الوزارة تركته مهملا بحجة عدم وجود ميزانية كافية لترميمه وعدم موافقة المالك على إصلاحه حتى أن السرداب الموجود أسفل القصر والذي يصل إلى كوبري قصر النيل أغلق نتيجة تراكم القمامة والقاذورات داخله كما إنهار سقف الطابق الثاني والذي كان يحوي عددا كبيرا من الزخارف النباتية والحيوانية البديعة ووجوه أسطورية بارزة كوجه الآلهة ميدوسا أحد آلهة الإغريق وقد تركه المالك الحالي أيضا على وضعه حتي تآكلت جدرانه وبدأت باقي أسقفه في الإنهيار بفعل الإهمال الشديد وللأسف إن لم يرمم القصر علي وجه السرعة وبطريقة علمية وفنية مدروسة ومتميزة ومبتكرة سينهار القصر الأثرى تماماً وتنهار معه قيمة معمارية وتاريخية وفنية كبيرة ويصبح أثرا بعد عين وللأسف الشديد فإن القصر التاريخي الذي لاتقدر قيمته الفنية والمعمارية والثقافية والفكرية بثمن والذي تنازع عليه الجميع أصبح يستخدم الآن كمقلب للقمامة ومأوى للحشرات والفئران والخفافيش وأيضا كمقر لعابرى السبيل والمشردين واللصوص وباعة الأطعمة الذين يستخدمون أسوار القصر لعربات الطعام المتجولة وكخلفية للمقاهي والكافتيريات المقامة على أرصفة شارع شامبليون .

# الفصل السابع والعشرون

## جامعة القاهرة

تعد جامعة القاهرة من أقدم الجامعات المصرية فهي ثاني جامعة يتم تأسيسها في مصر بعد جامعة الأزهر وقد تأسست كلياتها المختلفة بداية من عصر محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة مثل مدرسة المهندسخانة التي تأسست عام ١٨٢٠م ومدرسة الطب التي تأسست عام ١٨٢٧م وفي بداية القرن الماضي العشرين وفي عهد الخديوى عباس حلمي بدأت الدعوة إلى إنشاء جامعة أهلية ولقيت تلك الدعوة صدى طيب لدى الجميع على الرغم من المعارضة الشديدة من جانب الإنجليز الذين كانوا يحتلون مصر حينئذ وعلي رأسهم رجل الاستعمار البغيض اللورد كرومر المعتمد السامي البريطاني في مصر نظرا لإدراكه أن وجود جامعة سبترتب عليه نشأة أجيال متعلمة لن يكون من السهل السيطرة عليها بعد ذلك في ظل الاحتلال الإنجليزى لمصر وأن تلك الأجيال لن ترضي ببقاء مصر محتلة وسوف تقاتل من أجل الحصول على الاستقلال وطرد المحتل الإنجليزى من مصر ورغم ذلك تم تكوين لجنة لبحث إنشاء تلك الجامعة وكان الأمير فؤاد الأول قبل أن يصبح سلطانا ثم ملكا لمصر من أبرز أعضاء هذه اللجنة وبالفعل تم الإعلان عن افتتاح الجامعة الأهلية في حفل مهيب في حضور الخديوى عباس حلمي والأمير فؤاد وكبار رجال الدولة والأعيان يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٠٨م وسميت بالجامعة المصرية

وتم تعيين الأديب الكبير أستاذ الجيل أحمد لطفي السيد باشا مديرا للجامعة الوليدة .

وفي مساء يوم الافتتاح بدأت الدراسة في تلك الجامعة على هيئة محاضرات حيث لم يكن لها في ذلك الوقت مقر مبني وكانت تلك المحاضرات يتم الإعلان عن مكانها وتوقيتها بالصحف فكان يتم اختيار أحد القاعات لإلقاء تلك المحاضرات مثل قاعة مجلس شورى القوانين أو قاعة نادى المدارس العليا أو غيرهما ثم تم بعد ذلك اتخاذ سراى الخواجة نستور جناكليس والذى تشغله الجامعة الأميريكية بالقاهرة حاليا كمقر للجامعة ولما قامت الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م تعرضت الجامعة الوليدة لصعوبات مالية فتم نقلها إلى سراى محمد صدقي بميدان الأزهار بشارع الفلكي تقليلا للنفقات ولكي تكون للجامعة هيئة تدريس مؤهلة تأهيلا علميا متميزا بادرت إدارتها بإرسال مجموعة من طلبتها المتميزين للدراسة في الخارج ثم العودة بعد الحصول على شهادة الدكتوراه للتدريس بها وكان منهم الدكتور طه حسين ومنصور فهمي وأحمد ضيف كما قامت الجامعة بإنشاء مكتبة جمعت بها نفائس الكتب في شتي العلوم والتي كانت قد أهديت لها من داخل وخارج مصر .

ونتيجة التقدم الذى حققته الجامعة الأهلية المصرية الوليدة وفي أوائل عهد السلطان فؤاد والذى كان مهتما جدا بكل ماله علاقة بالتعليم والثقافة وفي أواخر عام ١٩١٧م توجهت الحكومة إلى فكرة إنشاء جامعة حكومية فكونت لجنة لدراسة كيفية التنفيذ وأشارت تلك اللجنة بضرورة ضم المدارس العليا القائمة منذ زمن طويل بالبلاد إلى الجامعة الأهلية كما أن السلطان فؤاد استطاع باتصالاته وعلاقاته الطيبة مع المسؤولين في إيطاليا وفرنسا وبريطانيا أن يحصل على موافقة الجامعات في كل من روما وباريس ولندن على تعليم الطلبة المصريين في تلك الجامعات مجانا بدون مصروفات وتم بالفعل في يوم ١٢ مارس عام ١٩٢٣م ضم

مدرستي الطب والحقوق إلى الجامعة الأهلية وبعدها تم الاتفاق بين الحكومة وإدارة الجامعة الأهلية على أن يكون هناك جامعة حكومية تندمج معها الجامعة الأهلية مع إنشاء كلية جديدة هي كلية الآداب وفي يوم ١١ مارس عام ١٩٢٥م تم إصدار مرسوم من الملك فؤاد بإنشاء الجامعة الحكومية باسم الجامعة المصرية وكانت حينذاك تضم ٤ كليات هي الحقوق والعلوم والطب والآداب وفي نفس العام تم ضم مدرسة الصيدلة لكلية الطب .

وفي عام ١٩٢٨م بدأت الجامعة في إنشاء مقار دائمة لها في موقعها الحالى بمحافظة الجيزة والذى حصلت عليه من الحكومة بدلا من الأرض التي كانت قد تبرعت بها الأميرة فاطمة ابنة الخديوى إسماعيل وشقيقة الملك فؤاد من أجل بناء مقر وكليات الجامعة فتم إنشاء مبني إدارة الجامعة بقبته المشهورة وعن يمينه كلية الحقوق وعن يساره كلية الآداب وإلي جواره برج الساعة المشهور الذى تم تشييده عام ١٩٣٧م بارتفاع ٤٠ متر ويعد أشهر وأقدم ساعة على مستوى العالم بعد ساعة بيج بين بالعاصمة الإنجليزية لندن وبعد ذلك وفي يوم ٢٢ أغسطس عام ١٩٣٥م تم صدور مرسوم ملكي بالقانون رقم ٩١ بضم مدرسة المهندسخانة والتي كانت مبانيها أمام المبني الجديد للجامعة إلى الجامعة المصرية بالإضافة إلى مدرسة الزراعة ومدرسة التجارة العليا ومدرسة الطب البيطرى التي تم ضمها إلى كلية الطب وبعد سنتين تقريبا وفي يوم ٣١ أكتوبر عام ١٩٣٥م تم صدور مرسوم ملكي آخر بإلحاق معهد الأحياء المائية بالجامعة المصرية .

وبعد ذلك وفي عهد الملك فاروق وفي عام ١٩٣٨م تم فصل كلية الطب البيطرى عن كلية الطب البشرى ولتصبح كلية مستقلة بذاتها وبعدها بحوالي سنتين وفي يوم ٢٣ مايو عام ١٩٤٠م صدر مرسوم ملكي بالقانون رقم ٢٧ بتغيير مسمي الجامعة إلى جامعة فؤاد الأول وفي يوم ٢٤ أبريل عام ١٩٤٦م صدر مرسوم آخر بالقانون رقم ٣٣ بضم مدرسة دار العلوم للجامعة ولتصبح كلية دار العلوم .

وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وفي يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٥٣م تم إصدار قرار بتغيير مسمي الجامعة ليصبح جامعة القاهرة بدلا من جامعة فؤاد الأول وهو اسمها الحالي وبعدها بسنتين وفي عام ١٩٥٥م تم فصل قسمي الصيدلة وجراحة الفم والأسنان عن كلية الطب وأصبح لكل منهما كلية قائمة بذاتها كما تم في نفس العام فتح فرع لجامعة القاهرة بالعاصمة السودانية الخرطوم ورفرف علم مصر فوق مباني ومنشآت الجامعة هناك وتوالي بعد ذلك إنشاء كليات ومعاهد جديدة فأنشئت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عام ١٩٦٠م وفي عام ١٩٦٢م أنشئ معهد الدراسات والبحوث الإحصائية ومعهد العلاج الطبيعي الذى تحول إلى كلية عام ١٩٩٢م وبعد مرور سنتين وفي عام ١٩٦٤م تم إنشاء المعهد العالي للتمريض وألحق بكلية الطب وفي عام ١٩٦٩م أنشئ المعهد القومي للأورام وفي عام ١٩٧٠م أنشئت كليات الإعلام والآثار ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية وفي عام ١٩٧٩م أنشئ معهد التخطيط الإقليمي والعمراني وتحول إلى كلية بعد ذلك عام ١٩٩١م وفي عام ١٩٨٧م تم إنشاء معهد البحوث والدراسات التربوية وفي يوم ١٢ سبتمبر عام ١٩٩٤م تم إنشاء المعهد القومي لعلوم الليزر والذى يعد أول معهد من نوعه في العالم العربي وفي عام ١٩٩٦م أنشئت كلية الحاسبات والمعلومات.

وقد تم تصنيف جامعة القاهرة في عام ٢٠٠٤م ضمن قائمة أكبر ٥٠٠ جامعة على مستوى العالم ومايزال هذا التقييم مستمرا ويبلغ عدد طلاب تلك الجامعة العريقة حوالي ٧٥٠ ألف طالب وطالبة يتخرج منهم سنويا حوالي ١٥٠ طالب وطالبة وإلي جانب مقرها الرئيسي تنتشر كلياتها في أحياء المنيل والمنيرة والدقي وقد تخرج منها عدد من رؤساء الدول مثل الرئيس العراقي الراحل صدام حسين والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وحصل على جائزة نوبل من خريجيها الأديب الكبير نجيب محفوظ والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والدكتور محمد البرادعي كما تخرج منها عالم الذرة المصرى الدكتور على مصطفي مشرفة

وتلميذته الدكتورة سميرة موسي والدكتور مجدى يعقوب .

ومن أشهر خريجي جامعة القاهرة والمدارس التي ضمت إليها على سبيل المثال لا الحصر نجد في مجال الهندسة المهندس عثمان محرم باشا والدكتور مهندس على لبيب جبر والدكتور مهندس حسن فتحي والدكتور مهندس كمال الدين سامح والدكتور مهندس حسن شافعي والدكتور مهندس على رأفت والمهندس نعوم شبيب وفي مجال الطب الدكتور على باشا إبراهيم والدكتور محمد عبد الوهاب مورو والدكتور أنور المفتي والدكتور إبراهيم بدران والدكتور هاشم فؤاد والدكتور خيرى السمرة وفي مجال الأدب نجد الدكتور طه حسين والدكتور زكي نجيب محمود ونجيب محفوظ وفي مجال القانون نجد الدكتور وحيد رأفت والدكتور عبد الرزاق السنهورى باشا والدكتور صوفي أبو طالب والدكتور مفيد شهاب والمستشار عدلي منصور ....

ومن أشهر رؤساء جامعة القاهرة أيضا على سبيل المثال لا الحصر الأمير أحمد فؤاد قبل أن يصبح سلطانا ثم ملكا والأمير يوسف كمال حفيد الأمير أحمد رفعت الأخ الأكبر للخديوى إسماعيل وحسين رشدى باشا الذى ترأس الوزارة عدة مرات في عهد الخديوى عباس حلمي والسلطان حسين كامل والسلطان فؤاد وأستاذ الجيل أحمد لطفي السيد باشا والدكتور على باشا إبراهيم والدكتور محمد عبد الوهاب مورو والدكتور صوفي أبو طالب والدكتور إبراهيم بدران والدكتور مفيد شهاب والدكتور مهندس فاروق إسماعيل والدكتور مهندس على عبد الرحمن يوسف والدكتور حسام كامل والدكتور جابر نصار رئيسها الحالي وأخيرا فإنني أفتخر بأنني خريج قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بهذه الجامعة العريقة دفعة شهر يوليو عام ١٩٨١ .

# الفصل الثامن والعشرون

## تمثال نهضة مصر

هو تمثال كبير ضخم من حجر الجرانيت تم اعتباره رمز لمصر الحديثة أبدعته يد الفنان المصرى الشهير المثال محمود مختار ويعتبر أهم وأشهر وأعظم أعماله على الإطلاق وكذلك يعتبر من أعظم التماثيل التي تم نحتها في العصر الحديث وله دلالة خاصة في الإشارة إلى الأحداث السياسية التي مرت بها مصر في نهاية العشر سنوات الثانية من القرن العشرين الماضي وأوائل العشرينيات حيث وقتها كانت مصر تطالب بالاستقلال ورفع الحماية البريطانية عنها بعد نهاية الحرب العالمية الأولي وكانت ثورة الشعب المصرى المجيدة عام ١٩١٩م بقيادة سعد زغلول باشا .

ويمثل تمثال نهضة مصر فتاة مصرية تقف بجانب أبي الهول وتضع يدها على رأسه وهي تنظر إلى الأمام كأنها تنظر إلى شئ بعيد فالفتاة رمز لمصر وهي تنظر إلى المستقبل وفي نفس الوقت فهي لا تنسى ماضيها ومتمسكة بجذورها وحضارتها العريقة التي يمثلها أبو الهول وقد جاءت فكرة نحت تمثال يمثل نهضة مصر إلى المثال محمود مختار في نهاية عام ١٩١٧م وبدأ خلال عام ١٩١٨م وعام ١٩١٩م في نحت تمثال كبير يبلغ حجمه نصف حجم التمثال الحالي ولما انتهى من نحته عرضه في معرض الفنون الجميلة عام ١٩٢٠م وهو معرض كان يقام سنويا في العاصمة

الفرنسية باريس في قاعة السراى الكبرى أو الجرائد باليه ونال التمثال إعجاب الرواد والمحكمين من المهتمين بفن النحت وصناعة التماثيل ونال الميدالية الذهبية متفوقا على جميع النحاتين الفرنسيين وغيرهم من الجنسيات الأخرى وتزامن ذلك مع تواجد الوفد المصرى برئاسة سعد زغلول باشا في باريس أثناء حضوره مؤتمر الصلح بين الدول التي خاضت الحرب العالمية الأولي من أجل عرض مطالب مصر على هذا المؤتمر وقام الوفد بزيارة معرض الفنون الجميلة المشار إليه وشاهد أعضاؤه التمثال المصرى ونال إعجابهم وأبرقوا إلى مصر بضرورة إقامة هذا التمثال في القاهرة .

وتم عرض الأمر على مجلس الوزراء والذى كان يترأسه في ذلك الوقت أحمد زيوار باشا فأصدر قرارا يوم ٢٥ يونيو عام ١٩٢٥م بإقامة تمثال نهضة مصر في ميدان محطة مصر أو باب الحديد والذى أصبح حاليا ميدان رمسيس وتم الإعلان عن عمل اكتتاب لإقامة التمثال وساهمت فئات عريضة من الشعب المصرى في هذا الاكتتاب ثم أكملت الحكومة المصرية باقي نفقات إقامة التمثال وفي يوم ٢٠ مايو عام ١٩٢٨م وفي عهد الملك فؤاد وعهد وزارة مصطفي النحاس باشا الأولي أقيمت حفلة كبرى في ميدان باب الحديد تم فيها إزاحة الستار عن التمثال والذى ظل بمكانه حتي تم إتخاذ قرار في عام ١٩٥٥م في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بنقل التمثال إلى مكانه الحالي بالميدان الذى تم تسميته باسم التمثال ميدان نهضة مصر أمام جامعة القاهرة .

والفنان محمود مختار ولد بقرية تسمي طنبارة تابعة لمدينة المحلة الكبرى التابعة لمديرية الغربية حينذاك ووالده كان عمدة تلك القرية ثم إنتقل إلى قرية نشا التابعة لمدينة المنصورة التابعة لمديرية الدقهلية ليعيش مع جدته لأمه وكان وهو في سن الطفولة يقضي معظم وقته بجوار ترعة القرية يشكل في الطين مناظر كان يراها حوله في القرية مثل منظر نساء القرية وهن يحملن الجرار ثم انتقل إلى القاهرة عام ١٩٠٢م وكان يسكن على مقربة من حي درب الجماميز الذى تم افتتاح مدرسة الفنون الجميلة به عام ١٩٠٨م والتي أنشأها الأمير يوسف كمال حفيد الأمير أحمد

رفعت الشقيق الأكبر للخديوى إسماعيل والابن الأكبر للقائد إبراهيم باشا إبن محمد على باشا والذى كان محبا وشغوفا بالفنون فالتحق بها وكان سنه ١٧ عاما فكان ذلك مدخله إلى مستقبل غير متوقع حيث بدأت تلمع موهبته في فن النحت ونالت أعماله في المدرسة إعجاب أساتذته وعلي رأسهم الفنان الفرنسي الشهير لابلانتي فخصصوا له مكانا خاص به لكي يعد أعماله النحتية من تماثيل ومجسمات وأشكال به وبالطبع لفتت موهبته نظر الأمير يوسف كمال راعي ومؤسس المدرسة واسترعت انتباهه فتعهده بالرعاية وقام بإرساله في بعثة دراسية إلى العاصمة الفرنسية باريس لكي يكمل دراسته هناك على يد المثال الفرنسي الشهير ميرسييه ومثلما نشأ الفنان والمثال الإيطالي الشهير مايكل أنجلو صاحب تمثالي النبي موسي والنبي داود في رعاية الأمير الفلورنسي لورنزو دى ميدتشي فقد نشأ الفنان والمثال المصرى الكبير محمود مختار في رعاية الأمير يوسف كمال .

ومن أبرز إنجازات فناننا الكبير محمود مختار مساهمته في إنشاء مدرسة الفنون الجميلة العليا وكذلك مشاركته في اختيار الموهوبين في فن النحت من أجل إيفادهم في بعثات دراسية بالخارج كما قام بالاشتراك في عدة معارض دولية بالخارج لاقت أعماله التي قام بعرضها بها إعجاب الجميع بالإضافة إلى قيامه بتنظيم معرض خاص بأعماله في باريس في قاعة برنهايم المعروفة في عام ١٩٣٠م عرض به ٤٠ تمثالا وكان هذا المعرض سببا رئيسيا في التعريف بالمدرسة المصرية الحديثة في الفن وسجلت ميلادها أمام النقاد والمهتمين بفن النحت على مستوى العالم كله ومن أهم أعماله غير تمثال نهضة مصر تمثالي الزَعيم سعد زغلول باشا في كل من القاهرة والإسكندرية وتماثيل الفلاحة وزوجة شيخ البلد وحارس الحقول وحاملات الجرار وابن البلد وكاتمة الأسرار وبنت الشلال والوجه البحرى والوجه القبلي والعميان الثلاثة وقد توفي الفنان محمود مختار عام ١٩٣٤م وبعد وفاته بذلت جهود مضنية لتجميع أعماله من داخل وخارج مصر وفي عام ١٩٥٢م تم افتتاح متحف مختار في ملحق خاص بمتحف الفن الحديث بحديقة الحرية بوسط القاهرة كما تم تشييد مقبرة له بالمتحف وتم نقل رفاته إليها تكريما له ....

## الباب الثاني

# كنوز الإسكندرية ومطروح

إسـكندرية ماريـا وترابهـا زعفـران

وبـين شـطين وميـه عشـقتهم عينيـا

ياغـالبين عليـا يأهـل إسـكندرية يأهـل إسـكندرية

وإقروا الفاتحة لأبو العباس يا إسكندرية يا أجدع نـاس

ويأحـب إتنـين سـوا الميـه والهـوا

وياسـاكني مطـروح جنيـة في بحـركم

النـاس تيجـي وتـروح وأنـا عاشـقة حـبكم

# مُقَدِّمَة

الإسكندرية ولقبها عروس البحر الأبيض المتوسط تعتبر العاصمة الثانية لمصر وقد كانت عاصمتها الأولي قديما وهي عاصمة محافظة الإسكندرية وهي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط بطول حوالي ٧٠ كم شمال غرب دلتا النيل ويحدها من الشمال البحر المتوسط وجنوبا بحيرة مريوط حتى الكيلو ٧١ على طريق الإسكندرية القاهرة الصحراوي ويحدها من جهة الشرق خليج أبو قير ومدينة إدكو ومن جهة الغرب منطقة سيدي كرير حتى الكيلو ٣٦.٣٠ على طريق الإسكندرية مطروح السريع وقد سميت بالإسكندرية نسبة إلى مؤسسها الإسكندر الأكبر الذى بدأ العمل في إنشائها سنة ٣٣٢ ق.م عن طريق ردم جزء من المياه يفصل بين جزيرة ممتدة أمام ساحل البحر المتوسط بغرب الإسكندرية حاليا تدعى فاروس كان بها ميناء عتيق وبين قرية صغيرة تدعى راكوتيس أو راقودة يحيط بها قرى صغيرة أخرى تنتشر ما بين البحر المتوسط وبحيرة مريوط وقد اتخذها الإسكندر الأكبر وخلفاؤه من البطالمة الذين أكملوا بناءها حيث مات الإسكندر ولم يكن قد اكتمل بناؤها عاصمة لمصر لما يقارب من ألف سنة حتى الفتح الإسلامي لمصر على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص سنة ٦٤١م وقد ازدهرت الحضارة اليونانية بالإسكندرية في عهد البطالمة والرومان من بعدهم وأصبحت قبلة لكل أدباء وعلماء الإغريق فقد وفد إليها الفيلسوف المعروف أفلاطون والفيلسوفة هيباتيا وعالم الرياضيات والفيزياء المعروف أرشميدس ولذا فقد اشتهرت الإسكندرية عبر التاريخ من خلال العديد من المعالم الهامة مثل

مكتبة الإسكندرية القديمة والتي كانت تضم ما يزيد على ٧٠٠ ألف مجلد ومنارة الإسكندرية والتي اعتبرت من عجائب الدنيا السبع القديمة وذلك لارتفاعها الهائل حينذاك والذي يصل إلى حوالي ١٢٠ مترا والني ظلت قائمة حتى دمرها زلزال قوي سنة ١٣٠٧م .

وتضم الإسكندرية الكثير والكثير من الكنوز والمعالم المتميزة القديمة والحديثة إذ يوجد بها أكبر موانئ مصر البحرية وهو ميناء الإسكندرية وميناء الدخيلة وتمر بالمدينة نحو ٨٠٪ من إجمالي الواردات والصادرات المصرية وتضم أيضا مكتبة الإسكندرية الجديدة التي تتسع لأكثر من ٨ ملايين كتاب كما تضم العديد من المتاحف والمواقع الأثرية مثل عمود السوارى والمسرح الروماني ومقابر كوم الشقافة ومسجد العطارين ومسجد النبي دانيال ومسجد أبو العباس المرسي وقلعة قايتباي والمتحف اليوناني الروماني والنصب التذكارى للجندى المجهول ومسجد القائد إبراهيم ومسجد سيدى بشر وفندق فلسطين وفندق سان ستيفانو وفندق هيلتون جرين بلازا ومسرح سيد درويش وحدائق أنطونيادس وغيرها بالإضافة إلى مجموعة من القصور الملكية السابقة مثل قصور رأس التين والمنتزة والصفا بالإضافة إلى مجموعة من الفيلات والقصور الأثرية التي كانت تسكنها طبقة الصفوة بالإسكندرية والتي مايزال بعضها موجودا حتي الآن كما تضم الإسكندرية مجموعة من المناطق والأحياء التي لها تاريخ سواء قديم أو حديث فمن أحيائها القديمة التي بدأت مع نشأتها نجد أحياء كرموز وكوم الدكة والورديان والأزاريطة ومن الأحياء الحديثة نسبيا نجد أحياء سموحة وزيزينيا ومحرم بك والإبراهيمية وبولكلي وجاناكليس .

أما مطروح فهي إحدى محافظات مصر وعاصمتها مدينة مرسى مطروح ومساحتها كبيرة لكن يمنع استغلال كثير منها وجود نحو ١٦ مليون لغم تركتها الدول الأوروبية خلال الحربين العالميتين الأولي والثانية في نطاقها وخاصة في منطقة العلمين حيث دارت المعركة الفاصلة في جبهة شمال أفريقيا بين قوات الحلفاء بقيادة بريطانيا وقوات المحور بقيادة ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية

في شهر نوفمبر عام ١٩٤٢م وتقع محافظة مطروح في الركن الشمالي الغربي لجمهورية مصر العربية ممتدة من الكيلو ٦١ غرب محافظة الإسكندرية حتى الحدود المصرية الليبية بطول ٤٥٠ كم على طول ساحل البحر المتوسط وتمتد جنوبا في الصحراء بعمق ٤٠٠ كم جنوب واحة سيوة وتبلغ مساحتها الكلية حوالي ١٦٦.٥كم مربع أي حوالي ١٦٪ من مساحة مصر ويحد المحافظة من الجهة الشرقية محافظتا الإسكندرية والبحيرة وجنوبا محافظتا الجيزة والوادى الجديد وتشمل المحافظة مساحة مأهولة بالسكان هي الشريط الساحلي الموازى لساحل البحر المتوسط إلى جانب منخفض القطارة ويبدأ من جنوب العلمين على مسافة ٣١ كم تقريباً وهو منخفض عظيم وممتد ويوجد مشروع تمت دراسته بخصوص إمكانية توليد الكهرباء عن طريق شق مجرى يوصل مياه البحر الأبيض المتوسط بالمنخفض ولكن المشروع لم يتم حتى الآن بسبب مشكلة الألغام التي تعرقل العديد من مشروعات التنمية في المحافظة كما تشمل المحافظة منطقة الواحات وتضم منطقة واحة سيوة وهى عبارة عن أرض منخفضة يبلغ منسوبها حوالى ١٧ متر تحت منسوب سطح البحر وبها مجموعة من عيون الماء التي تتدفق باستمرار وتكفى لاستهلاك الأهالى بالإضافة إلى توفير المياه اللازمة لري آلاف الأفدنة الصالحة للزراعة هناك وتقع منطقة سيوة في الجنوب الغربي من المحافظة وتبعد عن مدينة مرسى مطروح حوالى ٣٠٠ كم جنوبا ثم تأتي منطقة غرود الرمال المتنقلة وتبدأ من الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة وتسمى أحيانا بحر الرمال العظيم.والممتد داخل الصحراء الغربية في كل من ليبيا والجزائر وتربة المنطقة عبارة عن رمال ناعمة للغاية وغزيرة وممتدة لآلاف الكيلومترات ....

وتضم محافظة مطروح العديد من الكنوز والمعالم والآثار منها معبد رمسيس الثاني وقام بالكشف عنه المكتشف لبيب حبش حوالي عام ١٩٤٢م في عهد الملك فاروق ويضم بقايا معبد عليه نقوش غائرة باللغة الهيروغليفية باسم الملك رمسيس الثاني وشاطئ عجيبة على ساحل البحر المتوسط وحمامات كليوباترا وهي

صخرة معروفة باسم حمام كليوباترا وهو حمام وسط المياه يصل الناس إلى داخله عن طريق مجموعة من الصخور وتدخل الحمام المياه من كل ناحية وقد أصبح من أجمل المزارات خاصة في السنوات الأخيرة بعد الإهتمام به والعناية بتجديده ونظافته وبالإضافة إلى ذلك توجد مجموعة من المقابر الخاصة بضحايا الحرب العالمية الثانية منها مقبرة الكومنولث وتقع جنوب الطريق المرصوف أمام إستراحة العلمين وهى تضم ٧٣٦٧ مقبرة لضحايا من بريطانيا ونيوزيلندا وأستراليا وجنوب أفريقيا وفرنسا والهند وماليزيا كم يوجد أسماء ١١٩٤٥ من الجنود الذين لم يتم العثور على أشلائهم وقد كتب أسماء بعضهم على الحوائط والمعضمة الألمانية وقد شيدت في عام ١٩٥٩م وتقع على مسافة ٣ كم غرب مدينة العلمين وتطل على البحر مباشرة من فوق جبل مرتفع نسبيا وتضم بقايا ٤٢٨٠ من الجنود الألمان الذين قتلوا خلال معركة العلمين سنة ١٩٤٢م والمقبرة الإيطالية وتقع على مسافة ٥ كم غرب العلمين وهى تعتبر أجمل المقابر من حيث الفخامة وفن المعمار وتضم كنيسة صغيرة ومسجدا وقاعة للذكريات ومتحف صغير بالإضافة إلى مقابر ٤٨٠٠ من الضحايا وتشير لوحة بها إلى أن الصحراء قد إبتلعت أجساد ٣٨ ألف من الضحايا ومقابر وادي الحلفاوي وتضم ضحايا الحرب العالمية الثانية من الألمان وقوات الحلفاء أيضا وتقع في منطقة وادي الحلفاوي حيث دارت على رمال هذا المكان معركة حاسمة بين قوات المحور بقيادة روميل وقوات الحلفاء والتي انتصر فيها القائد الألماني وذلك قبل المعركة الفاصلة في العلمين والتي انتصر فيها الحلفاء وتقام في مقابر ضحايا الحرب العالمية الثانية بالعلمين احتفالات سنوية في شهر أكتوبر من كل عام يحضرها الكثيرون من أهل الضحايا المدفونين في المنطقة وإلي جانب المقابر يوجد متحف العلمين الحربي وهو يعبر عن سير معركة العلمين الفاصلة ويقوم آلاف من السياح الأجانب بزيارة المتحف سنوياً ويضم مجموعة من الأسلحة والدبابات والذخيرة للقوات التي شاركت في الحرب العالمية الثانية كما يضم خرائط عن سير المعارك وأخيرا وليس آخرا يوجد بالمنطقة دير شهير هو دير

مارمينا ويقع على بعد ٦٥ كم غرب الإسكندرية ويـزوره السـياح للاستشـفاء ولـه أهمية دينية كبيرة لدى المسيحيين وسنتكلم بمشيئة الله تعالي في الصفحات القادمـة عن بعض من تلك الكنوز والمعالم التي تشملها محافظتـا الإسـكندرية ومطـروح فهيا بنا نبدأ رحلتنا الشيقة معا .

# الفصل الأول

## منارة الإسكندرية

منارة الإسكندرية تعد أحد عجائب الدنيا السبع القديمة والتي تم بناؤها كلها قبل الميلاد وتلك العجائب هي هرم الجيزة الأكبر وحدائق بابل المعلقة وتمثال أبولو رودس العملاق وتمثال زيوس وهيكل أرتيميس وضريح موسلوس ونلاحظ أن المتبقي منها هو هرم الجيزة الأكبر فقط وهو أول ماتم بناؤه منها حيث يعود تاريخ بنائه إلى مايقرب من ٢٦٠٠ عام قبل الميلاد وكان آخر ماتم بناؤه منها هو تمثال أبولو رودس العملاق وكان هو أيضا أولها زوالا بسبب زلزال قوى في عام ٢٢٥ قبل الميلاد وجدير بالذكر أيضا أنه فيما عدا هرم الجيزة الأكبر والذى شيده الفراعنة في عهد الملك خوفو في عهد الأسرة القديمة مابين عام ٢٥٨١ قبل الميلاد وعام ٢٥٦١ قبل الميلاد وحدائق بابل المعلقة التي بنيت في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني بين عام ٦٠٥ قبل الميلاد وعام ٥٦٢ قبل الميلاد فإن العجائب الخمسة الأخرى قد شيدها اليونانيون فيما بين عام ٥٥٠ قبل الميلاد وعام ٢٨٠ قبل الميلاد أي في خلال فترة زمنية بلغت ٢٧٠ سنة تقريبا .

ولايفوتنا أن نذكر أنه في عام ١٩٩٩م أجريت مسابقة لإختيار ماتم تسميته بعجائب الدنيا السبع الجديدة على أن تكون قد بنيت قبل تاريخ المسابقة ولاتزال صامدة لم تتهدم قبل انتهاء التصويت بالمسابقة والذى

تم تحديده بتاريخ معين من جانب القائمين على تنظيمها وجاءت نتيجة المسابقة معلنة أن ماتم اختياره من جانب المتسابقين وحصل على أعلى الأصوات هو هرم تشيتشن إيتزا ببلدة يوكاتان بالمكسيك وتمثال المسيح الفادى بالعاصمة البرازيلية القديمة ريودى جانيرو وسور الصين العظيم بالصين ومدينة ماتشو بيتشو القديمة ببلدة كوزكو ببيرو بأمريكا الجنوبية ومدينة البتراء بالأردن ومبني الكولوزيوم بالعاصمة الإيطالية روما وضريح تاج محل ببلدة أجرا بالهند وأيضا لايفوتنا أن نقول إن ماتلا هذه المنشآت في نتيجة التصويت كان منها معبد الأكروبوليس بالعاصمة اليونانية أثينا وقصر الحمراء بمدينة غرناطة بأسبانيا وبرج إيفل بالعاصمة الفرنسية باريس وتمثال الحرية القائم بمدخل ميناء نيويورك بالولايات المتحدة الأميريكية ودار أوبرا سيدني بأستراليا ومتحف أيا صوفيا بإسطنبول بتركيا والذى كان في الأصل كنيسة بناها الإمبراطور البيزنطي جستنيان تكريما لزوجته أيا صوفيا ثم تحولت إلى مسجد بعدما دخل العثمانيون إسطنبول بقيادة محمد الفاتح وكانت تسمي حينئذ القسطنطينية وأخيرا تحولت إلى متحف بعد إلغاء الخلافة العثمانية على يد مصطفي كمال أتاتورك .

وقد بدأ بناء منارة الإسكندرية عام ٢٨٠ قبل الميلاد في عهد بطليموس الثاني خليفة بطليموس الأول خليفة الإسكندر الأكبر مؤسس الإسكندرية وذلك على يد المهندس المعمارى الإغريقي سوستراتوس فوق شبه جزيرة فاروس بشاطئ الإسكندرية الغربي والتي بنيت مكانها قلعة قايتباى بعد ذلك في عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباى عام ١٤٧٧م والتي مازالت قائمة حتي الآن وتعد من أهم معالم الإسكندرية ومزاراتها السياحية حيث دمرت المنارة بسبب زلزال تعرضت له الإسكندرية عام ١٣٢٣م في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون ويظن أن الحجارة التي بنيت بها قلعة قايتباى من بقايا الحجارة التي كانت مبنية بها المنارة وتعد منارة الإسكندرية أحد عجائب الدنيا السبع القديمة كما تقدم وكانت قاعدة المنارة مربعة الشكل بها حوالي ٣٠٠ غرفة لزوم سكن الفنيين القائمين على تشغيل المنارة وأسرهم يعلوها دور أول مثمن الأضلاع فدور ثاني

دائرى الشكل ثم تأتي قمة المنارة ويستقر عليها الفانوس الـذى كـان يعـد مصـدر الإضاءة لإرشاد السفن يعلوه تمثال لإيـزيس ربـة المنـارة وكـان إرتفـاع المنـارة بالكامل ١٢٠ مترا ويظن أن الصعود للمنارة كـان يـتم عبـر منحـدر حلـزوني وأن الوقود اللازم لتشغيل فانوس المنارة كـان يـتم رفعـه بواسـطة نظـام هيـدروليكي إبتكره علماء هذا العصر ....

# الفصل الثاني

## حي الأزاريطة

حي الأزاريطة أحد أقدم وأهم وأرقى أحياء مدينة الإسكندرية ويقع في منتصفها تقريبا ويتميز بمبانيه ذات الطابع اليوناني والروماني القديم الذى يميز الإسكندرية بوجه عام ويميز هذا الحي بوجه خاص وكانت الأزاريطة في عصر البطالمة الذين ورثوا ملك الإسكندر الأكبر مؤسس المدينة هي الحي الملكي والذى يسمي البركيون والذى ضم مكتبة الإسكندرية القديمة والمجمع العلمي والذى كان يسمي الموسيون وهما الصرحان العظيمان اللذان ظلا يبثان ويشعان نور العلم إلى جميع أنحاء العالم حتي عام ٢٧٢م إلى أن أحرق الإمبراطور الروماني أوريليان الحي بأكمله بما فيه من معابد ومقابر ملكية وقد شهد هذا الحي العريق قصة أنطونيو وكليوباترا وقصة انتحار كليوباترا بعد هزيمتها في معركة أكتيوم البحرية أمام الإسكندرية .

وفي عصر محمد على باشا تم إنشاء مجلس يسمي مجلس الأورناطو كانت مهمته النهوض بمدينة الإسكندرية وإعادة تخطيطها ووضع لوائح البناء بها فكان مما أعيد تخطيطه منطقة الأزاريطة ولم تكن قد سميت بعد بهذا الاسم وبعد فترة ومع انتشار وباء الكوليرا فكر محمد على في إنشاء نظام الحجر الصحي المعمول به في أوروبا فجمع قناصل الدول الأجنبية وشكل منهم لجنة وأصدر بعد ذلك قرارا بإنشاء أول محجر صحي يقع

بجانب الميناء الشرقي الذى ترسو به سفن الجاليات الأوروبية والأجنبية عموما وقد أطلق عليه اسم لازاريت Lazarette نسبة إلى أول محجر صحي تم بناؤه في فرنسا في جزيرة سانت مارى دو نازاريه حيث كان يفد إلى فرنسا القادمون من بلاد أخرى فأقاموا هذا المحجر كنوع من الوقاية والرعاية الصحية وكان هذا المحجر الصحي في المنطقة التي أطلق عليها الأزاريطة فيما بعد حيث تم تحريف كلمة لازاريت إلى الأزاريطة وحاليا تم إقامة المستشفي الأميرى التابع لجامعة الإسكندرية مكان هذا المحجر الصحي وكلمة لازاريت ذات أصل لاتيني ومعناها Ladre أى الأبرص أو المجذوم حيث كان الرومان يبالغون في طريقة التعامل مع المجذومين فكانوا يضعونهم في الحجر الصحي طوال حياتهم .

وقد اشتهر حي الأزاريطة بأنه حي كوزموبوليتاني حيث كان يسكنه خليط من الجاليات الأجنبية المختلفة وبالأخص اليونانيين الذين كانوا يمثلون غالبية سكان الحي وكانوا يعملون بالتجارة والبقالة وكانت هناك منطقة بالحي تسمي المربع اليوناني تضم المدرسة اليونانية التي تسمي سالفاجو والملجأ اليوناني المسمي مانا وكان هناك نادى يسمي بالنادى اليوناني يقع على ناصية شارع يسمي سوتر كانت تجتمع به الجالية اليونانية وكان مشهورا بموسيقاه الصاخبة التي كان يتردد صداها في جميع شوارع الحي وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وهجرتهم خارج الإسكندرية تحولت محالهم إلى ورش للحرفيين ومتاجر لقطع غيار السيارات وخاصة في الجزء الجنوبي من الحي خلف ترام الرمل حيث كان الجزء الشمالي مابين الكورنيش والترام مخصصا للفيلات والقصور والعمارات السكنية والمدارس ودور العبادة والنوادى .

ومن أهم معالم حي الأزاريطة مكتبة الإسكندرية الجديدة على حدود الحي مع حي الشاطبي ومسرح كوتة وهو من أهم وأشهر مسارح الإسكندرية والذى تجاوره أرض المعارض والتي يقام عليها سنويا معرض الإسكندرية للكتاب بالإضافة إلى شارع سوتر وهو لقب بطليموس الأول خليفة الإسكندر الأكبر وهو يطل على مجمع الكليات النظرية التابعة لجامعة الإسكندرية وشارع البطالسة

المشهور بالقصور والفيلات التي تحول الكثير منها إلى مراكز ثقافية أجنبية وأهمها المركز الثقافي الألماني المعروف باسم معهد جوته والمركز الثقافي الروسي وأيضا شارع الفراعنة المتاخم لشارع البطالسة وفيه المركز الثقافي الأمريكي ثم شارع شامبليون والذى يمتد إلى ميدان الخرطوم الذى كان يسمي ميدان سعيد وتمت تسميته بميدان الخرطوم بعد استرداد السودان في شهر سبتمبر عام ١٨٩٨م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وهو ميدان يتوسطه عمود بطلمي ضخم وكان يوجد على جانبيه تمثال للآلهة سخت ذات رأس الأسد وأخيرا شارع مسجد القائد إبراهيم الذى يمتد من أمام مكتبة الإسكندرية إلى محطة الرمل مرورا بمسجد القائد إبراهيم وأرض مسرح كوتة المطلة على تمثال الأشرعة البيضاء المعروف باسم السلسلة الذى يعد من أهم وأشهر معالم الأزاريطة أيضا وهو من أعمال المثال المصرى فتحي محمود عام ١٩٦٢م ويقع على رأس لسان صغير يمتد داخل البحر المتوسط كان يسمي رأس لوكياس ويقال إن هذا المكان كان يتواجد به قصر كليوباترا وقد تم وضعه في هذا الموقع عام ١٩٦٨م.

ويضم حي الأزاريطة أيضا حدائق الشلالات والتي كان اسمها فيما سبق حدائق البلدية التي صممها المهندس مونفرونت وهي حدائق تمتد بمحاذاة خط الأسوار العربية التي شيدها أحمد بن طولون في القرن الثالث الهجرى وينتهي حي الأزاريطة من ناحية الغرب بمسجد القائد إبراهيم إبن محمد على باشا والي مصر وأشهر القواد العسكريين في القرن التاسع عشر والذى حكم مصر بعد أبيه وفي حياته من شهر مارس عام ١٨٤٨م ولمدة ٨ شهور حتي وفاته في حياة أبيه أيضا في شهر نوفمبر عام ١٨٤٨م وتكريما له وبمناسبة الذكرى المئوية لوفاته عام ١٩٤٨م أمر الملك فاروق ببناء هذا المسجد ومن أشهر من سكنوا في هذا الحي كان الفيلسوف الإغريقي الشهير أفلاطون وعالم الطبيعة والرياضيات الشهير أرشميدس والفيلسوفة السكندرية الشهيرة هيباتيا والمخرج العالمي الراحل يوسف شاهين والمطرب المعروف مصطفي قمر .

# الفصل الثالث

## حي كرموز

منطقة حي كرموز تعتبر أقدم مناطق مدينة الإسكندرية وهي أصل المدينة نفسها وهي مكان قرية راكوتيس القديمة التي أقيمت مكانها مدينة الإسكندرية على يد الإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد والتي تم تسميتها بهذا الاسم نسبة إليه والتي أكمل بناؤها خلفاؤه البطالمة من بعده بعد وفاته في ريعان الشباب وجعلوا منها العاصمة الرئيسية لمصر وتقع منطقة كرموز وسط جنوب مدينة الإسكندرية الحالية ويحدها جنوبا بحيرة مريوط ومن ناحية الشرق حى محرم بك المتلاصق معها ويحدها من الشمال حى اللبان وحي العطارين ويحتوى حى كرموز على عدة مناطق أهمها منطقة غيط العنب ومنطقة كوم الشقافة ومنطقة جبل ناعسة ومنطقة الكارة ومنطقة باب سدرة ومعظمها مناطق شعبية مزدحمة بالسكان وتعاني مَن مشاكل كثيرة أهمها إنتشار العشوائيات وإشغالات الطريق والمباني والعقارات المخالفة إلى جانب مشاكل تراكم القمامة بشوارعها .

وبمنطقة حي كرموز عدة معالم سياحية أهمها مقابر كوم الشقافة الأثرية وهي ترجع للعصر الرومانى بالمدينة وتعود تسمية المنطقة بكوم الشقافة بسبب كثرة البقايا الفخارية التي كانت تتراكم في هذا المكان وترجع أهمية تلك المقبرة نظرا لاتساعها وكثرة زخارفها وتعقيد تخطيطها كما أنها من

أوضح الأمثلة على إختلاط الفن الفرعوني بالفن الروماني في الإسكندرية والتأثير الملموس للفن الفرعوني على الفن الروماني كما أنها تعد من أروع نماذج العمارة الجنائزية في الإسكندرية .

ولقد عثر على المقبرة بطريق الصدفة البحتة في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٠٠م حيث كانت الحفائر قد بدأت في هذه المنطقة قبل ذلك بحوالي ٨ سنوات أى منذ عام ١٨٩٢م إلا أنه لم يعثر عليها إلا في عام ١٩٠٠م مصادفة وهذه الصدفة تمت بواسطة حمار حيث أن الحمار سقط في الفتحة الرئيسية للمقبرة على عمق حوالي ١٢ مترا وبالتالي عرف القائمون بالحفر أن هناك آثار في هذه المنطقة وهم يبحثون عن سبب سقوط الحمار وكان ذلك سببا رئيسيا في اكتشاف تلك المقابر الأثرية..

ومن المعالم الأثرية في منطقة حي كرموز نجد أيضا عمود السوارى والذي أنشئ خلال العصر الرومانى في أواخر القرن الثالث الميلادى حوالى عام ٢٩٢ م إحتفالا بقدوم الإمبراطور الروماني دقلديانوس من روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية لزيارة مصر وهو يعتبر من أشهر المعالم الأثرية في الإسكندرية وقد أقيم فوق تل باب سدرة بين منطقة مدافن المسلمين الحالية والمعروفة باسم مدافن العمود وبين هضبة كوم الشقافة الأثرية وهو آخر الآثار الباقية من معبد السيرابيوم الذي أقامه بوستوموس ويعتبر أعلى نصب تذكاري في العالم وقد قيل إن هذا العمود قد أهدي للمسيحية بعد انتصارها في الإسكندرية على مريام في معركة القميص وتعود تسمية العمود باسم عمود السواري إلى العصر العربي حيث يعتقد أنها جاءت نتيجة ارتفاع هذا العمود الشاهق بين ٤٠٠ عمود آخر وهو ما يشبه صواري السفن ولذلك أطلق عليه العرب عمود الصواري والتي حرفت فيما بعد إلى السواري .

وقد عرف عمود السواري بالخطأ منذ الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادى باسم عمود بومبي ويرجع هذا الخطأ إلى أن بعض الأوروبيين ظنوا أن

رأس القائد الروماني الشهير بومبي الذي هرب إلى مصر فرارا من يوليوس قيصر وقتل في مصر ظنوا أن رأسه قد وضعت في جرة جنائزية ثمينة ووضعت فوق تاج العمود إلا أنه قد تم تصحيح هذا الخطأ بعد ذلك بعد انتهاء تلك الحروب وعادت للعمود تسميته الأصلية عمود السوارى .

ويوجد في حي كرموز مستشفي عام يقدم الخدمات الطبية لأهل الحي كما تم الآن بها إنشاء سوق من أهم أسواق مدينة الإسكندرية وهو سوق الساعة حيث تكثر هناك محلات بيع الأقمشة والمفروشات والملابس النسائية هذا وهناك اختلاف في الآراء حول تسمية منطقة كرموز بهذا الاسم المشتق من كلمة كرموس وهي الاسم الأصلى للمنطقة وهو كما يتضح اسم يونانى وربما ترجع هذه التسمية نسبة إلى فاكهة التين حيث كانت زراعتها منتشرة في هذه المنطقة حتى منطقة رأس التين حاليا حيث كانت توجد أشجار التين بوفرة كبيرة .

# الفصل الرابع

## عمود السواري

عمود السوارى نصب تذكاري أثرى من العصر الروماني بمدينة الإسكندرية والتي كانت العاصمة الرئيسية لمصر في هذا العصر ويعد من أهم معالمها الأثرية ومزاراتها السياحية حتى أنه عند إنشاء بنك الإسكندرية اتخذ البنك هذا الأثر شعارا له ويتميز بفخامته وقوامه الرشيق المتناسق وقد أقيم هذا الأثر فوق تل باب سدرة بين منطقة مدافن المسلمين الحالية والمسماة بمقابر العمود وبين هضبة كوم الشقافة الأثرية وقد تم تسميته باسم عمود الصوارى بعد الفتح الإسلامي لمصر نظرا للارتفاع الشاهق لهذا العمود بين عدد ٤٠٠ عمود آخر تشبه صوارى السفن كانت حوله تم إلقاء العديد منها في البحر المتوسط أيام والي الإسكندرية أسد الدين فراجا في زمن الدولة الأيوبية وفي عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ١١٦٧م ليزيد من تحصينات المدينة وقد عثرت إحدى البعثات الفرنسية للتنقيب على الآثار في الميناء الشرقي بالإسكندرية عام ١٩٩٧م على بقايا حجرية من تلك الأعمدة ثم حرفت بعد ذلك الصاد إلى سين فأصبح يسمي عمود السوارى .

وصنع هذا العمود من قطعة واحدة من حجر الجرانيت الأحمر تأخذ شكل المخروط الناقص قطرها عند القاعدة ٢.٧ متر وعند التاج ٢.٣ متر ويعلوها تاج دائرى بارز له رأس شبه مربعة والارتفاع الكلي للعمود يبلغ

حوالي ٢٧ متر وبذلك فعمود السوارى يعد أعلى نصب تذكارى في العالم وتم قطع تلك القطعة من محاجر أسوان وتم نقلها عن طريق النيل ثم إلى الترعة التي كانت تمد الإسكندرية بالمياه العذبة وكانت مكان ترعة المحمودية حاليا ومنها إلى المكان الموجود به العمود حاليا وفي الجانب الغربي من العمود توجد قاعدتان يتم الوصول إليهما بسلم كما يوجد تمثالان مصنوعان من حجر الجرانيت الأحمر مشابهان لأبي الهول ويعودان لعصر بطليموس السادس .

ومن المرجح تاريخيا أن هذا العمود قد أقيم تخليدا لذكرى الإمبراطور الروماني دقلديانوس في القرن الثالث الميلادى والذى جاء إلى الإسكندرية وأخمد الثورة التي قام بها القائد الروماني آخيل في الإسكندرية مما تسبب في حدوث بعض اعمال التخريب والسلب والنهب بها ثم قام بإصلاح ماتم تخريبه فيها وأعاد تنظيم إدارتها ونشر الأمن والأمان في ربوعها مما جعل الناس يشيدون بفضله ومن ثم أقاموا له هذا النصب التذكارى تخليدا وامتنانا وتعبيرا عن شكرهم له وقد تواترت حكايات كثيرة بخصوص هذا العمود ثبت خطؤها حيث حدث في زمن الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادى أن أطلق على هذا العمود اسم عمود بومبي حيث ظن الصليبيون وقتها أن رأس القائد الروماني بومبي الذى فر إلى مصر هربا من الإمبراطور الروماني الشهير يوليوس قيصر وقتله المصريون قد وضع في جرة جنائزية ثمينة وتم وضعها في تاج العمود تأثرا بما تم مع الإمبراطور الروماني تراجان والذى تم وضع رماد جثته في جرة ووضعت بتاج عموده المعروف باسمه في روما كما سمي في فترة زمنية أخرى بعمود الإمبراطور البيزنطي ثيودسيان وبذلك يكون من العصر البيزنطي وهو العصر الذى بدأ باعتناق الإمبراطور الروماني قنسطنطين الديانة المسيحية عام ٣٣٢م كما قيل إن هذا العمود قد أهدى كنوع من التكريم للديانة المسيحية بعد الإنتصار الذى تحقق في الإسكندرية على ميريام في معركة تسمي معركة القميص عام ٣٩١م .

## الفصل الخامس

# المسرح الروماني

مع بدايات القرن الرابع الميلادى تم تشييد المسرح الروماني بالإسكندرية ليكون أول مسرح يتم تشييده في مصر ويكون حتي يومنا هذا من أهم المزارات السياحية في الإسكندرية ومايدلنا على الزمن الذى تم فيه بناؤه هو طراز وأسلوب البناء ونوعية المواد والخامات المستخدمة في تشييده وهو يقع في منطقة كوم الدكة والتي سميت بهذا الاسم عندما مر عليها المؤرخ النويرى السكندرى في أوائل القرن العشرين الميلادى وشاهد تلا ترابيا مرتفعا يشبه الدكة كان من ناتج حفر ترعة المحمودية وتكون من أكوام تراب مدكوك فسمي المنطقة كلها كوم الدكة .

وقد تم إكتشاف هذا المسرح والذى يعد أحد رموز العمارة الرومانية في مصر عام ١٩٦٠م عندما صدر قرار بتطهير منطقة التل الترابي المدكوك لإقامة مبني حكومي مكانه وفي أثناء الحفر لعمل الأساسات. وجدت أجزاء صلبة تحت الأرض في موقع الحفر مما أشار لوجود أثر ما تحت الأرض فتوقفت أعمال الحفر للأساسات وبدأت بعثة أثرية بولندية ممثلة لمركز آثار البحر المتوسط والمتحف اليوناني الروماني ممثلا لمصلحة الآثار المصرية في أعمال التنقيب على هذا الأثر وبطريقة فنية دقيقة وليتم إكتشاف هذا الأثر الهام .

وظل هذا المسرح مستخدما حتى منتصف القرن السابع الميلادى وكانت مدينة الإسكندرية في ذلك الوقت هي عاصمة مصر الأساسية وهي مقر الحاكم الروماني إلى أن جاء الصحابي الجليل عمرو بن العاص وحرر مصر من الرومان في منتصف القرن السابع الميلادى وهذا معناه أن هذا المسرح عاصر ثلاثة عصور مرت على مصر وهي العصر الروماني والعصر البيزنطي المسيحي والعصر الإسلامى ولذلك اختلفت استخداماته من عصر إلى عصر بحسب طبيعة وصفات وسمات كل عصر من هذه العصور المذكورة .

ومبني المسرح تم تشييده على شكل حدوة الحصان أو على شكل حرف U وبشكل مدرج وعدد المدرجات ١٣ مدرج من رخام الجرانيت الوردى ومرقمة بحروف وأرقام يونانية لتنظيم عملية الجلوس ويوجد أعلى المدرجات عدد ٥ مقصورات لم يعد موجودا منها إلا مقصورتان فقط وكانت مسقوفة بقباب محمولة على أعمدة وكانت وظيفة تلك القباب حماية الجالسين أسفلها من الشمس والأمطار بالإضافة إلى دورها في التوصيل الجيد للصوت وكانت سعة المدرجات حوالي ٦٠٠ شخص وتستند خلفية المدرجات على جدار سميك من الحجر الجيرى على مسافة منه جدار آخر خارجي تم الربط بينه وبين الجدار الداخلي بمجموعة من الأقواس والأقبية ويعد الجدار الخارجي دعامة قوية لتقوية الجدار الداخلي ونشأ بذلك بين الجدارين ممر مغطي بالأقبية كان يستخدمه العاملون بالمبني .

وفي منطقة منتصف حرف U أو حدوة الحصان توجد منصة العرض مثبتة على دعامتين رخاميتين وكان للمبني في العصر الروماني مدخلان مقوسان مفتوحان في الجدار الخارجي وبجوار كل منها حجرة كبيرة كانت كل منهما تستخدم كمكان إنتظار في العصر الروماني وهناك وجهة نظر تقول إن هذا المبني أطلق عليه بالخطأ اسم مسرح فالمسارح المماثلة التي تم اكتشافها في اليونان وإيطاليا ومسرح مدينة جرش بالأردن تأخذ شكل حرف C أو شكل نصف دائرة وليس شكل حرف U

وذلك لكي يتمكن الجالسون في الأطراف من المشاهدة كما أن صغر حجمه وسعته قياسا لعدد سكان الإسكندرية وهي العاصمة في ذلك الوقت وكذلك لما كان لها من مكانة وقيمة حضارية مرموقة فعلي ذلك فالتسمية الصحيحة له هو المدرج الروماني خاصة أنه تم إكتشاف قاعات دراسية إلى جواره عام ٢٠٠٤م ولذلك يرجح أنه كان يستخدم كقاعة محاضرات بصفة أساسية وفي أوقات الاحتفالات يستغل كمسرح .

# الفصل السادس

## قلعة قايتباي

تم بناء هذه القلعة في نهاية جزيرة فاروس بأقصي غرب الإسكندرية في نفس الموقع الذى بنيت فيه فنارة الإسكندرية القديمة والتي تهدمت بسبب زلزال قوى أصاب المنطقة سنة ٧٠٢هجرية في عهد السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون والذى أمر بترميمها ولكنها إنهارت بالكامل عام ٧٧٧ هجرية الموافق عام ١٣٧٥م وفي عام ٨٨٢ هجرية الموافق عام ١٤٧٧م زار السلطان المملوكي الأشرف قايتباى الإسكندرية فأمر ببناء قلعة في نفس موقع الفنارة المنهارة ويقال أنه قد تم استخدام نفس أحجار الفنارة المنهارة في بناء القلعة الجديدة وكان سبب اهتمامه ببناء تلك القلعة بالإسكندرية كثرة التهديدات المباشرة لمصر من قبل الدولة العثمانية والتي هددت المنطقة العربية بأسرها وإكتمل البناء بعد عامين أى في عام ٨٨٤ هجرية الموافق عام ١٤٧٩م ومن بعده إهتم السلطان المملوكي قنصوه الغورى بالقلعة لنفس السبب فقام بتقويتها وشحنها بالسلاح اللازم للدفاع عنها وعن مدينة الإسكندرية .

وقد بنيت القلعة على مساحة شبه مربعة حيث طول ضلعيها ١٣٠ مترا في ١٥٠ مترا ويحيط البحر بها من ٣ جهات وتحتوى على البرج الرئيسي والأسوار في الناحية الشمالية الغربية والأسوار المشار إليها تنقسم إلى سور داخلي وآخر خارجي والسور الداخلي يشمل ثكنات الجند ومخازن السلاح

أما السور الخارجي فيضم في أركانه الأربعة أبراجا دفاعية ترتفع إلى مستوى السور والذى يوجد في الناحية الشرقية منه فتحات دفاعية للجنود وفي الفناء الداخلي للقلعة يوجد البرج الرئيسي للقلعة وهو على شكل قلعة كبيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٣٠ مترا وإرتفاعها ١٧ مترا وتشمل ٣ طوابق الأول منها عبارة عن مسجد يتكون من صحن وعدد ٤ إيوانات وفي المسجد حجرة ملحقة لجلوس الإمام أو الخطيب ومن العجيب أن في هذه الغرفة ضريح قيل إنه عبارة عن ضريح رمزي إذ لم يتم العثور فيه على رفات موتى وقيل إنه أعد لجندي مجهول إتهم في سرقة أسلحة من القلعة وتم إعدامه ثم إكتشف أنه بريء فأقاموا له هذا الضريح الرمزي تكريما له كما توجد بالقلعة عدة ممرات دفاعية تسمح للجنود بالحركة بسهولة ويسر أثناء الدفاع عن القلعة والطابق الثاني يشمل حجرات وممرات وقاعات داخلية والطابق الثالث يشمل قاعة السلطان والذى يجلس فيها لرؤية السفن على مسيرة يوم من الإسكندرية ويغطيها قبوان متقاطعان وقد إتخذها الملك السابق فاروق أحيانا كإستراحة ويشمل الطابق الثالث أيضا فرن لإعداد الخبز وطاحونة لطحن الغلال للجنود المقيمين بالقلعة وحاليا توجد أماكن للجلوس في فنائها كما يهوى الزائرون الجلوس أعلى مدرجات وأسوار القلعة والصعود إلى أعلى نقطة فيها لإلتقاط الصور التذكارية وبالقرب من القلعة توجد مراكب صغيرة للنزهة كما يوجد في مواجهة القلعة مباشرة ناد ومتحف للأسماك البحرية يضم أسماك ملونة وأنواع نادرة من الأحياء البحرية كالأسماك والسلاحف والمحار والقواقع وغيرها معروضة به بشكل بديع وجذاب .

وكان الهدف الرئيسي من بناء القلعة هو الدفاع عن السواحل الشمالية للبلاد بعد أن هددت الدولة العثمانية المشرق العربي كله ولذلك إهتم بها جميع سلاطين مصر من دولة المماليك كما أسلفنا القول وفي عهد السلطان المملوكي قنصوة الغورى تم تجديدها وتقوية أسوارها ومدها بالمزيد من الجنود والأسلحة ولما دخل العثمانيون مصر في أوائل القرن السادس عشر الميلادى جعلوها مقرا لحاميتهم وزودوها بفرق من الجند المشاة والفرسان ولما ضعف العثمانيون في أواخر القرن الثامن عشر الميلادى وقل الإهتمام بالقلعة وضعفت حاميتها

استطاعت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت الإستيلاء على القلعة ودخول الإسكندرية عام ١٧٩٨م وفي عهد محمد على باشا إهتم هو ومن خلفوه بالقلعة وقاموا بتقويتها ومدها بمزيد من الجنود والأسلحة وقاموا بعمل تعديلات وفتحات في أسوارها لتتناسب مع نوعية الأسلحة التي ظهرت حديثا في ذلك الوقت حيث نصبت فيها مدفعية ساحلية ولما قام الإنجليز بقصف مدينة الإسكندرية في يوم ١١ يوليو عام ١٨٨٢م ثم كان دخولهم الإسكندرية وإحتلالها ومن ثم الإحتلال الإنجليزي لمصر تم تخريب قلعة قايتباي وإحداث تصدعات بها وقد ظلت القلعة على هذه الحالة حتى عام ١٩٠٤م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني حينما عاد الإهتمام بها كأثر من آثار العصر المملوكي وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بترميمها وإعادة بناء ماتهدم منها وعمل العديد من الإصلاحات بها إلى جانب القيام بمشروع شامل لعمل التجديدات بها إستنادا على الدراسات التي قام بها علماء الحملة الفرنسية والمنشورة في كتاب وصف مصر وأيضا على أساس الدراسات التي قام بها الرحالة كاسيوس في كتابه المنشور سنة ١٧٩٩م هذا وتعد قلعة قايتباى في أيامنا هذه أحد أهم معالم مدينة الإسكندرية وأحد المزارات السياحية الهامة بها ويفد إليها الكثير من زوار الإسكندرية من المصريين والأجانب لزيارتها وللتعرف على صفحة من صفحات تاريخ مصر .

# الفصل السابع

## مسجد أبو العباس المرسي

هو أحد أقدم المساجد في الإسكندرية العاصمة الثانية لمصر وهو من أهم معالم منطقة بحرى الواقعة في غرب المدينة وسط ميدان فسيح متسع مساحته حوالي ٤٣٢٠٠ متر مربع يسمى ميدان المساجد ويضم المسجد ضريح الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن على الخزرجي الأنصارى المرسي والمعروف باسم أبي العباس المرسي وإن كان بعض العامة تسهيلا يطلقون عليه اسم المرسي أبو العباس والذى ولد عام ٦١٦ هجرية الموافق عام ١٢١٩م والذى ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد قبيلة الخزرج وقد نشأ صاحب المسجد في بيئة دينية أعدته للتصوف وتتلمذ على يد شيخه وأستاذه أبو الحسن الشاذلي وأقام بالإسكندرية مدة ٤٣ عاما إلى أن وافته المنية يوم ٢٥ من شهر ذى القعدة عام ٦٨٦ هجرية ودفن أولا في مقبرة باب البحر بالمدينة حتي كان عام ٧٠٦ هجرية حين بني الشيخ زين الدين بن القطان كبير تجار الإسكندرية عليه مسجدا يشرف على الميناء الشرقي بمنطقة بحرى وهو مبني على الطراز الأندلسي ويتميز بقبابه المميزة الشكل حيث توجد قبة رئيسية في المنتصف وحولها بأركان المسجد توجد قباب صغيرة بالإضافة إلى المئذنة الأندلسية الطراز وتبدأ حتي منتصف إرتفاعها بقطاع مربع الشكل ثم يتحول قطاعها إلى الشكل الدائرى وتنتهي برأس على هيئة قبة صغيرة

لها رأس مدببة مثبت بها هلال المئذنة ويبلغ عدد أعمدة المسجد ١٦ عمـودا مـن حجر الجرانيت المستورد من محاجر بالينو بإيطاليا ويتكون كل عمود مـن قطعـة واحدة مع قاعدته وتاجه وهو على شكل مثمن قطره ٨٥ سم وإرتفاعـه ٨.٦٠ متـر ويبلغ إرتفاع سقف المسجد من الداخل ١٧.٢٠ متر وتتوسطه شخشـيخة ترتفـع ٢٤ مترا عن مستوى أرض المسجد ويحيط بالشخشيخة أربـع قبـاب موضـوعة فوق الأضرحة الأربعة التى بجوانب المسجد ويبلغ قطر كل قبة خمسة أمتـار ولهـا سقفان أحدهما داخلى مرتفع عن أرض المسجد بمقـدار ٢٢ متـرا ويعلـوه الثـانى بإرتفاع ١١ مترا وقطر دائرته ٧.٥ متـر وحـوائط المسـجد مـن الخـارج مكسـوة بالأحجار الصناعية وسلالم المدخل من الجرانيت المصرى أما أرضيات المسجد فمن الرخام الأبيض والجزء السفلى من الحوائط من الـداخل مغطـى بـالموزايكو بإرتفاع ٥.٦٠ متر أما الجزء العلوى منها فمكسو بالحجر الصـناعى وقـد نقشـت الأسقف بزخارف عربية كما صنعت أبواب المسجد ومنبره ونوافذه من أخشـاب التك والليمون والجوز بتعاشيق وحليات دقيقة الصنع وقد تـم تخصـيص مكـان للسيدات بالمسجد تقمن فيه الشعائر الدينية وله باب خاص ....

وقد تم تجديد المسجد أكثر من مرة المرة الأولي لما بـدأ يتهـدم فأعـاد البنـاء الأمير قجماش الإسـحاقي الظـاهرى مـدة ولايتـه عـلى الإسـكندرية أيـام عصـر السلطان المملوكي الأشرف قايتباى وكان ذلك عـام ٨٨٢ هجريـة الموافـق عـام ١٤٧٧م وبعد ذلك وفي عام ١٠٠٥ هجرية الموافق عام ١٥٩٦م جدد البناء الشيخ أبو العباس النسفي الخزرجي وبعد ذلك بحوالي ١٨٠ عاما وفد الشيخ أبو الحسن على بن على المغربي الإسكندرية قادما من المغرب وزار المسجد فجـدد في البنـاء وفي المقصورة والقبة وأجـرى عمليـة توسـعة للمسـجد وفي عـام ١٢٨٠ هجريـة الموافق عام ١٨٦٣م كـان المسـجد قـد بـدأ يتهـدم مـن جديـد فقـام أحمـد بـك الدخاخني شيخ طائفة البنائين بالإسكندرية بتجديده وترميمه وأوقف عليـه وقفـا للإنفاق عليـه وأخيـرا وفي أواخـر عهـد الملـك فـؤاد الأول في ثلاثينيـات القـرن العشرين الماضي أمر الملك فؤاد بإنشاء ميـدان فسـيح أمـام المسـجد مـع عمـل

اللازم نحو تجديده وترميمه وأطلق على الميدان اسم ميدان المساجد وهو الاسم المعروف به حتى اليوم بحيث يضم هذا الميدان مسجد أبي العباس المرسي ومسجد الإمام البوصيرى والشيخ ياقوت العرش وتم وضع التصميم على يد المهندس المعمارى الإيطالي ماريو روسي والذى كان مسؤولا عن بناء وترميم المساجد بوزارة الأوقاف المصرية وقام بتصميم العديد من المساجد في مصر في فترة الثلاثيينيات والأربعينيات من القرن العشرين الماضي منها مسجد الرفاعي ومسجد عمر مكرم ومسجد الزمالك بالقاهرة ومسجد القائد إبراهيم ومسجد أحمد يحيي باشا بحي زيزينيا بالإسكندرية وقد إعتنق ماريو روسي الإسلام عام ١٩٤٦م وأشهر إسلامه بمسجد ابي العباس المرسي الذى قام بتصميمه وبنائه وقد توفي ودفن بمصر عام ١٩٦١م وقد وضع ماريو روسي تصميما متميزا للميدان وللمسجد ويعد التصميم الذى وضعه لمسجد أبي العباس المرسي بمثابة اللبنات الأولى للعمارة الإسلامية الحديثة في مصر حيث تم الإستغناء عن الفناء أو الصحن الأوسط نظرا لضيق المساحات التي يمكن أن تخصص لبناء المساجد في المدن الكبيرة المكتظة بالسكان وفعل روسي ذلك دون أن يفقد المسجد عنصر الإضاءة الطبيعية الغامرة التي وفرها بإنشاء نوافذ سفلية كبيرة وعلوية معقودة فضلا عن نوافذ القباب المرتفعة عن مستوى سطح المسجد بما يسمي بنظام الإضاءة الجانبية العلوية وحتى اليوم لا يزال المعماريون ينهلون من تقاليد وفنيات التصميم المعمارى لمسجد أبي العباس المرسي وهم يشيدون المساجد الحديثة الضخمة وإنتهي العمل في هذا المشروع عام ١٩٤٣م بعد وفاة الملك فؤاد بحوالي ٧ سنوات في عهد إبنه الملك فاروق وبلغ مجموع التكاليف النهائية لهذا المشروع حوالى ١٤٠ ألف جنيه مصرى .

وجدير بالذكر أن زائرى مدينة الإسكندرية من جميع محافظات ومدن مصر والذين يكثر عددهم في فصل الصيف عن فصل الشتاء يضعون في برنامج زيارتهم للمدينة بند زيارة ميدان المساجد والصلاة في مسجد أبي العباس المرسى ومسجد

الإمام البوصيرى كما يتم الإحتفال سنويا بمولد أبي العباس المرسي في الأسبوع الأخير من شهر يوليو ويستمر المولد لمدة أسبوع وتشمل الإحتفالات به تنظيم حلقات ذكر داخل المسجد وفقرات إبتهالات دينية يقدمها كبار المنشدين المعروفين وفي اليوم الختامي للمولد يتم تنظيم مسيرة صوفية بعد صلاة العصر تنطلق من مسجد على تمراز الكائن بمنطقة قهوة فاروق بحي الجمرك وتتجه نحو مسجد أبي العباس المرسي وفي خلال أيام المولد تنتشر المراجيح وألعاب الأطفال وكذلك ينتشر باعة حمص الشام والبخور والهدايا التذكارية والكتب الدينية وغيرها بميدان المساجد حيث يتوافد الآلاف من أتباع الطرق الصوفية وأيضا يتوافد الآلاف من أبناء الإسكندرية وسائر المحافظات الأخرى إلى المنطقة للإحتفال بهذه المناسبة ..

# الفصل الثامن

## حي سموحة

حي سموحة أحد أشهر أحياء مدينة الإسكندرية الحديثة نسبيا ومن أكبرها مساحة ويقع في حي شرق أحد الأقسام الإدارية الرئيسية لمدينة الإسكندرية ويعتبر حي سموحة حاليا من أكثر مناطق الإسكندرية جذبا للسكان بالرغم من أنه لا يطل على البحر المتوسط إلا أنه نظرا لما يتمتع به الحي من تنظيم جيد للشوارع حيث الطرق واسعة إلى جانب تواجد العمارات السكنية الحديثة به والحدائق الواسعة بين العمارات السكنية وتوافر الخدمات التي تتمثل في المراكز التجارية المتكاملة والعديد من المدارس والكليات والمعاهد والمستشفيات والمراكز الطبية المتخصصة بالإضافة إلى موقعه المتميز وهذا كله جعل سكانه غير راغبين في الخروج منه حيث كل احتياجاتهم متوافرة وتعود تسمية الحي بهذا الاسم إلى أنه في عام ١٩٢٤م تم تجفيف بحيرة الحضرة والتي كان اسمها أصلا ملاحة رجب باشا جد السفير المعروف حسن رجب وكان من قام بتجفيفها رجل الأعمال جوزيف سموحة وهو يهودي عراقي والذي وفد على مصر ليتاجر في الأقمشة فتم إطلاق اسمه على المنطقة التي بدأت تشهد تخطيطا عمرانيا حديثا ومتميزا منذ منتصف عشرينيات القرن العشرين الماضي .

ويتمتع حي سموحة بموقع متميز جدا في مدينة الإسكندرية كما أسلفنا القول حيث يتوسط الحي مدينة الإسكندرية الحديثة ويقع في نفس الوقت على مدخل الإسكندرية الجنوبي حيث طريق القاهرة الإسكندرية الزراعي وحيث طريق المطار السريع ناهيك عن أنه يطل على محطة قطار سيدي جابر إحدى المحطتين الرئيسيتين بالإسكندرية إلى جانب قربه الشديد من مطار النزهة الدولي وكذلك حدائق النزهة وحدائق أنطونيادس وهذه المميزات المتعددة أدت إلى ازدهار الأعمال التجارية به حتى أصبح لكافة البنوك التي تعمل في مصر أفرع هناك ويحيط بحي سموحة عدد كبير من الأحياء وهي من الغرب حي الحضرة وحي النزهة ومن الشمال حي الإبراهيمية وحي سبورتنج وحي كليوباترا وحي سيدي جابر وحي مصطفى كامل وحي رشدي ومن الشرق حي الظاهرية وحي الصالحية ومن الجنوب طريق المطار ومطار النزهة الدولي وطريق القاهرة الإسكندرية الزراعي .

ويشمل حي سموحة مجموعة من أهم وأشهر ميادين مدينة الإسكندرية منها ميدان فيكتور عمانويل والذى سمي على اسم الملك فيكتور عمانويل الثالث آخر ملوك إيطاليا الذي عاش أيامه الأخيرة في الإسكندرية وفي حي سموحة بالتحديد ودفن بها ويتفرع من هذا الميدان شوارع فيكتور عمانويل بفرعيه الشمالي والجنوبي بداية من نفق مصطفى كامل وإنتهاءا بحدائق أنطونيادس وطريق ١٤ مايو والذي يصل إلى جسرَ ١٤ مايو وشارع فوزي معاذ والذي يصل إلى ميدان الإبراهيمية ومنها أيضا ميدان كليوباترا وهو يقع على حدود حي سموحة مع حي كليوباترا ويتفرع منه شارع ألبرت الأول وشارع مصطفى كامل بالإضافة إلى المنفذ إلى طريق الحرية عن طريق نفق كليوباترا وأيضا نجد ميدان الإبراهيمية وهو على حدود حي سموحة مع حي الإبراهيمية ويتفرع منه شارع فوزي معاذ وشارع الجواهر وشارع زكى رجب بالإضافة إلى المنفذ إلى طريق الحرية عن طريق نفق الإبراهيمية ثم يأتي ميدان على بن أبي طالب وهو مسمي باسم المسجد الذي يطل على الميدان ويقع هذا الميدان بين ميدان فيكتور عمانويل وميدان

الإبراهيمية وعلى تقاطع شارع فوزي معاذ وشارع ألبرت الأول إضافة إلى ميدان العيون وهو يطل على مركز الإسكندرية للعيون والمدينة الجامعية بالإضافة إلى هيئة الأبنية التعليمية وأخيرا نجد ميدان المعهد الدينى وهو يقع على تقاطع شارع فيكتور عمانويل مع شارع أدمون فيرمون حيث يصله هذا الأخير بميدان على بن أبي طالب ويطل على الميدان مركز شباب سموحة وكلية التمريض والمعهد الدينى الأزهرى والمحكمة الإدارية العليا بينما يرتبط عن طريق شارع فيكتور عمانويل بميدان فيكتور عمانويل مرورا بمول زهران ومسجد حاتم والسوق التجارى المركزى بحي سموحة .

ويشمل حي سموحة أيضا مجموعة من أهم المساجد والكنائس منها مسجد حاتم إضافة إلى مسجد على بن أبي طالب ومسجد السلام بمدينة آسيد وأيضا تتواجد به كنيستا السيدة العذراء والقديس يوسف ويشمل الحي أيضا مجموعة من أهم المدارس والكليات والمعاهد الأزهرية أهمها جامعة فاروس وكلية التمريض ومعهد الشعبة الإسلامية بالإسكندرية ومعهد سموحة النموذجى الأزهرى ومعهد القراءات ومعهد إسكندرية الدينى ومدرسة الريادة للغات ومدارس سيدي جابر للغات ومدرسة سموحة الفنية التجارية المتقدمة ومدرسة زهران التجريبية ومدرسة طارق بن زياد ومدارس مصطفى النجار ومدرسة الخنساء بنت عمرو ومدارس سموحة للغات ومدارس السيد محمد كريم ومدرسة البحر المتوسط ومدرسة الشهيد وليد صبحى العيص ومدرسة سموحة الإعدادية ومدرسة الإبراهيمية الإعدادية بنات ومدرسة الشهيد أشرف الخوجة الإبتدائية .

ويشمل حي سموحة أيضا مجموعة من أهم المستشفيات والمراكز الطبية أهمها مستشفى الإسكندرية الدولي ومستشفى السلامة أندلسية ومستشفي السراية لجراحات العمود الفقري ومركز الإسكندرية الطبي ومستشفى سعيد عبيد ومركز القلب ومركز الإسكندرية للعيون ومستشفى التأمين الصحي ومستشفى الشرق الأوسط ومركز أبحاث طب الأسنان ومستشفى دار النعمة ومستشفى البدراوي

ودار الأشعة وبالحي أيضا مجموعة من الهيئات والمصالح الهامة منها مديرية أمن الإسكندرية وهي تقع على طريق ١٤ مايو المعروف باسم شارع المديرية ويقع بين كوبري ١٤ مايو وميدان فيكتور عمانويل ومنها أيضا منطقة إسكندرية التعليمية الأزهرية ونقابة الأطباء وتقع بجوار نفق وميدان كليوباترا ولها مقر جديد بشارع ٥٠ في برج سموحة أوريجنال ونقابة الصيادلة وتقع في شارع إسماعيل سرى الواصل بين ميدان العيون ومدارس زهران والتأمين الصحى ونقابة أطباء الأسنان ونقابة الفنانين التشكيليين الواقع بأحد الشوارع بجوار شارع مديرية الأمن ومتفرع من كوبرى ١٤ مايو ونقابة المرشدين السياحيين بتعاونيات سموحة والهيئة العامة للأبنية التعليمية وتقع في شارع أدمون فريمون وهو الشارع الواصل بين ميدان العيون وميدان على بن أبي طالب ومديرية التنظيم والإدارة: أمام مركز شباب سموحة ومديرية الشباب والرياضة وتقع أمام مركز شباب سموحة وعيادات سموحه الطبية وتقع أمام بوابة المدينة الجامعية القديمة ومديرية الإسكان وتقع أمام مركز شباب سموحة ومكتب وزارة الخارجية لتوثيق الملفات بشارع فيكتور عمانويل ....

ويتميز حي سموحة أيضا بتواجد مجموعة من الأندية والمراكز الرياضية الشهيرة منها نادي سموحة الرياضي الإجتماعي والذى له فريق كرة قدم يلعب حاليا في الدورى العام الممتاز ونادي أصحاب الجياد للفروسية وهو من أشهر نوادى مصر في تلك الرياضة ومركز شباب سموحة وقرية السلام الأولمبية ويقع بحي سموحة أيضا مجموعة من المراكز التجارية الهامة منها مول زهران التجاري وسوق الكمبيوتر ويقع بالقرب من نادي سموحة الرياضي وسوبر ماركت فتح الله وسوبر ماركت خير زمان وسوبر ماركت مترو بشارع ألبرت وسنتر جرين بلازا وهو مركز تجاري سياحي ترفيهي ويقع داخله فندق هيلتون جرين بلازا فئة النجوم الخمسة والذى تديره مجموعة فنادق هيلتون العالمية ومتجر كارفور والسوق التجاري الأول بشارع فيكتور عمانويل والسوق التجاري الثاني بشارع الفردوس والسوق التجاري الثالث خلف مدارس زهران .

# الفصل التاسع

## حدائق أنطونيادس

تعد حدائق أنطونيادس أقدم حدائق الإسكندرية ومصر كلها وتعد أيضا من أقدم الحدائق التي أنشأها الإنسان على مستوى العالم ويرجع بعض المؤرخين تاريخ إنشائها إلى فترة العصر البطلمي خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد وأنها كانت تقع ضمن ضاحية إيلوزيس أو جنات النعيم بمدينة الإسكندرية وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادى كان يمتلكها أحد الأثرياء اليونانيين ثم آلت ملكيتها إلى محمد على باشا وكانت تعرف باسم حدائق باستيريه وفي عام ١٨٦٠م وفد إلى مصر البارون اليوناني جون أنطونيادس وكان من أشهر تجار القطن في عصره وأقام بالإسكندرية وتملك تلك الحدائق والقصر الملحق بها وقد توفي عام ١٨٩٥م وانتقلت الملكية إلى إبنه أنطوني الذى نفذ وصية والده بالتبرع بالقصر ومقتنياته والحدائق إلى بلدية الإسكندرية في عام ١٩١٨م ثم تسلمتها وزارة الزراعة بعد ذلك ثم انتقلت تبعيتها إلى ديوان عام محافظة الإسكندرية ثم عادت مرة أخرى لتتبع وزارة الزراعة وأخيرا تم ضم الحدائق والقصر إلى مكتبة الإسكندرية ليتم الإتفاق بين المكتبة ومؤسسة أوناسيس للثقافة على إعادة ترميم وإصلاح وتجديد القصر وتطوير وإصلاح الحدائق بتكلفة إجمالية تقدر بحوالي نصف مليون يورو .

وتوجد تلك الحدائق في منطقة سموحة بالإسكندرية على مقربة من حديقة النزهة وبجوار ترعة المحمودية وتبلغ مساحتها حوالي ٤٥ فدان وقد أراد البارون جون أنطونيادس بعد تملكه لتلك الحدائق تطويرها وتجديدها لتحاكي الحدائق المشهورة في قارة أوروبا الملحقة بالقصور الملكية والإمبراطورية مثل حديقة قصر فرساى في باريس وعهد إلى الفنان الفرنسي بول ريتشارد لكي يتولي هذه المهمة فقام بها خير قيام فقد صممها بحيث جمع بها عدة طرز معمارية وفنية في تناغم وتناسق بديع فأصبحت الحدائق تتسم بعد عملية التطوير والتجديد بجماليات وفنيات معمارية على أعلى مستوى نتيجة الخلطة السحرية العجيبة التي صنعها وأبدعها هذا الفنان الموهوب حيث يمكنك أن تلمح في تصميم الحدائق مايلي :-

-- الطراز العربي الأندلسي ويبدو في إحاطة الحدائق بالأسوار العالية لحجب المناظر الداخلية وكذلك في وجود نافورات وفسقيات تم إستخدام الفسيفساء في تجميلها وتزيينها

-- الطراز الروماني والإغريقي ويبدو هذا في كثرة إستخدام العناصر المعمارية النحتية كالنافورات والفسقيات وعددها ٧ تجدها موزعة على أنحاء الحدائق وسط المسطحات الخضراء في تناسق بديع

-- الطراز الإيطالي ويبدو في جماليات الفن المعمارى من حيث تصميم الحدائق على عدة مستويات في مناسب مختلفة على هيئة تراسات أو شرفات مع إستخدام النباتات ذاتَ الأشكال الهندسية مع كثرة إستخدام التماثيل والمجسمات لإستكمال عناصر التصميم المعمارى

-- الطراز الطبيعي ويبدو في استخدام الخطوط المنحنية غير المعقدة أو المستقيمة أحيانا وهذا مايحاكي الطبيعة مع زراعة الأشجار والشجيرات في شكل متباعد أحيانا ومتقارب أحيانا وسط المسطحات الخضراء

-- الطرازالهندسي المتناظر ويبدو في استقامة الطرقات والمشايات والأسوار والأحواض وأسيجة الزينة النباتية وفي أسلوب قص الأشجار بطريقة هندسية

مخروطية أو هرمية أومربعة أو مستطيلة أو دائرية وتوزيع الأنواع والأشكال والمواقع للنماذج النباتية في تماثل هندسي بديع مع تواجد أحواض زهور أو نافورات أو تماثيل كعنصر وسطي مركزى رئيسي

وحدائق أنطونيادس توجد بها مجموعة من المحتويات أهمها التماثيل المرمرية وتماثيل المشاهير والمجموعة النباتية النادرة والصوبة الملكية وذلك على النحو التالي :-

- مجموعة التماثيل المرمرية وهي عدد ١٧ تمثال تمثل أساطير آلهة الإغريق مثل أفروديت آلهة الجمال والحب وأبوللو إله الفنون والشعر وهيرميس إله السفر وبوسيدون إله البحار وأرتيميس إله الصيد وأثينا آلهة الحكمة وأريس إله الحرب وهكذا

- حديقة المشاهير وهي تضم تماثيل نادرة لشخصيات تاريخية عالمية عديدة من كبار المستكشفين الجغرافيين والرحالة المعروفين مثل ماجلان وفاسكو داجاما وكريستوفر كولومبس وأميريجو فيسبوتشي وأدميرال نيلسون وغيرهم

- المجموعة النباتية النادرة وهي مجموعة كبيرة من أشجار النخيل وأشباه النخيل كالسيكاس النجف والعديد من النباتات المتسلقة والزهور المعمرة والحوليات الشتوية والصبفية

- الصوبة الملكية وتوجد بالجانب الغربي من الحديقة وهي كبيرة الحجم ومبنية على هيئة جمالون من الحديد المشغول مكون من ٣ أجزاء الجزء الأمامي والخلفي منهم على هيئة مربع يعلو لعدة مستويات وينتهي بقية علوية مربعة أما الجزء الأوسط فيمتد ليربط الجزءين الأمامي والخلفي وجميع جوانب الصوبة وسقفها مكسوة بالزجاج

وقد شاهدت حدائق أنطونيادس على مدار تاريخها العديد من الحفلات منها الحفل الذى أقامه الخديوى إسماعيل وحضره نجله الأمير توفيق ولى عهده

ووريث عرشه بالإضافة إلى نخبة من كبار رجال المال والأعمال والمجتمع من جنسيات مختلفة كما أنه في ثلاثينيات القرن العشرين الماضي كانت تخرج من حدائق أنطونيادس مواكب عربات محملة بالزهور والورود تمر بوسط مدينة الإسكندرية فيما يسمى بحفلات عروض الزهور .

كما أقيم بحدائق أنطونيادس عدد من حفلات أضواء المدينة التي كان يحييها نخبة من كبار الفنانين المصريين والعرب على رأسهم العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ وفايزة أحمد وهاني شاكر وسميرة سعيد كما استضافت الحدائق مهرجان سكندريات العالم والذى حضرته ٤٤ مدينة تحمل اسم الإسكندرية موزعة على جميع القارات وبخصوص التقسيم النوعي لحدائق أنطونيادس نجد أنها قد قسمت إلى مجموعة من الحدائق الصغيرة والتي سميت حسب موطن ونشأة النباتات المزروعة بكل منها كالحديقة الفرنسية والحديقة الإنجليزية والحديقة الإيطالية والحديقة اليابانية والحديقة الأندلسية كما أن بالحديقة حاليا مركزا للزهور والنباتات المنزلية وحديقة أطفال وعدد من المقاهي والكافتيريات التي تقدم خدماتها للزوار .

## الفصل العاشر

# النصب التذكاري للجندي المجهول

وهو يقع في منطقة المنشية بالإسكندرية وقد تم بناؤه بواسطة الجالية الإيطالية بالإسكندرية كنوع من التكريم للخديوى إسماعيل نظرا لدوره الكبير في تحقيق نهضة تنموية وعمرانية في مصر خلال فترة حكمه مابين عام ١٨٦٣م وعام ١٨٧٩م وكنوع أيضا من التكريم لمصر نظرا لاستضافتها آخر ملوك إيطاليا فيكتور عمانويل الثالث بعد خلعه واختياره الإسكندرية للإقامة فيها وجاء تصميمه على غرار النصب التذكارى للجندى المجهول في ميدان فينيسيا بالعاصمة الإيطالية روما ويعتبر نموذجا مصغرا منه وكان يتوسطه تمثال للخديوى إسماعيل .

وهذا النصب التذكارى عبارة عن قاعدة رخامية يعلوها مجموعة من الأعمدة الرخامية الدائرية والمنقوشة بدقة ومرتبة على شكل نصف دائرة تحيط بقبر الجندى المجهول وهذه الأعمدة تعلوها تيجان عند قمتها وتعلو التيجان كمرة نصف دائرية تربط بينها بها نقوش وزخارف وكرانيش بارزة وبمنتصف نصف الدائرة وعلي طرفيها توجد تركيبة رخامية حول كل منها ٤ أعمدة وتعلوها كتلة رخامية مكعبة الشكل بها نقوش وزخارف جميلة وبمنتصف ارتفاعها كورنيشة بارزة بها نقوش وزخارف أيضا وكان يتوسط هذا النصب التذكارى تمثال للخديوى إسماعيل كما أسلفنا .

وحقا يعتبر هذا النصب التذكارى تحفة فنية معمارية أبدعتها يد فنان مبدع ومكانه على كورنيش الإسكندرية قرب ميدان المنشية ويمكن زيارته على مدار الأسبوع وفي أى وقت من النهار أو الليل فهو مفتوح بصفة دائمة وفي عام ١٩٦٤م أصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قرارا جمهوريا يقضي بتحويل هذا المكان إلى نصب تذكارى للجندى المجهول للقوات البحرية وتسليمه إليها خلال فترة قيادة الفريق أول بحرى/ سليمان عزت لها وتم نقل تمثال الخديوى إسماعيل إلى متحف محرم بك للفنون الجميلة ثم تم وضعه حاليا في وسط ميدان الخديوى إسماعيل بكوم الدكة في مدينة الإسكندرية .

ومن الملاحظ أن الخديوى إسماعيل بعد خلعه من حكم مصر في أواخر شهر يونيو عام ١٨٧٩م توجه إلى ميناء نابولي في إيطاليا وأقام هناك حوالي ٩ سنوات حتي إنتقل للإقامة في إسطنبول وكذلك الملك فاروق بعد خلعه من حكم مصر عاش في المنفي في إيطاليا حوالي ١٣ سنة إلى أن توفاه الله في روما العاصمة الإيطالية في شهر مارس عام ١٩٦٥م بينما لجأ الملك فيكتور عمانويل إلى مصر بعد خلعه من عرش إيطاليا بعد إستفتاء جاءت نتيجته ٥٤٪ لصالح موافقة الشعب الإيطالي على إلغاء الملكية وأن تكون إيطاليا جمهورية وقد عاصر الملك عمانويل الثالث فترة الحربين العالميتين الأولي والثانية وفترة الحكم الفاشيستي لموسليني في إيطاليا وقد توفي عام ١٩٤٧م ودفن في الإسكندرية وتكريما له تم إطلاق اسمه على أحد الشوارع الكبرى وكذلك أحد الميادين الكبرى بمنطقة سموحة بالإسكندرية وجدير بالذكرَ أنه قد زار مصر عام ١٩٣٣م وقد استقبله الملك فؤاد عند حضوره ورحب به ترحيبا حارا يليق بمكانته .

وتاريخيا فإن فكرة قبر الجندى المجهول نشأت في دول الحلفاء عندما رأى المسؤولون في تلك الدول أن جثث الكثيرين من الجنود الذين يلقون حتفهم في المعارك من الصعب التعرف عليها خاصة عندما يحدث بها تشوهات تخفي معالمها فقررت حكومات دول بلجيكا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تكريم وتخليد ذكرى هؤلاء الجنود بطريقة مبتكرة فقامت كل حكومة

بإختيار جندى مجهول رمزى لكي يتم دفنه في قبر في كل عاصمة من عواصم تلك الدول أو على مقربة منها ثم تقوم ببناء نصب تذكارى أو ضريح على القبر تكريما له .

وقد يعود أول ضريح للجندى المجهول إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى وهو ضريح جندى المشاة في فريدريكا بالدانمرك بعد الحرب المسماة بحرب سكيلسفيج الأولي عام ١٨٥٨م وبعده تم إنشاء ضريح آخر عام ١٨٦٦م بالولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحرب الأهلية هناك بين الشمال والجنوب ولكن لم يأخذ الأمر شكل التقليد المنتظم إلا بعد الحرب العالمية الأولي والتي بلغت فيها أعداد القتلى من الجنود عددا هائلا ولم يكن في الإمكان التعرف على هويتهم فكان تأسيس أول ضريح معروف للجندى المجهول تحت قوس النصر Arc de Triumphe بالعاصمة الفرنسية باريس وبعدها تم تشييد نصب تذكارى للجندى المجهول في العديد من العواصم الأوروبية مثل العاصمة الإنجليزية لندن والعاصمة الروسية موسكو والعاصمة البولندية وارسو وخاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وكذلك في العديد من العواصم العربية مثل العاصمة السورية دمشق والعاصمة العراقية بغداد والعاصمة الأردنية عمان ..

وجدير بالذكر أنه تم تشييد ضريح في القاهرة تكريما وتخليدا لذكرى شهداء مصر في حروبها وآخرها حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م بمدينة نصر وهو الذى دفن تحته بعد ذلك الرئيس الراحل أنور السادات بعد اغتياله أثناء العرض العسكرى بمناسبة انتصارات أكتوبر في يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٨١م والذى يحرص جميع الرؤساء المصريين من بعده على وضع إكليل من الزهور عليه في كل عام خلال إحتفالات مصر بنصر أكتوبر كما يحرص كثير من ملوك ورؤساء الدول الزائرين لمصر على زيارته أيضا ووضع أكاليل الزهور عليه وبالمثل يحرص الرؤساء المصريون على زيارة قبر الجندى المجهول في الدول التي يقومون بزيارتها وكان آخرها زيارة الرئيس المصرى الحالي عبد الفتاح السيسي لقبر الجندى المجهول في العاصمة الروسية موسكو بصحبة الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين منذ عدة شهور .

# الفصل الحادي عشر

## ميدان المنشية

ميدان المنشية بمدينة الإسكندرية ويعرف أيضا بميدان محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة لوجود تمثال برونزي ضخم له يتوسط حديقته وهو يمتطي ظهر جواده وكان يسمي أيضا ميدان القناصل يعد من أهم وأشهر وأقدم ميادين مدينة الإسكندرية ويتواجد في حي المنشية التجارى الذى يعد أيضا من أعرق وأقدم وأشهر أحياء المدينة وهو يطل على مجموعة من أهم وأشهر شوارع وسط مدينة الإسكندرية منها شارع نوبار باشا وشارع السبع بنات .

ويعود تاريخ إنشاء ميدان المنشية إلى عام ١٨٣٤م فقد أدرك محمد على باشا بعد أن تولى حكم مصر مدى أهمية مدينة الإسكندرية فعمل على النهوض بها ووضع أسس تنميتها وتطويرها فأنشأ مجلسا أطلق عليه اسم مجلس الأورناطو كانت مهمته وضع لوائح البناء في المدينة وتخطيط شوارعها وميادينها وكلف هذا المجلس المهندس المعمارى الإيطالي فرانشيسكو مانشيني والذى من اسمه اشتقت كلمة المنشية التي أطلقت على الميدان وعلي الحي بأكمله بعمل تخطيط الميدان وللمنطقة بالكامل فقام بالمهمة خير قيام فخططه تخطيطا عمرانيا متميزا غلب عليه الطابع الإيطالي وبمرور الوقت أصبح الميدان هو قلب الإسكندرية التجارى وامتد الحي منه متخذا نفس الطابع في مبانيه ومنشآته ويظهر ذلك بوضوح

في تصميمات وواجهات العديد من المباني المطلة والقريبة من الميدان مثل مبني وكالة منشة ووكالة مونفراتو وقصر القنصلية الفرنسية ومبنى المحكمة المختلطة الذى يسمى بسراى الحقانية الذى بدأ تشييده عام ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل على يد المهندس المعمارى الإيطالي لازروف وتم الإنتهاء من بنائه وافتتاحه رسميا عام ١٨٧٥م وبعد ذلك تم تجديده مرة أخرى عام ١٨٨٦م في عهد الخديوى توفيق على يد المهندسين المعماريين الإيطاليين ألفونسو مانيسيكالكو وأوجستو سيزارياس .

وتمثال محمد على باشا الذى يتوسط الميدان تم صنعه من البرونز في فرنسا بأمر من الخديوى إسماعيل الذى كان أول من قام بتجميل الميادين في مصر بوضع تماثيل العظماء والمشاهير بوسط الميادين الكبرى في المدن الكبيرة فكلف الفنان الفرنسي جاكمان بصنع تمثالين من البرونز لأبيه القائد إبراهيم باشا تم وضعه بميدان الأوبرا بالقاهرة وهو يمتطي ظهر حصانه والثاني لجده محمد على باشا وهو يمتطي ظهر حصانه أيضا كما أسلفنا وتم وضعه بميدان المنشية بالإسكندرية وبعد ذلك بسنوات عديدة أنشأت الجالية الإيطالية بالإسكندرية وكانت أكبر وأشهر جالية أجنبية بالإسكندرية في ذلك الوقت نصبا تذكاريا بامتداد ميدان المنشية تكريما للخديوى إسماعيل يشبه النصب التذكارى للجندى المجهول بميدان فينيسيا بالعاصمة الإيطالية روما ويعتبر نموذجا مصغرا منه وتم صنع تمثال للخديوى إسماعيل وتم وضعه في وسطه إلى أن تم نقله حاليا إلى ميدان الخديوى إسماعيل بكوم الدكة وتخصيص هذا النصب التذكارى للجندى المجهول للقوات البحرية .

ويرتبط ميدان المنشية بحدثين هامين كان لهما أثر كبير على ما تلاهم من أحداث مست جميع أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر أولهما كانت محاولة إغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يوم ٢٦ أكتوبر عام ١٩٥٤م أثناء إلقائه خطابا جماهيريا بالميدان كان يحضره ويستمع إليه حشد

جماهيرى غفير وتم توجيه الإتهام إلى شخص اسمه محمود عبد اللطيف ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين مما كان له أثره في إنهاء وإنهيار العلاقات تماما ونهائيا مابين ضباط ثورة يوليو عام ١٩٥٢م وبين جماعة الإخوان المسلمين وتبع هذا الحادث حملة اعتقالات واسعة لقيادات وأعضاء الجماعة وجرت تحقيقات موسعة للوصول إلى أبعاد محاولة إغتيال الرئيس جمال عبد الناصر والحدث الثاني كان خطاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مساء يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م الذى أعلن فيه تأميم الشركة العالمية لقناة السويس شركة مساهمة مصرية والذى أثار ضجة عالمية وكان هذا القرار سببا في العدوان الثلاثي على مصر الذى بدأ يوم ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦م واشتركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل وأعلن وقتها الرئيس جمال عبد الناصر صمود مصر بجيشها وشعبها وتصديهما للعدوان من فوق منبر الجامع الأزهر الشريف حتي تحقق النصر وخرجت القوات المعتدية من مصر يوم ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦م والذى تم اعتباره عيدا للنصر وعيدا قوميا لبورسعيد تحتفل به في كل عام .

# الفصل الثاني عشر

## مسرح سيد درويش

ويطلق عليه أيضا اسم دار أوبرا الإسكندرية وكان يطلق عليه في الزمن الماضي اسم تياترو محمد على وهو الاسم الذى لايزال مدونا على اللوحة التأسيسية له الموجودة على واجهته الرئيسية وهذا المسرح يعد حاليا هو مسرح الاحتفالات الرسمي والرئيسي في مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط والعاصمة الثانية لمصر وقد أطلق عليه اسم مسرح سيد درويش عام ١٩٦٢م تكريما له وتقديرا على أعماله في مجال تحديث وتطوير الفنون الموسيقية في مصر وقد بدأ بناء هذا المسرح عام ١٩١٨م وتم افتتاحه عام ١٩٢١م في عهد السلطان فؤاد الأول قبل أن يصبح لقبه الملك فؤاد الأول عام ١٩٢٢م والذى كانت له اهتمامات تعليمية وثقافية عديدة حتي قبل أن يصير سلطانا ثم ملكا فقد شارك في تأسيس الجامعة الأهلية مابين عام ١٩٠٧م وعام ١٩٠٨م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني والتي تحولت في عهده إلى جامعة فؤاد الأول سابقا جامعة القاهرة حاليا كما تم في عهده أيضاً تأسيس معهد الموسيقى العربية والمتحف الزراعي ومتحف سكك حديد مصر ومجمع اللغة العربية والعديد من المدارس الثانوية والعليا بالإضافة إلى تأسيس الإذاعة المصرية والتي بدأ إرسالها يوم ٣١ مايو عام ١٩٣٤م ويعتبر هذا المسرح هو ثاني دور الأوبرا في مصر من حيث تاريخ الإنشاء بعد دار الأوبرا الخديوية التي بناها

الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٩م واحترقت للأسف بالكامل في شهر أكتوبر عام ١٩٧١م بعد أن ظلت منارة للفن الرفيع الراقي طوال ١٠٢عام وقد أعيد بناؤها من جديد في مكان آخر بأرض المعارض القديمة بجزيرة الزمالك بالقاهرة بالتعاون مابين الحكومة المصرية والحكومة اليابانية وتم افتتاحها رسميا للجمهور في شهر أكتوبر عام ١٩٨٨م .

والموسيقار سيد درويش الذى يطلق اسمه على هذا المسرح يلقب بفنان الشعب وقد ولد وتشأ في حي كوم الدكة بالإسكندرية يوم ١٧ مارس عام ١٨٩٢م وتزوج في سن صغيرة وهو في السادسة عشر من عمره وأصبح مسؤولا عن عائلة وحاول أن يعمل مع الفرق الموسيقية ولكنه لم يوفق فاضطر أن يعمل عامل بناء وفي أثناء العمل كان يرفع صوته بالغناء فكان العمال من زملائه وأصحاب العمل يعجبون به وكان هناك مقهى بجوار موقع العمل الذى يعمل به ويشاء القدر أن يأتي إلى هذا المقهى الأخوان أمين وسليم عطا الله وكانا من أشهر المشتغلين بالفن في مصر حينذاك فسمعاه وأعجبهما صوته بجماله وحلاوته فكان أن اتفقا معه على أن يرافقهما في رحلة فنية إلى الشام في أواخر عام ١٩٠٨م وبعد ذلك سافر في رحلة أخرى إلى الشام عام ١٩١٢م وأقام هناك سنتين وعاد إلى مصر عام ١٩١٤م بعد أن تعلم أصول العزف على العود وكيفية كتابة النوتة الموسيقية وبدأت موهبته الموسيقية تبزغ وتتفجر وقام بتلحين أول أدواره الموسيقية يافؤادى ليه بتعشق عام ١٩١٧م وقام بالانتقال إلى القاهرة وفيها سطع نجمه وكثر إنتاجه الموسيقي وأصبح من كبار الملحنين وتعامل مع كافة الفرق المسرحية الكبيرة التي كانت مسارحها بشارع عماد الدين الذى كان يعتبر شارع الفن الأول في مصر في ذلك الوقت وتوجد به مسارح الفرق الشهيرة أمثال فرقة نجيب الريحاني وفرقة جورج أبيض وفرقة على الكسار وفي هذه الفترة قامت ثورة عام ١٩١٩م في وجه المحتل الإنجليزي فبدأ سيد درويش يلحن الأغاني الوطنية التي كان يتغنى بها أفراد الشعب مثل قوم يامصرى وبلادى بلادى وأنا المصرى وغيرها مما كان له أثرا

كبيرا في تغذية وإذكاء روح الوطنية لدى أفراد الشعب الثائر وكان سيد درويش أول من أدخل ما يسمى بالغناء البوليفوني في مصر في العديد من الأوبريتات التي قام بتلحينها مثل أوبريت العشرة الطيبة وأوبريت شهر زاد وأوبريت الباروكة ولم يعمر سيد درويش طويلا فقد توفي في ريعان الشباب يوم ١٠ سبتمبر عام ١٩٢٣م عن سن بلغت حوالي ٣١ سنة ونصف السنة عمل منها حوالي ١٥ سنة في مجال الفن ومع هذا ففي خلال هذا العمر الفني القصير فقد قام بتلحين وغناء عدد ٤٠ موشحا وعدد ١٠٠ طقطوقة وهو لون من الغناء كان سائدا في ذلك الوقت وعدد ٣٠ مسرحية وأوبريت إلى جانب العشرات من الأدوار الغنائية ولذلك قامت الدولة بتكريمه وتخليد اسمه في مسقط رأسه فأطلقت اسمه على دار أوبرا الإسكندرية .

وقد تم تصميم المبني على الطراز المعمارى المعروف باسم الطراز الأيوني Ionic Style على يد المهندس المعمارى الفرنسي الشهير جورج بارك والذى استوحي تصميمه المعمارى من تصميم دار أوبرا فيينا بالنمسا ومسرح أوديون بباريس ونجد به زخارف أوروبية كلاسيكية تزينه وكانت سائدة في تزيين المنشآت العامة في ذلك الوقت وتبلغ سعة مسرحه الكبيرحوالي ١٠٠٠ مقعد وتبلغ مساحته حوالي ٤٢٠٠ متر مربع ومكانه بشارع فؤاد بمنطقة محطة الرمل وكان أول ماعرض عليه هو أوبريت شهر زاد يوم ٣٠ يونيو عام ١٩٢١م وقد تم تسجيل المبني كأثر تاريخي عام ١٩٩٩م وبعدها تم تجديده وتطويره وتحديثه على نفس طراز بنائه الأصلي القديم بقرار من وزير الثقافة المصرى حينذاك فاروق حسني واستغرقت هذه العملية حوالي عام ونصف العام وتم إعادة افتتاحه وإستئناف العروض الفنية على خشبته في يوم ٢٧ يناير عام ٢٠٠٤م في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك .

وقد قامت العديد من الفرق المصرية والعالمية بتقديم عروضها عليه مثل

أوركسترا القاهرة السيمفوني وأوركسترا الحجرة لأوبرا الإسكندرية وفرقة أوبرا الإسكندرية للموسيقي والغناء العربي والفرقة القومية العربية للموسيقي والأوركسترا الفيلهارموني غير العديد من الفرق الفلولكلورية والغنائية والأوبرالية العديدة من داخل وخارج مصر وجدير بالذكر أن الدخول إلى هذا المسرح شأنه شأن جميع دور الأوبرا في كل دول العالم بما فيها دار الأوبرا المصرية بالقاهرة يكون بالملابس الرسمية الكاملة .

# الفصل الثالث عشر

## مرسى مطروح

مرسي مطروح هي عاصمة محافظة مطروح المصرية وميناء بحري متوسطي ومصيف يرتاده ملايين السياح لشهرة شواطئها ذات الرمال البيضاء الناعمة وقد بنيت المدينة داخل خليج دائري كبير تحميه سلسلة من الصخور التي تشكل حاجزا طبيعيا يحميها من أمواج البحر العالية لذا فهي تعد إحدى المناطق المعزولة على شاطئ البحر المتوسط وتمتد حدود محافظة مطروح طوليا بداية من الكيلو متر رقم ٦١ على طريق أوتوستراد الإسكندرية مطروح وحتى الحدود المصرية الليبية بطول حوالي ٤٥٠ كلم على ساحل البحر المتوسط من الشرق إلى الغرب وتمتد للداخل جنوبي الساحل مسافة ٣٥٠ كلم داخل صحراء مصر الغربية وتشمل واحة سيوة التي تتبع المحافظة وتقع المدينة إلى الغرب من مدينة الإسكندرية بحوالي ٢٩٨ كم وإلى الشرق من الحدود الليبية بحوالي ٢١٧ كم على الطريق الساحلي الدولي الممتد من رفح المصرية شرقا وحتي السلوم على الحدود المصرية الليبية غربا مرورا بالعريش وبورسعيد ودمياط وجمصة وبلطيم ورشيد والإسكندرية ومنطقة الساحل الشمالي التي تشمل سيدى كرير والعلمين وسيدى عبد الرحمن والضبعة ومرسي مطروح وسيدى براني وحتي السلوم غربا ويربط المدينة أيضا بباقي أقسامها الإدارية طريق يخترق الصحراء الغربية حتى واحة سيوة التي تقع على بعد ٣٠٠ كم إلى الجنوب منها ويتفرع منه طريق إلى واحة القارة

الواقعة قرب سيوة ومن بعد سيوة يستمر الطريق إلى الواحات البحرية كما يربطها خط سكة حديد قادم من الإسكندرية غير خطوط الأتوبيسات بينها وبين القاهرة والإسكندرية وبالإضافة إلى ذلك فإنه يوجد بمرسي مطروح مطار دولي يستقبل رحلات الطيران الداخلية والخارجية وإن حجم الحركة عليه يعتبر قليل جدا نسبيا وغالبا لا تعمل عليه الخطوط الداخلية إلا أثناء فصل الصيف ..

وكانت مرسي مطروح في عهد المصريين القدماء مدينة صيد صغيرة وعرفت في عهد الإسكندر الأكبر باسم أمونيا وفي عهد البطالمة والإمبراطورية البيزنطية عرفت باسم بارايتونيون باللغة اليونانية وعرفها الرومان باسم بارايتونيوم باللاتينية Paraetonium وأصبحت في عهد الرومان ميناءا هاما يتاجر ويصدر السلع والمحاصيل إلى روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وفي أثناء الحرب العالمية الثانية بنى الإنجليز حصنا عسكريا يقع إلى شرق المدينة اسمه Baggush Box بعد دخول إيطاليا الحرب والتي كانت تحتل ليبيا إلى جانب ألمانيا وتهديدها للحدود المصرية الغربية وإختراقها للحدود المصرية الليبية عدة مرات وشنها غارات جوية على الإسكندرية ثم إمتدت إلى القاهرة بعد ذلك ....

وتتمتع مطروح بأجمل المناظر الطبيعية الساحلية الخلابة في العالم وذلك بفضل مياهها الصافية النقية وشواطئها الرملية البيضاء مثل شاطئ عجيبة وشاطئ الغرام ويعتقد كثير من الناس أن الملكة كليوباترا كانت تسبح في مياه مرسى مطروح الصافية ولا يزال الناس حتى اليوم يتوافدون إلى شاطئ كليوباترا الشهير الذي لا بد من المرور به أثناء زيارتك لهذه المدينة الرائعة ويسود المدينة مناخ البحر المتوسط الساحلي المعتدل صيفا والبارد شتاءا ويعد شهرا مايو وسبتمبر الأمثل لزيارة المدينة وتصل درجة حرارة مرسى مطروح إلى أكثر من ٢٨ درجة مئوية صيفا وأقل من ١٣ درجة مئوية شتاءا ويحتوى قاع البحر في مطروح على عالم مذهل من الهضاب المتراصة تحت الماء والوديان بالإضافة الى فصائل متعددة من الأسماك الملونة ويتقلب لون مياه البحر بين اللونين الأزرق والأخضر مع اختلاف عمقها .

وتتوافر في مرسي مطروح مجموعة من الفنادق المختلفة المستويات والتي تناسب زوارها من جميع المستويات ومن هذه الفنادق فندق البوسيت وفندق نجرسكو وهما من أقدم الفنادق بها بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الفنادق منها فندق جاز ألماظة بيتش ريزورت وفندق كارولز بوريفاج بورتو مطروح بيتش ريزورت وفندق جاز كريستال ريزورت وفندق لوميراج بيتش وفندق دجاز أورينتال ريزورت وفندق دجاز أوريانتال كلوب وفندق بريكسيا كلوب لوميراج وفندق سان جيوفاني كليوباترا وقرية عدن قيصر باي ريزورت .

وتشتهر مرسي مطروح بالعديد من الشواطيء ومن أشهر شواطيء مرسي مطروح نجد شاطئ عجيبة ويبعد حوالي ٢٨ كم إلى الغرب من وسط المدينة ويتميّز بالكهوف والتشكيلات الصخرية وشاطئ الأبيض والذى يبعد ٢٠ كم إلى الغرب أيضا من وسط المدينة وشاطئ روميل وشاطئ الغرام وشاطئ النخيل وشاطئ كليوباترا وهو عبارة عن خليج رائع يتميز بمياهه الصافية المحاطة بالصخور مما يعطي إنطباعا عنه كأنه حمام سباحة واسع مربع الشكل وتقول الروايات إن الملكة كليوباترا السابعة كانت تسبح فيه مع محبوبها مارك أنطونيوس وقد تم الكشف عن بقايا قصر لها على منحدر التل المقابل لهذا الشاطيء ويبدو أنه كان هناك ممر أرضي يربط بين هذا القصر والشاطيء .

وقد استهوت مرسي مطروح العديد من مخرجي السينما فحرصوا على تصوير أجزاء من أفلامهم بها وحرصوا أثناء تصويرهم على إظهار أشهر وأهم معالمها وشواطئها الرائعة ومن أشهر هذه الأفلام التي تم تصوير جزء كبير منها فيها كان فيلم شاطيء الغرام بطولة الفنان الكبير الراحل حسين صدقي والفنانة الكبيرة الراحلة ليلي مراد والذى غنت فيه الفنانة ليلي مراد أغنيتها المشهورة بأحب إتنين سوا الميه والهوا ياساكني مطروح جنية في بحركم الناس تيجي وتروح وأنا عاشقة حيكم والتي مازلنا نرددها حتى اليوم وأيضا كان فيلم أغلي من حياتي بطولة الفنان الكبير الراحل صلاح ذو الفقار والفنانة الكبيرة شادية أطال الله في عمرها

والفنان الكبير الراحل حسين رياض .

وقد شهدت مرسي مطروح جانبا من معارك الحرب العالمية الثانية حيث زحف القائد الألماني الشهير الفيلد مارشال إرفين روميل الملقب بثعلب الصحراء بقواته المسماة الفيلق الأفريقي من شرق ليبيا مخترقا الحدود المصرية الليبية محققا إنتصارات مدوية مذهلة على قوات الجيش الثامن البريطاني وإحتل مرسي مطروح وقام بالسيطرة على كهف بالقرب من شاطئ البحر كان هو مقر قيادته الذى يدير منه عملياته العسكرية ومعاركه ضد القوات البريطانية وإستمر في زحفه حتى وصل إلى العلمين حيث دارت معركة العلمين الشهيرة بين القوات الألمانية والإيطالية تحت قيادته ضد القوات البريطانية بقيادة الفيلد مارشال برنارد مونتجمرى في شهرى أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٤٢م ولا يزال كهف روميل موجودا حتى اليوم وقد تحول إلى متحف روميل والذى يعد من أهم مزارات ومعالم المدينة والذى يمكنك زيارته أيضا خلال وجودك في مرسي مطروح وهو يقع على بعد ٣ كم شرق مدينة مرسي مطروح بجزيرة روميل أمام الميناء الشرقي للمدينة وهو عبارة عن كهف في بطن الجبل يضم بعض مقتنيات هذا القائد العسكرى الألماني الفذ والتي منحها إبنه مانفريد روميل هدية منه للمتحف ومن بين هذه المقتنيات معطفه الجلدى الطويل وبوصلته وخرائطه التي قام بتدوين ملاحظاته عليها بخط يده بالإضافة إلى مجموعة من الأسلحة والذخيرة والدبابات التي كانت مع قواته المشاركة في الحرب العالمية الثانية ..

وتوجد أيضا في مرسي مطروح العديد من المعالم الطبيعية والسياحية الأخرى منها محميات طبيعية مثل محمية العميد الطبيعية وهي محمية طبيعية تزخر بحياة حيوانية ونباتية نادرة حيث توجد بها العديد من الحيوانات والزواحف والقوارض والنباتات الصحراوية النادرة والمهددة بالإنقراض إلى جانب محمية السلوم والتي تتمتع بموارد بحرية وبرية وساحلية وثروات طبيعية وسمكية ذات قيمة اقتصادية وبيئية فريدة وتحتوي على مظاهر جغرافية مميزة مثل منطقة المد

والجزر والكثبان الرملية والجروف والمنخفضات الملحية والهضاب الساحلية والمرتفعات كما تحتوي على نظم بيئية بحرية حساسة مثل الحشائش البحرية وبيئات الأعماق الضحلة ومتوسطة العمق كما تتميز المنطقة بسكانها المحليين ومايتمتعون به من تراث ثقافي ومعارف كما تشمل محافظة مطروح محمية طبيعية ثالثة وهي محمية سيوة والتي تشمل ثلاث قطاعات أولها في الشرق على الحد الغربي من منخفض القطارة وتبلغ مساحته حوالي ٦٠٠٠ كم مربع وثانيها في الغرب حتي الحدود الليبية وتبلغ مساحته حوالي ١٧٠٠ كم مربع أما القطاع الأوسط فيضم منطقة بئر واحد وجزء من بحر الرمال الأعظم وتبلغ مساحته ١٠٠ كم مربع وقد تم تصنيف المنطقة كمحمية طبيعية لما تزخر به من تنوع بيولوجي وتراث طبيعي وثقافي وتجذب تلك المحميات هواة سياحة السفارى سواء بإستخدام سيارات الدفع الرباعي أو الموتوسيكلات أو على ظهور الجمال من أجل إستكشاف طبيعة الصحراء الساحرة أو مراقبة الحيوانات والطيور في الصحراء ....

كما توجد بعض المعالم الأثرية بمرسي مطروح منها معبد فرعوني للملك رمسيس الثاني يقع على بعد ٢٤ كم جنوبي مرسي مطروح ويعرف هذا الموقع باسم أم الرخم وقد إكتشفه عالم الآثار المصرى لبيب حبش عام ١٩٤٢م ويضم الموقع بعض النقوش الهيروغليفية الرائعة التي تشير إلى الملك رمسيس الثاني كما توجد إلى جوار المعبد أطلال قلعة قديمة كان قد بناها هذا الفرعون العظيم وكانت محاطة بجدار حجرى وكان السبب في تشييد تلك القلعة رغبة الفرعون رمسيس الثاني في حماية مصر من هجمات القبائل الليبية كما يوجد في مرسي مطروح من المعالم الهامة أيضا مدينة يوليوس قيصر الغارقة وآثار الترسانة البحرية للبطالمة الكائنة غرب الميناء الحديث والكنيسة القبطية التي تم بناؤها في أول العهد القبطي في عصر فجر المسيحية كما توجد بها عدة مغارات ذات نقوش ورسومات وزخارف أثرية من عهود مختلفة إلى جانب قصر الملكة كليوباترا

السابعة الغارق وكليوباترا كانت إبنة بطليموس الثاني عشر المصرى وكانت قد خلفته كملكة بالإشتراك مع أخيها بطليموس الثالث عشر عام ٥١ ق.م وقد وصفت بأنها كانت جميلة وساحرة لدرجة أوقعت العديد من الرجال في غرامها كما أنها أسرتهم بشخصيتها القوية الظريفة وبذكائها ودهائها وكانت دائمة النزاع مع أخيها الأمر الذى إنتهي بطردها من الحكم وكانت مصر في ذلك الوقت تعتبر تحت حكم الرومان والمصدر الرئيسي لمحصول القمح لسائر أرجاء الإمبراطورية الرومانية حتي أنها سميت سلة القمح حينذاك وحدث أن أقبل الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر إلى مصر عقب هزيمة بومباى في فرسالوس عام ٤٨ ق.م فوجد الحرب الأهلية لاتزال مشتعلة فيها وكانت كليو باترا تحاول في ذلك الوقت العودة إلى سدة الحكم فعمدت إلى الظهور فجأة أمام قيصر ملفوفة في سجادة كما تقول الروايات بحيث تستطيع التوسل إليه لمساعدتها في تحقيق غايتها وقيل إنها قد أسرته ربما بسحرها وجمالها ومفاتنها أو بالمنطق الجلي بأنها ستكون حاكماً أفضل من أخيها وساعدها قيصر في التغلب على أخيها الذي تم إغراقه في نهاية الأمر وحكمت كليوباترا مصر بضع سنوات وفي سنة ٤٠ ق.م أصبحت مملكتها جزءا من نصيب القائد الروماني ماركوس أنطونيوس عندما اقتسم الإمبراطورية الرومانية مع كل من أوكتافيوس وليبيدوس بعد مصرع يوليوس قيصر وقد أحب أنطونيوس كليوباترا وكلّفته علاقته الغرامية هذه فقدان حظوته في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية وإنتهى أمر أنطونيوس بالانتحار إثر الهزيمة التي أنزلها به أوكتافيوس في معركة أكتيوم البحرية عام ٣١ ق.م قبالة سواحل الإسكندرية فلما سمعت كليوباترا بالنبأ انتحرت هي الأخرى ويعتقد أن القصر الذى كانت تسكنه الملكة كليوباترا قد غرق في البحر بسبب زلزال قوى حدث منذ أكثر من ١٥٠٠ سنة حتى تم اكتشافه وفحصه مؤخرا وفي موقع هذا الاكتشاف تم العثور على أكثر من ١٤٠ قطعة أثرية كشفت عن معلومات مذهلة عن ماضي تلك المنطقة التي تم فيها الاكتشاف ومن بين ما تم العثور عليه بها أيضا مقبرة ربما تكون لكليوباترا نفسها ..

## الفصل الرابع عشر

# واحة سيوة

سيوه واحة تقع في الصحراء الغربية المصرية وتبعد حوالي ٣٠٠ كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب الغربي من مدينة مرسى مطروح بالقرب من الحدود الليبية وهي تتبع محافظة مطروح إداريا وبالواحة منطقة تسمي شالي توجد بها قلعة أثرية ومعبد فرعوني وهي أحد محميات مصر الطبيعية ومتوسط مستوى الواحة ينخفض حوالي ١٨ مترا تحت سطح البحر ومركزها الحضري هو بلدة سيوة التي يسكنها حوالي ٣٠ ألف نسمة وقد إكتشفت في واحة سيوة عام ٢٠٠٧م أقدم آثار لأقدام بشرية على وجه الأرض وقدر عمرها بحوالي ٣ ملايين عام .

وتعد سيوة البوابة الشرقية لبلاد الأمازيغ الممتدة حتي دول المغرب العربي عبر ليبيا والجزائر والمغرب وفي تلك المنطقة المعزولة حافظوا على تقاليدهم وعاداتهم وخاصة لغة أهلها المعروفة باسم تاسيويت التي هي إحدى لهجات الأمازيغ واللغة الأمازيغية نسبا والسيوية نطقا لغة خاصة بها ويتكلم أمازيغ مصر أو أهل سيوة باللغة الأمازيغية باللهجة السيوية إضافة إلى لهجتهم المصرية الحديثة وأهل سيوة هم أمازيغ مصر الذين تجمعوا بالواحة وما حولها منذ آلاف السنين وأبقوا على عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الموروثة منذ آلاف السنين ويقال إن تعداد الأمازيغ في مصر ما بين ٣٠ إلى ٤٠ ألف شخص وينقسموا إلى ١٠ قبائل هي قبائل

الزناين والحدادين واللحمودات والشرامضة والجواسيس والسراحنة والشحايم وأيت موسى وأغورمى وأم الصغير وقبيلة الزناين فرع من قبيلة زناتة المشهورة أما قبيلة أغورمى فقد هاجرت من الجزائر ومنطقة المغرب أما القبائل الثمانية الأخرى ففيهم من جاء مهاجرا مع ملك الأمازيغ شيشنق إلى هذه المنطقة في عهد الفراعنة والمجتمع السيوي مجتمع محافظ ويفصل تماما بين النساء والرجال فنجد الشوارع تخلو عادة من الفتيات والنساء فهم يقضون أغلب أوقاتهم داخل بيوتهم .

وسيوة ليست من تلك الأماكن التي يزورها السياح المصريون والأجانب كثيرا نظرا لطول المسافة والوقت الذي يحتاجه السائح لقطعه للوصول إليها ولهذا تحديدا فهي من أجمل وأكثر المدن طبيعة في مصر ومعظم زوارها يقومون بزيارة جزيرة فطناس وعمل سفاري بالصحراء بالإضافة إلى التزلق على تلال الرمال كما يقومون بزيارة المدينة القديمة شالي وزيارة جبل الموتي الذي فيه مومياوات ومقابر من الأسرة السادسة ومن الأسرة العشرين وأخرى من عصور الرومان وأيضا يمكنهم زيارة بئر واحد والعين الساخنة والعين الباردة وتتمتع سيوة برخص الأسعار وسهولة الحركة بالدراجات وتوجد فيها مراكز للإستشفاء الطبيعي وبها فنادق فاخرة بنيت بشكل يسعى لأن يكون بسيطا ومنسجما مع البيئة الطبيعية والثقافية للواحة إضافة إلى فنادق أخرى عادية وتستقطب المنطقة أعدادا متزايدة من السياح كل عامٍ ومن هذه الفنادق نجد فندق كارلوس غالي إيكولودج وفندق دريم لودج وفندق سالي لودج ومنتجع سيوة شالي .

وتعاني واحة سيوة إضافة إلى مشكلة التصحر من مشكلة مركبة في مواردها المائية تتمثل من جهة في زيادة إستهلاك المياه الجوفية من الخزان الرملي النوبي بقدر يزيد على نسبة قدرته على التجدد بسبب زيادة النشاط الزراعي وإستصلاح الأراضي الذي جذب إليه مستثمرون من خارج الواحة بتشجيع من الحكومة وكذلك بسبب صناعة تعليب المياه التي يوجد منها خمس مصانع في محيط الواحة

ومن جهة أخرى وبسبب زيادة إستهلاك المياه تعاني الواحة من تدهور نظام تصريف المياه الزراعية فيها مما يؤدي إلى زيادة نسبة ملوحة الأراضي وإهدار للمياه والتي تتجمع في شكل بحيرات كبيرة من المياه العادمة التي لا تصلح للزراعة ولا الشرب وتترسب على شواطئها طبقات من الملح الأبيض الذي يشبه الثلج و خصوصا فى فصل الخريف وأكبر البحيرات المالحة نجد بحيرة فطناس وبحيرة الزيتون التي يصل طولها إلى حوالي ٢٥ كم وكذلك تواجه الواحة مشكلات أخرى متعلقة بالهوية الثقافية لسكان الواحة وكانت الواحة على مر تاريخها مجتمعا منعزلا منغلقا يتصف بنظام إجتماعي مستقر له تقاليد وعادات خاصة إلا أن الانفتاح الذي شهدته في العقود الأخيرة بسبب السياحة أحدث تغييرات في الأنماط السلوكية السائدة بين الأجيال الحديثة مثل ظاهرة تسول الأطفال من السائحين التي لم تكن موجودة من قبل كما أن سعي المزارعين إلى زراعة الأصناف المطلوبة تجاريا أدخل إلى الواحة أمراضا زراعية جديدة لم تكن موجودة في نظامهم الزراعي شبه المعزول ومن أشهر الزراعات التي تشتهربها الواحة نجد أشجار نخيل البلح والزيتون وهما المحصولان الرئيسيان في المنطقة وعليهما تقوم صناعة التمور وزيت الزيتون .

وتتميز سيوة عن غيرها بعدة خصائص مثل وجود نوعين من البرمائيات وعدد ٢٨ نوع من الثدييات منها الغزلان و الثعالب وعدد ٣٢ نوع من الزواحف وعدد ٥٢ نوع من الحشرات وعدد ١٦٤ نوع من الطيور وبها أكثر من ٢٣٠ عين مياه طبيعية مثل حمام كليوباترا و الذي ذكره هيرودوت فى كتابه التاريخ وأيضا عين أبو شروف التي بها عيون مياه ساخنة كما تشتهر سيوة أيضا بالتكوينات الصخرية الجميلة حيث أنها بها حفريات لكائنات بحرية عمرها يرجع إلى حوالي من ٣٠ إلى ٤٠ مليون سنة .

ومن الناحية التاريخية فبعد أن إستولى الإسكندر الأكبر على مصر وشرع في إنشاء مدينة الإسكندرية أراد زيارة معبد آمون بسيوة الذي كان قد نال شهره عمت

آفاق العالم القديم بأسره في مسألة التنبؤ بالمستقبل وكان ذلك فى شتاء عام ٣٣١ قبل الميلاد وخرج الإسكندر بموكبه من الإسكندرية يصحبه بعض رفاقه مع وحدات من الجيش متجها إلى ناحية الغرب إلى باراتونيم قديما مرسى مطروح حاليا ومنها إلى الجنوب في طريق القوافل المعروفة باسم سكة السلطان ويحكى أنه بعد أيام من بدء الرحلة نفذ الماء الذي مع القافلة وإستولى الرعب على الجميع وإحتاروا فيما يفعلون إلا أن العناية الإلهية حلت بهم إذ هطلت أمطارغزيزة مع أن هذه المنطقة نادرة المطر وبذلك إستطاعوا ملء جرارهم من مياه الأمطار وبعد عدة أيام تالية هبت عاصفة رملية شديدة من الجنوب وضاعت معالم الطريق أمامهم وفجأة ظهر لهم طائران يحلقان في السماء وفى الحال أصدر الإسكندر أوامره بأن تتبعهم القافلة قائلا إن هذين هما رسولان من آمون وعلى هداهم وصلوا إلى سيوة ويبدو أن الإسكندر لم يخبر كهنة آمون بهذه الزيارة من قبل ولذلك ظهر الإندهاش على وجوه أهل سيوة وكهنة آمون عند رؤيتهم قافلة الإسكندر القادمة وفى الحال خرج الكهنة لإستقباله عند البوابة وصاحبوه حتى معبد آمون وعلى بابه وجد الإسكندر الكاهن الأكبر يدعوه إلى دخول الصومعة الداخلية لكى يستشير آمون بنفسه إكراما لشخصه ومكانته وقدره وعندما خرج بدت عليه السعادة وظهرت عليه علامات الرضا والسرور ولما سأله رفاقه عما حدث في الصومعة رفض أن يبوح بشئ من هذه الأسرار وأعلن أنه لن يبوح بها إلا لأمه ولكنه مات بعدها قبل أن يصل إليها ودفن وهو يخبئ في صدره الأسرار التي قالها له آمون .

# الباب الثالث

# كنوز الصعيد

ياوابور الساعة ١٢ يا مقبل عالصعيد
خدني في السهل الأخضر نمشي ونزرع
من مصر للصعيد
ده إنتي بلاد طيبة وقريبة وحبيبة
ده إنتي أمل وحياة وقت الخطر أمي
بتحملي همي حضنك دفا وأمان

# مُقَدِّمَة

صعيد مصر ويسمى بالوجه القبلي أو مصر العليا هو منطقة تقع في الجزء العلوي من أراضي نهر النيل في مصر وتمتد هذه المنطقة من الجيزة شمالا حتى أسوان جنوبا وحتي منطقة درب الأربعين على الحدود مع دولة السودان بطول يزيد عن ١٠٠٠ كم وتمثل الجزء الأسفل من خريطة مصر وعلي أرض الصعيد قامت أعظم الحضارات منذ فجر التاريخ حينما وحد الملك مينا نحو عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد صعيد مصر مع منطقة الدلتا أو الوجه البحرى والتي تسمي مصر السفلى في دولة واحدة ومن هنا بدأت مصر أم الدنيا كتابة التاريخ في العالم وذلك بقيام أول دولة وحكومة مركزية في العالم مع إنشاء أول جيش نظامي عرفته البشرية ولتقوم أقدم الحضارات في العالم في هذا الوقت ولتبدأ الكتابة الهيروغليفية ويبدأ تسجيل الأحداث التاريخية مثل لوحة نارمر التي تعد سجلا تذكاريا تاريخيا عن نشأة الدولة المصرية وكان تاج الصعيد في عهد الفراعنة هو التاج الأبيض وكانوا يسمونه حجت بمعنى الأبيض وبعد الملك مينا يتعاقب الملوك على مصر وتنشأ الدولة القديمة ومن بعدها الدولة الوسطي ثم الدولة الحديثة ثم يبدأ عصر الإسكندر الأكبر وخلفائه البطالمة حيث يحدث تزاوج وتناغم رائع بين الحضارتين الفرعونية والإغريقية الهلينيستية لم يتحقق في أى بلد آخر في العالم ويترك كل من تلك العصور كنوز ومعالم وآثار خالدة تصمد مع الزمن متمثلة في المعابد الضخمة التي تدل على مدى تقدم وإزدهار العمارة والفنون ومن أمثلتها معبدى الأقصر والكرنك شرقي النيل بالأقصر ومعبدى الدير البحرى والرمسيوم

غربي النيل بالأقصر أيضا ومعابد دندرة وإسنا وإدفو وكوم إمبو وأبو سمبل جنوبي أسوان بالإضافة إلى العواصم التي تم بناؤها في صعيد مصر بداية من مدينة منف البدرشين الحالية ومدينة طيبة الأقصر الحالية مرورا بعاصمة الملك إخناتون التي تسمي أخيتاتون تل العمارنة بمركز دير مواس بمحافظة المنيا حاليا.

ومع دخول المسيحية إلى مصر يبدأ بناء الكنائس والأديرة سواء في مصر القديمة أو الصعيد وبعد ذلك مع الفتح العربي لمصر يبدأ بناء المساجد في جميع ربوع مصر من الإسكندرية شمالا وحتي أسوان جنوبا ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادى يبدأ العصر الحديث فيبني في الصعيد على نهر النيل خزان أسوان وقناطر أسيوط وقناطر نجع حمادى وقناطر إسنا ثم يبني السد العالي نحو ١٠ كيلومتر جنوبا من أسوان وهو يمد مصر بالكهرباء علاوة على تخزين مياه النيل وتنظيم تدفقها نحو الشمال وتمتد خطوط السكك الحديدية من القاهرة شمالا وحتي السد العالي جنوب أسوان وتبني الجسور على النيل مثل كوبرى نجع حمادى وكوبرى المرازيق وكوبرى المنيا وكوبرى أسوان المعلق وتشيد الفنادق في الأقصر وأسوان وأشهرها فندق ونتر بالاس بالأقصر وفندق أولد كتاراكت في أسوان وعليه يزدهر النشاط السياحي بإقليم الصعيد كله حيث تضم محافظة الأقصر وحدها ثلثي كنوز وآثار العالم هذا ويتميز الصعيد بخصوبة أراضيه ولذلك تنتشر فيه زراعات قصب السكر التي تقوم عليها صناعة السكر والعسل الأسود في أبو قرقاص بمحافظة المنيا وفي إدفو وكوم إمبو كما تم إنشاء مجمع مصانع الألومنيوم في مدينة نجع حمادي بمحافظة قنا والذي يمده السد العالي بالكهرباء اللازمة لتشغيله كما تتميز مدن الصعيد وعلى رأسها الأقصر وأسوان بإعتدال درجات الحرارة في فصل الشتاء وقلة الأمطار ويتحدث سكان الصعيد اللغة العربية باللهجة الصعيدية الدارجة لأهل الصعيد والتي تشمل بعض المصطلحات التي تعود بأصولها الى مرادفات خاصة في اللغة العربية وبالرغم من أن الصعيد فيه أقدم المدن المصرية إلا أن بعض سكانه الحاليين تعود أصولهم لقبائل غير مصرية وأشهر هذه القبائل قبيلة الهوارة وتتمركز في محافظة سوهاج ويعود أصل

قبيلة الهوارة لأصول أمازيغية هاجرت من المغرب العربي إضافة إلى القبائل العربية الأخرى التي تتمركز بصفة خاصة في محافظات الفيوم وأسيوط وقنا وتعود أصولها للجزيرة العربية ويضم الصعيد عدد ٩ محافظات هي من الشمال إلى الجنوب الجيزة والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا والأقصر وأسوان وفي الجنوب الغربي توجد محافظة الوادى الجديد وسنتكلم بمشيئة الله تعالي في الصفحات القادمة عن بعض كنوز الصعيد فهيا بنا نبدأ رحلتنا نحو الجنوب إلى صعيد مصر ..

# الفصل الأول

## مدينة أسوان

مدينة أسوان هي عاصمة محافظة أسوان وأهم مدن النوبة تلك المنطقة الحضارية التي طالما ظلت البوابة الجنوبية لمصر وهي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل عند الشلال الأول وترتفع مدينة أسوان حوالي ٨٥ متر فوق سطح البحر وهى تبعد مسافة ٨٧٩ كم عن العاصمة القاهرة ويصلها بها خط سكة حديد تم تشغيله في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين الماضي في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وكذلك طرق برية صحراوية وزراعية ومراكب نيلية ورحلات جوية محلية منتظمة حيث يوجد بها مطار دولي حديث يستقبل وتقلع منه الرحلات الدولية والمحلية وهو يعد جزء من قاعدة أسوان الجوية العسكرية وقد تمت الموافقة علي بنائه بموجب قرار صدر في شهر مايو عام ١٩٥٦م من لجنة خاصة منبثقة عن مجلس الإنتاج القومى في ذلك الوقت وأقرت تلك اللجنة مشروع إنشاء مطار جديد في أسوان بتكلفة قدرها نصف مليون جنيه على أن يتم إقامته خلال عام ونصف العام حتى يمكن إستيعاب الحركة السياحية المتزايدة في محافظة أسوان من ناحية وماترتب علي إنشاء مصانع شركة كيما للاسمدة والكيماويات بها والبدء في بناء السد العالي ومحطات توليد الكهرباء الملحقة به من زيادة كبيرة في حركة السفر من وإلي أسوان وقد تم بالفعل تشييده والبدء في تشغيله عام ١٩٦٠م مع بداية بناء السد العالي وتم بعد ذلك تطويره عدة مرات وأصبح اليوم يشمل مبنى للركاب سعة ٣٢٠٠ راكب / ساعة

ويشمل صالة سفر داخلي بمسطح حوالي ٩٠٠٠ متر مربع وصالة وصول داخلي بمسطح حوالي ١٢١٥ متر مربع وصالة سفر دولي بمسطح حوالي ١٨٢٠ متر مربع وصالة وصول دولي بمسطح حوالي ١٦٢٠ متر مربع بالإضافة إلي عدد ٢٣ موقف طائرات كما يوجد في نطاق محافظة أسوان مطار آخر هو مطار أبو سمبل والذى يبعد عن مدينة أبو سمبل حوالي ٢ كم وتم إنشاؤه بعد أن تكونت لجنة من مصلحة الطيران المدني المصرى في أواخر عام ١٩٦٤م وسافرت إلي جنوب البلاد من أجل إختيار مكان مناسب يمكن إعداده كمهبط للطائرات الداكوتا الصغيرة الحاملة للسياح الراغبين في زيارة معبدى أبو سمبل الكبير والصغير بعد نقلهما إلي مكانهما الحالي إنقاذا لهما من الغرق في بحيرة ناصر التي تكونت بعد بناء السد العالي علي أن يكون موقعه قريبا من المعبدين وبالفعل تم إنشاء هذا المطار في عام ١٩٦٩م بممر واحد يستخدم للهبوط والإقلاع بطول ٢٠٠٠ متر وموقف للطائرات يسع طائرتين صغيرتين وهو يستخدم أحيانا عند الحاجة حاليا كمطار داخلي مع إمكانية تشغيله كمطار دولي لإستقبال الطائرات صغيرة الحجم والطراز أيضا عند الحاجة ويشمل هذا المطار مبني للركاب سعة ٧٥٠ راكب / ساعة ومسطحه حوالي ٢١١٠ متر مربع ويشمل صالة للسفر وصالة للوصول وعدد ٢ كاونتر حقائب كما تم توسعة موقف الطائرات به وأصبح حاليا يسع حوالي ١٠ طائرات .

ويحد محافظة أسوان من الشمال محافظة الأقصر ومن الجنوب الحدود الدولية لمصر مع دولة السودان ومن الشرق محافظة البحر الأحمر ومن الغرب محافظة الوادى الجديد وتبلغ مساحتها حوالي ٣٥ ألف كم مربع ويبلغ عدد سكانها تقريبا ١.١ مليون نسمة معظمهم من الأصول النوبية وترتبط بميناء وادي حلفا بجمهورية السودان برا عبر معبر قسطل الذي إفتتح سنة ٢٠١٤م لخدمة حركة النقل البرى والتجارة بين شطرى وادى النيل مصر والسودان وتبلغ المساحة المنزرعة بالمحافظة حوالي ١٤٧ ألف فدان وتشتهر المحافظة بزراعة قصب السكر والبلح ويبلغ متوسط إنتاج محصول قصب السكر سنويا حوالي ٣.٣ طن ويبلغ متوسط إنتاج الفدان حوالي

٤٦.٤ طن وعن التعليم في أسوان فيبلـغ عـدد مـدارس التعليـم قبـل الجـامعى ٧٥١ مدرسة للتعليم العام منها عدد ٤٣١ مدرسة بالقطاع الريفـى وتضـم محافظـة أسـوان عدد ٥ معاهد وعدد ١٥ مركز للتدريب المهنى كما تم إنشـاء جامعـة بأسـوان مقرهـا الأساسي في مدينة أسوان الجديدة ومن المخطط لـه أن تكـون مـن أكبـر الجامعـات بجنوب مصر وقد صدر القرار الخاص بإنشائها من المجلـس العسـكرى الـذى كـان يدير شئون البلاد خلال الفترة من يوم ١١ فبراير عـام ٢٠١١م وحتـي يـوم ٣٠ يونيـو عام ٢٠١٢م لكي تكون جامعة مستقلة عن جامعة جنوب الوادى بدايـة مـن يـوم أول يوليو عام ٢٠١٢م وكانت تضم ٦ كليات قائمة في ذلك الوقت وهي كليـات الخدمـة الاجتماعية والآداب والتربية والعلوم والهندسة وهندسة الطاقة كما تم إنشـاء عـدد ٩ كليات جديدة هي كلية الطب وكلية التمريض وكلية الطـب البيطـري وكليـة الزراعـة والموارد الطبيعية وكلية تكنولوجيا المصايد والاسماك وكلية اللغات والترجمة وكليـة السياحة والفنادق وكلية الآثار وكلية التجارة ويإنشاء تلك الجامعة تم تخفيـف الكثيـر من المشاق التي كان يواجهها أبناء أسوان والنوبة من أجـل الحصـول علـي شـهادات جامعية .

وعن النشاط الصناعي في أسوان فيوجـد بالمحافظـة مصـانع للسـكر والسبائك المعدنية والكيماويات والبناء والحراريـات وتجهيـز وتعبئـة الاسـماك وتعبئـة البلح ومنتجاته إلي جانب العديد من المشـروعات الصـناعية العملاقـة القائمـة علـى أرض المحافظة مثل لب الورق والفيروسيليكون والفوسفات والاسمدة وذلـك إلي جانـب وجود المشروع القومى العملاق لتنميـة جنـوب الـوادى في شـتي المجـالات سـواء الزراعية أو الصناعية والذى يمثل نقلة حضارية هائلة لمصر كلها ومن أهـم المصـانع بأسوان شركة الصناعات الكيماوية المصرية المعروفة باسم شركة كيما وهـي شـركة صناعات كيماوية مصرية تأسسـت عـام ١٩٥٦م وتعمـل الشـركة في مجـال صـناعة الكيماويات والاسـمدة وتلـك الصـناعة مـن الصـناعات كثيفـة الإسـتهلاك للطاقـة

الكهربائية ولذلك نشأت الشركة كإحدى الفوائد والنتائج المترتبة علي بناء السد العالي وموقعها بالقرب منه لإستغلال الطاقة الكهربائية المولدة من السد وقد ثار في العقد الأول من القرن الحادى والعشرين الحالي جدلاً كبيراً حول تسعيرة الكهرباء التي يأخذها المصنع من السد العالي وطالب البعض بتغيير معدات المصنع لتعتمد على الغاز الطبيعي بدلاً من الطاقة الكهرومائية حيث تستهلك كيما حوالى من ٢٠٠ : ٢٢٠ ميجاوات ويتم إستهلاك الجزء الأكبر منها في عمليات التحليل الكهربى للماء حيث الخامات الرئيسية لهذه العملية هي الكهرباء والماء والهواء وقد صدر قرار تأسيس شركة كيما من رئاسة مجلس الوزراء في يوم ٢٢ مارس عام ١٩٥٦م برأس مال قدره ١٦ مليون جنيه موزعة على ثمانية ملايين سهم قيمة السهم ٢ جنيه مصرى تمتلكها حالياً الشركة القابضة للصناعات الكيماوية بنسبة ٥٦٪ وبعض الهيئات والبنوك وشركات التأمين بنسبة ٣٩٪ بالإضافة إلي نسبة ٥٪ من الأسهم يمتلكها أفراد وقد تم رفع القيمة الاسمية للسهم إلى ٥ جنيهات في يوم ٥ نوفمبر عام ٢٠٠٢م ليصبح رأس مال الشركة ٤٠ مليون جنيه وقد بدأ الإنتاج الفعلى للشركة في يوم ٢٢ مايو عام ١٩٦٠م بطاقة إنتاجية قدرها ١٥٩٣ طن سماد/ يوم وقد أقيمت مصانع كيما ومدينتها السكنية على مساحة قدرها ٩٤٦ فدان في الجنوب الشرقى من مدينة أسوان بحوالى أربعة كيلومتر والمدينة السكنية الملحقة بمصانع كيما تشتمل على مساكن متعددة الطرازات ومسجد وجمعية تعاونية إستهلاكية ونادى وحمام سباحة وقاعة أفراح ومخبز ومدرسة إبتدائية ومدرسة إعدادية ومدرسة ثانوية وحضانة وجمعية تعاونية للإسكان قامت ببناء عدة مشاريع إسكان لتمليك العاملين بالمصانع وحدات سكنية في كل من القاهرة والإسكندرية وأسوان وجدير بالذكر أنه بداية من شهر نوفمبر عام ٢٠١٤م بدأت شركة كيما في عملية تنفيذ مصنع جديد لانتاج الأمونيا واليوريا بتكلفة إجمالية قدرها ٥ مليارات جنيه ومن المتوقع الإنتهاء من تنفيذ وتشغيل هذا المصنع

خلال شهر يوليو عام ٢٠١٧م وستبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع الجديد حوالي ١٢٠٠ طن من الأمونيا يوميًا علاوة على إنتاج ٥٣٠ ألف طن من اليوريا سنويًا بمعدل ١٥٧٥ طن يوريا يوميًا وذلك بأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة المتوافقة مع البيئة مما يوفر الطاقة الكهربائية المستهلكة فى إنتاج الهيدروجين والتى تقدر بحوالي ١٥٠ ميجاوات مما يخفف العبء على الشبكة الموحدة للكهرباء فى مصر كما أن المشروع الجديد سوف يوفر حوالي ١٠٠٠ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة وسيغطى العجز فى كميات الاسمدة الزراعية اللازمة للأراضي الزراعية بجنوب الوادى وليكون هذا المصنع الجديد بمشيئة الله تعالي نواة للتنمية فى الصعيد.

ومن الناحية التاريخية كانت أسوان تعرف باسم سونو في عصور المصريين القدماء ومعناها السوق حيث كانت مركزا تجاريا للقوافل القادمة من وإلي بلاد النوبة ثم أطلق عليها في العصر البطلمي اسم سيين وسماها النوبيون يبا سوان وعرفت أيضا باسم بلاد الذهب لأنها كانت بمثابة كنز كبير أو مقبرة لملوك النوبة الذين عاشوا فيها آلاف السنين وكانت حدود أسوان تمتد قديما قبل الهجرة من إسنا شرقا إلى حدود السودان جنوبا وكان سكانها من النوبين ولكن بعد الفتح الإسلامي لبلاد النوبة سكن فيها بعض قبائل العرب .

وتاريخيا فقد بدأت أهمية أسوان في عصر الدولة القديمة حيث كانت تمثل الحدود الجنوبية للبلاد كما كانت مركز تجمع الجيوش في عصور ملوك الدولة الوسطى لمحاولاتهم مد حكمهم جنوبا كما لعبت دورا حاسما في محاربة الهكسوس كما حازت جزيرة فيلة موطن الإله إيزيس على إهتمام البطالمة فقاموا بإستكمال معبدها الكبير كما قام الرومان بإقامة المعابد فيها على الطراز الفرعوني للتقرب من المصريين ومن أمثلة هذه المعابد معبد صغير في جزيرة فيلة أقامه الإمبراطور تراجان وعندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للبلاد في القرن

الخامس الميلادي تحولت معظم معابد الفراعنة إلى كنائس وأديرة فكانت جزيرة فيلة مركزا لأحد الأسقفيات مما أدى إلى إنتشار المسيحية جنوبا تجاه بلاد النوبة في كل من مصر والسودان وخلال عصر البطالمة في أسوان قام إراتوستينس بدحض نظرية الأرض المسطحة وقام بأول حساب لمحيط الكرة الأرضية متخذا سيين وهو اسمها في ذلك الوقت مركزا والإسكندرية نقطة طرفية لحساب طول القوس بين النقطتين وزاوية سقوط ضوء الشمس على كل من المدينتين ومنهما قام بحساب محيط الأرض وقد إعتمد إراتوستينس على تعامد الشمس على مدار السرطان المار تقريبا بأسوان يوم ٢١ يونيو وقد جاءت المسيحية ودخلت إلي مصر عن طرق كثيرة فقد كان أول قديس جاء الي مصر هو برثولماوس قبل عام ٦٠ ميلادية وجاء برثولماوس الي سونو أو أسوان عام ٦٠ ميلادية ومعه القديس متي والذى إنطلق من سونو إلي الحبشة وبرثولماوس إنطلق من هناك الي أرمينيا وجاء عام ٦٠ ميلادية الي الإسكندرية القديس مارمرقس وأسس الكرسي المرقسي وقتل هناك عام ٦٨ ميلادية علي يد الفراعنة واليونانيين وكان من القديسين الذين ولدوا في أسوان الأنبا هدرا السائح وكان له فيها دير معروف باسمه .

وعندما فتح المسلمون مصر عام ٢١ هجرية الموافق عام ٦٤٢م دخلوا أسوان وجعلوها قاعدة الجنوب الكبرى لتأمين حدود مصر الجنوبية وإنتشر الإسلام فى أسوان منذ بدء ظهوره حيث عُثر على شواهد مكتوبة بالخط الكوفي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الأول الهجري وقد تمتعت مدينة أسوان بمكانة سياسية كبيرة نظرا للدور السياسى والحضارى الذى نهضت به عبر عصور التاريخ ولم تكن مدينة أسوان فى العصور الوسطى فى نفس مكانها الحالى وإنما كانت تقع على ربوة عالية إلى الجنوب الغربى من موقعها اليوم وكان من الطبيعى أن يهتم العرب المسلمون منذ أول الولاة المسلمين الصحابي الجليل عمرو بن العاص عقب فتحهم مصر بتأمين حدودها

الجنوبية فأرسلوا عدة حملات ضد مملكة النوبة المسيحية وصارت أسوان هى القاعدة الكبرى على أبواب مصر من ناحية الجنوب لحراسة البلاد من ناحية ونشر الإسلام والعروبة من ناحية ثانية ومباشرة النشاط التجارى مع قلب القارة الأفريقية من ناحية ثالثة ولذا أطلق العرب عليها اسم ثغر أسوان المحروس واهتموا بحفظ ذلك الثغر وضبطه فأكثروا فيه من الرجال الشجعان والمحاربين الأكفاء وذوى البصائر فى القتال وأهل المحبة والأنفة والدين المتين وازدهرت أسوان بعد ذلك وزادت أهميتها تدريجيا حتى كان القرن العاشر الميلادي حيث أصبحت طريقا إلى ميناء عيزاب على ساحل البحر الأحمر حيث كانت تبحر منه السفن إلى بلاد الحجاز واليمن والهند كما أصبحت مركزا ثقافيا هاما في القرنين السادس والسابع الهجري وكان بها ثلاث مدارس أقدمها مدرسة أسوان والمدرسة السيفية والمدرسة النجمية بأسوان ولما جاء عصر محمد علي باشا في أوائل القرن التاسع عشر الميلادى أنشأ فيها أول مدرسة حربية في مصر عام ١٨٣٧م وجدير بالذكر أن القبائل العربية قد إستقرت بها والتي كان من أهمها قبيلة ربيعة كما كانت أسوان ملتقى طرق القوافل الآتية من بلاد النوبة وبلاد السودان ومن جهة الصحراء الشرقية وكذلك بالنسبة إلى القوافل التى كانت تمر بميناء عيزاب على البحر الأحمر .

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن العشرين الماضي وباستكمال خطوط السكك الحديدية إلي جنوب مصر بدأ يزدهر النشاط السياحي في تلك المنطقة بصفة عامة وفي الأقصر وأسوان بصفة خاصة وتشجع الكثير من المصريين والأجانب علي زيارة جنوب مصر خاصة في فصل الشتاء حيث يكون الجو دافئا وبدأ بناء الفنادق الفخمة في كل من الأقصر وأسوان فتم بناء فندق ونتر بالاس أولا في الأقصر عام ١٨٨٦م وتلاه فندق أولد كتاراكت في أسوان عام ١٨٩٩م كما تم تشييد خزان أسوان مابين عام ١٩٠٢م وعام ١٩٠٦م وكان حكام مصر في ذلك الوقت بداية من الخديوى توفيق مرورا بالخديوى عباس حلمي الثاني والسلطان

حسين كامل والملك فؤاد الأول وأخيرا الملك فاروق يقضـون أياما كثيـرة في فصـل الشتاء مابين الأقصر وأسوان وكان للملك فاروق جناح خاص في كل منهما يقيم فيه أثناء تواجده في جنوب البلاد وفي الستينيات مـن القـرن العشرين الماضـي شـهدت أسوان مرحلة جديدة في تاريخها مع بدء تشييد مشروع السـد العـالي جنـوبي خـزان أسوان ثم عملية إنقاذ آثار النوبة وعلي رأسـها معبـدى الملـك رمسيس الثـاني في أبـو سمبل ومعابد فيلة وكلابشة وبيت الوالي من الغـرق وذلـك بعـد أن تواجـدت بحيـرة ناصر خلف جسم السد كما زاد النشاط السياحي زيادة كبيرة وظهـرت فنـادق حديثـة تباعا منها فنادق إيزيس وهلنان وموفنبيك وإيبروتيـل وبيراميـزا وبسـمة وفيلـة ونايـل هوتيل ونيو أبو سمبل والمضيفة وسارة ونوبيان بيـتش وأوسـكار وإيكـادوللي نوبيـان ومرحبا بالاس وغيرها .

وبأسوان توجد الكثير والعديد من المعالم الطبيعية والسياحية وبـلا شـك أن مـن أهمها معبد فيلة والذى كان مقاما علي جزيرة فيلة والواقعة قرب حدود مصر الجنوبيـة في وسط النيل جنوبي أسوان وذلك قبل نقله وتجميعه من جديد في مكانه الحـالي علـي جزيرة أجيليكا وذلك في أعقاب بناء السد العالي وعلي بعد حوالي ٥٠٠ مترا مـن مكانـه الأصلي ويرجع اسـم فيلـة أو فـيلاى إلى اللغـة الإغريقيـة والكلمـة تعنـي الحبيبـة أو الحبيبات أما الاسم العربي لها فهو أنـس الوجـود نسـبة إلى أسـطورة أنـس الوجـود الموجودة في كتاب ألف ليلة وليلة أما الاسم المصرى القـديم فهـو بـيلاك أو بـيلاخ ويعني الحد أو النهاية لأن الجزيرة كانت آخر حدود مصر مـن جهـة الجنـوب وهـذا المعبد من أجمل وأكبر وأضخم معابد مصر الجنوبيـة وكـان مخصصـا لعبـادة الآلهـة إيزيس ثم أضيفت معابد لحتحور وأمنحتب لذلك فإننا نجده مكونا من عدة أبنيـة تـم تشييدها في عصور مختلفة أقدمها مابناه الملـك تحـتمس الثالـث في القـرن الخـامس عشر قبل الميلاد وبعد ذلك أضاف الملك نخت نيـف في القـرن الرابـع قبـل المـيلاد

معبدا ضخما ثم أضاف الملك البطلمي بطليموس فيلادلف معبدا كبيرا في القرن الثالث قبل الميلاد ثم تبعه كثيرون من ملوك البطالمة وولاة الرومان فأضافوا بنايات أخرى للمعبد خلال القرن الثالث قبل الميلاد ومابعده حتي إزدحمت الجزيرة بالمعابد وكان أشهرها مايطلق عليه اسم مخدع فرعون والذى تم بناؤه في عهد الإمبراطور الروماني تراجان في أوائل القرن الأول الميلادى وإلي جانب المعابد توجد أيضا مجموعة كبيرة من تماثيل ملوك مصر القديمة من عصور مختلفة علي جزيرة فيلة وبخصوص قصة نقل آثار جزيرة فيلة نتيجة أن الجزيرة كانت تغمرها مياه الفيضان صيفا ثم بدأت المشكلة تتزايد منذ عام ١٩٠٢م مع الإنتهاء من بناء خزان أسوان القديم ولما تم بناء السد العالي تعقد الموقف أكثر علي أساس أن الجزيرة أصبحت تقع مابين خزان أسوان والسد العالي فكانت تغمرها المياه جزئيا كما أن السحب اليومي من المياه لدفع التوربينات العملاقة لزوم توليد الكهرباء من شأنه خلق تموجات وحركة سريعة للمياه من الممكن أن تسبب تلف ونحر الحجارة المبني منها المعابد والمصنوع منها التماثيل بجزيرة فيلة بشكل سريع وعند طرح المشكلة علي المجتمع الدولي والمنظمات العالمية كانت هناك إستجابة سريعة من أجل إنقاذ مكان له أهمية وقيمة تاريخية لاتقدر بمال ومن هنا بدأ التفكير في كيفية نقل آثار جزيرة فيلة إلى جزيرة أجيليكا وبدأ العمل الجاد عام ١٩٧٢م عندما بدأت سفن دق الخوازيق في قاع النيل لتخليق سد مؤقت حول جزيرة فيلة لحجز المياه خارجها وإستغرق هذا العمل مدة عامين لزوم دق حوالي ٣٠٠٠ خازوق لتخليق هذا السد المؤقت ثم بدأت عملية تفكيك الآثار ونقلها ثم تجميعها في مكانها الحالى فوق جزيرة أجيليكا وإستغرقت هذه العملية الضخمة عدة سنوات ومع الإنتهاء منها أدرجت منظمة اليونيسكو معبد فيلة في قائمة مواقع التراث العالمي في عام ١٩٧٩م ويمكن زيارة المعبد حاليا والوصول إليه باللنشات والمراكب وتقام فيه ليلا عروض للصوت والضوء بلغات مختلفة تحكي تاريخ المعبد ومراحل بنائه وعملية نقله

وتجميعه من جديد في مكانه الحالي ولذا فهو قد أصبح من أهم المزارات السياحية في مدينة أسوان والتي يحرص كل زائر لها سواء من المصريين أو الأجانب علي زيارته من خلال نزهة نيلية جميلة يتمتع فيها الزائرون بسحر وجمال نهر النيل ومشاهدة معالم أسوان الجميلة الرائعة أثناء إبحارهم لزيارة ومشاهدة معابد فيلة وتكون ذكرى جميلة لا يمكن نسيانها طوال العمر يقوم الزائرون بتوثيقها من خلال تصوير بعض أفلام ومقاطع الفيديو وإلتقاط الصور التذكارية بين معالم الآثار الخالدة للأجداد والتي تشهد علي حضارة مصر منذ آلاف السنين .

ومن المعابد القديمة المتواجدة في مدينة أسوان أيضا والتي تعد من آثار بلاد النوبة معبد كلابشة والذى تم نقله هو الآخر من موقعه الأصلي إنقاذا له من الغرق في مياه النيل حيث تم نقله على ضفاف بحيرة ناصر عام ١٩٧٠م لهذا المكان الجديد والذي أطلق عليه كلابشة الجديدة وقد تضمنت عملية النقل أيضا بعضاً من آثار النوبة المهددة بالغرق وقد كُرس هذا المعبد لعبادة الإله النوبى مندوليس إله الخصوبة والشمس عند النوبيين وقد شرع في بناء المعبد الإمبراطور الرومانى أوكتافيوس أوغسطس الذى حكم الرومان مابين عام ٣٠ وعام ١٤ قبل الميلاد وإعتبر المعبد وقتها واحدا من أكبر المعابد ذات الطراز المصري النوبي ويعتبر تصميم المعبد أكثر التصميمات شيوعا في تلك الفترة من العصر البطلمي حيث يحتوي على صرح وفناء مفتوح وقاعة أعمدة بالإضافة إلى ثلاثة حجرات لقدس الأقداس ويعتقد أن المعبد شيد علي مباني قديمة تعود لفترة حكم بطليموس التاسع وهو ما يتضح من مقصورة المعبد الموجودة داخل الفناء والذي إكتشف صف من الأعمدة علي ثلاثة جوانب منه كما يوجد علي الجدار الذي يفصل بين الفناء وقاعة الأعمدة نقش لأوريليوس بيساريون حاكم أمبوس وأسوان تاريخه حوالى عام ٢٤٩م يعلن عن طرد الخنازير من البلدة وذلك لأغراض دينية وبالجزء الخلفي من الممر

توجد مناظر تصور أحد الملوك البطالمة يقدم قرابين لإيزيس ومندوليس كما يوجد منظر للملك أمنحتب الثاني الذي أسس المعبد الأصلي وهو يقدم قرابين عبارة عن نبيذ إلى الإله مين والإله مندوليس وبعد الدهليز توجد ثلاث حجرات ومناظر مختلفة تظهره محاطا بآلهة مصر العليا والسفلى حيث يوجد آمون وبتاح ومين كما يتلقي الملك ماء التطهير المقدس من الإلهين تحوت وحورس كما توجد مناظر أخرى تصور الملك وهو يقوم بتقديم قرابين إلى الآلهة أوزيريس وإيزيس ومندوليس

ومن الآثار الفرعونية بأسوان توجد المسلة الناقصة وهي مسلة ضخمة لم يتم قطعها ويبلغ طولها حوالي ٤١ متر تقريبا وطول ضلع القاعدة حوالي ٤ أمتار ووزنها ١١٧ طن وترجع أهميتها إلى أن الباحثين والمختصين تمكنوا من التعرف علي أساليب قطع المسلات القديمة منها كما يتبين لنا من خلالها مدى المجهود والوسائل التي كان يلجأ إليها المصريون القدماء في سبيل نحت هذه المسلات الضخمة كبيرة الحجم وثقيلة الوزن هذا وغير معلوم بالتحديد وقت حفر هذه المسلة ويعتقد أن بدء العمل فيها كان في عهد الملكة حتشبسوت بغرض نقلها ونصبها في معبد الكرنك بالأقصر وبعد أن حفر العمال المصريون القدماء المسلة من ثلاثة جهات تمهيدا لخلعها من الأرضية وإكمال تجهيزها إكتشفوا شرخا فيها يجعلها لا تصلح فتوقف العمال عن تكملتها ولا يزال السطح السفلي للمسلة بطول ٤٢ متر متصلا وملتحما بالصخرة الأرضية التي تقطَع منها ويبدو على المسلة بعض آثار تدل على محاولات لإنقاذ جزء منها وربما كانت تلك المحاولات في عهد تحتمس الثالث وتسمي منطقة المسلة الناقصة من عهد الفراعنة محجر أسوان والذى أصبح اليوم متحفا مكشوفا يمكن للزوار مشاهدته وهو في نفس الوقت مكان تجرى به البحوث العلمية وتحافظ عليه الحكومة المصرية كمكان وموقع أثرى وفي عام ١٩٧٩م أعلنت اليونيسكو المحجر موقع تراث عالمي وضم على القائمة الأفريقية للتراث العالمي .

ومن المعابد أيضا المتواجدة في أسوان معبد بيت الوالي وهو معبد منحوت في الصخر وكان من ضمن المعابد الخمسة التي بناها رمسيس الثاني في النوبة ويحتوي على فناء وصالة للأعمدة ومقصورة محلاة بنقوش ونصوص متعددة الألوان وبه كذلك مناظر حربية تمثل الملك في ميدان القتال ومن المعابد الصغيرة التي توجد في النوبة القديمة أيضا معبد الدكة ومعبد المحرقة ومعبد السبوع وهو يقع بمنطقة تسمي أيضا بمنطقة السبوع والتي تقع على بعد حوالى ٥٠ كم جنوب أسوان وتضم معبد السبوع ذلك المعبد الشهير لرمسيس الثانى والذى يعتبر ثانى أضخم معابد النوبة بعد معبد أبو سمبل الكبير وقد عرفت المنطقة والمعبد باسم السبوع على إعتبار أن المعبد يتضمن على جانبى مدخله مجموعة من التماثيل على هيئة أبي الهول أى بجسم أسد ورأس إنسان وقد كرس هذا المعبد لعبادة الإله آمون والإله رع حور آختى ورمسيس الثانى نفسه والمعبد مشيد بالحجر فيما عدا قدس الأقداس والصالة التى تسبقه فقد نقرتا فى الصخر ويتكون المعبد من مدخل على شكل صرح ثم فناء مكشوف ثم صالة الأعمدة وقدس الأقداس وتزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص الهامة وقد تحولت أجزاء منه إلى كنيسة مع دخول المسيحية إلي مصر وقد تم نقل المعبد وأعيد بناؤه مرة أخرى على بعد حوالى ٤ كم من موقعه القديم فى المنطقة التى تعرف باسم وادى السبوع والتى نقل إليها أيضا معبدا الدكة والذي يوجد بقريه الدكة التي تقع على بعد حوالى ١٠٧ كم جنوب خزان أسوان وقد شيد هذا المعبد من قبل الملك النوبى أجغر آمون ثم أضيفت إليه إضافات فى العصرين اليونانى والرومانى وترجع الأصول الأولى للمعبد إلي عهد الدولة الحديثة حيث عثر على أحجار تحمل اسماء حتشبسوت وتحتمس الثالث وسيتى الأول ومرنبتاح وتزخر جدران المعبد بالعديد من المناظر والنصوص وقد تحول هو الآخر فى وقت من الأوقات إلى كنيسة وكان ثالث المعابد التي نقلت إلي نفس المنطقة معبد المحرقة وهو معبد صغير يرجع

تاريخه الى نهايه العصر اليونانى ويتكون من قاعة واحدة محاطة من ثلاثة جوانب بأعمدة ذات تيجان نباتية مركبة وبالإضافة إلي ماسبق توجد مجموعه ثانية من المعابد تقع على بعد حوالى ٢٠ كم إلى الجنوب من مجموعة منطقة وادى السبوع وتضم معبد عمدا ومعبد الدر ومقبرة عنيبة أما عمدا فتقع على بعد حوالى ١١٥ كم جنوب أسوان وقد شيد المعبد فى عهد الملكين تحتمس الثالث وأمنحتب الثانى وكرس لعبادة الإلهين آمون رع ورع حور آختى وقد أضاف للمعبد فيما بعد الملك تحتمس الرابع بعض الإضافات وجرى ترميمه فى عهد الملك سيتى الاول وفى هذا المعبد نال الملك سنوسرت الثالث أحد ملوك الأسرة الثانية عشر تقديسا وتقديرا وتكريما خاصا من الملك تحتمس الثالث تقديرا للإنجازات العسكرية التى حققها وخصوصا فى بلاد النوبة ويماثل المعبد فى تخطيطه معابد الدولة الحديثة وتتضمن جدرانه نقوشا هامة أما معبد الدر فيوجد في منطقة الدر والتي تقع على بعد حوالى ٢٠٨ كم جنوب أسوان وقد نقر هذا المعبد فى الصخر فى عهد الملك رمسيس الثانى وتم تكريسه للإلهين بتاح وآمون بالإضافة إلى رمسيس الثاني نفسه وتزخر جدران المعبد ببعض حملات رمسيس الثانى على بلاد النوبة ومناظر لعبادة الآلهة وقد فقدت أجزاء كثيرة من هذا المعبد وتعرض ما تبقى منه للأسف الشديد إلي شبه تدمير شامل وأخيرا فإن ثالث الآثار بالمنطقة هي مقبرة عنيبة وهي عبارة عن مقبرة صخرية تخص بنوت الذى كان من كبار موظفى الملك رمسيس السادس فى عنيبة وكان قد أوصى بأن يدفن فى بلاد النوبة وتتكون المقبرة من غرفه مستطيلة تنتهى بنيش يتضمن ثلاثة تماثيل وسجلت على جدران الغرفة مناظر تمثل بنوت فى أوضاع تعبدية وأخرى تمثل جنازته ومحكمة أوزيريس كما توجد بعض الآثار الأخرى بالمنطقة منها قصر أبريم ومقبرة أبو عودة ومعبد الليسيه والذى كان يقع إلى الشمال من قرية أبريم النوبية وقد تم إنشاؤه فى عصر الملك تحتمس الثالث وهو يتكون من صالة واحدة بها مقصورة صغيرة تتضمن جدرانه مناظر تجمع بين الملك تحتمس الثالث وعدد من الآلهة

والآلهات وقد أهدى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر هذا المعبد إلى دولة إيطاليا في شهر ديسمبر عام ١٩٦٦م تقديرا لدورها المشهود فى إنقاذ آثار النوبة حيث تم نقله إلي إيطاليا وأعيد بناؤه وتجميعه مرة أخرى بجوار متحف تورينو بشمال إيطاليا .

ونأتي أخيرا إلي أشهر وأكبر وأهم آثار النوبة وهما معبد أبو سمبل الكبير ومعبد أبو سمبل الصغير الخاص بزوجته الملكة نفرتارى واللذان يقعان جنوب غرب أسوان بمسافة ٢٨٠ كم تقريبا واللذان بدأ الملك رمسيس الثاني في بنائهما عام ١٢٥٠ ق.م ويتميزان بقصة نقلهما من موقعهما الأصلي لإنقاذهما من الغرق بعد بناء السد العالي في الستينيات من القرن العشرين الماضي وكانت عملية نقل معبدى أبو سمبل من أعقد وأصعب عمليات نقل المباني أو الآثار على مر التاريخ وتكلف المشروع حينها أكثر من ٥٠ مليون دولار وشارك به خيرة المهندسين المعماريين والمدنيين في العالم وساهمت فيها مؤسسات وهيئات ومنظمات عالمية كان علي رأسها منظمة اليونيسكو ويتميزان أيضا بظاهرة تعامد أشعة الشمس علي وجه الملك رمسيس الثاني داخل قدس الأقداس يوم ٢١ فبراير ويوم ٢١ أكتوبر من كل عام وكان ذلك قبل نقل المعبدين وبعد عملية النقل تمت المحافظة علي تلك الظاهرة ولكن تغير اليومان فأصبحا يوم ٢٢ فبراير ويوم ٢٢ أكتوبر من كل عام حيث يفد الالاف من المصريين ومن السياح الأجانب لمشاهدة تلك الظاهرة في هذين اليومين كل عام .

وفي جهة الشمال الغربي من أبو سمبل وعلي بعد حوالي ١٠٠ كم وفي منطقة صحراوية قاحلة وجرداء يوجد موقع يسمي النبتة به مايسمي بدوائر الحجر حيث كان المصريون القدماء قد تقدموا جدا في علم الفلك وأقاموا أقدم مرصد في العالم وقبل عصر بناء الأهرامات وهو عبارة عن مجموعة من الشواهد الحجرية الميجوليثية وهي عبارة عن دائرة من الحجر أقيمت منذ ٧٠٠٠ سنة قبل مواقع الميجوليثيات بإنجلترا وأوروبا بألف سنة كموقع ستونهنج الشهير والذى يعد أقدم

مرصد فلكي في أوروبا وقد إكتشف موقع نبتة منذ عدة سنوات وهو يتكون من دائرة حجرية صغيرة وبه عظام ماشية وخمس خطوط من الحجارة المائلة والبلاطات الحجربة التي كشف عنها مائلة علي بعد ميل من الموقع وبعضها بإرتفاع ٩ قدم وكل بلاطة مدفونة بالتربة وهي متواجدة فوق صخرة منبسطة وهذا الموقع يتجه للجهات الأصلية الأربعة ويحدد الإعتدال الشمسي وكان هذا الموقع قد بني علي شاطيء بحيرة يتجمع بها ماء المطر صيفا وقتها حيث كانت تفد قطعان المواشي إلي موقع نبتة في العصر الحجري الحديث أى منذ حوالي ١٠ آلاف سنة وكان البدو الرعاة يفدون إليها كل موسم أمطار حتي القرن الثامن والعشرين قبل الميلاد حيث إنحسرت الرياح الموسمية بإتجاه جنوب غرب لتصبح المنطقة قاحلة جرداء وكانت هذه الدائرة الصغيرة قطرها ١٢ قدم وتضم أربع مجموعات من البلاطات القائمة حيث يمكن رؤية الأفق وكانت تتكون من مجموعتين تتجهان ناحيتي الشمال والجنوب ومجموعتين أخريتين تتجهان ناحية أفق الإعتدال الشمسي الصيفي .

ومن الآثار الرومانية في أسوان مقياسا النيل واللذان أقيما في جزيرة إلفنتين والتي كانت من أقوى الحصون على حدود مصر الجنوبية وتقع حاليا مقابل فندق كتاراكت وكان معبودها هو الإله خنوم وهو على شكل رأس كبش وكان هذان المقياسان أحدهما في معبد خنوم والآخر في معبد ساتيت وكان الأول على شكل حوض مربع بينما الثاني كان ذا طراز معماري تقليدي حيث كان على شكل بيت ذي سلم منحدر إلى النهر مع فتحات في الجدار للقياس وقد أقيما بهدف قراءة مستوى المياه في نهر النيل ومعرفة مستوى الفيضان ويظهرعلي كل مقياس تدريج لقياس فيضان النيل باللغات اليونانية والديموقيطية والعربية وكانت تلك المقاييس مستعملة إلى وقت قريب وكانت لتلك المقاييس أهمية قصوى في حياة المصريين القدماء حيث كانت جميع جوانب حياة المصريين القدامى تقريبا تعتمد على نهر النيل فإذا إرتفع منسوب مياهه بصورة كبيرة تغرق المنشآت والزراعات وإذا إنخفض منسوب مياهه يحدث

جفاف وكلاهما كان يعني كارثة فكان مقياس مياه النيل هاما جدا لقراءة مستوى المياه والتنبؤ به ومن ثم معرفة مصير البلاد هل سيحدث إغراق أم جفاف أم ستكون كمية مياه الفيضان مناسبة ولاتحدث كارثة ومن ثم إتخاذ الإجراءات التي من شأنها التعامل مع تلك المواقف كما أن كمية مياه الفيضان كانت هي الأساس في تحديد الضرائب الواجب على المزارعين والفلاحين سدادها ومما يذكر أن هذا هو الأساس الذى سار عليه العرب المسلمون أيضا بعد الفتح الإسلامي لمصر من أجل تقدير قيمة خراج الأراضي الزراعية .

وتوجد في أسوان مجموعتان من المقابر الأثرية أولها مقابر النبلاء وهي مقابر صخرية تقع على الضفة الغربية للنيل بأسوان وهذه المقابر كانت لحكام المدينة وهي منحوتة في الصخر الرملي وترجع إلى العصور القديمة ولها أهمية تاريخية تضعها في صدارة المقابر بصعيد مصر ومن أهمها مقبرتي ميخو وسابني كما أن تلك المقابر تعطي فكرة عن الطراز المعماري للمقابر في ذلك الزمان وكذلك للألقاب والوظائف التي تقلدها حكام الجنوب وقد أوضحت النقوش التي كتبت على جدران هذه المقابر الدور الكبير الذي قام به هؤلاء الأمراء في حماية البلاد أو في القيام برحلات داخل أفريقيا وثانيها المقابر الفاطمية وهي تنقسم إلى قسمين وهما الجبانة القبلية والجبانة البحرية حيث تقع الجبانة القبلية في أسوان نفسها على طريق خزان أسوان بجوار متحف النوبة أما الجبانة البحرية فتقع في منطقة العناني وكل منهما عبارة عن مجموعة من القباب الضريحية ويتميز شكل تلك القباب بوجود أوجه أضلاع ثمانية متقابلة للقبة من الخارج بما يعرف بالقرون ويرجع تاريخ القباب الموجودة في الجبانة الفاطمية بأسوان إلى القرن الرابع الهجري ومن أهم هذه القباب مسجد السبعة وسبعين ولي الذي غطي بتسع قباب وله مدخلان وقد قامت مؤسسة أغاخان الثقافية منذ ١٥عام بالإشتراك مع المجلس الأعلي للآثار ومحافظة أسوان بإنشاء سور أحاط

بالمقابر الفاطمية القبلية في موقعها المواجه لمبني متحف النوبة كما تم ترميم المقابر والقباب نفسها وتجميل المنطقة المحيطة بها بتكلفة تجاوزت مليون دولار وللأسف الشديد رغم ذلك فإن الآثار الفاطمية بمدينة أسوان لم يتم وضعها علي خريطة البرامج السياحية الأثرية إلا أن أهالي المدينة يقومون بزيارة منطقة السبعة وسبعين ولي من أجل التبرك كما تقام موالد أسبوعية وسنوية باسم السيدة زينب وسيدنا الحسين والسيد البدوي وأولياء الله الصالحين في نفس المنطقة .

ومن المعالم الحديثة في مدينة أسوان نجد خزان أسوان وهو أحد المشاريع الهامة والكبرى التي تم تشييدها تباعا علي طول مجرى نهر النيل من جنوب مصر وحتى المصب عند دمياط ورشيد لترويض نهر النيل هذا المارد العملاق وتخزين مياهه والتحكم فى توزيعها طوال العام لزوم رى الأراضي الزراعية في كل من الصعيد والدلتا طوال العام وكان أولها مشروع القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في عهد محمد علي باشا وتم الإنتهاء منها في عهد حفيده عباس باشا الأول ثم تم بعد ذلك تشييد قناطر أسيوط وخزان أسوان وقناطر إسنا وقناطر دهتورة بزفتي بمحافظة الغربية في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني ويعتبر خزان أسوان أول سد يبني في العالم بهذا الحجم وأكبر سد مشيد على مستوى العالم كله حينذاك وفي كتابنا هذا فصل مخصص للحديث عنه هو الفصل الثامن وإستكمالا لمنظومة السيطرة علي فيضان النيل وعدم ضياع كميات كبيرة من المياه في البحر المتوسط تم بناء سد مائي جديد علي النيل جنوبي خزان أسوان هو السدّ العالي وقد أنشئ في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وقد ساعد الإتحاد السوفيتي السابق في بنائه وقد ساعد السد كثيرا في التحكم في معدلات تدفق المياه والتخفيف من آثار فيضان النيل وهو يستخدم أيضا لتوليد الكهرباء ويبلغ طول السد حوالي ٣٦٠٠ متر وعرض قاعدته ٩٨٠ متر وعرض قمته ٤٠ متر وإرتفاعه ١١١ متر ويبلغ حجم جسم السد ٤٣ مليون متر مكعب من الخرسانة المسلحة والمواد الأخرى ويمكن أن يمر خلال السد تدفق مائي يصل إلى

١١ ألف متر مكعب من الماء في الثانية الواحدة وقد بدأ بناء السد في عام ١٩٦٠م وقد قدرت التكلفة الإجمالية له بمليار دولار ساهم بثلثها الإتحاد السوفييتي وقد عمل في بناء السد حوالي ٤٠٠ خبير سوفييتي وإكتمل بناؤه في عام ١٩٦٨م وتم تثبيت آخر ١٢ مولد كهربائي في محطات توليد الكهرباء منه في عام ١٩٧٠م وإفتتح السد رسميا في عام ١٩٧١م وتجدر الإشارة هنا إلى أن أول من أشار ببناء هذا السد هو العالم العربي المسلم الحسن بن الهيثم الذى ولد عام ٩٦٥م وتوفى عام ١٠٢٩م والذي لم تتح له الفرصة لتنفيذ فكرته وذلك بسبب عدم توافر الآلات اللازمة لبنائه في عهده وسوف نخصص للسد العالي فصلا كاملا بمشيئة الله تعالي في الجزء الثاني من هذا الكتاب نتناول فيه بالتفصيل قصة ومراحل بنائه ومزاياه وآثاره الجانبية مع بيان كيفية العمل لتلافيها والتغلب عليها .

ومن معالم مدينة أسوان أيضا جزيرة النباتات بنيل مدينة أسوان وهي من أهم وأجمل المزارات السياحية بالمدينة وهي من أقدم الحدائق في العالم وهي بيضاوية الشكل ومساحتها حوالي ١٧ فدان وهي مقسمة إلى ٧ قطاعات من الحياة النباتية النادرة والمعمرة والتي يتم تهيئة الظروف المناخية الملائمة لها بواسطة الصوبات البلاستيكية وتوجد ممرات مغطاة بالجرانيت الأسواني كفواصل بين هذه القطاعات وتتواجد أشجار النخيل علي جانبي هذه الممرات كما تم إنشاء متحف للأحياء النباتية والمائية علي الجزيرة وبه مركز بحثي متخصص مما يجذب الكثير من المهتمين بدراسة الجيولوجيا والبيولوجيا القديمة وعلي ضفاف نيل أسوان أيضا وعلي ربوة عالية يوجد ضريح أغا خان وهو مدفن أغا خان الثالث واسمه الحقيقي السلطان محمد شاه وهو هندى الأصل وكان زعيما لطائفة الشيعة الاسماعيلية والتي تزعمها بعد وفاة أبيه أغا خان الثاني وكان سنه ٧ سنوات فقط وتعلم تعليما عاليا متميزا شرقيا وغربيا حيث بدأ تعليمه في بلده ثم أكمل تعليمه ودرس في جامعة كامبردج العريقة في

إنجلترا وقد جاء أغا خان الثالث إلى أسوان في عام ١٩٥٤م وهو يعاني من الروماتيزم وآلام شديدة في العظام وعلي الرغم من غناه لم تشفع له ملايينه في العلاج الشافي فنصحه أحد الأصدقاء بزيارة أسوان حيث أن الجو فيها يكون دافئا في فصل الشتاء فسمع النصيحة وحضر مع زوجته وحاشيته إلى أسوان ونزل بفندق أولد كتاراكت أشهر وأفخم فنادق أسوان في ذلك الوقت وكان لا يستطيع المشي وكان يتنقل على كرسي متحرك وجاءوا إليه بأفقه شيوخ النوبة في الطب فأشار عليه بضرورة دفن نصف جسمه السفلي في رمال أسوان يوميا لمدة ٣ ساعات وسط دهشة وسخرية أطبائه الأجانب ولكنه لم يأبه ونفذ نصيحة الطبيب النوبي وبعد أسبوع واحد بالتمام والكمال عاد إلي الفندق ماشيا علي قدميه ومن يومها صمم علي زيارة أسوان والإقامة بها في فصل الشتاء وقام بشراء فيلا للإقامة بها بدلا من الإقامة بالفنادق وقد توفي بها بعد ٣ سنوات أي في عام ١٩٥٧م ثم بني له ضريح بعد سنتين من وفاته في مواجهة فيلته التي كان يعيش فيها ونقلت رفاته إليه وقد قام بتصميمه المهندس المعمارى فريد شافعي علي الطراز الفاطمي حيث بني من الحجر الجيرى الوردى بينما بني القبر من الرخام الكرارة الإيطالي الأبيض .

ومن معالم أسوان الحديثة أيضا متحف النوبة والذى تم إنشاؤه تتويجا لجهود جبارة تم بذلها من أجل حفظ تراث حضاري ثمين وقد أنشأته منظمة اليونيسكو وقد تم إفتتاحه عام ١٩٩٧م ليضَم المقتنيات الرائعة والتي تجذب العديد من الزوار من مختلف أنحاء العالم وهو من تصميم المهندس المعمارى المصري محمود الحكيم و قد تم تنفيذ التصميم بمنتهى الدقة والروعة ليكون متناغما مع البيئة المحيطة به من صخور وتلال مع مراعاة طبيعة الشمس الحارقة لمدينة أسوان ويضم المتحف حديقة متحفية علي أعلي مستوى وقطع أثرية ومقتنيات من عصور مختلفة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ كل منها له بطاقة توضيح باللغتين العربية والإنجليزية تعرض تاريخ الحضارة النوبية جنبا الي جنب مع الحضارة المصرية وتبين أهمية النوبة بما

تضمه من محاجر متعددة أهمها محاجر الديوريت والأحجار الكريمة المتنوعة وتشمل تلك المقتنيات تماثيل بشرية وحيوانية صغيرة من الطمي المحروق وأواني فخارية وأسلحة وحلي وتيجان فضية مرصعة بالأحجار الكريمة وأواني ومصابيح فخارية وأدوات خاصة بالزراعة والرى وآثار من النوبة المسيحية والنوبة الإسلامية مع شرح لكيفية دخول الإسلام إلي تلك البلاد تدريجيا مع إستعراض لأهم العادات والتقاليد النوبية واللغة النوبية العريقة كما يشمل المتحف نموذج لكهف ما قبل التاريخ بنقوشه الصخرية الرائعة ونموذج للبيت النوبي التقليدى وما يحيطه من بحيرة إلي جانب مئذنة علي الطراز الإسلامي تتناسب وتتناغم مع الجبانة الفاطمية القبلية المتواجدة علي مقربة منه والمتحف يعد بحق نافذة للعالم داخل تاريخ النوبة الطويل من خلالها تستطيع أن تفهم تاريخ النوبة والذي يبدو معقدا للعديد من الباحثين والدارسين وكذلك تستطيع تبين مدى الإمتزاج الرائع بين الحضارتين المصرية والنوبية وعمق العلاقات بينهما ومن أهم المناطق النوبية التي تمثل مجموعاتها القطع الرئيسية بالمتحف منطقة بلانة وقسطل والتي تم كشفها علي يد عالم المصريات والآثار الإنجليزى والترز إيمرى مابين عام ١٩٢٩م وعام ١٩٣١م والذي قال عنه علماء الآثار إنه لا يقل عن كشف مقبرة توت عنخ آمون في مصر والتي إكتشفها المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر عام ١٩٢٢م كما تم إضافة قسم بالمتحف لعرض تاريخ بلاد النوبة الغارقة وآثارها تم إفتتاحه في عام ٢٠٠١م تحت رعاية المكتب العلمي للسفارة الإيطالية بالقاهرة وهو عبارة عن معرض توثيقي يعرض الصور الفوتوغرافية للمواقع الأثرية النوبية قبل إنقاذها من الغرق يبلغ عددها حوالي ١٨٠ صورة تبرعت بها للمتحف البعثات الإستكشافية التي عملت في منطقة النوبة منذ عام ١٩٠٠م وإستمرت لفترات متفرقة لمدة ٦٠ سنة ومن خلال أعمالهم وتلك الصور ألقوا الضوء علي الفن وعلي التراث الحضاري لبلاد النوبة عبر تاريخها

الطويل.

ومع بداية التسعينيات من القرن العشرين الماضي بات واضحا أن خزان أسوان العجوز الذى أنشيء عام ١٩٠٢م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني قد تجاوز عمره الإفتراضى وكان هو المعبر الوحيد الذى يصل بين شرق النيل وغربه كما أنه عند البدء في مشروع توشكي تطلب الأمر نقل معدات وآلات ثقيلة لزوم العمل بالمشروع وتحمل خزان أسوان والسد العالي عبئا كبيرا وهما لم يصمما أصلا لهذا الغرض فهما مصممان لحجز مياه نهر النيل وليسا ككوبريين أو معبرين لحركة النقل وخاصة النقل الثقيل ولذلك وفي عام ١٩٩٦م قرر مجلس الوزراء البدء في تنفيذ كوبرى أسوان المعلق وتم إقرار الإعتمادات المالية اللازمة للتنفيذ ويعد هذا الكوبرى أول الكبارى المعلقة علي النيل وثاني كوبرى معلق في مصر بعد كوبرى السلام فوق قناة السويس والذى يربط الوادى بسيناء ويبلغ طول كوبرى أسوان المعلق ١ كم وحوله طرق خادمة له طولها ١٠ كم وتكلف هذا المشروع والطرق الخادمة له وتكاليف نزع ملكية بعض الأراضي والمنازل التي كانت تعترض الكوبرى وتعديلات شبكات المرافق بالمنطقة حوالي ١٠٥ مليون جنيه وكان العمل في تنفيذه يتم طوال اليوم وعلي مدى ٢٤ ساعة دون توقف ويبلغ عرض الكوبرى ٢٤ متر تم إستقطاع ٥ متر منها كرصيفين للمشاة في كل جانب من جانبي الكوبرى كل منهما عرضه ٢.٥ متر ولذا تم تزويد الكوبرى بسلالم لزوم صعود وهبوط المشاة ويبلغ إرتفاع الكوبرى ١٣ متر مقاسا من أعلي منسوب يمكن أن يصل إليه منسوب مياه نهر النيل في وقت ذروة الفيضانات العالية كما أن فتحته الملاحية الوسطي يبلغ عرضها ٢٥٠ متر بما يسمح بمرور أضخم وأكبر الفنادق النيلية العائمة وقد تم إنارة الكوبرى بأعمدة كهربائية جميلة الشكل بإرتفاع ١٠ متر وكذلك إنارة الكوابل الحديدية الحاملة للكوبرى بشكل فني رائع وبديع وكذلك تمت زراعة مداخل ومخارج الكوبرى والطرق المؤدية له بزراعات وشجيرات في تناسق جميل مما يجعل

الكوبرى مزارا سياحيا ومتنزها لأهل أسوان .

وتوجد في أسوان محميتان طبيعيتان أولهما محمية سالوجا وغزال وتسمي أيضا محمية جزر الشلال الأول والتي سميت بهذا الاسم نظرا لأنها تقع في نطاق مدينة أسوان في جنوب مصر بمنطقة الشلال الأول أو الجندل الأول ضمن ٦ جنادل تقع على إمتداد نهر النيل فى كل من مصر والسودان وتقع المحمية على بعد ٣ كم شمال خزان أسوان وهي عبارة عن جزيرتين رئيسيتين هما جزيرة سالوجا وجزيرة غزال وبينهما عدد من الجزر الصغيرة والتي تتصل يبعضها البعض وتصير تقريبا جزيرة واحدة عند إنخفاض منسوب المياه في النيل في فصل الشتاء خاصة في شهرى يناير وفبراير ويعود اسم جزيرة سالوجا إلي أن تلك الكلمة معناها الشلال باللغة النوبية بينما يعود اسم جزيرة غزال إلي أنه يشير فيما يبدو إلى إنتشار نوع من الغزلان في المنطقة في فترة زمنية سابقة بينما لا توجد أية غزلان بجزر المحمية في وقتنا الحالي وإلي الجنوب من المحمية توجد جزيرة سهيل أما شمالا فتوجد جزرأسبونارتي وآمون والحديقة النباتية وقد أعلنت المنطقة محمية طبيعية بقرار من السيد رئيس مجلس وزراء مصر عام ١٩٨٦م بهدف الحفاظ على التنوع البيولوجي للحيوانات والنباتات والثدييات النادرة المهددة بالإنقراض والمتواجدة بالمحمية كما أعلنت كمحمية محيط حيوي عام ١٩٩٣م من جانب برنامج الإنسان والمحيط الحيوي بهيئة اليونيسكو في العاصمة الفرنسية باريس وتصنف تلك المحمية ضمن محميات الأراضي الرطبة وهي المناطق التي تغمرها المياه بداية من عدة سنتيمترات لعدة أمتار خلال العام وتبلغ مساحتها ٥ كم مربع وهي من أصغر المحميات على مستوى جمهورية مصر العربية كما أنها تتميز بانها تضم العديد من النباتات التي يتميز بها وادي نهر النيل دون غيره .

وثاني المحميات الطبيعية بأسوان محمية وادى العلاقي وهي محمية طبيعية في

إقصي جنوب مصر تم الإعلان عنها في عام ١٩٨٩م حيث صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم ٤٥ بذلك وتبلغ مساحتها ٢٣ ألف كم مربع تقريبا وتقع المحمية على بعد ١٨٠ كم جنوب شرق مدينة أسوان في الجهة الشرقية من بحيرة ناصر بين خطى طول ٣٣ و ٣٥ شرقا وخطى عرض ٢٢ و٢٣ شمالا وتعيش بعض قبائل العبابدة والبشارية بها حيث قامت إدارة الحكم المحلي بإنشاء قرية العلاقي في عام ١٩٩١م بقرار من محافظ أسوان في محاولة لتوطين البدو الرحل الذين يستغلون الغطاء الخضري في ممارسة الرعي وهي بذلك تعد أحدث وأصغر قرية في محافظة أسوان ومحمية وادى العلاقي عبارة عن محمية طبيعية تقع علي ساحل بحيرة ناصر وهي مأوى ومحطة عبور للطيور المهاجرة في فصل الشتاء مما أدى إلي ظهور قري جديدة في تلك المنطقة وقد أطلق علي وادي العلاقي اسم وادي الذهب وذلك لوجود ٧ مناجم للذهب به إكتشفها المصريون القدماء وكان هذا الوادى هو مصدر الذهب في عهد الفراعنة وظلت هذه المناجم مفتوحة تنتج الذهب الخام حتي عام ١٩٣٢م والوادي عبارة عن نهر جاف كبير كان ينبع من تلال البحر الأحمر وبعد بناء السد العالي وإمتلاء بحيرة ناصر بمياه النيل في عام ١٩٦٧م دخلت إليه المياه وأصبح جزء من البحيرة ثم إنحسرت المياه عن جزء كبير من الوادي نتيجة إنخفاض منسوب المياه بالبحيرة في السنوات الأخيرة وتوجد بمحمية وادى العلاقي أنواع عديدة من الصخور البركانية والنارية والمتحولة والرسوبيَة منها الجابرو والأنديزيت والسربنتين والرخام والحجر الرملي النوبي وكلها بها تراكيب نادرة ويتم إستغلالها في تصنيع أحجار الزينة ومواد البناء وإستخلاص المعادن الإقتصادية الهامة وتصنيع بعض أنواع الرخام بعد تقطيع بلوكاته الصخرية إلي طاولات في الورش المخصصة لذلك ثم جليه وصقله ومن أشهر أنواعه الرخام المعروف باسم العلاقي نسبة إلي وادى العلاقي الذى تم الحصول عليه منه والذى يشبه الي حد كبير بعض أنواع رخام الكرارة الإيطالي هذا والوادي وفروعه حاليا تغطيهم الرسوبيات الحديثة من طمي ورمال مما يجعل تربته

خصبة جدا وصالحة لنمو أنواع عديدة من النباتات البرية وللزراعة بوجه عام .

وعلي إثر بناء السد العالي تكونت خلفه بحيرة سميت بحيرة ناصر أو بحيرة السد العالي وهي أكبر بحيرة صناعية في العالم ويقع الجزء الأكبر منها داخل حدود مصر وهو الذى يطلق عليه اسم بحيرة ناصر ويمثل حوالي ٨٣٪ من المساحة الكلية للبحيرة والجزء الآخر يوجد داخل حدود دولة السودان ويطلق عليه اسم بحيرة النوبة وأطلق عليها بحيرة ناصر نسبة إلى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتبلغ السعة التخزينية للبحيرة حوالي ١٦٤ مليار متر مكعب من المياه وتستطيع إستيعاب الفيضان بالكامل لمدة سنتين ويقع أسفل البحيرة منطقة مخصصة للتخزين الميت وتصل سعتها التخزينية إلي حوالي ٣١ مليار متر مكعب من الطمي وهذه المنطقة تستوعب الطمي القادم مع الفيضان لمدة ٥٠٠ عام بدون التأثير علي السعة التخزينية لمياه الفيضان ويتم صرف كميات من المياه من بحيرة السد العالي أو بحيرة ناصر حسب الإحتياجات المائية لجميع الأغراض والتي تبلغ ذروتها خلال موسم زراعة الأرز حيث تبلغ كمية المنصرف من المياه خلال هذه الفترة حوالي ٢٤٠ مليون متر مكعب يوميا بينما تقل كميات المنصرف من المياه خلال شهر ديسمبر ويناير من كل عام إلي حوالي ٨٠ مليون متر مكعب من المياه يوميا وهما يمثلان أقل شهور السنة من حيث إحتياج الزراعات المختلفة لمياه الرى وتستقبل مصر مياه الفيضان من الهضبتين الأثيوبية والإستوائية ولديها شبكة رصد جيدة تمتد علي طول مجري النهر خاصة بعد زيادة معدلات التعاون مع باقي دول حوض النيل بالإضافة إلي الإستعانة بصور الأقمار الصناعية أو ما يرصد من خلال هيئة الأرصاد العالمية وتستطيع مصر من خلال هذه الشبكات التنبؤ بالفيضان ووضع السيناريوهات المختلفة للتعامل معه رغم أنه لا يمكن لأحد أن يجزم بدقة بذلك لأن الظواهر الطبيعية تجعل التنبؤ بالفيضان أمرا صعبا جدا ويظل الأمر في نطاق التنبؤ التقريبي القريب من الواقع إلي

حد كبير ولكننا نستطيع أن نقول إن الواقع يؤكد أنه ليست هناك أي خطورة من أي فيضان أو أي حجم للفيضان في ظل وجود السد العالي .

ومن المشاريع التي تم تنفيذها بعد مشروع السد العالي ولها إرتباط وثيق به كان مشروع مفيض توشكى أو بحيرات توشكى وهو عبارة عن مفيض طبيعي لتصريف المياه الزائدة خلف السد العالي بأسوان ووجوده ساعد على إنشاء مشروع توشكي القومي الموجود الآن في منطقة توشكى قرب مدينة أبو سمبل السياحية جنوب غرب محافظة أسوان وقد دخلت المياه إلى مفيض توشكى لأول مرة منذ إنشائه في يوم ١٥ أكتوبر عام ١٩٩٦م حيث وصل منسوب المياه خلف السد العالي في بحيرة ناصر الي ١٧٨.٥٥ متر حيث عند وصول منسوب المياه في بحيرة ناصر إلي هذا المنسوب يتم تصريف المياه الزائدة إلى المنخفض الطبيعى المعروف بمنخفض توشكى غرب النيل عن طريق قناة موصلة بين بحيرة ناصر ومنخفض توشكى عبر خور توشكى والمواصفات الهيدروليكية لقطاع تلك القناة أن طولها ٢٢ كيلو متر وعرض القاع عند المأخذ ٧٥٠ متر وعرض القاع عند النهاية ٢٧٥ متر ومنسوب القاع عند المأخذ ١٧٨ متر وإنحدار القاع ١٥ سم / كم وأقصى تصرف للقناة ٢٥٠ مليون متر مكعب في اليوم كما تتصل قناة توشكى بقناة خلفية عن طريق ستة أنفاق رئيسية وهي أنفاق مبطنة بالخرسانة المسلحة ويتم التحكم في هذه الأنفاق عن طريق بوابات يتم تشغيلها بواسطة رافع كهربائى ومتوسط طول النفق ٢٨٢ مترا وقطره ١٥ مترا وأقصى تصرف تصميمى للأنفاق ١١ ألف متر مكعب في الثانية .

وتوجد بنيل أسوان عدة جزر سياحية منها جزيرة إيزيس وتقع قرب وسط أسوان وتبلغ مساحتها حوالي ٢٨ فدان وتشمل حدائق خصبة مع مناظر خلابة تطل على النيل وعلي جبال ومدينة أسوان وقد تم تشييد منتجع سياحي عليها هو منتجع بيراميزا إيزيس أسوان ويضم ٤٥٠ غرفة وجناح كلها تتمتع بمناظر بانورامية للنيل والجبال

والحدائق الإستوائية وأحواض السباحة وكلها مؤثثة بأناقة مع وجود مرافق حديثة وسبا بالمنتجع وعدة مطاعم وقاعات للحفلات والمؤتمرات مجهزة بأحدث الإمكانيات والتجهيزات وأجهزة الإتصالات والحاسب الآلي وأجهزة الترجمة الفورية اللازمة وقد صنف مكان الإقامة هذا على أنه من أفضل أماكن الإقامة قيمة في أسوان كما توجد أيضا جزيرة أخرى تسمي جزيرة آمون تبلغ مساحتها حوالي ١١ ألف متر مربع وكانت تسمى جزيرة كشبة نسبة إلى مالكها الأصلي عاداة كشبة وهو يهودي مصري كان يقيم في الجزيرة منذ ثلاثينيات القرن العشرين الماضي وقد قام ببناء فيلا بها ليقيم فيها وترك الأرض حولها مزرعة لتربية الغزلان وزرع فيها أشجارا كثيفة نادرة بدت كغابة وارفة الأشجار وبعد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م هاجر كشبة إلي الخارج فوضعت الدولة يدها علي الجزيرة وآلت ملكيتها إلي الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق التي تسمي إختصارا باسم إيجوث والتي أنشأت حمام سباحة بالقرب من المبني الذي حولته إلي فندق سمي فندق آمون وكانت سعته ٥٦ غرفة ولا تزيد طاقته وسعته عن تسعين فردا في الليلة ليصبح ثالث فندق في أسوان بعد فندق أولد كتاراكت وفندق سافوي الذي سمي فيما بعد أوبروي ثم موفنبيك وقد أجرت الحكومة الجزيرة فيما بعد الي شركة فرنسية اسمها ميدترنيان كلوب أو نوادي البحر المتوسط وركزت الشركة الفرنسية إهتمامها علي حمام السباحة فطورته وأضافت إليه بارا وفي آواخر الثمانينيات من القرن العشرين الماضي قامت شركة إيجوث ببناء محطة مياه وتولت تشغيل الفندق بعد رحيل الشركة الفرنسية لكنها أغلقته أثناء حرب غزو العراق عام ٢٠٠٣م بسبب ضعف عدد النزلاء وفي عام ٢٠٠٥م طرحته ضمن مخطط الخصخصة وتم بيعه بعد مزايدة بين عدة شركات لشركة أوراسكوم القابضة ثم حدثت عدة مشاكل ونزاعات حول الفندق بعدما قامت شركة أوراسكوم بهدم الفندق القديم ولم تستطع الحصول علي ترخيص بإعادة البناء وفي عام ٢٠٠٨م تملكته

شركة بالم هيلز التي يشارك في ملكيتها المهندس أحمد المغربي وزير الإسكان حينذاك والمهندس محمد لطفي منصور وزير النقل حينذاك أيضا مما أثار قضية إستغلال الوزراء لنفوذهم وهنا تدخل الرئيس الأسبق حسني مبارك وأصدر قرارا بسحب الأرض من شركة بالم هيلز وإعادة طرحها بنظام حق الإنتفاع فقط لمدة ٤٩ عاما في مزايدة علنية عالمية .

ومن الآثار الإسلامية في أسوان مسجد الطابية وهذا المسجد له أهمية كبيرة جعلته من أقدم مساجد محافظة أسوان وترجع أهميته إلى عدة أسباب حيث بنى المسجد على واحدة من طابيتين حربيتين أنشئتا فى عهد محمد على باشا في بداية القرن التاسع عشر الميلادى وقد تم البدء في بناء هذا المسجد في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وإفتتح في عهد سلفه الرئيس الراحل أنور السادات والمسجد مبني على الطراز المملوكى وتبلغ مساحته ٧٠٠ متر مربع بخلاف مساحة الحدائق من حوله وهي حدائق ذات مناظر خلابة تحوى أشجارا ونباتات نادرة وللمسجد مدخلان رئيسيان من الجهة الجنوبية والغربية وأمام كل مدخل مظلة ترتكز على أعمدة دائرية يعلوها عقود مدببة تشبه حدوة الفرس ويحمل سقفه وقبته من الداخل أعمدة موزعة فى تناسق معمارى رائع يبلغ عددها ٢٤ عمودا مزينة بدلايات جصية كثيرة الزخارف تحمل فوقها القبة الضخمة المميزة التى تتوسط ساحة الصلاة ومن السقف تتدلى مشكاوات زجاجية عليها كتَابات قرآنية بالخط الكوفى وبه محراب موجود فى جدار القبلة صنع من الرخام المعشق المتجانس الألوان وبجانبه المنبر الخشبى ذو القبة الجميلة المحلي بالزخارف الهندسية على شاكلة المنابر الأثرية فى العصور الإسلامية السابقة وعلى جانبى المسجد مئذنتان كتبت عليهما كلمات بالخط الكوفى المربع بإستخدام قوالب الطوب الأحمر بوضعيات مختلفة ولا تعد شهرة المسجد بسبب تسميته فقط بل بسبب وقوعه بقلب مدينة أسوان حيث يقع المسجد فى منطقة وسطي بين شمال وجنوب المدينة وغربها وشرقها ليمر عليه جميع الأهالى ويصبح الوجهة

الأولى فى جميع الإحتفالات والأعياد والمناسبات خاصة شهر رمضان المعظم ولدخول المسجد يلزم الصعود إليه أكثر من مائة درجة حيث يوجد علي ربوة عالية ويمكن رؤية المدينة بأكملها من فوق قمة المسجد ولذا يتم إستخدامه لإستطلاع هلال شهر رمضان المعظم وفى المساء يقام به عرض للصوت والضوء وأهالي أسوان يفضلون إرتقاء تلك السلالم ليتمتعوا بالصلاة داخل أقدم مساجد المحافظة مع أنهم يعانون من مشقة الصعود إليه إلا أنهم يفضلون ذلك علي إستخدام سياراتهم للوصول إلى باب المسجد عبر ممر طويل دائرى حتى ينالوا الثواب الأكبر فالثواب علي قدر المشقة .

وإلي جانب مسجد الطابية يوجد بأسوان مسجد هام آخر هو المسجد الجامع والذى يعد صرح إسلامى كبير على مستوى مصر وقد تم وضع حجر الأساس له عام ٢٠٠٥م وتم افتتاحه أواخر عام ٢٠٠٩م وهو من أبرز المساجد المعمارية الحديثة المبنية على الطراز الحديث وبه محراب مساحته ١٠٠ متر مسطح وهو مطعم بالرخام الكرارة الإيطالى والرخام الأخضر الهندى والرخام الأسود الأسبانى والسبراجندى الأسبانى وبداخل المسجد تكييف مركزى يغطى مساحة ٢٠٠٠ متر مربع والمساحة الإجمالية للمسجد ٦١٢٥ متر مربع والأرض مهداة من شركة كيما للصناعات الكيماوية بأسوان والمسجد له قبة إرتفاعها ٤٢ متر وله مئذنتان إرتفاع كل منها ٧٢ متر ويقع المسجد في موقع من أفضل المواقع المطلة على كورنيش النيل بأسوان قرب المدخل الرئيسى للمدينة وقد بلغت تكلفة إنشائه حوالي ٢٥ مليون جنيه تقريبا تم جمعها من التبرعات العينية والمالية التي قدمها أهالى أسوان ولايوجد أى تبرع أو تمويل أجنبى أو مساهمات من الخارج ويسع المسجد لأكثر من ٧٠٠٠ مصل ويتكون مبنى المسجد من ثلاث أدوار دور علوى للنساء ودورأرضى للصلاة ودور ثانى به مكتبة كبيرة وكافتيريا وبه نجفة مطلية بماء الذهب تقدر قيمتها بمليون جنيه

ومكتبة المسجد تضم بدورها كتيبات بجميع لغات العالم التي تشرح مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة والتي يمكن للسائح أن يحصل عليها بالمجان إضافة إلى الرحلات المجانية التي تنظمها إدارة المسجد ويتم في نهايتها توزيع الهدايا على السياح كنوع من تنشيط السياحة أما كافتيريا المسجد فتتميز بإطلالها على نهر النيل مما يعطي مرتاديها ميزة الحصول على منظر عام شامل للمدينة في أحضان نهر النيل هذا وكان صاحب فكرة إنشاء هذا المسجد هو اللواء المرحوم / سمير يوسف المحافظ الأسبق لأسوان وعليه فقد تم عمل جمعية باسم جمعية المسجد الجامع الإسلامية لتنمية المجتمع وكان هو أول رئيس لمجلس إدارتها وهي التي أشرفت علي جمع التبرعات اللازمة لبناء المسجد وأشرفت علي تنفيذه وتقوم الآن بإدارته والإشراف علي وتنظيم أنشطته المتعددة .

ومن الأديرة القبطية الأثرية في أسوان دير الأنبا سمعان والذى يعود تاريخه إلى القرن السادس الميلادي وهو من أكمل الأديرة القبطية العريقة ويضم بين جنباته كنيسة لازالت رسومها تمثل صور للسيد المسيح والقديسين وهو يقع على الضفة الغربية لنهر النيل على قمة تلة جنوب جزيرة إلفنتين بأسوان ويمكن الوصول إليه سيرا علىَ الأقدام وتبلغ مساحته ٦ أفدنة وإرتفاعه ٥.٥ متر ويضم مباني من حجر الجرانيت والطوب اللبن وله مداخل من ناحية الشرق والغرب ومقام علي جزئين السفلي والذي كان مخصصا لإقامة الشعَائر والعلوي ويمثل أجنحة خاصة لإقامة الرهبان أو مايسمي قلايات وكان الدير يستقبل الحجاج المغاربة المتجهين إلي مكة المكرمة عبر الصحراء الغربية ومرورا بدير الأنبا سمعان ومنطقة وادي العلاقي ثم سواكن بالسودان ثم الأراضي الحجازية عبر البحر الأحمر وكان الحجاج المغاربة أثناء إستضافتهم بالدير يحفرون أسمائهم على جدران الدير الداخلية ليمثل ذلك قمة الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط هذا ويتم الإحتفال بعيد الأنبا سمعان في يوم ٢١ ديسمبر من كل عام ويزوره الأقباط من مختلف محافظات الجمهورية في هذه

المناسبة ويستمر الاحتفال لمدة ٣ أيام وقد أعلنت وزارة الآثار ومحافظة أسوان أنه سيتم التنسيق مع المعهد الألماني للآثار الشرقية بالقاهرة لاستكمال تنفيذ مشروع ترميم هذا الدير حتي يتم وضعه على الخريطة السياحية بشكل يليق بقيمته التاريخية خاصة أن هناك بروتوكول موقع بين وزارة الآثار والمعهد الألماني والذي شهد تنفيذ مشروع ترميم وتطوير القباب الفاطمية الأثرية بمدينة أسوان من قبل .

ونظرا لزيادة عدد السكان في مدينة أسوان ولاستيعاب تلك الزيادة السكانية تم البدء في إنشاء مدينة أسوان الجديدة وذلك بموجب صدور قرار رئيس الجمهورية رقم ٩٦ لعام ١٩٩٩م وتعتبر المدينة من مدن الجيل الثالث وتقع المدينة على الضفة الغربية لنهر النيل وتبعد عن مدينة أسوان الحالية مسافة ١٢ كيلومتر وعلى بعد أمتار من كوبري أسوان الجديد المعلق ويمكن لجميع سكانها رؤيتها حيث تقع بأكملها على منحدر حتى النيل وتعد مدينة جديدة بلا عشوائيات وتتوافق مع كل معايير البيئة وتقع على مساحة ٢٧٨ فدانا منها ٦ كيلومترات على النيل مباشرة ومن المستهدف أن تكون تلك المدينة مدينة واعدة تفي باحتياجات المواطنين من محدودي الدخل حيث أنها مصممة لاستيعاب ٢١٠ آلاف نسمة وتضم منشآت سياحية ورياضية وصحية وتعليمية تتلاءم مع تاريخ أسوان كمهد للحضارات القديمة والمعاصرة وقد تم الانتهاء من أعمال البنية الأساسية بالمدينة الجديدة من كهرباء ومياه شرب وصرف صحى وطرق وذلك في المناطق التي يتم تخصيصها للنشاط السكني والخدمي ومن المنشآت التي تمت بالمدينة الجديدة مجمع للبريد وملاعب اللعبة الواحدة وصالة مغطاة لمختلف الألعاب ومدرسة للمرحلة الأساسية والثانوية ودور حضانة ووحدة صحية متكاملة بجانب مسجد وأسواق ومجمعات خدمية عديدة إلي جانب المنشآت الجديدة الخاصة بجامعة أسوان وذلك بتكلفة تجاوزت ٦٠٠ مليون جنيه وتعد مدينة أسوان الجديدة امتدادا اقتصاديا لمدينة أسوان الأم وليست كيانا

مستقلا بذاته وماتم إنجازه من مشاريع بالمدينة الجديدة سيساهم بلا شك في ضخ استثمارات ضخمة خلال الفترة المقبلة لأجمل منطقة مطلة على نهر النيل وأكبر مجتمع عمراني متكامل وهناك ١٨٨٠ وحدة سكنية داخل ٩٤ عمارة تم إنشاؤها ضمن مشروع الإسكان الاجتماعي وذلك في إطار برنامج العدالة الاجتماعية لحل مشكلة الإسكان للمواطنين البسطاء بدعم من الدولة هذا ويبلغ نصيب مدينة أسوان الجديدة من مشروع الإسكان الاجتماعي لمحدودي الدخل ٢٣٣٠ شقة في ١١٦ عمارة سكنية وتبلغ مساحة الشقة ٧٠ مترا مربعا .

ومن الأعلام والمشاهير الذين ينتمون إلي أسوان الأديب والمفكر والفيلسوف الكبير المرحوم عباس محمود العقاد والمجاهد العظيم اللواء محمد صالح حرب باشا وزير الحربية ورئيس جمعية الشبان المسلمين قبل ثورة يوليو عام ١٩٥٢م والأديب الروائي عبد الوهاب الأسواني والمطرب محمد حمام صاحب الأغنية الشهيرة في فترة حرب أكتوبر يا بيوت السويس يابيوت مدينتي أستشهد تحتك وتعيشي إنتي والمطرب أحمد منيب والمطرب محمد منير الملقب بالكينج والفنان أحمد عثمان النحات وأول عميد لكلية للفنون الجميلة بالإسكندرية والفنان رشاد عبد العال والقانوني والكاتب عباس الأسواني والأديب النوبي حجاج أدول والأديب النوبي إدريس علي والأديب النوبي محمد خليل قاسم ومحمود عبد الرازق الشهير بشيكابالا لاعب نادي الزمالك والمنتخب القومي المصري لكرة القدم وإبراهيم يوسف وإسماعيل يوسف لاعبا نادى الزمالك السابقين وشقيقهم الأكبر السيد يوسف لاعب نادى الترسانة السابق وفاروق جعفر لاعب ومدرب نادى الزمالك السابق .

# الفصل الثاني

## مدينة كوم إمبو

كوم إمبو مدينة من مدن محافظة أسوان آخر محافظات جمهورية مصر العربية من ناحية الجنوب وتقع شمال مدينة أسوان بحوالي ٤٠ كيلومتر وتمتد على ضفاف نهر النيل ويحدها من الشمال مركز إدفو ومن الشرق مركز نصرالنوبة ومن الغرب الصحراء الغربية ومن الجنوب مركز دراو وهي تعتبر مركز تجاري كبير وتضم أكبر عدد للقرى وبها معبد كوم إمبو الشامخ على الضفة الشرقية للنيل كما يوجد بها مصنع كبير لتصنيع السكر من قصب السكر وبعض المصانع القائمة على محصول القصب حيث توجد مصانع للعسل الأسود والخشب الحبيبي الذى يصنع من مخلفات قصب السكر إلى جانب بعض الصناعات العضوية ومن الأنشطة الهامة التي يمارسها سكان كوم إمبو النشاط الزراعي ومن أهم الزراعات في كوم إمبو قصب السكر حيث ثلثى مساحة الأرض الزراعية تنشغل بهذا المحصول طول العام ويجمع القصب ويدخل المصنع لتصنيعه للسكر في فصل الشتاء أو موسم التصنيع وتوجد أيضا زراعة فواكه بالمنطقة مثل المانجو والليمون وهما أشهر الفواكه في مدينة كوم إمبو كذلك الموز والبلح والتين .

وتمثل المساحة الكلية لمركز كوم إمبو حوالي ٨.٢٨٪ من مساحة محافظة أسوان وتمتد بطول ٤٥ كيلو متر على إمتداد مجرى نهر النيل وبعرض حوالي ١٥ كيلو متر ويعتبر مركز كوم إمبو حديث النشأة نسبيا

حيث تأسس عام ١٩٠١م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وتتسع مدينة كوم إمبو لحوالي نصف مليون نسمة وينقسم السكان بها إلى نصفين أساسيين السكان الأصليين وهم الذين يسكنون على ضفاف النيل ويطلق عليهم اسم الخط الغربي وأسماء القرى التي يسكنونها هي فطيرة وأقليت والعدوة وكرم الديب ومنيحة وهذه القرى هي الواقعة على الشط الشرقي لنهر النيل ومعظم سكانها يشتغلون بمهنة الزراعة وتربية الماشية والتجارة أما النصف الثاني من السكان وهم الذين نزحوا لمدينة كوم إمبو للعمل بمصنع السكر بعد افتتاحه أو للتجارة في السوق الكبير الذي يقع بمركز المدينة وهؤلاء السكان معظم أصولهم من محافظة قنا ومحافظة سوهاج واستوطنوا في قرى شرق وادي كوم إمبو بعد استقرارهم فيها وسموا القرى بأسماء تشبه إلى حد كبير أسماء القرى التي هاجروا منها من قنا وسوهاج ومن أهم تلك القرى في كوم إمبو حاليا هي المنشية وحجازة والرغامة ونجع العرب وعزبة حجاجي والبساتين والبيارة والنجاجرة وكل هذة القرى حديثة جدا قياسا بالقرى التي تقع على ضفاف النيل والتي تضم السكان الأصليين لمدينة كوم إمبو ..

ويضم مركز كوم إمبو عدد من الوحدات المحلية القروية هي حجازة ويبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة والمنشية الجديدة ويبلغ عدد سكانها ٣١٦١١ نسمة وكفور كوم إمبو ويبلغ عدد سكانها ٢٠ ألف نسمة وسلوا بحري ويبلغ عدد سكانها ١٩ ألف نسمة والعباسية ويبلغ عدد سكانها ٢٩ ألف نسمة ومن أهم القرى أيضا قرية الإسماعيلية ويبلغ عدد سكانها ١٥ ألف نسمة ومن أهم العائلات بها عائلة عرب جهينة وقرية العرب وأشهر عائلاتها عائلة القليعات العبابدة وقرية منيحة ويبلغ عدد سكانها ١١٢٢٩ نسمة وجزيرة فارس ويبلغ عدد سكانها ١٥٢٦٠ نسمة وهي أكبر قرية منتجة للمانجو والبلح والدوم في محافظة أسوان هذا إلى جانب موقعها المتميز على نهر النيل وقرية الكاجوج ويبلغ عدد سكانها ١٢٢٥٦ نسمة تقريبا ويشتغل معظم سكانها بالزراعة ومن أشهر الزراعات التي بها البلح وقصب السكر والذرة الرفيعة وقرية أقليت ويبلغ عدد سكانها ٢٨ ألف

نسمة وهي تعتبر القرية ذات الثقل السياسي في المنطقة وهي من أكثر القرى تطورا لعدة أسباب منها أنها أول قرية دخلها التعليم في المنطقة وهي أول قرية دخلتها خطوط الكهرباء والتليفون ونسبة التعليم بها عالية مقارنة بما حولها من القرى ويعتبر موقع أقليت متميز حيث أنها على ضفاف نهر النيل من ناحية الغرب حيث يستمتع سكانها وكذلك الزوار من السياح بمنظر خلاب وقرية البيارة التي تطل على النيل والتي تبعد عن كوم إمبو مسافة ٣.٥ كيلو متر والتي تبعد عن قرية الشطب ٢ كيلو متر وهي التي بها معبد كوم إمبو المعروف ويبلغ إجمالي تعداد السكان بمركز كوم إمبو حوالي ٣٣٦ ألف نسمة ومعظم السكان يعتنقون الديانة الإسلامية وهم جميعا على المذهب المالكي ولهم عادات وتقاليد تحكمهم مثل القانون تماما ولا سيما في تلك القرى الأصلية التي بها عموم قبائل كوم إمبو ..

وتعود أصل تسمية كوم إمبو إلى أسطورة لملك اسمه إمبوا والذي سميت باسمه مدينة كوم إمبو اليوم وهو اسم يتكون من مقطعين المقطع الأول هو كوم ومعروف أن معناها ما يعتلي الأرض والمقطع الثاني إمبوا وهو اسم الملك أو حاكم الوادي وكان الملك إمبوا والي من ولاة الفراعنة وله حكاية مشهورة ومكتوبة على جدران معبد كوم إمبو وتتلخص قصة الحاكم إمبوا في أنه كان له ولد وحيد ليس لديه سواه وكان يباركه يوم عند أحد الكهنة فقال له نبوءة عن إبنه بأنه سوف يموت في شبابه وكبر الغلام مع أبيه ومازالت النبوءة المرعبة تمر في ذهن أبيه فتقرب لجميع الآلهة لحفظ الإبن من الموت صغيرا ولكن وقع المحتوم فبينما ينسبح الإبن في نهر النيل إفترسه تمساح كبير قضى عليه فغضب الأب غضبا شديدا وحزن حزنا شديدا على إبنه فأقسم بأن يقتل كل التماسيح في النهر وأقام مصيدة كبيرة للتماسيح فحفر بجانب مجرى نهر النيل مسار تسير إليه المياة ومعها التماسيح فينقض عليها ويقتلها وكان يأخذ تلك التماسيح المقتولة فيحنطها ويعلقها على جدارن المعبد حتى ينظر إليها كل فترة ويشفي غليله منها عسى أن يخفف ذلك من أحزانه على إبنه الشاب المتوفي .

ومن المواقع الأثرية بكوم إمبو المعبد البطلمي الذى أنشئ في عهد بطليموس السادس لكن زخرفته لم تتم إلا في العصر الروماني في زمـن الإمبراطـور تيبريـوس ونرى في هذا المعبد الخواص نفسها التي نجدها في غيـره مـن المعابـد المصـرية البطلمية من حيث التصميم والعمارة والزخرفة غير أنه لهذا المعبـد ميـزة خاصـة تمخضت عن العبادة المحلية في المكان حيث كان الناس يعبدون إلهين محليـين وهما سوبيك وحورس ذو رأس الصقر وعلى الرغم من إختلاف هذين الإلهـين في النشأة وفي الطابع فقد عاشا جنبا إلى جنب قرونـا طويلـة دون أن يمزجـا أو يقترنـا ببعضهما ومن ثم فإنه لا يوجد في هذا المعبد قدسان متجاوران للأقداس فقط بـل توجد فيه كذلك على محور كل من هذين القدسين أبواب إلى جانب بعضها بعضـا في الجدار الخارجي وفي جدران صالتي الأعمدة وما وراءهما وتبعا لـذلك ينقسـم المعبد إلى قسمين خصص كل منهما لعبادة أحد هذين الإلهين وقد زينت جـدران هذا المعبد بزخرفة مصرية صميمة تمتاز بدقة صنعها وحسن إنسـجامها وبجمـال ما فيها من التوازن والتناغم والهـارموني بـين مناظرهـا ومـا حولهـا مـن النقـوش الهيروغليفية التي تكمل هذه المناظر ويوجد بجانب هذا المعبد متحف للتماسيح يحتوي على تماسيح محنطة من أيام الفراعنـة وجـدت في المقـابر والمعابـد كمـا وجدت نقوش على معبد كوم إمبو عليها صورة كأس يستخدم لسـحب الـدم مـن الجسم وهو ما يعرف اليوم بالحجامة وكان الفراعنة يستخدمونها في العلاج فكانوا يسحبون الدم من الجسم بواسطة كؤوس معدنية وقد وجـدت هـذه الكـؤوس في سراديب وآثار قدماء المصريين وكانت تصنع عادة من قرون الأغنام مع حفر ثقب عند طرفها المدبب ومن خلاله يسحب الدم لخارج الجسـم ثـم إسـتخدموا بعـد ذلك الكؤوس الزجاجية والتي كانوا يفرغون منها الهواء عن طريق حرق قطعة من القطن أو الصوف داخل الكأس وهو الأسلوب المتبع حتي يومنا هذا فيما يعـرف بالعلاج بالحجامة .

ومن أهم المعالم الأثرية بكوم إمبو أيضا معبـد حـور محـب والـذى يوجـد في منطقة تسمي جبل السلسلة تقع على بعد ٦٥ كيلو متر شـمال أسـوان بـين مـدينتي

إدفو وكوم إمبو وكانت تعرف تلك المنطقة فى مصر القديمة باسم خنى أو خنو وهى إحدى المحاجر التى كان قدماء المصريين يحصلون منها على الحجر الرملى وكان العمل فى المحاجر فى مصر القديمة عملا موسميا حيث يتم إرسال بعثات علمية لإستكشاف المحجر والعمل به لموسم محدد و فى معظم الأحيان فتترك البعثة العلمية نقوشا تحوى اسم الملك الذى قام بإرسال البعثة و تاريخها وأحيانا اسم قائدها وتلك هى الأدلة الأركيولوجية التى إستطاع الأثريون عن طريقها التأريخ للمحاجر فى مصر ومن الأدلة الأركيولوجية الموجودة بمنطقة جبل السلسلة إكتشف علماء الآثار أن تلك المنطقة كانت تستخدم كمحاجر منذ عصر الأسرة الثامنة عشر وقد عثروا فيها على نقوش تدل على أسماء الملوك الذين قطعوا منها الحجارة لاستخدامها فى تشييد صروحهم المعمارية مثل الملكة حتشبسوت والملك سيتى الأول والملك رمسيس الثانى وابنه مرنبتاح وأيضا الملك حورمحب والذى أنشأ بها معبدا تذكاريا صغير نسبيا وهو من نوع المعابد الصخرية التي تم نحتها في الصخر وليست مشيدة بكتل من الحجر ولعل اختياره لمنطقة جبل السلسلة لكي يشيد فيها معبده يعود إلى القداسة الخاصة التي كانت تتمتع بها تلك المنطقة لإرتباطها بنهر النيل العظيم والمقدس عند الفراعنة وتعود أهمية هذا المعبد إلى جانب كونه منحوت في الصخر إلى أنه قد أصبح بعد ذلك سجلا حافلا لعدد من ملوك الدولة الحديثة وكبار رجالاتها ينقشون على جدرانها لوحات وتذكارات ويسجلون عليها احتفالات لهم وينحتون داخله مقاصير صغيرة.وتماثيل حائطية لهم وكان منهم رمسيس الثاني وابنه مرنبتاح ورمسيس الثالث كما توجد على جدران هذا المعبد رسومات لصلبان كبيرة مرسومة باللون الأبيض مما يدل على أن هذا المعبد بمقصوراته قد تم إستخدامه كدير وكنيسة ومكان للإقامة في العصر القبطي حيث أقام به بعض المسيحيين الذين فروا من اضطهاد الرومان لهم .

كما يوجد بمنطقة كوم إمبو أثرا قبطيا هاما هو كنيسة البويب والتي تعد

المنطقة المتواجدة بها من المناطق الأثرية القبطية الهامة وتقع هـذه المنطقـة عـلى الضفة الشرقية لنهر النيل جنوب مدينة إدفو وشـمال مدينـة كـوم إمبـو بمحافظـة أسوان وهي عبارة عن حصن يقع بداخلـه ديـر وكنيسـة وقـلالي وملحقـات أثريـة أخرى لخدمة هذه المنشأة وقد أثبتت الحفائر التي تمت حديثا في هذه المنطقة أنها ترجع إلى القرنين الرابع والخامس الميلادين أي إلى بداية الرهبنة الباخوميـة التـي انتشرت في صعيد مصر نسبة إلى الأنبا باخوميوس الأب الذي كان يعمل جنـديا في جيش الإمبراطور قسطنطين إلى أن اعتنق المسيحية ونما فى حياته الروحية واعتزل العالم وتتلمذ على يد ناسك اسمه بلامون وعاش فى حيـاة الوحـدة إلى أن ظهـر لـه ملاك وأعطاه لوحا به البنود الأساسية لنظام حياة التبتل والرهبنة في الأديرة فأسس القديس باخوميوس أول دير له حوالي عام ٣١٨م واستمر إنشاء الأديـرة منـذ هـذا العام على المبادئ والتعاليم التي تسلمها الأنبا باخوميوس من الملاك ومن ضـمن هذه الأديرة كان دير البويب الذي أصبح الآن للأسف الشديد مجرد بقايا وأطلال.

# الفصل الثالث

## مدينة إدفو

إدفو مدينة في شمال محافظة أسوان تقع جنوبي الأقصر بمصر إكتشف بها جبانات من عصر الدولة القديمة كما أن بها معبد إدفو الذي شيد في العصر البطلمى للمعبود حورس عام ٢٣٧ ق.م وقد دعاها المصريون القدماء باسم جب وسماها الإغريق والرومان أبولينوبوليس ماجنا أي مدينة أبولو الكبرى وفي أيام الفراعنة كانت إدفو عاصمة الإقليم الثاني في مصر العليا وتوجد مدينة إدفو غرب النيل ويوجد كوبرى يربط المدينة بشرق النيل ويحدها مركز كوم إمبو من الجنوب ومركز إسنا التابع لمحافظة الأقصر من الشمال وبها طريق برى سياحى يربطها بمحافظة البحر الأحمر عن طريق مدينة مرسى علم ومدينة إدفو مدينة سياحية في المقام الأول وتبعد عن مدينة أسوان حوالي ١٠٠ كيلو متر شمالا وعن القاهرة حوالي ٩٠٠ كيلو متر وهي أكبر الوحدات المحلية على مستوى محافظة أسوان ومشهور عن أهل ادفو العلم والفقه ويبلغ عدد سكان مركز إدفو حوالى ٣٨٧ ألف نسمة يعيش منهم حوالي ١٢٣ ألف نسمة في الحضر وحوالي ٢٦٤ ألف نسمة في المناطق الريفية وذلك طبقاً لإحصائية وزراة الدولة للتنمية الإدارية لعام ٢٠١٠م وهي المركز الوحيد على مستوى الصعيد الذي يوجد به تاكسى داخل المدينة كوسيلة للمواصلات ومن أهم شوارع مدينة إدفو شارع كورنيش النيل وشارع الكوبرى وشارع المركز وشارع جسر أبو النصر وشارع خلف المستشفى

وشارع المنشية وشارع الجيش وشارع المحكمة وشارع الجمهورية وشارع المعبد وشارع ٢٣ يوليو وشارع السوق التجارى وشارع الصاغة وشارع القيسارية وشارع المستشفى وشارع عمر أفندى وشارع موقف الأوتوبيسات القديم وشارع إستاد إدفو وجدير بالذكر أنه من المعالم الإسلامية في مدينة إدفو يوجد مسجد عمر بن الخطاب وهو أهم وأشهر مساجد المدينة ..

وقد كشفت عمليات التنقيب على الآثار منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادى عن أهميتها في العصور المبكرة من تاريخ مصر القديم ولاسيما المقبرة التي تعود إلى عصر الدولة القديمة في الألف الثالث قبل الميلاد حيث عثر فيها على مقابر على هيئة مصاطب بنيت بالطوب اللبن وقرأ اللغويون المتخصصون اسم أحد ملوك الأسرة الأولى القديمة منقوشا على صخرة في مكان قريب من المدينة وظلت إدفو محتفظة بأهميتها قرونا بوصفها إحدى المدن المهمة في مصر العليا ودخلت في صراع مع إمارات المدن المجاورة وأبرزها طيبة وكوبتوس وهي مدينة قفط الحالية والتي تقع شمالي الأقصر وذلك في المرحلة الانتقالية الأولى بعد انهيار الدولة القديمة واحتفظت بأهميتها زمنا طويلا حتي جاء عهد الدولة الحديثة فبني فيها في أواسط الألف الثاني ق.م معبد كبير للإله حورس حامي المدينة مما رفع مكانتها الدينية والتجارية وقد تحقق للباحثين أن هذا الإله يرجع في أصله إلى هذه المنطقة وجعله البطالمة الذين حكموا مصر بعد الإسكندر الأكبر موازياً لأبولو كما كشفت التنقيبات عن بقايا سور كان يحمي المدينة من الغارات في فجر تاريخها وقد عثر أيضا على كسرات من الفخار الموكيني المسيني مما يثبت قيام علاقات مع بلاد العالم الأخرى في هذا الزمان ومع ذلك فإن التنقيبات التي أجريت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى بإدارة أوجست ماريت الفرنسي الذي كان يدير مصلحة الآثار المصرية والتنقيبات التي قامت بها بعد ذلك بعثة فرنسية بين عام ١٩٢١م وعام ١٩٣٩م ثم بعثة فرنسية بولندية مشتركة أدت إلى كشف كثير من أسرار العصور الإغريقية والرومانية والبيزنطية في هذا الموقع وإلى هذه العصور يعود معبد إدفو الكبير وهو أهم الآثار المتواجدة في إدفو وأهم آثار حضارة مصر

القديمة مقاومة للزمن وقد بدأ تشييد هذا المعبد نحو عام ٢٣٧ ق.م في أيام الملك بطليموس الثالث على أنقاض المعبد القديم الذي بني في زمن الدولة الحديثة وأنجز بناؤه في نحو قرنين من الزمان في أيام الملك بطليموس الثالث عشر نحو عام ٥٧ ق.م ويبلغ طول المعبد ١٣٧ متر وعرضه ٧٩ متر وفيه أعمدة ضخمة يرتفع كل منها حتى ٣٦ متر وهو أكبر معبد قديم في وادي النيل كله بعد معبد الكرنك وتعد الكتابات والنقوش وأعمال النحت التي تغطي جدرانه سجلا مصورا موجزا للديانة المصرية القديمة وتمثل هذه الشواهد قصة الصراع الملحمي بين الأنصار المسلحين الأشداء لحورس وهو ابن أوزيريس في التقاليد الشعبية وبين أنصار سِت إله الشر وترمز القصة إلى مطاردة التمساح في النيل وترى في اللوحات الجدارية مشاهد لشعائر يومية واحتفالات سنوية في المواسم الفصلية ومنها قصة ولادة حورس المباركة ونقوش مكتوبة بخطوط جميلة لتراتيل دينية ومن أهم الكتابات المنقوشة قوائم بأسماء الأقاليم والوحدات الإدارية في البلاد وقوائم أخرى بأسماء المنتجات الزراعية والمعدنية للبلاد المجاورة ودساتير لتركيب بعض الدهون الدوائية والعطور التي وجدت فيما يدعى بالمخبر وهو من أقسام المعبد وكان يتم فيه صنع هذه الأدوية والعطور وقد جعلت التقاليد لمعبد إدفو مكانة خاصة ففيه كما في دندرة بمحافظة سوهاج وفيلة وهي جزيرة الفيل في أسوان أماكن مخصصة للولادة المباركة كما أن في تنوع تيجان الأعمدة وغنى النقوش ودقتها بهذا المعبد ما يشهد على تداخل الثقافتين المصرية والهلينية في الفن المصري الهليني في عصر البطالمة ..

وكانت إدفو واحدة من أغنى مدن الصعيد فهي بموقعها على النيل حارسة لبوابة حصن فيلة وتتصل بكوبتوس وهي قِفط حاليا وطيبة اللتين تقعان على طريق القوافل التي كانت تقطع الصحراء الشرقية شرق وادي النيل وهي متجهة إلى الموقع الذي بني عنده ميناء برنيقة في القرن الثالث ق.م على البحر الأحمر عند رأس باناس جنوبي الغردقة وسفاجة ومرسي علم زمن الملك بطليموس الثاني

ويعود هذا الطريق التجارى التقليدى إِلى الألف الثالث قبل الميلاد عندما كانت قوافل مصر تتوجه منها إِلى بلاد بونت الغنية وهي الصومال حاليا الواقعة على مضيق باب المندب ومنها إِلى الشواطئ الجنوبية لشبه جزيرة العرب وإِلى القرن الإفريقي ..

وتضم مدينة إدفو العديد من المعالم والآثار التي تنتمي إلى عصور مختلفة فمنها الفرعوني ومنها البطلمي ومنها القبطي وذلك على النحو التالي :-

-- معبد حورس البطلمي والذي إستغرق بناؤه ١٨٠ سنة ويعتبر أنه قد إحتفظ بشكله الأصلي إلى حد كبير وهو ثاني أكبر معبد في مصر بعد معبد الكرنك من حيث الحجم كما أسلفنا القول وهو يمثل إحدى آخر المحاولات التي قام بها الحكام البطالمة لبناء معابد على نسق معابد أسلافهم الفراعنة من حيث الشكل والفخامة وقد ألقت الكتابات الهيروغليفية التي إحتفظت بشكلها الأصلي الضوء على الطقوس المتبعة لعبادة الإله حورس والمعابد التي تمارس فيها هذه الطقوس ويقال بأن مبنى المعبد قد شيد حيث دارت المعركة العظيمة بين الإله حورس والإله ست ومن المؤكد أن مرورك في مركب شراعي على نهر النيل لمشاهدة معبد إدفو وهو يشع نور ليلا في مشهد رائع من الصعب محوه من الذاكرة فالإستماع إلى أصوات الموسيقى والإنصات إلى قصص التاريخ القديمة إنما هي تجربة خيالية كل هذه الأمور مجتمعة تجعل من هذه التجربة تجربة ساحرة ورائعة بالفعل حيث يقام عرض بالصوت والضوء في معبد إدفو بإستخدام أفضل ما وصلت إليه إنجازات التكنولوجيا الحديثة حيث تحكي بالصوت والصورة أساطير الإله حورس

-- مدينة الكاب وتقع جنوبي إدفو بحوالي ٣٠ كيلو متر ولا تبعد أكثر من ٣٠٠ متر عن الطريق العام وهي عاصمة مملكة جنوب مصر قبل توحيد القطرين على يد الملك مينا والمدينة تحتوي على آثار من مختلف العصور يأتي في مقدمتها مقابر الأشراف التي ترجع إلى عصر الدولة الحديثة من سنة ١٥٥٠ إلى سنة ١٠٧٠

قبل الميلاد وتوجد بها مقابر مهمة تتركز فوق ربوة عالية من الرمال متواجدة في موقع المدينة التي أصبحت أطلالا ويتم الصعود إليها عن طريق سلم جانبي صنعته هيئة الآثار المصرية بإرتفاع حوالي ٧ متر حيث توجد ٤ مقابر أولها مقبرة با ـ حرى والذي كان يشغل وظيفة كبير كهنة الآلهة نخبت وثانيها مقبرة أحمس إبن أبانا وكان ضابطاً بحريا في عهد الثلاثة ملوك الأوائل من الأسرة الثامنة عشر وهم أحمس وأمنوفيس وتحتمس الأول وشارك في الكثير من العمليات الحربية فقد حارب ملوك الرعاة الهكسوس في أواريس عاصمتهم وحارب في بلاد النوبة وفي أثيوبيا وفي سوريا وقد كافأه جميع الملوك الذين حارب في عهودهم لشجاعته وثالثها مقبرة سيناو ويرجع تاريخها إلى عصر الملك رمسيس التاسع وكان سيناو يشغل وظيفة كبير الكهنة في الكاب في عهود الملوك الرعامسة بداية من رمسيس الثالث وحتي رمسيس التاسع ورابعها مقبرة رني كبير الكهنة أيضا في الكاب والذي عاش في عصر الأسرة الثامنة عشرة وتتميز تلك المقابر بالكثير من النقوش والمناظر التي نستطيع وصفها بأنها في غاية الإتقان والدقة والروعة والجمال ومعظمها يمثل الحياة في العالم الآخر والحياة اليومية لأصحاب تلك المقابر

-- مخازن وصوامع الغلال التي انشأها نبي الله يوسف والتي توجد في شمال مركز إدفو قريبا من قرية المحاميد وقد إكتشفها فريق من علماء الآثار برئاسة نادين مولر أستاذة مساعدة بمعهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو الأمريكية في سنة ٢٠٠٨م وهو عبارة عن تجمع لسبع صوامع كبري لتخزين الغلال ومنشأة إدارية ضخمة كانت تستخدم في تسجيل بيانات الحبوب الواردة والمصروفة وذلك أثناء أعمال التنقيب التي أجريت في تل إدفو والصوامع السبعة ذات شكل دائري ومبنية من الطابوق ويصل قطر الصومعة ما بين ٥.٥ متر و٦.٥ متر ويقع مبني الإدارة بصوامعه السبعة وسط المجتمع الحضري لمنطقة الكشف الأثرى

-- منطقة الكوم الأحمر الأثرية وتقع على الضفة الغربية من النيل أمام مدينة البصيلية التي توجد على بعد ١٧ كيلو متر شمال إدفو وهو موقع نخن أو

هيراكونپوليس أول عاصمة لمصر الموحدة عام ٣٢٠٠ ق.م وعاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا وتحوي العديد من الآثار التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ وكذلك العصور المتأخرة والكوم الأحمر أو بالمصرية القديمة نخن أو بالإغريقية هيراكونبوليس Hierakonpolis هي من أقدم مدن مصر القديمة على الجانب الغربي للنيل ويعود تاريخها إلى ما قبل الأسرة الأولى حيث كانت مقرا لأمراء وملوك مصر العليا بين السنوات ٣٨٠٠ إلى ٢٦٠٠ قبل الميلاد ومعني اسم نخن بالمصرية القديمة المحوطة أي المحاطة بجدار أو مبنى الإدارة الملكية طبقا لعالم المصريات الألماني يوخين كاهل أما الاسم الإغريقي هيراكونبوليس فمعناه مدينة الصقر ويعود الاسم إلى الإله المصري القديم حورس والذي كان رمزا لملوك مصر على مر العصور وكان المصريون القدماء يسمون هذه العاصمة أحيانا نخن حورس وظلت هذه المدينة ذات شأن أيضا خلال الدولة الوسطى والدولة الحديثة ولكن مبانيها الباقيَة من تلك العصور فقد تلاشت وتوجد بها عدة مقابر محفورة يرجع تاريخها إلى الدولة القديمة وإلي الدولة الوسطى وإلي الدولة الحديثة .

-- هرم الكولا وهو من الأهرامات التي بنيت من خلال الأسر القديمة والأساس المعمارى له مقارب لشكل هرم سقارة ويوجد بمدينة البصيلية على مسافة قريبة من الكوم الأحمر هيراكوبوليس أقدم عواصم الجنوب وهذا الأثر تحدثت عنه بعض الكتب التي كتبها أصحابها كدليل للآثار لكنها لم تحدد له تاريخا فنجد ريتزنر يتردد في تسميته هرما وقد حفرت بعثة من مؤسسة الملكة إليزابيث للدراسات المصرية القديمة برئاسة جان كابار عام ١٩٤٦م في هذا الموقع أملا في العثور على مدخل لهذا الهرم ولكنها لم تنجح في الوصول إليه وبعدها بسنوات قام جان ستينون مهندس من تلك البعثة بعمل دراسة عن الجزء فوق الأرض من هذا الهرم وخرج بعدة نتائج منها أن هذا الهرم شيد ليكون هرما مدرجا يتكون من نواة وثلاث طبقات أولاها مكون من عدد ١٢ مدماكا من الأحجار وارتفاعها ٤ أمتار ونصف المتر والثانية عدد ١٠ مداميك أما الثالثة فقد

تهدم جزء كبير منها وقد حصل البناءون القدماء على الأحجار الصغيرة التي شيد منها الهرم من محجر قريب منه وأن هذه الأحجار مرصوصة مائلة إلى الداخل أما المونة فكانت من الطين المخلوط بالتبن وقليل من الجير وطول الضلع فى الناحية الشمالية البحرية ١٨ مترا و٦٠ سم ولا يعطينا ستينون مقاييس الأضلاع الأخرى ولكن من الثابت أن له قاعدة مربعة وأن ارتفاعه كان فى الأصل ٩ أمتار و٤٠ سم وفي هذا الهرم ظاهرة غير عادية وهي أن زواياه وليست أضلاع قاعدته هي التي تتجه نحو الجهات الأربع الأصلية وربما كان ذلك راجعا الى الاتجاه الذي يسير فيه النيل في هذه المنطقة ولم يعثر ستينون على أي أثر لكساء خارجي لأحجار هذا الهرم ومن المعتقد بوجه عام أن تاريخ هذا الهرم يرجع إلى الأسرة الثالثة

-- دير باخوميوس القبطى وهو من أقدم الأديرة التي بنيت وقت الاضطهاد الرومانى للمسيحيين في العهد القديم في مصر ويوجد بالقرب من مدينة إدفو في بلدة تدعى الحاجر وعلى مقربة منه توجد مدافن للمسيحيين وكان الدير قبل عام ١٩٧٥م يصلى فيه بعض الكهنة المنتدبين من القرى المجاورة وكان الطريق إلى الدير غير ممهد ولم تكن قد وصلت إليه الكهرباء وحالة المبانى آيلة للسقوط إلى أن أشرق على هذا الدير فجر جديد برعاية الأنبا هيدرا أسقف أسوان ورئيس دير الأنبا باخوميوس بحاجر إدفو ولأنه يعشق الحياة الرهبانية فأولى هذا الدير رعاية خاصة وأحب المكان حبا شديدا إلى درجة أنه قبل تعمير الدير كان نيافته يصلى فيه بمفرده وقام الأنبا هيدرا بإنشاء العديد من القلالى كي تتسع لعدد الرهبان الذين أيضا ازداد عددهم بالدير زيادة ملحوظة وقام أيضا بإنشاء منارتين للدير بارتفاع ٣٥ مترا ليكون الدير مقصدا لطالبيه من كل مكان وأنشأ عمارتين تم تخصيصهما للضيوف والزوار والآباء الكهنة وطالبى البركة وعمارة لاستضافة الآباء الأساقفة ملحق بها مكتبة للرهبان وقاعة لبيع المعروضات وأخيرا فقد قام بإنشاء كنيسة كبيرة بجوار الدير سميت كنيسة السيدة العذراء مريم أشبه بكنيسة السيدة العذراء مريم بحي الزيتون بالقاهرة.

# الفصل الرابع

# مدينة إسنا

إسنا مدينة ومركز رئيسي بمحافظة الأقصر بمصر تبعد ٥٥ كيلو متر جنوب مدينة الأقصر على الضفة الغربية لنهر النيل وكان لإسنا عددا من الأسماء في القدم منها أيونيت وتاسنت ولاتوبوليس وتعتبر إسنا مركز تجاري هام بالنسبة للقرى والمراكز المحيطة بها وتحتوي على عدد من الأسواق التجارية حيث تحتوي على العديد من الأسواق القديمة ويعد سوق القيسارية من أجمل الأسواق بها وأعرقها حيث أنه موجود منذ القرن التاسع عشر الميلادى وربما قبل ذلك ويتميز بأنه سوق مغطى يقع في بلدة إسنا القديمة بالقرب من المعبد وأنشطة هذا السوق متمثلة في بيع الأقمشة وما يتعلق بها وأدوات الخياطة والدكاكين الموجودة به هي نفس الدكاكين التي كان يعمل بها أجدادهم محتفظة بتاريخها وشكلها القديم وهناك أيضا السوق السياحي الذي يبيع كل ماهو نفيس وقيم وذو منظر خلاب للسياح ومنتجات هذا السوق على الطراز المصري الأصيل وتباع فيه التحف والأنتيكات الفرعونية للسياح وهي أشياء جميلة تسر النظر وهناك شارع السويقة القديم ويتميز بأنه مغطى أيضا ويحتوي هذا الشارع على الكثير من المحلات التي تمثل كل مايحتاج إليه الإنسان من الملابس والأقمشة والأحذية وأدوات المطبخ والإكسسوارات ومحلات العطارة والأغذية ويحتوي على عدد من البيوت القديمة التي تمثل طراز فخم

لمهارة العامل المصري فهذه البيوت تتميز بجمالها ورونقها وشكلها الجذاب وتتميز بالبساطة والجمال ويعتبر خان الشناقرة وخان الجداوي من الأماكن التجارية التي أوردها إبن بطوطة في أحاديثه والدكتورة سعاد ماهر في كتابها آثارنا الإسلامية وبها أيضا محال تجارية أخرى تتمركز بمنتصف البلد ويستهدفها معظم سكان القرى القريبة وأيضا البعيدة .

ومن أهم معالم إسنا الأثرية معبد إسنا وهو من أهم المعالم السياحية بالمدينة وهو المعبد الوحيد الباقى من أربعة معابد كانت موجودة في إسنا إلا أن هذه المعابد قد إختفت منذ القرن الماضي ولم يبق منها غير بعض البقايا والأطلال التي تدل عليها فيما عدا المعبد الموجود حاليا والمسمي بمعبد إسنا ويرجع إكتشاف معبد إسنا وتنظيفه من الرديم إلى عام ١٨٤٣م أي في أواخر عصر محمد على باشا ويسبق هذا التاريخ زيارة العالم الفرنسي شمبليون له في عام ١٨٢٨م الذي ذكر أنه رأى نقوش تحمل اسم الملك تحتمس في هذا المعبد ويعتقد أن المعبد الحالى أقيم على أطلال معبد قديم يرجع بدايته إلى عصر الأسرة الثامنة عشر حيث عثر على نقوش تحمل اسم الملك تحتمس مابين عام ١٤٦٨ق.م وعام ١٤٣٦ ق.م والذي جاء ذكر مدينة إسنا باسمها في تلك النقوش والمعبد الموجود حاليا بدأ تشييده في عهد الملك البطلمى بطليموس الملقب باسم فيلوميتور أي المحب لأمه وقد أضيف إليه في العصر الرومانى قاعة أساطين ترجع لعصر الإمبراطور الرومانى كلوديوس عام ٤٠م كما ترك كل من الإمبراطور ماركوس والإمبراطور أوريليوس بصماتهما جلية على المعبد ثم تمت زخرفة الصالة في عصر الأباطرة فيسيان وتراجان وهادريان وآخر نقوشه ترجع لعهد الإمبراطور دكيوس حوالي مابين عام ٢٤٩ م وعام ٢٥٠م على الجدار الغربي للمعبد أي أن هذا المعبد لم يكتمل بناؤه وزخرفته إلا بعد حوالي حوالي ٤٠٠ عام من بداية تشييده حيث تم تشييده على فترات منفصلة ما بين عام ١٨١ ق.م وعام ٢٥٠ م ويقع معبد إسنا على الضفة الغربية لنهر النيل وعلى بعد حوالي ١٠٠م تقريبا من شاطئه ويتعامد رأسيا

عليه على محور واحد وتنخفض أرضية المعبد بعمق حوالي بين ٩ و١٠ متر تقريبا عن مستوى الأرض الحديثة لمدينة إسنا وينزل إليه بسلم حديث بني في فترة الثمانينيات وقد خصص هذا المعبد لعبادة الإله خنوم مع كل من زوجتيه منحيت ونيبوت أما الإله خنوم فقد مثل برأس كبش وجسد إنسان ويعرف باسم الإله الفخراني أو خالق البشر من الصلصال وباسم خنوم رع سيد إسنا أما الآلهة منحيت فقد مثلت برأس أنثى الأسد ويعلوها قرص الشمس وجسد أنثى وتشبه الآلهة سخمت آلهة القوة أما الآلهة نيبوت الزوجة الثانية لخنوم ويعني اسمها سيدة الريف فقد مثلت بهيئة آدمية على شكل سيدة يعلو رأسها قرص الشمس بين قرنين وهي هنا تشبة الآلهة إيزيس في هيئتها ومعبد إسنا يبدأ بواجهة ذات طراز معماري خاص بعمارة المعابد المصرية القديمة في العصرين اليوناني والروماني والذي شاع في تلك العصور المتأخرة ويعرف باسم الأعمدة المتصلة أو الحوائط النصفية وهو عبارة عن صالة مستطيلة الشكل يحمل سقفها ٢٤ أسطوانة بإرتفاع ١٣ متر ومزخرفة بنقوش بارزة ذات تيجان نباتية متنوعة وتعتبر هذه القاعة أو الصالة من أجمل صالات الأعمدة في مصر على وجه العموم من حيث تماثل النسب وطريقة نحت تيجان أعمدتها وبقائها في حالة جيدة من الحفظ وتتميز واجهة المعبد بحوائط نصفية أو ساترية لكي تستر المعبد وتحافظ على أسرار الطقوس التي كانت تؤدى بداخله وقسمت جدرانه الداخلية والخارجية إلى سجلات أو صفوف أربعةِ بكل سجل منظر متكامل بذاته وتمثل مناظر المعبد بصورة عامة الملوك البطالمة في الجدار الغربي والأباطرة الرومان في هيئات فرعونية وهم يقدمون الهبات والقرابين والزهور المقدسة لآلهة المعبد الثلاثة خنوم ومنحيت ونيبوت وآلهة أخرى مثل مين وسوبك وصخور وإيزيس والمناظر الداخلية للمعبد تتعلق أغلبها بالديانة والعقيدة في تلك الفترة وتتكون من مؤلفات دينية ونصوص عن خلق العالم وأصل الحياة بالإضافة إلى التضرعات والتراتيل الدينية وأعياد الإله خنوم ومناظر فلكية ومناظر تأسيس المعبد ومناظر سحرية تمثل صيد وقتل الأرواح الشريرة وهزيمة الأعداء ويحلى الجزء الجنوبي من

الواجهة بمناظر تمثل خروج الإمبراطور تيتوس في هيئة فرعونية من قصره حاملا رموز إلهية أربعة للآلهة خنوم وتحوت وحورس وأنوبيس إله التحنيط ثم يليه منظر يمثل عملية تطهير الإمبراطور بواسطة الإلهين حورس وتحوت بأواني التطهير وبعلامات الحياة أمام الإله خنوم ثم منظر قيادة إلهى الشمال والجنوب للإمبراطور إلى داخل المعبد والناحية الشمالية تمثل مناظر تتويج الإمبراطور وفي الواجهة الغربية حيث مدخل المعبد القديم نجد في أعلاها منظر رئيسى يمثل الإله خنوم برأس كبش وجسد إنسان بالزي الإلهي داخل قرص الشمس ويعني هذا المنظر أن الإله خنوم محمي من قبل الإله رع وجدير بالذكرأنه حتى الآن لم يتم إزالة الأتربة عن كل المعبد بالكامل وهناك العديد من الآثار التي يظن أنها مدفونة بجوار المعبد كما يلاحظ أنه يرقد أعلي المعبد الحمام الجبلي حيث يوجد بالمعبد مكان مخصص لوقوفه كما يوجد في محيط المعبد بعض التماثيل والقبور الخاصة بالفراعنة كما وجد الباحثون أنه توجد آثار لبقايا كنيسة قديمة بالقرب منه قد يكون قد لجأ إليها المسيحيون في زمن إضطهاد الرومان لهم ..

ومن المعالم الإسلامية الهامة بإسنا العديد من المساجد القديمة والأثرية ذات الرونق الخاص والأشكال الجميلة وتعتبر إسنا من أول البلاد التي دخلت طواعية في الإسلام بعد الفتح الإسلامي لمصر وبفضل هذه المساجد تخرج العلماء في كافة مجالات الحياة ومنها المسجد العمري وهو أول مسجد بني في مدينة إسنا والذي تنتمى إليه المئذنة العمرية والتي تعد من أقدم المآذن في تاريخ مصر وتتميز بالشكل الجميل وأصالة التاريخ وعلم المهندس المسلم الذي بناها وهي شاهد تاريخي على أن المسلمين من عظماء التاريخ في العمارة والفنون وقد أجري لها ترميم وتثبيت بالأرض بعد زلزال عام ١٩٩٢م وقد سمي هذا المسجد بالمسجد العمري نسبة إلى عمرو بن العاص قائد جيش المسلمين الذى فتح مصر وحررها من الرومان ولأنه بني في عهد الفتح الإسلامي وبعد فتح مدينة إسنا ودخول الإسلام إليها ويرجع تاريخ هذا المسجد إلى العصر الفاطمى وقد تهدم المسجد القديم وجدد عدة مرات

فتغيرت معالمه الأصلية ولم يبق منه غير المئذنة التي تقع في الركن القبلى من الواجهة الغربية للمسجد وقد طرأ على قاعدتها بعض التغيير أثناء العمارة التي أجريت للباب الغربي سنة ١٢٩٥ هجرية وعلى قاعدة المئذنة مزولة من عمل خليل أفندى إبراهيم مهندس الخريطة الفلكية سنة ١٢٨٧ هجرية وقد ثبت على يمين المحراب لوح من الرخام مقاسه ٢٩ × ٥٨ سم مكتوب عليه بالخط الكوفي بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صلوات الله وبركاته على مولانا والإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين أمر بعمارة هذا الجامع المبارك السيد الأجل أمير الجيش سيف الإسلام ناصر أبو النجم بدر المستنصرى أدام الله قدرته وأعلى كلمته القاضي أبا الحسن على بن أحمد بن النضر فأسس في النصف من ذى الحجة سنة تسع وستين وأربعمائة وسقف في النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربع مائة وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته كما يصرف إهتمامه إلى عمارته وتعتبر مئذنة جامع إسنا من أقدم المآذن المؤرخة في مصر الإسلامية وعلى غرارها أنشئت مآذن الوجه القبلى كله كما بقيت اللوحة التذكارية لإنشائها وهى مثبتة على يسار المحراب مكتوبة بالخط الكوفي ونصها بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أمر بإنشاء هذه المئذنة الأجل المنتخب فخر الملك سعد الدولة تاج المعالى ذو العز بن حسام أمير المؤمنين أبو منصور سارتكين الجيوشى نصره الله وظفره وأحسن عونه في شهور سنة أربع وسبعين وأربعمائة إبتغاء مرضاة الله وثوابه ورجاء الدار الآخرة والأمن من عقابه وحشره مع مواليه صلوات الله عليهم أجمعين ورحم من ترحم عليهم آمين يا رب العالمين وقد تم هدمه وإعادة بنائه مرة أخرى على الطراز الحديث إلا أنه تم الإبقاء على المئذنة على وضعها القديم دون المساس بها وقد سمي بعد إعادة بنائه بالمسجد العتيق أوالجامع الكبير .

كما يوجد بإسنا مسجد الخن وهو من أقدم وأعرق المساجد بها ويقع في

منطقة وسط البلد ويتميز بمساحته الكبيرة وبني أكثر من مرة وتم إجراء ترميم وتوسعة له في نهاية التسعينيات ومن أشهر خطبائه الشيخ الراحل عبد الوهاب صالح الذي كان نبراسا مضيئا في طريق الحق وإمام المسجد الحالي الشيخ نور الدين محمد حسين يوسف الإسناوي الذي يتمتع بعذوبة صوته وسلاسة كلامه وكثرة مجهوداته ونشاطاته المبذولة تجاه شباب وطلاب العلم في مركز إسنا ويأتي الفقهاء من كل مكان ليلقوا الدروس في هذا المسجد ويوجد أيضا بإسنا مسجد السلايمة وهو من أقدم المساجد ويتميز بجمال مئذنته ومسجد الصاوي وهو أيضا من أقدم المساجد ويتميز بجمال مئذنته ويقع بشارع السويقة وهو من أجمل المساجد من الداخل ومسجد آل حزين وهو يحتوي على مئذنة جميلة ومسجد الإسراء وهو من أجمل وأحلي المساجد في مصر ويتميز يشكل جميل ومغطى من الخارج بالطوب الفرعوني ويحتوي من الداخل على نقوش جميلة وعلى ثرية نحاسية جميلة ومسجد المجمع الإسلامي الذي بناه الراحل الشيخ مصطفي رمضان محجوب وهو من علماء مركز إسنا وتولى عضوية مجلس الشعب وبني المجمع الإسلامي لأداء العبادة وإمام المسجد الحالي الشيخ ناصر محمد عبد القادر الذي يمتاز بسلاسة الخطاب وسرعة توصيل المعنى للمتلقي ويحتوي المسجد على عدة أقسام منها ما هو متعلق بالطب ومنها ما هو متعلق بالتعليم وأيضا مكتب بريد وبعض المحلات التجارية كما يوجد بكل قرية من قرى إسنا العديد من المساجد مثل مسجد الادريسى بقرية الدير نسبة إلى الشريف أحمد بن إدريس الذي مكث فيه فترة من الزمن ونسب المسجد إليه .

ومن المعالم القبطية بمدينة إسنا كنيسة الأم دولاجى التي إستشهدت هي وأولادها الأربعة سورس وهرمان و أبا نوفا و شنطاس يوم ١٤ مايو عام ٣٠٣م في زمن الإضطهاد الروماني للمسيحيين في مصر وذلك أنه عندما وصل أريانوس والي أنصنا إلى إسنا قابله هؤلاء الأشقاء الأربعة وكانوا يسوقون دوابا تحمل بطيخا فسألهم أحد جند الوالي عن معتقدهم فأعلنوا إيمانهم بالسيد المسيح فقبضوا

عليهم ولما علمت أمهم أسرعت تشجعهم وتقوي إيمانهم فأمر الوالي بوضعها في السجن وتقول القصة إنه في تلك الليلة ظهرت لها القديسة العذراء مريم تشجعها وتخبرها أن السيد المسيح عيسي عليه السلام قد أعد لها ولأولادها الأكاليل وفي الصباح إستدعاهم الوالي وأمرهم بالتبخير للأوثان فرفضوا وأعلنوا مسيحيتهم وتمسكوا بها فأمر الوالي بقتلهم جميعا فتقدمت الأم وقدمتهم واحدا تلو الآخر حتى تطمئن عليهم فأمر الوالي أن يذبحوا أولادها على ركبتها إمعانا في القسوة عليها ثم بعد قتل الأولاد الأربعة قطعوا رأس الأم دولاجي فنالوا جميعهم أكاليل الشهادة فأخذ المؤمنون بالمسيحية من أهل البلدة أجسادهم ودفنوها بمنزلهم الذي صار كنيسة على اسمهم فيما بعد وهي الموجودة حاليا في مدينة إسنا ..

ومن معالم إسنا في العصر الحديث قناطر إسنا القديمة التي بنيت عام ١٩٠٦م في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني لحفظ وتخزين مياه فيضان النيل والإستفادة منها في الزراعة خلال الصيف وهي أحد المشاريع العملاقة في مجال الرى التي أقيمت في تلك الفترة لأجل الأغراض المذكورة إلى جانب قناطر أسيوط وخزان أسوان وهما المشروعان اللذان تم تشييدهما في أوائل القرن العشرين الماضي في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أيضا بخلاف القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في أيام محمد على باشا وتم إستكمالها في عهد عباس باشا الأول وتم ترميمها وتجديدها في عهد الخديوى إسماعيل وهي مبنية من الحجر وبها بوابات بالأسفل للتحكم في المياه وسطح القناطر ممهد بطوب من البازلت لونه أسود وما زال موجودا حتي الآن وفى أول القناطر يوجد مجرى للسفن يعرف بالهويس ويوجد فيه ما يعرف بالصينية وهي جزء من الحديد يدور من أجل فتح وإغلاق الهويس وفي حالة فتحه تعبر السفن والصنادل وكل ما يجري في نهر النيل العظيم وله إدارة متخصصة تعرف بإدارة قناطر إسنا القديمة أما قناطر إسنا الجديدة فهي لتوليد الكهرباء ولحفظ مياه الري ويوجد بها ممران لعبور البواخر السياحية يسمي كل منهما الهويس وبنتها شركة إيطالية في عام ١٩٩٥م وهي جميلة بشكل خلاب وخصوصا عند عبور البواخر السياحية القادمة من الأقصر حيث أن هذه البواخر تصعد المياه كأنها سلم حيث أن مستوي المياه شمال

القناطر الجديدة منخفض بسبب توليد الكهرباء فالمركب تصعد من الأسفل للأعلي وهي في طريقها إلى أسوان وتهبط من الأعلي إلى الأسفل وهي في طريقها إلى الأقصر .

وبالإضافة إلى معبد إسنا والمساجد والكنائس الأثرية وقناطر إسنا القديمة والجديدة يوجد بإسنا العديد من المتنزهات والحدائق التي تتميز بإطلالها على نهر النيل مباشرة مثل حديقة الخالدين التي تتوسط المسافة بين قناطر إسنا القديمة والجديدة إلى جانب حديقة الكامب أو ما يعرف بالنادي الإيطالي والتي تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل في منطقة الري وتتميز هذه الحديقة عن غيرها بأنها تتيح للمتواجد بها رؤية مشهد بانورامي لكل من القناطر الجديدة والقديمة ومدينة إسنا معا كما أن المدينة تحوي العديد من المقاهي السياحية على إمتداد شارع البحر وتتميز بإطلالها على النيل هذا وقد تم تحويل القناطر القديمة إلى متنزه مفتوح أيضا وتم إضافة المقاعد الرخامية إليه وجدير بالذكر أنه قد تم منع عبور السيارات على قناطر إسنا القديمة عدا ساعتين يوميا وبالإضافة إلى هاتين الحديقتين توجد بإسنا الحديقة الدولية وتقع على بعد أمتار شمالي قناطر إسنا الجديدة وقد تم تجديدها بالكامل وافتتاحها مع هويس القناطر وكانت في الأصل عبارة عن مجموعة من الجزر المتقطعة في وسط النيل قبل قيام الشركة الايطالية بتنفيذ مشروع قناطر إسنا الجديدة وتجهيز المنطقة شمالها لعمل حديقة دولية وقد تم الانتهاء من إعداد هذه المساحة في نفس وقت انتهاء مشروع القناطر الجديدة عام ١٩٩٥م وتم افتتاحهما في الوقت ذاته وتبلغ المساحة الكلية للحديقة حوالي ١٤٠ فدانا وتنقسم إلى خمسة أقسام منها الحديقة الدائرية وهي عبارة عن حديقة ذات مساحة واسعة من الأشجار والنباتات ذات العطر الطيب ويوجد على شرق هذه الحديقة نهر النيل مع المنظر البديع والجذاب للقناطر الجديدة كما يمكن من خلالها رؤية توربينات توليد وإنتاج الكهرباء من المياه في القناطر فضلا عن رؤية كيفية عبور المراكب العائمة في النيل من المنسوب المنخفض إلى المنسوب الأعلى أو العكس من خلال هويس القناطر كما تشمل الحديقة الدولية ما يعرف بالحديقة العامة وهي الأكبر في المساحة حيث تعتبر من أكبر الحدائق على

مستوى الصعيد وتوجد عدة بوابات لدخول تلك الحديقة والتي يحدها من الشرق نهر النيل ومن الغرب بعض القرى المجاورة والعمارات السكنية وتشمل تلك الحديقة صالة كبيرة يطالب أهالي إسنا بتجهيزها لإقامة متحف زراعي تابع لإدارة الري وكذلك لوضع صور نادرة عن كيفية بناء الهويس أو القناطر القديمة لمدينة إسنا كما يوجد داخل الحديقة العامة مكتبة ذات مساحة كبيرة ولكن ينقصها بعض الإمكانيات البسيطة ليتم إستئناف العمل فيها فضلا عن وجود مجموعة من دورات المياه المجهزة على مستوى الخدمات الفندقية العالمية التي توجد في جميع أركان الحديقة وتشمل الحديقة الدولية أيضا مرسي سياحي وكافتيريا سياحية وهذا المرسي يستحق بحق أن يطلق عليه مسمي المرسى السياحي حيث يوجد به ثلاثة شلالات بديعة ومختلفة المنظر مع إمتدادها على عرض المرسى في شريط مائي مخصص لها ومع وجود أكثر من قنطرة مصنوعة من الخشب ذات منظر جمالي على عرض كل شلال بالإضافة إلى توافر أماكن جلوس لمشاهدة النيل والتمتع بالمنظر البديع كما أن هناك مساحة فراغ كبيرة في هذه الحديقة لم يتم إستغلالها بعد هذا بالإضافة إلى تميز الحديقة الدولية بإسنا بوجود حديقة مثمرة ببعض الفاكهة في آخر حدودها فضلا عن وجود مجموعة من المطابخ المجهزة على أعلى مستوى كما تضم الحديقة العامة مسجدا صغيرا مجهزا لإقامة الصلوات فيه ..

# الفصل الخامس

# مدينة قنا

قنا مدينة مصرية تقع في صعيد مصر شرق نهر النيل وهي عاصمة محافظة قنا وأكبر مدنها ويبلغ تعداد السكان بها حوالي ٣٥٠ ألف نسمة وقد إحتلت مدينة قنا المركز الثالث في مسابقة للمدن الجميلة في العالم التي أقامتها منظمة اليونسكو وتضم قنا كذلك العديد من النوادي الرياضية والأماكن الترفيهية مثل نادي الشبان المسلمين وستاد قنا الرياضي بالإضافة إلى العديد من النوادي الاجتماعية المحصورة بقطاعات وظيفية معينة مثل نادي الأطباء ونادي المهندسين ونادي المعلمين ونادي القضاة ونادي المحامين ونادي نقابة التجاريين كما يوجد بها العديد من المراكز التجارية مثل المصرية ٢٠٠٠ وهايبر ماركت الحبيب ومن أشهر ميادينها ميدان الساعة وميدان المحطة وميدان سيدي عمر ومن أشهر فنادقها فندق سيدي عبد الرحيم وفندق البسمة أو حتحور وفندق دريم وفندق نيوبالاس وفندق الياسمين ولدى قنا شبكة من الشوارع والطرق السريعة مع توافر المساحات الخضراء والأرصفة المزهرة كما أن الطريق الوحيد الجيد الذي يربط بين الصعيد و ميناء سفاجة على البحر الأحمر هو طريق قنا سفاجة وتشتهر قنا بالصناعات الفخارية وصناعة أسمنت البناء كما تضم قنا العديد من المعالم الهامة منها معبد هاتور بقرية دندرة ومسجد عبد الرحيم القناوى وكنيسة السيدة العذراء مريم وكنيسة مارمرقس وجامعة جنوب الوادى ..

ومن أعلام ومشاهير محافظة قنا الذين ولدوا بها وعاشوا فيها فترات من حياتهم السياسي الكبير وقطب حزب الوفد القديم مكرم عبيد باشا واللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية ورئيس جهاز المخابرات العامة المصرية الأسبق ووزير ة البيئة السابقة نادية مكرم عبيد وشقيقتها الدكتورة المعروفة مني مكرم عبيد والشعراء الكبار عبد الرحيم منصور وعبد الرحمن الأبنودى وأمل دنقل والكاتب الروائي الكبير محمد صفاء عامر والصحفي المعروف مصطفي بكرى ويضم مركز قنا العديد من القرى منها الأشراف البحرية والقناوية وأولاد عمرو وأبنود والأشراف، والأشراف الغربية والأشراف القبلية والأشراف الشرقية والترامسة والجبلاو والحجيرات والحميدات والدير والدير الشرقي والشيخ عيسى والطوابية والطويرات والعسلية والغوصة والكلاحين والمحروسة والمخادمة وجزيرة الطوابية وكرم عمران ودندرة وهي من أهم القرى بقنا حيث يوجد بها واحد من أهم معابد قدماء المصريين وهو معبد هاتور أو معبد دندرة وهي تقع على بعد حوالي ٥٥ كيلومتر شمال الأقصر داخل حدود محافظة قنا على شاطيء النيل الغربي ومقابلة لمدينة قنا تقريبا على الضفة الأخرى من النيل وتوجد الآثار بها في المنطقة الصحراوية الجبلية ويعود تاريخ دندرة إلى عصر ما قبل الأسرات في مصرويدل على ذلك المقابر القديمة القريبة من حائط معبد هاتوركما كانت دندرة هي عاصمة للكور السادس من صعيد مصر القديمة ويقصد بالكور المدينة الكبيرة أو عاصمة الإقليم التي تتبعها مدن أخرى أصغر منها في نفس الإقليم وكانت هاتور هي معبودتها الرئيسية .

ويرجع بناء معبد هاتور إلى عهد الملك خوفو كما قام ببيي الأول بترميمه فيما بعد وعند التنقيب عن المعبد كان المعبد مغطى بالرمال إلى النصف تقريبا الأمر الذي ساعد في الحفاظ على الرسومات التي وجدت على جدرانه وأعمدته كما حافظ ذلك على المعبد من النهب وتبين أن الغرف العليا في المعبد كانت مسكونة وعاش فيها أناس فترات طويلة وكانوا يوقدون النار لطعامهم والتدفئة ولذلك نجد حتى اليوم آثار الهباب على الأسقف الداخلية للمعبد وهذا يصعب من

عمليات الترميم وكانت توجد في الأصل ثلاثة حوائط حول منطقة المعبودة هاتور ولايوجد منها حاليا إلا الحائط الأول المحيط بالمعبد في حالة جيدة ويبلغ طوله نحو ٢٩٠ متر وعرضه نحو ٢٨٠ متر ويبلغ سمك قاعدة الحائط بين ١٠ إلى ١٢ متر ويصل إرتفاعه إلى نحو ١٠ أمتار وقد إشتهر معبد هاتور الذي بني في هذا المكان أثناء الأسرة السادسة القديمة وطور بناؤه فيما بعد في عهد الإغريق والرومان أنه قد أنشيء على شاطيء النيل متخذا إتجاه من الشمال إلى الجنوب وأساس بنائه الذى بني عليه في عهد البطالمة يعود في صورته إلى المعبد القديم وقد إستمرت عملية بناء المعبد الجديد نحو ٢٠٠ سنة ويتميز بفن معماري فريد وغني باللوحات والنقوش كما توجد على جدرانه مخطوطات هيروغليفية وتغطي الجدران والأعمدة تماثيل محفورة بالغة الدقة والجمال وتبين النقوش الموجودة على الجدران الداخلية للمعبد القياصرة الرومان أغسطس وتبريوس و نيرو يقدمون القرابين إلى الآلهة على النحو الذي كان يتبعه قدماء المصريين وتأتي بعد دخول البوابة الكبيرة للمعبد صالة كبيرة بدأ بناؤها القيصر أغسطس وأنهى بناءها القيصر نيرو وهي مرفوعة على ٢٤ من الأعمدة مصفوفة في أربعة صفوف يبلغ إرتفاعها ٢٧ متر وطولها ٤٣ متر وتأتي بعد تلك الصالة ثلاثة صالات أخرى مختلفة الأحجام وعدد ١١ من الغرف الجانبية الصغيرة ويبلغ طول المعبد ٨١ متر وعرضه ٣٤ متر وقد بدأت عمليات الكشف عن المعبد وترميمه في عام ١٨٧٥م في عهد الخديوى إسماعيل بواسطة عالم الآثار المصرية يوهانز دومشين وإلي جانب المعبد الرئيسي يوجد معبد صغير هو معبد إيزيس ويوجد بجانب الركن الغربي للمعبد الكبير وقام ببنائه القيصر الروماني نيرو ويربط بين المعبدين طريق معبد طوله نحو ١٣٠ متركما يوجد مايسمي ماميسي أى بيت الولادة شمال معبد إيزيس ويبعد عنه نحو ٧٠ متر وهو موهوب إلى الآلهة هاتور وقد أمر القيصر أغسطس ببناء معبد إيزيس أما بيت الولادة الأكبر منه قليلا فقد قام بإنشائه القيصر تراجان وقد رسمت بعض النقوشا على جدرانه في عهدي هادريان وأنطونيوس بيوس كما توجد بالمنطقة بعض الآثار الأخرى حيث يوجد بحر مقدس غرب

المعبد ينمو فيه النخيل حديثا كما توجد آبار محفورة في الأرض ومن ضمنها مقياس للنيل وبالإضافة إلى ذلك توجد بمنطقة قرية دندرة بعض المقابر التي تقع خلف القرية في داخل الصحراء وتوجد بها العديد من المصاطب يرجع تاريخها إلى نهاية عهد الدولة القديمة وكانت بعض تلك المقابر مزينة بنقوش وكتابات هيروغليفية وهي تعطينا اليوم صورة عن معيشة المصريين في تلك العهود القديمة كما أن البعض من تلك المقابر قد تم إنشاؤه في عهد البطالمة وفي خلال العهد الروماني. . .

ومن أشهر معالم قنا الإسلامية مسجد عبد الرحيم القناوي وهو أحد المساجد التي أنشئت في عصر الدولة الأيوبية في مصر وعبد الرحيم القناوى هو السيد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهما وولد عام ٥٢١ هجرية الموافق عام ١١٢٧م بمدينة ترغاي بإقليم سبتة بالمغرب وتعلم على يد والده وحفظ القرآن الكريم في سن الثامنة من عمره وتوفى أبوه وهو في سن الثالثة عشر من عمره وصعد المنبر وخطب بالمسلمين وتعلم الفقه والحديث ببلاد المغرب وهو إبن الرابعة عشر ثم حل محل والده وأمضى خمس سنوات معتليا منبر الجامع يعلم الناس ويعظهم بأسلوبه الخاص الذي يبكى الروح والعين قبل أن تناديه مكة فيشد الرحال إليها خلال موسم الحج وإلتقى القناوي بالشيخ مجد الدين القشيري القادم من مدينة قوص عاصمة صعيد مصر ومنارتها في هذا الوقت منتصف القرن الثاني عشر الميلادي فتصادقا وحاول القشيري أن يقنع عبد الرحيم بأن يستقر في مصر ووافق عبد الرحيم على الرحيل إلى مصر بصحبة القشيرى الذي كان إماما للمسجد العمري بقوص وكانت له مكانته المرموقة بين تلاميذه ومريديه وذلك في عهد الخليفة العاضد لدين الله آخر خلفاء الدولة الفاطمية في مصر ولم يرغب عبد الرحيم البقاء في قوص وفضل الإنتقال لمدينة قنا تنفيذا لرؤى عديدة أخذت تلح عليه في الذهاب إليها والإقامة بها فقوص ليست في حاجة إليه ففبها ما يكفى من العلماء والفقهاء فرحل إليها وإستقر بها وقضى في البداية عامين معتكفا ثم عينه الأمير الأيوبي العزيز بالله شيخا

لمدينة قنا فعرف منذ حينها بعبد الرحيم القناوى نسبة إلى قنا وقد أنشأ المسجد المعروف باسمه الأمير إسماعيل بن محمد الهواري الشهير بصومع وهو جد الصوامعة حيث قام ببناء مسجد سيدي عبد الرحيم القناوي في عام ١١٣٦م كما قام الأمير همام بن يوسف الهواري أمير الصعيد بتوسعته وزيادته وأوقف عليه أوقافا زادت في مساحته وفرشه وعمارته وقد تم إعاده بنائه في عهد الملك فاروق عام ١٩٤٨م وجدير بالذكر أنه يوجد ضريح داخل المسجد للعارف بالله عبد الرحيم القناوى ويتكون المسجد الحالى من صحن مربع مغطى بسقف به شخشيخة تعلوها قبة صغيرة ضحلة ويحيط بالصحن أربعة إيوانات عميقة متعامدة أكبرها إيوان القبلة ويقع في الجهة الشرقية من المسجد ويتقدم كل إيوان عمودان كل منهما مكون من عمودين ملتصقين ويعلو العمودين ثلاثة عقود تكون واجهة الإيوان والمدخل الرئيسى للمسجد يقع في الجهة الجنوبية وهو مرتفع إذ يصعد إليه بست درجات وتتقدمه مظلة ذات أعمدة وفى الركن الجنوبي الشرقي للمدخل توجد مئذنة المسجد وخلف الإيوان الشمالي يوجد الضريح وهو عبارة عن غرفة كبيرة مربعة تعلوها قبة ترتكز على رقبة تقوم على دلايات قصيرة في أركان المربع وخلف الإيوان الغربي توجد دورة المياه الخاصة بالمسجد ..

ومن المعالم الحديثة بمدينة قنا جامعة جنوب الوادي التي صدر القرارالجمهوري رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٥م بإنشائها وأن تكون مقرها قنا لتضاف بذلك قلعة جديدة إلى قلاع التعليم العالى فى مصر حيث تضم الجامعة عشرين كلية منها كلية العلوم وكلية الآداب وكلية الطب البيطري وكلية التربية النوعية وكلية التجارة وكلية الزراعة وكلية الآثار وكلية الحقوق وكلية التربية الرياضية بقنا بالإضافة إلى كليتى الطب البشرى والتمريض وكليات الهندسة والخدمة الاجتماعية والمعهد العالى للطاقة بأسوان و كلية الفنون الجميلة بالأقصر و كلية التربية بالغردقة وبلغ عدد الدارسين في الجامعة حوالي ٤٢ ألف طالب حسب العام الأكاديمي ٢٠٠٧م / ٢٠٠٨م وتحرص جامعة جنوب الوادي على تقديم تعليم

عالي الجودة وزيادة أقسام تعليمها وتبنى أنشطة بحثيـة متميـزة وتجـذب الجامعـة طلابا من جميع المحافظات المصرية ومن بلدان أخرى وتم تكـوين هيئـة تـدريس بها قوامها حوالي ٢٠٠٠ عضـو تـم تـدريبهم في جامعـات عالميـة وجلبـوا معهـم للجامعة الوليدة الآفـاق والـنظم العالميـة في مجـال التعلـيم والتـي تثـري البيئـة التعليمية في جامعتهم .

# الفصل السادس

## مدينة أبيدوس

أبيدوس مدينة تقع بغرب مدينة البلينا الواقعة على ضفة النيل الغربية بمحافظة سوهاج واسمها يوناني إشتق من الاسم المصري القديم آبدو Abdu وهو بالقبطية آبوت Abot وقد كانت أحد المدن القديمة بمصر العليا ويجمع معظم علماء الآثار على أنها عاصمة مصر الأولى في نهاية عصر ما قبل الأسرات الأربع الأولى ويرجع تاريخها إلى ٥ آلاف سنة وتقع بالقرب من حدود محافظة قنا داخل حدود محافظة سوهاج وكانت مدينة مقدسة أطلق عليها الإغريق اسم تنيس كما أطلق عليها اسم العرابة المدفونة بالبلينا وتبعد عن النيل نحو ١١ كيلومتر ويوجد بها معبد سيتي الأول ومعبد رمسيس الثاني وهما يتميزان بالنقوش المصرية القديمة البارزة وهذه المدينة كانت هي المركز الرئيسي لعبادة الإله أوزوريس وكان يحج إليها قدماء المصريين ليبكوا الإله أوزوريس حارس الحياة الأبدية وإله الغرب وإكتشف فيها أقدم القوارب في التاريخ في المقابر القديمة إلى الغرب من معبد سيتي الأول إبن رمسيس الأول مؤسس الأسرة المصرية التاسعة عشر والتي إشتهرت بتسمية الكثير من ملوكها حتى رمسيس ١١ نسبة إلى اسم مؤسس الأسرة وتمتاز هذه القرية بكثرة الآثار بها ولذلك سميت كما ذكرنا بالعرابة المدفونة بسبب أنه كانت جميع الآثار بها تحت الرمال ومنذ عصر ليس ببعيد أعيد إكتشاف جزء كبير منها ولايزال هناك الكثير من الآثار جارى عمل الأبحاث والدراسات

بخصوصها ومن المتوقع وجود آثار أخرى بها لم تكتشف بعد ومن المدهش أنه عندما تكون داخل المعبد فإنه يأخذك إلى الماضي البعيد حيث الحياة القديمة وعظمة الأجداد لتقف تتأمل هذه العظمة وهذا المجد القديم ..

وترجع أجزاء كثيرة من بقايا آثار مدينة أبيدوس إلى الحقبة الأخيرة لحضارة نقادة الثالثة والأسرات المصرية الأربعة الأولى وقد عثر على تلك الآثار المتعلقة بالسكان القدامى في منطقة معبد سيتي الأول الذي أنشئ فيما بعد وساعد وجودها في العثور والتعرف على مدينة أبيدوس القديمة في الحقبة التي سبقت بناء هذا المعبد وليس معروفا عما إذا كانت المدينة كانت محاطة بجدار أم لا ولا تزال تلك المسألة تحت البحث والدراسة وقد عثر الباحثون في الجبانة القديمة المسماة أم العقاب والتي تبعد نحو كيلومترين من المدينة ونحو ٣ كيلو مترات من حافة الصحراء على عدد كبير من مقابر حكام تلك المنطقة قبل عصر الأسر المصرية وتعرف منطقة تلك القبور لدى المختصين بالجبانة ب وإكتشفت قبور أخرى في المنطقة المجاورة لها والمسماة الجبانة يو ٢ من ضمنها مقبرة أحد ملوك عصر ماقبل الأسرات وقد وجدت في تلك المنطقة في عام ٢٠٠٠م أقدم مراكب مصرية قديمة يعثر عليها وكانت مدفونة تحت الرمال ويرجع تاريخها إلى نحو ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد ويبلغ عدد تلك المراكب الكبيرة حتى الآن ١٤ مركبا وتتراوح أطوالها بين ٢٠ إلى ٣٠ متر وتقوم مجموعة باحثين من جامعة ومتحف بنسلفانيا وتشترك معهم مجموعة من جامعة ييل ومعهد الفنون الجميلة بنيويورك بإستخراج قطع تلك المراكب ومعاملتها كيماويا بغرض حفظها ويرجع تاريخ المراكب إلى الأسرة المصرية الثانية وهناك منطقة أخرى تسمي كوم السلطان تقع على بعد حوالي كيلومتر شرق أم العقاب وقد عثر فيها على عدة مواقع لحفريات ومستعمرة للصناع القدامى ومعبد أوزوريس خونتامنتي ويرجع تاريخ تلك الآثار إلى عصر ما قبل الأسرات ..

وخلال العصر القديم كان يوجد في القبور كلاب وحيوان إبن آوى حيث كانوا يستخدمون كحراسٍ مقدسين للقبور وكان الإله خونتامنتي مشبه بالكلب أو إبن آوى ومعنى اسمه أول الغربيين أي أول الموتى حيث كان الغرب بالنسبة لقدماء المصريين

هو مكان الآخرة الذي يعيش فيه الموتى وكان الإله المقدس في تلك المنطقة في ذلك العصر هو هذا الإله وكان تصورهم أن الإله خونتامنتي يستبقهم إلى هناك وفي العصور اللاحقة أصبح أوزوريس هو الذي يقوم بذلك وقد دفن ملوك الأسرة الأولى في أبيدوس ودفن بالقرب منهم أيضا الوزراء والمساعدين الذي كانت تبلغ أعدادهم نحو ٢٠٠ شخص ثم نقص عددهم قرابة إنتهاء فترة حكم الأسرة الأولى وكان المعبد الذي يزاول فيه تجهيز وتوديع الموتي بالقرب من الأرض الزراعية وكان مصنوعا من الأخشاب والخوص المضفر بحيث لا توجد آثار منه حاليا وقد تعرف الباحثون على مكان المعبد من صفوف المقابر التي كانت تحيط به والتي كانت مخصصة لرجال البلاط الملكي وقد بدأ المصريون القدماء البناء باستخدام الطوب اللبن منذ الأسرة الثانية وتوجد منها بنايتين من هذا العصر لاتزال بعض بقاياهما موجودة وهما شونة الزبيب ومبنى آخر أصبح جزءا من أحد الأديرة .

وقد بقيت أهمية أبيدوس كجبانة لملوك مصر القدماء حتى عصر الملك جوسر في الأسرة الثالثة واستعاض معظم ملوك مصر بعد ذلك عنها واختاروا لأنفسهم مواقع في شمال مصر مثل سقارة والجيزة وأبو صير ودهشور ويبدو أن مراسم الدفن كانت تتم أيضا للبعض في أبيدوس حيث إستمر عدد كبير من كبار رجال الدولة يختار ويوصي بدفنه في أبيدوس وذلك حتى عهد الأسرة السادسة وفي حقبة الدولتين القديمة والوسطى أنشأ الملك بيبي الأول مقبرة له في أبيدوس وتطورت بعد ذلك وأصبحت معبدا لأوزوريس ولا تزال آثاره باقية حتى الآن وخلال الفترة الإنتقالية الأولى كانت أبيدوس تابعة لحكم العاصمة طيبة ولكنها كانت واقعة في منازعات معها لذا يعتقد الباحثون أن الملك مري كا رع أمر بتدمير مقابر الملوك في أبيدوس ورغم ذلك فقد إحتفظت أبيدوس خلال تلك الفترة بمنزلتها القديمة كجبانة لملوك مصر فكانت تقام بها جنائز وطقوس موازية لوداع الملك حتى ولو كان دفنه يتم في شمال مصر وكانت تلك الطقوس تنسب إلى أوزوريس الذي يعتقد المصريون في أنه دفن في أبيدوس إلى يوم البعث وفي خلال تلك الفترة إقترن أوزوريس بالإله خونتامنتي حارس القبور وحتي بعد الدولة الوسطى كان المصريون

يطمعون في أن يدفنوا بعد وفاتهم في أبيدوس أو تكون لهم هناك على الأقل لوحة باسمهم وظهر ذلك من كثير من كبار الدولة كانت له زاوية عبادة مزودة بلوحة تعرف به مع بعض تماثيله ومناضد للقرابين لهذا نجد أن معظم اللوحات التي عثر عليها من الدولة الوسطى قد عثر عليها في أبيدوس ويبدو أن عبادة أوزوريس في أبيدوس كانت هي المنتشرة فإليه تنسب كتابات على لوحات القبور وقد أعيد بناء المعبد القديم في وسط مدينة أبيدوس وقام الملك سنوسرت الثالث ببناء مقبرة لأوزوريس في جنوب شرق أبيدوس وكان هذا المعبد على حافة الصحراء ويوصله طريق معبد يبلغ طوله نحو ٧٠٠ متر بمنطقة المقابر وكان المعبد في شكل حرف T وكان مبنيا من الطوب اللبن ويبلغ طوله نحو ١٦٠ متر وعرضه نحو ١٥٦ متر وأنشأ نفقين في الجزء الشمالي يصلان إلى المقبرة الموجودة على عمق ٢٤ متر تحت الأرض ويصل طول دهاليز وغرف المقبرة نحو ١٨٠ متر وكانت مغلقة بأحجار من الجرانيت والكوارتزيت وأما غرفة التابوت فكانت مصممة لكي تكون مخفية بحيث يعتقد بعض الباحثين أن سيزوستريس الثالث لم يدفن في هرمه وإنما كان مدفونا في أبيدوس وقد أسس سيزوستريس الثالث أيضا مدينة واحسوت بالقرب من هذا المعبد بأبيدوس ولكن تلك المدينة لم تعمر طويلا فقد تركها السكان خلال الدولة الحديثة وكانت تلك المدينة في خدمة المعبد وإكتسبت أهمية لبعض الوقت في جنوب البلاد وفي خلال الأسرة ١٣ أمر الملك خندجر بإقامة تمثال كبير لأوزوريس في مقبرة دجر وإعتبر كمقبرة لأوزوريس ..

أما في حقبة الدولة الحديثة وما بعدها فبعد طرد الهكسوس بني الملك أحمس مقبرة وهرم له ولجدته تيتيشري ولزوجته الملكة أحمس نفرتاري جنوب معبد سيتي الثالث وحتى زمن حكم الملك أمنحتب الثالث كانت مقبرة دجر تعتبر مقبرة أوزوريس وخلال الدولة الحديثة وأثناء الأسرة المصرية التاسعة عشر فتعود البنايات الهامة في أبيدوس إلى سيتي الأول ورمسيس الثاني حيث قاما بإنشاء معبدين كبيرين هما المعبد الجنائزي لسيتي الأول ومعبد رمسيس الثاني في أبيدوس ولا يزال معبد سيتي الأول في حالة جيدة ويتكون من ساحتين تؤديان إلى مبنى المعبد وهو ذو واجهة

ذات أعمدة ويؤدى إلى صالتين بالأعمدة ثم تأتي بعدها على منصة مرتفعة قليلا مصفوف مكون من سبعة غرف تحوي آلهة أبيدوس وهم أوزوريس وإيزيس وحورس ابنهما وآمون رع ورع حوراختي وبتاح وباقي الغرف تختص بالملك سيتي الأول وكانت الطقوس الدينية تجري في الساحة المتاخمة لمعبد أوزوريس كما وجدت قائمة ملوك أبيدوس في مبنى يقع في الجزء الجنوبي من المعبد وتوجد مقبرة احتمالية للملك خلف هذا المعبد في هيئة مقبرة أوزوريس تسمى أيضا أوزوريون وقد احتفظت أبيدوس بمكانتها المتميزة أيضا خلال الحقبة المتأخرة فقد بنيت فيها قبور عظيمة للشخصيات الكبيرة خلال تلك الحقبة وحتى الأسرة الخامسة والعشرين كما دفن فيها بعض أعضاء الأسرة الملكية الكوشية الذين ينتسبون إلى كوش بن حام والتي اتخذت هذا الاسم إبان تتويج ألارا النوبي أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين النوبية حينما غزا مصر وضمها إلى ملكه ..

## الفصل السابع

# فندق ونتر بلاس بالأقصر

يعد فندق ونتر بالاس بالأقصر من أجمل وأفخم فنادق مصر وقد تم بناؤه قرب أواخر القرن التاسع عشر الميلادى عام ١٨٨٦م في عهد الخديوى توفيق على الضفة الشرقية لنهر النيل جنوبي معبد الأقصر وجاء طراز بنائه على الطراز الفيكتورى مثله مثل شقيقه فندق أولد كتاراكت بأسولن ويتميز بأسقفه العالية وسلالمه الواسعة ذات الدرابزينات المصنوعة من الحديد المشغول والتي تعتبر تحفة فنية رائعة كما يتميز الفندق بوجود سلمين ربع دائريين يكتنفان واجهته الأمامية الرئيسية ويؤديان إلى شرفة تمتد بطول الواجهة ولها درابزين من البرامق وبوسطها يبرز المدخل الرئيسي للفندق كما تتميز الواجهة بشرفاتها الصغيرة البارزة والتي تفتح عليها أبواب عالية مقسمة فيما يسمي بنظام السلسلة على الطراز الفيكتورىَ وقد تم تصنيف هذا الفندق من فئة الفنادق الخمس نجوم ويشمل عدد ٨٦ حجرة بالإضافة إلى عدد ٦ أجنحة فاخرة إلى جانب عدد من المطاعم المتخصصة وقاعة مؤتمرات دولية مجهزة بكل الأجهزة والمعدات السمعية والبصرية وخطوط التليفون المحلية والدولية وشبكة الواى فاى وجميع التجهيزات والإمكانيات اللازمة للترجمة الفورية وفي عام ١٩٩٦م تم بناء ملحق له قرب حمام السباحة خلف الحديقة الشتوية التي تحوى مسطحات خضراء وأشجار ونباتات

نادرة وتتميز بالتنسيق الهندسي الرائع وقد تم تصنيف الملحق كفندق ٤ نجوم ويشمل عدد ١١٦ حجرة وجميع الحجرات سواء في الفندق الأصلي أو الملحق بها كل لوازم الراحة للنزلاء وكل منها مزود بحمام خاص وثلاجة ميني بار وتليفون محلي ودولي وشاشة تليفزيون بلازما وخزانة لحفظ الأمانات .

وبعد إفتتاح الفندق القديم في عام ١٨٨٦م كانت تديره شركة توماس كوك الشهيرة وفي هذه الفترة الزمنية لم يكن الهدف الأساسي من إنشاء الفندق توفير الإقامة للسياح بل كان الفندق أقرب مايكون إلى مكان خاص لإقامة العائلة المالكة في مصر وطبقة النبلاء المرتبطة بها وربما يكون هذا تفسيرا لاسم الفندق الذى يعني باللغة العربية القصر الشتوى حيث كما قلنا كان أفراد العائلة المالكة يقيمون به في الشتاء لمدة طويلة للتمتع بدفء شمس الأقصر في فصل الشتاء هذا وتدير الفندق حاليا مجموعة أكور الفرنسية التي تتولى إدارة وتشغيل العديد من الفنادق حول العالم باسم سوفيتيل .

ولكن مع مرور الوقت وفي بدايات القرن العشرين الماضي بدأ هذا الفندق بطرازه الفيكتورى المتميز وموقعه الرائع المتميز أيضا والمواجه للضفة الشرقية لنهر النيل والمجاور لمعبد الأقصر كما أسلفنا القول يجذب السياح الزائرين للأقصر هو وشقيقه فندق أولد كتاراكت بأسوان والذى تم تشييده بعده بعدة سنوات خاصة وقد تزامن ذلك مع إستكمال وصول خطوط السكك الحديدية إلى جنوب مصر ولم يعد الوصول صعبا أو شاقا إلى المناطق الأثرية المتواجدة بكل من الأقصر وأسوان سواء للمصريين أو لزوار مصر من الأجانب .

وقد شهد فندق ونتر بالاس حدثا هاما جدا عام ١٩٢٢م جعل له شهرة عالمية حيث أعلن منه المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر والذى كان يقيم فيه إقامة شبه كاملة أثناء عمله في التنقيب على الآثار بمنطقة وادى الملوك بالبر الغربي بالأقصر عن إكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بتلك المنطقة وهي المقبرة الوحيدة التي وجدت كاملة وتحتوي على جميع أدوات الملك الصغير وأهمها قناعه الذهبي

ويومها قامت الدنيا ولم تقعد وتحول الفندق الهادىء على ضفة نيل الأقصر الشرقية إلى خلية نحل وفي تلك الفترة جذب الفندق الكثير من أغنياء وأمراء ونبلاء العالم لزيارة الأقصر ومشاهدة مقبرة توت عنخ آمون بالإضافة إلى الصحفيين الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم لتغطية هذا الحدث الهام .

ومن أشهر نزلاء هذا الفندق العريق كان الملك فاروق وكان يحتفظ فيه بجناح خاص تم تسميته باسمه ورئيس وزراء فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولي جورج كليمنسو وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير والكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستي كاتبة القصص البوليسية الشهيرة واللورد كارنارفون الممول لعمليات التنقيب عن الآثار والتي كان يقوم بها المستكشف الإنجليزى هوارد كارتر وقد نزل في هذا الفندق أيضا الزعيم البريطاني الشهير ونستون تشرشل وأغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية والرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر والفيلد مارشال برنارد مونتجمري والملك خوان كارلوس ملك أسبانيا وزوجته الملكة صوفيا والأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا وبالطبع نزل فيه رؤساء مصر السابقون جمال عبد الناصر وأنور السادات ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر والمستشار الألماني الأسبق هيلموت كول أما أشهر نجوم السينما الذين نزلوا فيه كانت الممثلة الأميريكية جين فوندا والممثل المصرى العالمي الراحل عمر الشريف ويتميز الفندق بطراز معماري رائع يبرز روعة البناء في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ولعل أهم ما يميزه هو أن المسافة بينه وبين معبد الأقصر حوالي مائة متر فقط بينما يبعد معبد الكرنك عنه بنحو ٣ كيلو مترات ولذا يستطيع نزلاء هذا الفندق زيارة معبد الأقصر سيرا على الأقدام .

# الفصل الثامن

# خزان أسوان

خزان أسوان أحد المشاريع الهامة والكبرى التي تم تشييدها تباعا على طول مجرى نهر النيل من جنوب مصر وحتى المصب عند دمياط ورشيد لترويض نهر النيل هذا المارد العملاق وتخزين مياهه والتحكم فى توزيعها طوال العام لزوم رى الأراضي الزراعية في كل من الصعيد والدلتا طوال العام وكان أولها مشروع القناطر الخيرية التي بدأ تشييدها في عهد محمد على باشا وتم بناؤها في عهد حفيده عباس باشا الأول ثم قناطر أسيوط وخزان أسوان في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني ويعتبر خزان أسوان أول سد يبني في العالم بهذا الحجم وأكبر سد مشيد على مستوى العالم كله حينذاك .

وخزان أسوان تم تشييده في جنوب مصر في مدينة أسوان على بعد حوالي ٩٤٦ كم من القناطر الخيرية وحوالي ٥٦٠ كم من قناطر أسيوط. وبدأ البناء فيه عام ١٨٩٨م وإنتهى عام ١٩٠٦م وقام بتصميمه والإشراف على تنفيذه المهندس الإنجليزي السير ويليام ويل كوكس والذى صمم ونفذ قناطر أسيوط من قبل وكان الهدف من تشييده تخزين مليار متر مكعب أمامه وقد تم تعلية الخزان مرتين المرة الأولي عام ١٩١٢م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أيضا والمرة الثانية عام ١٩٢٦م في عهد الملك فؤاد الأول وذلك بغرض زيادة قدرته على تخزين المياه أثناء

موسم الفيضان الصيفي لإستخدامها لاحقا فوصلت قدرته التخزينية إلى ٥ مليار متر مكعب من المياه ولكنه كان لا يحجز المياه لأكثر من عام واحد فقط ولذلك إستدعي الأمر تشييد السد العالي بعد ذلك في ستينيات القرن العشرين الماضي في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ....

ويبلغ طول الخزان ٢١٤١ متر وعرضه ٩ أمتار وإرتفاعه ٣٦ متر وبه عدد ١٨٠ بوابة تفتح وتغلق وقت الحاجة للسماح بمرور المياه بكميات محددة كما يتم إستغلال المياه المندفعة إليه في توليد الكهرباء من خلال محطتين هما محطة توليد أسوان الأولى ومحطة توليد أسوان الثانية وقد تم بناء خزان أسوان فوق صخور شلال أسوان من أحجار الجرانيت الصلبة المتوافرة في المنطقة وسطح الخزان كان يتم استخدامه كجسر مابين ضفتي النيل الشرقية والغربية ولما زادت حركة النقل الثقيل فوقه وكذلك فوق جسم السد العالي بعد بنائه وهما لم يصمما أصلا لإستيعاب حركة النقل وخاصة الثقيل تم في تسعينيات القرن العشرين الماضي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك تشييد كوبرى أسوان المعلق فوق النيل لإستيعاب تلك الحركة وتسهيل الإنتقالات مابين ضفتي النيل ومابين مطار أسوان ومدينة أسوان ومابين المزارات السياحية بها وبين فنادقها مما خدم النشاط السياحي بها وخففت من حدة الزحام داخل المدينة .

ومن الناحية التاريخية فقد فكر محمد على باشا في إنشاء خزان أسوان مثلما فكر في تشييد القناطر الخيرية وبدأ فعلا في تنفيذها في عهده وكلف فعلا المهندس الفرنسي لينان باشا في بحث ودراسة هذا الأمر وأن يعمل على إعادة بحيرة موريس التي كانت موجودة في عصر الأسرة الفرعونية الثانية عشر وكانت تعد إحدى عجائب الدنيا حينذاك ولكن أبحاث ودراسات لينان باشا أفادت بعدم إمكانية التنفيذ في ذلك الوقت وفي عهد الخديوى عباس حلمي الثاني أعيد البحث والدراسة على يد الإنجليزى السير سكوت مونكريف وإستقر الرأى على إمكانية التنفيذ والذى تم بالفعل على يد السير ويليام ويلكوكس كما أسلفنا القول والذى

شارك في تنفيذ العديد من مشاريع الرى في الدلتا والصعيد .

وفي واقع الأمر فإن كل من خزان أسوان ومن بعده السد العالي يرجع إليهما الفضل في حماية مصر من أخطار الفيضانات العالية والجفاف وحقا إن خزان أسوان يعد من أعظم مشروعات الرى في العالم والذى تم إنشاؤه منذ ١١٤ عام ومازال يعمل بكفاءة عالية وفي عام ٢٠٠٧م تم توقيع بروتوكول إتفاقية بين مصر وألمانيا بهدف دراسة جدوى تأهيل خزان أسوان أو إنشاء خزان جديد بمنحة ألمانية قدرها ٢ مليون يورو على غرار خزان إسنا الذى تم إنشاؤه بالفعل وذلك في إطار محاولة الإستفادة المثلي من خزان أسوان بما يواكب الوفاء بإحتياجات البلاد من المياه والكهرباء وبحيث تتضمن تلك الدراسة إقتراح عدة بدائل لإعادة تأهيل خزان أسوان القديم وإستخدامه كخزان توازن وتوليد كهرباء وطريق للربط بين ضفتي النيل الشرقية والغربية أو إنشاء خزان بديل مع الحفاظ على محطات توليد الكهرباء الحالية وقد تم بالفعل وضع محطات للرقابة والرصد لتسهيل القياسات الإنشائية ودراسة جدوى العمر الإفتراضى للخزان القديم من خلال إحدى شركات الخبرة الألمانية واسمها سالزجيتر بالتعاون مع عدد من بيوت الخبرة المصرية وكان من نتائج تلك الدراسة التوصية بأنه من أجل زيادة العمر الإفتراضي للخزان والمحافظة عليه أنه يجب منع أو على الأقل تقليل الحركة على جسم الخزان إلى أقصي حد ممكن وعدم إستغلاله ككوبرى بين ضفتي النيل وبصفة خاصة لسيارات النقل الثقيل حيث تؤثر الإهتزازات الناتجة من الحركة فوق جنسم الخزان على أساسات وجسم الخزان كما أوصت الدراسة بضرورة إقامة كوبرى بديل فوق الخزان من أجل منع الحركة المرورية عليه نهائيا ..

# الفصل التاسع

## فندق أولد كتاراكت بأسوان

يعد فندق أولد كتاراكت بأسوان من أقدم فنادق المدينة وأفخمها وهو حقيقة قطعة من التاريخ الحي ممزوجة بعبق الأساطير وسحر الحضارة الفرعونية وتلمس ذلك بوضوح على جدران وقاعات وأفنية هذا الفندق العريق والذى يطل على نهر النيل والذى تتناثر أضواؤه على صفحة مياه النيل ليلا في منظر بديع يخلب الأبصار وقد سمي بهذا الاسم نظرا لموقعه فكلمة كتاراكت معناها التقاء نهر النيل بالحاجز الجرانيتي مما يخلق شلالا صغيرا يسمي الجندل وهو يعد واحدا من عدد ٦ شلالات أو جنادل كما يطلق عليها تتواجد في مسار مجرى نهر النيل في كل من مصر وجمهورية السودان مما يزيد المنظر روعة وجمال والذي إعتبر قديما نقطة انتهاء الحضارة الإنسانية .

وقد تم إنشاء هذا الفندق العريق عام ١٨٩٩م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني متزامنا مع امتداد خطوط السكك الحديدية إلى الصعيد في جنوب مصر حيث بدأت حركة السياحة تنتعش في جنوب البلاد خاصة في فصل الشتاء نظرا للجو الدافئ في هذا الوقت من العام وقد تم تصميم واجهاته على الطراز الفيكتورى الإنجليزي أما التصميم الداخلي فنجده يتمتع بطراز ذو طابع شرقي والمطعم نجده على طراز أندلسي ومغطي بقبة إرتفاعها حوالي ١٨ مترا والأعمدة الحاملة لها على الطراز المملوكي

وكذلك الزخارف التي تزين الأعمدة والجدران ويسع حاليا لعدد ٢٠٠ فرد وكان الفندق في بادئ الأمر يستوعب حوالي ٦٠ ضيفا مقيما فقط وظهر أول إعلان عنه في جريدة الإجيبشيان جازيت يوم ١١ ديسمبر عام ١٨٩٩م ونص الإعلان على أنه يوجد بالفندق غرف كبيرة وشقق فندقية وطاولة بلياردو ونظام تدفئة وكهرباء يعملان طوال الليل .

وبعد سنتين وفي عام ١٩٠١م زادت حركة السياحة إلى أسوان وبالتالي زاد الطلب على الفندق حتي اضطرت إدارة الفندق إلى إقامة خيام لإقامة النزلاء وتمت توسعة الفندق في العام التالي ١٩٠٢م ليستوعب حوالي ١٢٠ ضيفا مقيما وتم تنظيم حفل بهذه المناسبة يوم ١٠ ديسمبر عام ١٩٠٢م حضره الخديوى عباس حلمي الثاني واللورد كرومر المندوب السامي البريطاني وزوجته والسير ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا فيما بعد والمهندس جود إيرد مهندس الإشراف على تنفيذ خزان أسوان والذى تم وضع حجر أساسه في نفس اليوم بالإضافة إلى باقة كبيرة من رجال الدولة والوزراء وقد حرص الفندق منذ ذلك الوقت على إستضافة علية القوم ومشاهير العالم على مر السنين كان أشهرهم أغاخان الثالث الذي واظب على زيارة الفندق كل عام للعلاج من مرض الروماتيزم وإلي أن إشترى فيلا في أسوان وكانت أولى زياراته للفندق عام ١٩٣٧م حيث قضى شهر العسل في الجناح الجنوبي في الدور الثاني وعقب وفاته عام ١٩٥٧م طلب أن يدفن في أسوان وقد إستغرق بناء ضريح قبره نحو عامين واليوم يستطيع نزلاء الفندق رؤية فيلته وضريخه من شرفات غرفهم بالفندق ومن زوار الفندق التاريخيين أيضا قيصر روسيا نيكولاي الثاني وعالم الآثار الإنجليزي هوارد كارتر مكتشف مقبرة الملك الذهبي توت عنخ آمون في منطقة وادى الملوك بالبر الغربي بمدينة الأقصر والملك فؤاد الأول ملك مصر والملك فاروق ملك مصر من بعده والزعيم الوطني مصطفي النحاس باشا رئيس حزب الوفد المصرى القديم ورئيس مجلس الوزراء لعدة مرات والملك محمد الخامس ملك المغرب

والأميرة ديانا ملكة القلوب ومعشوقة الشعب الإنجليزى والكاتبة الإنجليزية الشهيرة أجاثا كريستي والتي كتبت قصتها جريمة على ضفاف النيل وهي جالسة في شرفتها بالفندق العريق حيث إستوحت أحداثها أثناء جلوسها في تلك الشرفة كما صور الفيلم الذى يحمل نفس الاسم فيما بعد داخل الفندق أيضا .

وتاريخيا فإنه فى عام ١٩٣٩م ومع بداية الحرب العالمية الثانية ثم التطورات التي طرأت على مسارها حيث كان قد وصل الألمان بقيادة ثعلب الصحراء إرفين روميل وأصبح في مواجهة الفيلد مارشال برنارد مونتجمري قائد الجيوش الإنجليزية منذ أوائل عام ١٩٤٢م إلى مشارف العلمين داخل الحدود المصرية على بعد حوالي ٩٠ كم من الإسكندرية فقامت الأسر الإنجليزية في مصر بإرسال بناتهن إلى أسوان ليكونوا بعيدا عن جبهات القتال ولحمايتهن من مخاطر الحرب القادمة وإختلطن وقتها بالعائلات التي كانت تقيم بالفندق من عدة جنسيات والتي كانت غير قادرة على العودة إلى بلادها نظرا لظروف الحرب وكانت هذه هي المرة الأولى التي سمح فيها للضباط والجنود بالدخول إلى الفندق بالزي العسكري وفى بداية عام ١٩٤٦م ومع إنتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت أول صحيفة تصدر بعد الحرب وظهر بها إعلان للفندق العريق في شهر ديسمبر عام ١٩٤٦م وكانت إدارة الفندق في ذلك الوقت سويسرية وكان الموظفون الأجانب بها يونانيين وإيطاليين وسويسريين أما الموظفون المحليون فكانوا من أهل بلاد النوبة .

ومؤخرا تمت عملية تطوير وتجديد وتحديث للفندق ومرافقه بشكل شامل من أجل إعادته إلى مكانته الكبيرة التي كان عليها من قبل وتعتبر أكبر وأهم عملية تطوير وتجديد حدثت للفندق العريق على مدار تاريخه لإنقاذه من الإنهيار وتحوله إلى حلم وإطلالة جديدة لهذا الفندق الأسطوري الذي كان دائما محط أنظار العالم وقد إستمرت أعمال التطوير والتجديد مدة ٣ سنوات كاملة شهد خلالها عملا شاقا وتحديا كبيرا لإعادة الفندق كواجهة لمدينة أسوان وليعيد للفندق قيمته

ومكانته أمام فنادق العالم الأخرى وليؤهله لنيل الكثير من الجوائز العالمية في قطاع الفنادق وبالفعل عاد الفندق ليروج لمصر بصفة عامة ولمدينة أسوان بصفة خاصة بإعتباره من أهم معالم المدينة ومن أعرق ١٠ فنادق تاريخية حول العالم وليكون مقصدا لذاته لتفرده بالموقع المتميز والتراث وفن المعمار العريق بالإضافة إلى ما تم إضافته إلى الفندق من إمكانيات حديثة وتقنيات تعطيه صفات وسمات الحداثة مع الإحتفاظ بعبق التاريخ فيه وهو ماكان التحدي الأكبر والأهم لأعمال تطوير الفندق وقد وضعت إدارة كتاراكت ثقتها الكاملة في مصممة الديكور العالمية وفنانة المعمار الفرنسية سيبيل دي مارجيري لدمج الإبداع الفرنسي بروعة الإرث الحضاري للمبنى الأصلي والذي صمم على الطراز الفيكتوري مع الأخذ في الإعتبار قيمة الفندق التاريخية لضيوفه وزائريه على مدار أكثر من مائة عام من الروعة والجمال ولقد نجحت دي مارجيري نجاحا مبهرا ومشهودا في إعادة إحياء الأسطورة من جديد وتخليدها للأبد .

وبتجديد الفندق بالكامل أصبح الآن يتكون من الفندق الأصلي ويشمل عدد ٧٦ غرفة وجناح بالإضافة إلى جناح النيل المكون من ٩ طوابق ويشمل ٦٢ غرفة وجناح وتتمتع جميع الغرف برؤية النيل وكذلك تم إنشاء منتجع صحي لخدمة نزلاء الفندق مساحته حوالي ١٢٠٠ مترا مربعا يشمل حمام سباحة دافئ ومغطي وجاكوزى وحمام سباحة آخر وصالة ألعاب مزودة بأحدث أجهزة التمرينات الرياضية عالية التقنية وبخصوص المطاعم بالفندق فيوجد المطعم الفرنسي الأصيل الذى يقدم أحدث وأروع فنون فلسفة الطهي في العالم وهي مزج التراث بالحداثة ليصبح كل طبق عملا فنيا متفردا بذاته بحيث يتحقق لزائريه رحلة إمتاع الذوق والحواس من خلال تناول الأطعمة المختلفة من إنتاج المطبخ الفرنسي حيث يقدم المطعم أشهى وأطيب إختصاصاته وإبداعاته لجعل تجربة مايقدمه من أطباق مختلفة المذاق ذكرى لاتنسي في خواطر ضيوفه للأبد وذلك يتم في ظل وجود عدة مشاهد رائعة بداية بتاريخ وأصالة المطعم الأسطوري الذي يعود

تاريخه للعام ١٩٠٢م والذي يضفي قيمة فنية عالية للفندق بتاريخه الذي يمتد إلى بدايات القرن العشرين الماضي وما تضفيه أنواره الداخلية الخافتة على زائريه من إحساس بالفخامة الملكية وسحر الشرق المستوحي من أساطير قصص ألف ليلة وليلة وإلي جانب المطعم الفرنسي العريق وذوقه الرفيع ننتقل في رحلة الذوق الرائع إلى مطعم الكبابجي الشرقي ومطعم السرايا ولعشاق التغذية الصحية يقدم مطعم الياسمين إبتكاراته من الأطعمة الصحية التي أعدت خصيصا لتتناسب مع الإحتياجات الشخصية من العناصر الغذائية كما يأتي الممشى الهادىء بروميناد في المساء مع الإستمتاع بمشاهدة جزيرة إلفنتين المتألقة بنيل أسوان وأضواء معبد خنوم بالإضافة إلى التراس وركن المشروبات كما نجد ركن فؤاد الذي يعتبر رؤية ملكية خاصة للصعيد المصري مع المشهد الرائع الخلاب لأفضل بقعة من نهر النيل في المدينة الدافئة تجمع مابين الخيال والواقع معا لتنبض بالرفاهية والإبداع مع أعلى مستوى ممكن من الخدمة مع الحرص الشديد من إدارة الفندق على الخصوصية لجميع النزلاء ..

وجدير بالذكر أنه توجد إلى جوار فندق أولد كتاراكت حديقة تسمي حديقة الأميرة فريال والتي أنشئت في فترة الأربعينيات من القرن العشرين الماضي برعاية الأميرة فريال شقيقة الملك فاروق وأطلق اسمها على الحديقة تقديرا لدورها في إنشائها وكان قد تم تجديد الممشي والممرات داخلها بجرانيت أسوان الوردي وتم زراعة أشجار وزهور جديدة بها بالإضافة إلى الأشجار العملاقة والزهور النادرة التي تضمها الحديقة من الأصل كما تم إنشاء دورات مياه نظيفة بها وكان السياح يحرصون فيما مضي على رؤية مشهد غروب الشمس من تراس فندق كتاراكت القديم حيث عبقرية المكان وجمال الطبيعة وكان بالطبع التراس لايكفي فأنشأت إدارة الفندق مدرجات كبيرة غطتها بالترتان الأخضر ليجلس عليها عشاق مشاهدة الغروب وبعد أن تم إغلاق فندق كتاراكت خلال فترة تنفيذ مشروع تطويره لم يجد السياح أمامهم غير شرفات حديقة الأميرة فريال المتاخمة لفندق كتا راكت لمتابعة مشهد غروب الشمس ..

## الفصل العاشر

# رمز الصداقة المصرية السوفيتية

رمز الصداقة المصرية السوفيتية بمحافظة أسوان تم بناؤه لكي يجسد مدى التقارب المصرى السوفيتي وإبراز دور الإتحاد السوفيتي الفعال في إتمام بناء السد العالي وليكون شاهدا على قوة ومتانة وعمق العلاقات بين البلدين عندما تخلت الكثير من دول الغرب عن مصر من أجل تعطيل بناء السد العالي وعلي رأسها كانت الولايات المتحدة الأميريكية والتي أشاعت أن الاقتصاد المصرى لايمكنه تحمل التكاليف العالية لمشروع بناء السد العالي وأوعزت إلى البنك الدولي عدم تمويل المشروع لهذا السبب فكان أن وقف الإتحاد السوفيتي إلى جانب مصر في بناء هذا المشروع العملاق وساهم بالمال والخبرة والمعدات في إنشائه وبعد إستكمال بناء السد العالي قرر الجانبان المصرى والسوفيتي ضرورة بناء رمز يجسد هذا كله وأطلق عليه رمز الصداقة المصرية السوفيتية .

وجدير بالذكر أن العلاقات المصرية الروسية القنصلية تعود إلى عام ١٧٨٤م أما العلاقات الدبلوماسية بين الإتحاد السوڤييتي ومصر فقد بدأت في يوم ٢٦ أغسطس عام ١٩٤٣م ومن يومها وأصبح لمصر سفارة في موسكو ولروسيا سفارة في القاهرة وقنصلية عامة في مدينة الإسكندرية وتمت الخطوة الأولى للتعاون المصري الروسي في شهر أغسطس عام ١٩٤٨م حين وقعت أول إتفاقية اقتصادية حول مقايضة القطن المصري

بحبوب وأخشاب من الإتحاد السوفيتي السابق قبل تفككه عام ١٩٩١م وبعد ذلك شهدت العلاقات المصرية السوفيتية تطورات متلاحقة خلال فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين الماضي حين ساعد آلاف الخبراء السوفيت مصر في إنشاء المؤسسات الإنتاجية ومن بينها السد العالي في أسوان ومصنع الحديد والصلب في حلوان ومجمع الألومنيوم بنجع حمادي ومد الخطوط الكهربائية من أسوان وحتي الإسكندرية وتم في مصر إنجاز ٩٧ مشروعا صناعيا بمساهمة الإتحاد السوفيتي والخبرات السوفيتية كما قام الإتحاد السوفيتي بتزويد القوات المسلحة المصرية منذ الخمسينيات بأسلحة ومعدات سوفيتية كما تلقت العلم أجيال كثيرة وعديدة من الذين شكلوا النخبة السياسية والعلمية والثقافية في مصر في العقود الماضية بالأكاديميات والجامعات والمعاهد العليا السوفيتية وكانت بين الدولتين معاهدة صداقة وعلى الرغم من التوتر الذي شهدته العلاقات المصرية السوفيتية في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات وإلغاء هذه المعاهدة المشار إليها بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م ثم إنقطاع العلاقات تماما في أواخر السبعينيات من القرن العشرين الماضي وحتي وفاة الرئيس السادات في شهر أكتوبر عام ١٩٨١م فان تلك العلاقات بدأت في التحسن التدريجي في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك وفي الوقت الحاضر تم تطبيع العلاقات الروسية المصرية في كافة المجالات ..

وكانت مصر في طليعة الدول التي أقامت العلاقات الدبلوماسية مع روسيا الاتحادية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١م وحدث بعدها تطوير كبير وملموس في العلاقات السياسية على مستوى رئيسي الدولتين والمستويين الحكومي والبرلماني وجاءت الزيارة الرسمية الأولي للرئيس الأسبق حسني مبارك إلى روسيا الإتحادية في شهر سبتمبر عام ١٩٩٧م ووقع خلالها البيان المصري الروسي المشترك وسبع إتفاقيات تعاون وقام الرئيس الأسبق حسني مبارك بزيارتين إلى روسيا بعد ذلك في عام ٢٠٠١م وفي عام ٢٠٠٦م وأعدت خلالهما البرامج طويلة الأمد للتعاون الوثيق في كافة المجالات وفي العام الماضي ٢٠١٥م

تم توقيع إتفاقية بين الدولتين لتزويد مصر بأحدث وكافة الأسلحة الحديثة كما تم توقيع إتفاقية أخرى بخصوص إنشاء أول محطة نووية في مصر بمنطقة الضبعة بالساحل الشمالي الغربي بين الإسكندرية ومرسى مطروح كما زار الرئيس السوفيتي فلاديمير بوتين القاهرة منذ عدة شهور وقوبل بحفاوة بالغة وتم إستقباله إستقبالا رسميا يليق بضيف مصر الكبير بالقصر الجمهورى بالقبة كما قام الرئيس المصرى الحالي عبد الفتاح السيسي بعدها بزيارة روسيا حيث قوبل بحفاوة بالغة وعلي وجه العموم فقد بلغت العلاقات المصرية السوفيتية أوجها في فترة الستينيات وبداية السبعينيات من القرن العشرين الماضي حيث وقف الإتحاد السوفيتي إلى جانب مصر وقام بمدها بالسلاح اللازم الذى حاربت به في ملحمة العبور في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م إلا أن العلاقات بينهما قد شابها الفتور منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين الماضي كما أسلفنا القول وفي السنوات الأخيرة بدأت العلاقات تنمو وتزدهر تدريجيا مرة أخرى بين البلدين وتعد روسيا حاليا أكبر سوق سياحي يفد منه السياح لزيارة مصر في جميع مقاصدها السياحية بالقاهرة والأقصر وأسوان والغردقة وجنوب سيناء وتعدى عدد السياح الروس عدد ٢ مليون سائح سنويا .

وبعد فقد تم طرح مسابقة بين المهندسين المعماريين لتصميم رمز يجسد الصداقة المصرية السوفيتية وفاز بها المهندس المعمارى الروسي يورى أومليترشينكو والذى جاء تصميمه لهذا الرمز على شكل ٥ ورقات مثل زهرة اللوتس الفرعونية إشارة منه إلى حضارة الفراعنة القدماء الذين برعوا في أعمال بناء المعابد والمنشآت الضخمة كالأهرام وحيث تتفتح أوراق تلك الزهرة عند شروق الشمس وتأخذ شكل الرمز المشار إليه وتربطها من أعلى من الداخل حلقة دائرية Ring Beam وهي ضرورة هندسية من الناحية الإنشائية لربط أوراق زهرة اللوتس الخمسة وتجعلها قادرة على مقاومة ضغط الرياح والزلازل وفي نفس الوقت تم تصميمها وتنفيذها بشكل جمالي أضفى رونقا جميلا على هذا الرمز التذكاري

الجميل وقد قامت شركة مصر لأعمال الأسمنت المسلح بتنفيذه في موقع تم اختياره بين معبد كلابشة الذى تم نقله على جزيرة في بحيرة ناصر من ناحية الغرب وأمام جسم السد العالي واكتمل البناء عام ١٩٧٤م وقد تم إضاءة هذا الرمز حاليا وأزيلت مجموعة من الأشجار المحيطة به ليستطيع السائح مشاهدة معبد كلابشة وهو واقف أمام هذا الرمز ولذلك أصبح هذا النصب التذكارى من أهم المزارات السياحية في أسوان التي يحرص زوارها سواء من المصريين أو الأجانب على زيارته إلى جانب المزارات الأخرى مثل معبد فيلة ومعبد كلابشة والمسلة الناقصة وجزيرة النباتات وقبر أغا خان وكوبرى أسوان المعلق وغيرها .

# الفصل الحادي عشر

## مدينة نجع حمادي

نجع حمادي أو أبو حمادي كما يسميها أهل القرى المجاورة لها تنتسب لحمادي النجمي وما زال له نسل بنجع حمادي يسمون الحمادية وحمادي من قبيلة الهوارة النجمية ومن البيوت المنحدرة منهم الطلاحوة والجعادية وبيت أبو إسماعيل الذين كان منهم محمد أبو إسماعيل عمدة قرية نجع حمادي قبل أن تتحول إلى مركز وهذه المقولة شاعت مؤخرا لسلب أهل نجع حمادي الأصليين من تسمية البلدة باسم جدهم نكاية فيهم بسبب ما كان من ازدراء قبيلة الهوارة النجمية للأغراب الذين وفدوا للقرية وتباهيهم على غيرهم بأصلهم العربي ومدينة نجع حمادي أحد مراكز محافظة قنا بجنوب صعيد مصر ومعروفة بوجود مجمع الألومنيوم الضخم بها ومما يذكر أنه في يوم ٣١ أكتوبر عام ١٩٦٨م داهمت قوات المظليين بجيش الدفاع الإسرائيلي والمروحيات المحمولة جوا أهدافا في نجع حمادى وذلك كجزء من عملية سمتها إسرائيل حينذاك الصدمة وفي يوم ٣٠ أبريل عام ١٩٦٩م نفذت عملية أخرى في شكل قنابل خاصة أسقطتها طائرتان في مياه نهر النيل بالقرب من نجع حمادي لتندفع القنابل مع تيار النهر ومن ثم لتنفجر تحت جسر نجع حمادي وتسبب تدميره ومن ثم تقطع الإتصال مابين غرب وشرق النيل وتتوقف حركة القطارات نحو قنا والأقصر وأسوان الأمر الذى يمثل كارثة كبرى من الناحية الاقتصادية والمعنوية لشعب مصر وعلى الرغم من أن أضرارا قد لحقت بالكوبري لكنه لم يدمر

والحمد لله وتم إصلاح تلك الأضرار سريعا وفي حقيقة الأمر إن هذا الكوبري يعد كوبرى إستراتيجي هام جدا حيث يربط بين شرق وغرب النيل سواء بالنسبة لخطوط السكة الحديد أو طريق الصعيد القاهرة أسوان البري وقد رأت الحكومة عند مد خطوط السكك الحديدية لتسيير خطوط المواصلات إلى أقصى جنوب مصر وطبقا لدراسات الجدوى الاقتصادية لمشروع مد الخطوط الحديدية أن أغلب المدن في صعيد مصر من الجيزة إلى قرية نجع حمادى تقع على الضفة الغربية للنيل ثم تنتقل الكثافة السكانية وبالتالى المدن المهمة إلى شرق النيل وتستمر تلك الكثافة في الشرق إلى أسوان وعلى ذلك وفي ضوء تلك الدراسات تم إختيار موقع قرية نجع حمادى لعمل كوبرى لتعبر من خلاله قطارات السكك الحديدية من الغرب إلى الشرق لتواصل طريقها نحو الجنوب إلى أسوان وتم تنفيذ هذا الكوبرى الهام جدا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادى في عهد الخديوى عباس حلمي وكان له الأثر الأكبر في إنتعاش حركة العمران والتجارة والسياحة في جنوب مصر.

وتضم مدينة نجع حمادي أكثر من ١٣ وحده محلية يوجد منها بشرق نجع حمادي ثلاث وحدات محلية هي السلامية وهي الأقرب للمدينة تليها الرحمانية ثم الشعانية وقد شهدت مدينة نجع حمادي إنشاء أول مدرسة ثانوية في المحافظة وهي مدرسة داوود باشا تكلا ومن المدارس الأخرى الموجودة بالمدينة مدرسة الخضيرات الإبتدائية المشتركة ومدرسة الخضيرات الإعدادية المشتركة ومدرسة الخضيرات الإبتدائية الأزهرية ومعهد فتيات الخضيرات الأزهري ويشمل المرحلتين الإعدادية والثانوية وبخصوص نشاط الزراعة فمعظمه يتركز في زراعة قصب السكر ويوجد بالمدينة عدد ٤ مصانع لتصنيع وإنتاج السكر كما أن المدينة تعتبر من أكبر المناطق في مصر لتصنيع العسل الأسود كما يوجد فيها بعض الزراعات الأخرى بخلاف القصب مثل القمح وبخصوص النشاط الصناعي يوجد مجمع الألومنيوم وهو يعد أكبر مصنع لإنتاج الألومنيوم في الشرق الأوسط و الوطن العربي إلى جانب مصانع السكر التي تعد من أكبر المصانع لإنتاج السكر على مستوى جمهورية مصر العربية كما يوجد بالمدينة مصنع يقوم بصناعة الخشب

الحبيبي من مخلفات قصب السكر ..

ومن الشخصيات البارزة والمشاهير الذين ينتسبون إلى مدينة نجع حمادى الإمام العلامة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى وقصور أحفاده مازالت موجودة وعامرة شمال نجع حمادى والرسام جورج البهجوري والشيخ عبد الرحيم الخولي مؤسس المعهد الأزهري بالمدينة والدكتور عبد المتين موسى ثالث رئيس لجامعة جنوب الوادي والإعلامي فهمي عمر وهو من قرية الرئيسية التابعة لمركز نجع حمادى والشاعر عبد الستار سليم من قرية الرحمانية وقد إكتشفت بالمدينة مخطوطات سميت مخطوطات نجع حمادي في عام ١٩٤٥م وهي تضم كتابات قديمة تعود زمنيا إلى ما بين نهاية القرن الثالث الميلادي وإلى بداية القرن الرابع الميلادي أى يعود تاريخها إلى عصر الحكم الروماني لمصر ..

ومن أهم معالم مدينة نجع حمادى قناطر نجع حمادى والتي أقيمت ضمن خطة مشروعات تنظيم الري بمصر العليا وقام الملك فؤاد الأول بوضع حجر أساس قناطر نجع حمادي على نهر النيل شمالي المدينة بحوالي ١٤ كيلو متر وعلي مسافة حوالي ٥٨٨ كم جنوبي القاهرة يوم الجمعة ١٨ شعبان عام ١٣٤٦ هجرية الموافق ١٠ فبراير عام ١٩٢٨م وتم إفتتاحها أيضا بحضوره يوم الجمعة ٢٨ رجب عام ١٣٤٩ هجرية الموافق ١٩ ديسمبر عام ١٩٣٠م وتم إنشاؤها لضمان وصول مياه الرى لمساحة قدرها حوالي نصف مليون فدان تقع على جانبي نهر النيل من نجع حمادى جنوبا وحتي أسيوط شمالا تزرع صيفا بالقطن وقصب السكر وبلغت تكلفة الإنشاء الإجمالية حوالي مليون و٨٥٠ ألف جنيه مصرى وهي تتكون من ١٠٠ عين عرض كل منها ٦ أمتار وبوسطها فتحة ملاحية عرضها ٨٠ متر للسماح بمرور أكبر البواخر النيلية ويستغل سطح القناطر كجسر للمشاة والسيارات وتم البناء بالأحجار المستخرجة من محاجر العيساوية المتواجدة بالجبل الشرقي بالقرب من مدينة أخميم بمحافظة سوهاج وهي من أجود وأمتن واصلب أنواع الأحجار ومع بناء قناطر نجع حمادى تم إنشاء قنطرتين أمامها هما من الجهة الغربية

قنطرة فم ترعة الفؤادية وتتكون من ٦ فتحات عرض كل منها ٦ متر وهي تروى الأراضي الزراعية غرب النيل بمساحة قدرها حوالي ٣٦٣ ألف فدان ومن الجهة الشرقية قنطرة فم ترعة الفاروقية وتتكون من ٣ فتحات عرض كل منها ٦ متر أيضا وهي تروى الأراضي الزراعية شرق النيل بمساحة قدرها ١١٥ ألف فدان وإلي جانب قناطر نجع حمادى تم إنشاء محطة توليد كهرباء خصصت لتشغيل طلمبات الرفع الخاصة بها وكذلك الخاصة بقنطرتي ترعتي الفؤادية والفاروقية وإنارة سطح القناطر والطرق المؤدية إليها ومنها محطة طلمبات الدرب .

ويوجد بمدينة نجع حمادي أيضا قصرالأمير يوسف كمال أحد أفراد الأسرة المالكة سابقا والذي يطل على نهر النيل وهو عبارة عن مجموعة معمارية متميزة ومن أهم مايلفت النظر منها قصر الحرملك وأكثر ما يلفت إنتباه الزائر لقصر الحرملك هو ذلك المصعد الصغير الذي لا يتسع إلا لشخص واحد وينقله إلى الطابق العلوي المخصص للنوم وتعود قصة هذا القصرإلي عام ١٩٠٧م حينما بنى الأمير يوسف كمال بن الأمير أحمد كمال بن الأميرأحمد رفعت الإبن الأكبر للقائد إبراهيم باشا بن محمد على باشا وشقيق الخديوى إسماعيل والذى كان رحالة وصيادا وفنانا وهو مؤسس مدرسة الفنون الجميلة التي تحولت إلى كلية الفنون الجميلة حاليا ليدير من خلالها أملاكه الزراعية الشاسعة من خلال دائرة كبيرة من الموظفين كان يطلق عليها دائرة الأمير يوسف كمال ويقبع القصر بطرازه المعماري الفريد في موقع جغرافي متميز بكورنيش نيل المدينة وأغلب الإجابات المتداولة من الأثريين عن ذلك المصعد المميز والملفت للنظر في قصر الحرملك أنه صمم خصيصًا لوالدة الأمير يوسف كمال ليعينها على الصعود إلى الطابق العلوى في القصر بسبب إصابتها بأمراض المفاصل والروماتيزم وكان اسمها الأميرة ناز برو وكانت من نسل أسرة محمد على باشا الكبير وتزوجت من الأمير أحمد كمال وأنجبت منه مؤسس القصور اليوسيفية بمدينة نجع حمادي الأمير يوسف كمال وفي مراتها القليلة التي زارت فيها الأميرة نجع حمادي مشتى الأمير كانت دائما ما تطل من شرفة الحجرة الجنوبية من القصر الملكي بوجه لم يتغلب

عليه الزمن وهي تقف بجوار إبنها الأمير يوسف كمال والروايات المتداولة عن ناز برو أوالوالدة باشا وهو لقب كان يطلق على أمهات الأسرة العلوية قليلة بسبب زياراتها المقتضبة والقصيرة لقصر نجلها في نجع حمادي والتي لم تتعد ثلاث أو أربع مرات وتعود قلة المعلومات المتوافرة عنها إلى الخصوصية التي كانت مفروضة على أميرات الأسرة العلوية الحاكمة في مصر على وجه العموم وكان من المعروف عن الأميرة ناز برو أنها كانت تعاني من أمراض القلب والروماتيزم وهو ما يفسر قلة زياراتها لقصر نجلها بسبب ثقل حركتها وإستعانتها بعكاز من الخشب في تحركاتها داخل حديقة الحرملك ولذلك فقد خصص الأمير يوسف كمال لوالدته كارتة وهي عربة يجرها حصان للتنقل داخل المجموعة المعمارية وترولي وهي عربة تسير على قضبان للتنقلات خارج القصور وأنها كانت تقيم في الحجرة الجنوبية في الطابق الثاني من قصر الحرملك وتصعد إليه بواسطة الأسانسير المشار إليه وبالإضافة إلى ذلك كان معروفا عنها حبها للأولياء وإهتمامها بالأعمال الخيرية وأعمال البر والتقوى وكانت ترعى ضريح الشيخ عمران الأنصارى أحد المشتملات المعمارية لمجموعة القصور اليوسفية ..

وضريح الشيخ عمران الأنصارى هذا يعد أحد المقامات المهمة والتاريخية في نجع حمادي وهو أثر تاريخي يتبع هيئة الآثار الإسلامية وقد جدده ووسعه الأمير يوسف كمال ما بين عام ١٩٣٩م وعام ١٩٤٠م وهذا الولي الجليل ينتمي إلى أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لقب بالأنصارى وكان قد إستقر في المكان الذي بني فيه مقامه بنجع حمادي في وقت غير معلوم وعندما إنتقل إلى الرفيق الأعلى قرر الناس بناء هذا المقام له وعندما جاء أحمد باشا كمال والد الأمير يوسف كمال إلى نجع حمادى وبنى قصره هناك كان هذا المقام موجودا بالفعل ولكن لم يكن بهيئته المعروفة الآن فقد كان مبنيا بالطوب اللبن وعلى مساحة محدودة للغاية وهنا تروى حكاية شهيرة لا نعلم مدى صحتها تقول إنه في عام ١٩٣٩م قرر الأمير يوسف كمال أن يتوسع في قصره وأن يزيل هذا المقام الذي

يشوه صورة قصره الفخم ولم يكن أحد يستطيع الإعتراض بالطبع ولكن حدث شيء غير مسار الأمر برمته فقد ذهب الأمير في رحلة للصيد وتعرض لحادث عجيب فقد ظهر له أسد وفي رواية أخرى ذئب فلم يستطع التخلص منه وفجأة يظهر شخص ملثم فيقتل هذا الأسد أو هذا الذئب ويخلص الأمير من شره ولما تساءل الأمير عن شخص الواقف أمامه والذي دفعه لإنقاذه كشف له عن هويته وقال له إنه هو الشيخ عمران الذي يريد الأمير أن يهدم مقامه فلما رجع الأمير إلى قصره قرر الإبقاء على المقام بل وتوسعته وتجديده فأعاد بناءه مره أخرى وبني فوقه قبة عالية وبجوارها مبنى يشبه المئذنة ليتعرف قاصدو المقام عليه كما بنى بجواره أيضا مصلى صغير ومكان لمعيشة نقيب الشيخ المسؤول عن المقام وقامت والدة الأمير الوالدة باشا بإلحاق قاعة للدرس به وخصصت مجموعة من الخدم لخدمته .

ويوجد بمدينة نجع حمادي مجموعة هامة من المساجد الأثرية منها المسجد العمري العتيق ويقع هذا المسجد بقرية هو مركز نجع حمادي فوق ربوة عالية جدا إذ يتم الصعود إليه عبر قلبة سلم واحدة تحوي ثلاثين درجة ويقع هذا المسجد وسط كتلة سكنية فوق ربوة مرتفعة جدا ويحيط بهذه الربوة من أسفل سور حديث لذا يحيط بالجامع شوارع من جميع الجهات وقد حل هذا المسجد الحالي محل جامع كان يحتل نفس البقعة اسماه محمود أفندي أحمد مهندس لجنة حفظ الآثار العربية باسم جامع السقطي والذي إندثر بسبب طغيان مياه النيل عليه وتخلفت عنه مئذنته الحالية ويبدو أنه قد لحقت بهذا المسجد عدة تجديدات كان يتبع كل منها طغيان مياه النيل عليه وذلك لقربه من نهر النيل والذي يبعد عنه بحوالي مائة متر فقط مما يجعلنا لا نستطيع أن نضع تاريخاً محددا لهذا المسجد ولكن كل ما يمكن قوله هو أن هذا المسجد قريب الشبه بالمسجد العمري بقرية بهجورة التي تقع شمالي مدينة نجع حمادى والذي جدد عام ١١٣٣ هجرية الموافق عام ١٧٢٠م ومسجد الأمير همام بمدينة فرشوط الذي بني سنة ١١٧١ هجرية الموافق عام ١٧٥٧م إلا أنه لحقت به عدة تجديدات لاحقة على هذا التاريخ آخرها كان عام

١٣١٠ هجرية الموافق عام ١٨٩٠م وهـذا التـاريخ مسـجل عـلى أحـد الأبـواب الداخلية للمسجد ويوجد بمدينة نجع حمادى أيضا مدخنة أثرية هي مدخنة شـركة الكراكات بالخضيرات التي يبلغ ارتفاعها حوالي ١٥٠ متر وتسمي مدخنـة وابـور الخضيرات وقد تم بناؤها سنة ١٩٠٥م بأيدى المهندسـين الفرنسـيين وتـم ضـم المدخنة والبناء المجاور لها لهيئة الآثار المصرية منذ وقت قريب وهي تقـع عـلى نهر النيل مباشرة بجوار مدرسة الخضيرات الإبتدائية .

# الفصل الثاني عشر

## محافظة الفيوم

الفيوم محافظة مصرية قديمة وعاصمتها مدينة الفيوم والتي تنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة بحر يوسف الذي يتوسط المدينة كما يتبعها ضاحيتا قحافة ودار الرماد وتشتهر المدينة ومراكزها بأنها مركز تجارى هام يضم ديوان عام المحافظة وفروع الوزارات كما تشتهر قراها بصناعات منتجات النخيل وصناعة السجاد وكذلك زراعات التينوالمانجو وتربية وتفريخ الدواجن وكانت الفيوم في عهد الفراعنة جزءا من المناطق العشرين من مقاطعات الوجة القبلى وكانت عاصمة لإهناسيا في ذلك العصر هذا وتقع محافظة الفيوم في مصر الوسطى غرب نهر النيل في قلب الصحراء الغربية ضمن إقليم شمال الصعيد وبالتحديد في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة على ملتقى طرق صحراوية إلى سقارة ودهشور والواسطى وميدوم وسدمنت الجبل ووادي الريان والواحات البحرية وعلى مسافة حوالي ٩٢ كم من العاصمة القاهرة وهي محاطة بالصحراء من كل جانب عدا الجنوب الشرقي حيث تتصل بمحافظة بني سويف .

وتبلغ المساحة الكلية لها حوالي ٦ آلاف كم مربع وتعرف باسم مصر الصغرى حيث تعد صورة مصغرة لمصر حيث تلتقى على أرضها البحيرات والخضرة والصحراء في صورة فريدة تتنوع فيها المناظر

الطبيعية والأنشطة السكانية والمدنية والريفية والبدوية والساحلية بمعني أنه تتوافر فيها خصائص ومظاهر البيئة الريفية والساحلية والصحراوية والحضرية لذا فهي تعد واحدة من محافظات مصر التي تنفرد بخصائص تميزها عن بقية المحافظات حيث تمثل بحيرة قارون البيئة الساحلية وبحر يوسف نيلها والأراضي الخصبة على جانبيها دلتاها وقد تعاقبت عليها جميع العصور التاريخية التي مرت بمصر بداية من العصور الحجرية القديمة وعصور الفراعنة والبطالمة ثم العصر القبطي وأخيرا العصر الإسلامي وترك كل عصر آثاره الباقية التي دلت عليه كما تمتاز الفيوم بمناخها المعتدل طوال العام لذا تعتبر إحدى مناطق الجذب والنشاط السياحى في مصر.

وكان الاسم القديم للفيوم في أيام الفراعنة هو Chdat أو Chedit ومعناها الجزيرة لأنها كانت في ذلك الوقت واقعة في بحيرة موريس وكان اسمها الدينى Per Sebek ومعناها دار التمساح لأنه كان معبود أهل الفيوم قديما ولهذا السبب اسماها الرومان بعد ذلك كروكوديبوليس Crocodilopolis أى مدينة التمساح وفى أوائل حكم البطالمة سماها بطليموس الثانى أرسينويه Arsinoe كما سمي الإقليم أيضا أرسينويه نسبة لزوجته أرسينويه ثم سماها القبط Piom ومعناها قاعدة بلاد البحيرة لأن كلمة Piom التى عرفت فيما بعد باسم Phiom تتكون من كلمتين وهما pi وتدل على المكان والتعريف وكلمة om ومعناها اليم أو البحيرة أو البحر ومن Phiom أخذ العرب كلمة فيوم وأضافوا إليها أداة التعريف كما أضافوا إلى كثير من أسماء المدن والقرى المصرية فصارت الفيوم وهو اسمها العربى المعروفة به حتي الآن .

ومن الناحية الإدارية تضم الفيوم ستة مراكز إدارية هي الفيوم وسنورس وإطسا وطامية وأبشواي ويوسف الصديق كما أن مدينة الفيوم مقسمة إلى عدة

أقسام إدارية هي قحافة والحادقة وكيمان فارس والصوفي والحواتم ولطف الله وباغوص وهي تعتبر من أغنى المحافظات المصرية بما تضمه من مقومات ومعالم سياحية نادرة تتمثل في المحميات حيث يوجد بها محمية وادى الريان وتقع على بعد ٧٧ كم من مدينة الفيوم ويوجد بها مناطق طبيعية متعددة مثل منطقة العيون والشلال ومناطق مراقبة الطيور ومساحتها حوالي ٣٥ ألف فدان وأيضا توجد محمية وادى الحيتان وهي تقع في الصحراء الغربية على بعد ٢٠٠ كم غرب القاهرة وتعد من أهم المناطق التي تضم حفريات ترجع تاريخها إلى ملايين السنين وقد تم إدخال كل من هاتين المحميتين حديثا في قوائم التراث العالمي .

وتتميز الفيوم بتنوع الآثار فيها حيث بها آثار فرعونية وأخرى بطلمية وأخرى قبطية وأخرى إسلامية ومن الآثار التي تعود للحقبة الفرعونية نجد هرم سيلا وهرم هوارة وهرم اللاهون ومسلة سنوسرت وأطلال مدينة ماضي ومقبرة الأميرة نفرو بتاح وقصر اللابرنت ويسمي أيضا قصر التيه وذلك لوجود عدد كبير من الحجرات والقاعات داخله يتوه فيها الزائر من كثرتها كما تضم المحافظة آثارا رومانية ويونانية تتمثل في أطلال مدينة كرانيس ومدينة أم الأتل وآثار فيلادلفيا ومعبد قصر قارون ويسمي ديونسايس وأطلال مدينة ديمية السباع المسماة سكنوبايوس أما بالنسبة للآثار القبطية فإن المحافظة تزخر بعدد كبير من الأديرة القبطية مثل دير العزب ودير الملاك بخلاف العديد من الكنائس الأثرية القديمة ومن أمثلة الآثار الإسلامية بها مسجد قايتباي والمسجد المعلق ومسجد الروبي .

كما توجد بالمحافظة بحيرة قارون وهي بحيرة مالحة نتيجة تسرب مياه الرى المحملة بالأملاح إليها وتعد من أهم محطات هجرة طيور السمان إذ تتجمع بأعداد غفيرة في الشتاء نظرا لدفء الجو كما تحتوى على وتعيش فيها أسماك البلطي والبورى وسمك موسى وبعض أنواع الروبيان وتعد بحيرة قارون إحدى

الظواهر الجغرافية بالفيوم ذات الجذب السياحي الكبير فهى ملتقى هواة صيد الطيور المهاجرة وكذلك هواة رياضة الانزلاق المائي وتتميز بالامتزاج الطبيعي بين البيئة الزراعية الخضراء والصحراء الممتدة والتي تجذب أيضا هواة رحلات السفاري وتنفرد الفيوم بوجود سواقي تسمي سواقي الهدير وهى آلة رى قديمة تدور بقوة دفع المياه من الهدارات وهى تعمل طوال العام وتصنع من خشب الشجر المحلي ويوجد منها بالفيوم حوالي ٢٠٠ ساقية منتشرة في الحقول على المجاري المائية في مواقع الهدارات ولا يوجد هذا النوع من السواقي في مصر إلا في الفيوم فقط وأيضا هناك العديد من القرى السياحية المطلة على بحيرة قارون أشهرها فندق هلنان أوبرج الفيوم وكانت له شهرة كبيرة في أيام الملكية حيث كان الملك فاروق من ضمن نزلائه الدائمين خلال فصل الشتاء من أجل ممارسة هوايته المفضلة وهي صيد البط وكذلك يوجد منتجع بانوراما شكشوك وجزيرة البط وأيضا يوجد بالفيوم متنزه شهير يسمي عين السيلين وهو متنزه يقع وسط حدائق الفاكهة ويحتوى على عين كبريتية لكنها نضبت منذ فترة و أيضا تحتوى مدينة الفيوم على عدد من النوادى الرياضية منها نادى المحافظة ونادى قارون ويوجد بها إستاد لكرة القدم والذي تم تجديده ليلائم مباريات الدورى العام الممتاز المصري والذي يعتبر الملعب الخاص بنادى مصر المقاصة وكذلك فهناك العديد من مطاعم الوجبات السريعة المنتشرة بكثرة في شوارع المدينة .

وبخصوص أهم الأنشطة الاقتصادية بالمدينة نجد الزراعة وهي النشاط الاقتصادى الأول بمحافظة الفيوم عموما ومن أكثر المحاصيل إنتاجا القمح والذرة والطماطم وبنجر السكر والمانجو والتين والبلح ثم يليها النشاط التجارى حيث يتركز هذا النشاط في وسط المدينة وتشتمل الحركة التجارية على تجارة الملابس والإلكترونيات والهواتف المحمولة والمأكولات ثم يأتي نشاط صيد

الأسماك وذلك لانتشار المجارى المائية وبحيرة قارون ووادى الريـان إضـافة إلى نشاط الصناعات الفخارية والخوص هذا طبعا بخلاف النشاط السياحي بالمدينـة والذى يعمل به العديد من أهل المدينة والوافدين إليها للعمل في فنادقهـا وقراهـا ومنتجعاتها السياحية السابق الإشارة إليها وفي مجال الخدمات السياحية التي يـتم تقديمها لزائرى المحميات الطبيعية القريبة من المدينة .

# الباب الرابع

# كنوز القناة وسيناء

غنـــي ياسمســـمية لرصـــاص البندقيـــة
ولكل إيد قوية حاضنة زنودها المدافع
وأمانة عليك أمانة يامسافر بور سـعيد
لتبوس لي كل إيد حاربت في بورسـعيد
وصباح الخير ياسينا رسيتي في مراسينا
تعالي في حضننا الدافي ضمينا وبوسـينا

# مُقَدِّمَة

إقليم أو منطقة القناة مصطلح يطلق على ثلاث محافظات مصرية هي محافظة السويس ومحافظة الإسماعيلية ومحافظة بورسعيد بسبب إطلال الثلاث مدن على الممر الملاحي لقناة السويس ويشتمل إقليم القناة على شبكة طرق ممتدة ومتشابكة تساهم بشكل واسع في تنمية الإقليم بالكامل وتربط بين جميع مدنه وتتمثل طرق الشبكة الرئيسية في طريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي وطريق القاهرة السويس الصحراوي وطريق الإسماعيلية بورسعيد وطريق القاهرة الإسماعيلية الزراعي وطريق الفردان فاقوس والطريق الدائري الإقليمي والطريق الساحلي الدولي وقبل حفر قناة السويس لم يكن موجودا من تلك المدن سوى مدينة السويس القديمة وكانت تعرف باسم القلزم والتي تقع شرق دلتا نهر النيل على المدخل الجنوبي لقناة السويس ويحدها شمالا الإسماعيلية وشرقا جنوب سيناء وغربا القاهرة وبمحافظة السويس ثلاثة موانئ وهي ميناء الأدبية وميناء السويس وميناء بور توفيق بالإضافة إلى ميناء العين السخنة حيث توجد مصفاة للبترول ومصانع بتروكيماويات وترتبط بالقاهرة ثم بالبحر الأبيض المتوسط عبر خط أنابيب سوميد وقد لقبت بمدينة الغريب نسبة إلى سيدي الغريب وكان من أعلام الصوفية ولكن يحضر في الأذهان اليوم توافد الغرباء عليها من صعايدة وعرب وأبناء المحافظات الأخرى .

أما مدينتا بورسعيد والإسماعيلية فهما مدينتان حديثتان نسبيا وقد ظهرتا إلى الوجود مع حفر قناة السويس وكانت البداية مع مدينة بورسعيد التي تم إنشاؤها

عند المدخل الشمالي لقناة السويس في نفس المكان الذى ضرب فيه فرديناند ديليسبس أول معول في الأرض في إشارة منه لبدء حفر قناة السويس في عهد والي مصر محمد سعيد باشا عام ١٨٥٩م ولذلك تم تسمية المدينة الجديدة بورسعيد أى ميناء سعيد نسبة إلى محمد سعيد باشا والذى في عهده تم حفر الجزء الشمالي من القناة من بورسعيد وحتي بحيرة التمساح وتم إستكمال الجزء الجنوبي من القناة في عهد خليفته الخديوى إسماعيل وهنا تم تشييد مدينة الإسماعيلية على الشاطيء الغربي لبحيرة التمساح وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الخديوى إسماعيل ومن أهم كنوز ومعالم منطقة القناة مبني هيئة قناة السويس ببورسعيد والكاتدرائية الرومانية وكنيسة أوجيني وقرية النورس السياحية ومطار الجميل علاوة على ميناء بورسعيد الذى يعد الميناء الثاني في مصر بعد ميناء الإسكندرية ومبني هيئة قناة السويس بالإسماعيلية ومنشآت جامعة القناة ومقر قيادة الجيش الثاني الميداني والنادى الإسماعيلي الذى يعشقه أبناء المحافظة ومسجد أبو بكر الصديق وكذلك توجد بها مزارات هامة مثل متحف الآثار الذى شيده المهندسون العاملون في شركة قناة السويس عام ١٩١١م ويوجد أيضا متحف ديليسبس وهو الفيلا التي كان يقيم بها مسيو فرديناند ديليسبس صاحب إمتياز حفر قناة السويس .

أما سيناء أو شبه جزيرة سيناء وتلقب بأرض الفيروز هي شبه جزيرة صحراوية مثلثة الشكل تقريبا تقع في أقصى غرب قارة آسيا في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية مصر العربية بين دائرة عرض ٢٧.٤٤ جنوبا عند رأس محمد ودائرة عرض ٣١.٢٠ شمالا عند تل رفح على ساحل البحر المتوسط وبين خط طول ٣٢.١٨ غربا عند الشاطئ الشرقي لبحيرة التمساح وخط طول ٣٤.٥٤ شرقا عند طابا على ساحل خليج العقبة وتبلغ مساحتها حوالي ٦٠ ألف كيلو متر مربع تمثل حوالي نسبة ٦٪ من مساحة مصر الإجمالية ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا خليج السويس وقناة السويس وشرقا قطاع غزة وفلسطين المحتلة وخليج العقبة وجنوباً البحر الأحمر وهي تعتبر حلقة الوصل بين قارتي أفريقيا وآسيا وهي بموقعها هذا محاطة بالمياه من أغلب الجهات ولذلك تمتلك شبه جزيرة سيناء

وحدها نحو ٣٠٪ من السواحل المصرية فساحل البحر المتوسط بها يمتد شمالها بطول ١٢٠ كم وقناة السويس تمتد غربها بطول ١٦٠ كم وخليج السويس يمتد غربها أيضا من نقطة إلتقاء قناة السويس به بطول ٢٤٠ كم وخليج العقبة يمتد في جنوبها الغربي بطول ١٥٠ كم ويبلغ عدد سكان شبه جزيرة سيناء ما يقارب مليون وأربعمائة ألف نسمة حسب إحصائيات عام ٢٠١٣م وتنقسم شبه جزيرة سيناء إداريا إلى محافظة شمال سيناء ومحافظة جنوب سيناء كما تشمل مدينة بورفؤاد التابعة لمحافظة بورسعيد ومركز ومدينة القنطرة شرق التابع لمحافظة الإسماعيلية وحي الجناين التابع لمحافظة السويس وتضم الكثير من المعالم المتميزة إذ يوجد بها العديد من المنتجعات السياحية أبرزها رأس سدر وعيون موسى وحمامات فرعون وشرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا والعريش وعدد من المحميات الطبيعية التي يعود تاريخها إلى ملايين السنين مثل محمية رأس محمد ومحمية نبق ومحمية طابا بجنوب سيناء ومحمية الزرانيق بشمال سيناء وعدد من المزارات الدينية مثل دير سانت كاترين وجبل موسى وهو الجبل الذي كلم الله عليه النبي موسى عليه السلام وتلقي منه الوصايا العشر بالإضافة إلى العديد من الكنوز والآثار والمعالم مثل معبد سرابيط الخادم الفرعوني قرب رأس سدر وقلعة صلاح الدين بطابا .

ولا يوجد أصل واضح لكلمة سيناء فقد ذكر البعض أن معناها الحجر وقد أطلقت على سيناء لكثرة جبالها بينما ذكر البعض الآخر أن اسمها في الهيروغليفية القديمة توشريت أي أرض الجدب والعراء وعرفت في التوراة باسم حوريب أي الخراب وقد شهدت أرض سيناء العديد من الأحداث التاريخية أبرزها الحملة الصليبية الأولى وافتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م ودخول الإنجليز مصر عام ١٨٨٢م كما أن منطقة القناة وسيناء شهدت مراحل طويلة من الصراع العربي الإسرائيلي أهمها العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م وحرب يونيو عام ١٩٦٧م وحرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وسنتكلم في الصفحات القادمة بمشيئة الله تعالي عن أهم وأشهر كنوز منطقة القناة وسيناء فتعالوا بنا نبدأ رحلتنا الشيقة إلى هناك .

# الفصل الأول

## مدينة بورسعيد

مدينة بورسعيد تشتهر باسم المدينة الباسلة بمصر وهي تعد ثالث مدينة في مصر اقتصاديا بعد القاهرة والإسكندرية وهي مدينة ساحلية تقع شمال شرق مصر وتطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط عند مدخل قناة السويس الشمالي ويحدها شمالا البحر المتوسط ومن الشرق محافظة شمال سيناء ومن الجنوب محافظة الإسماعيلية ومن الغرب محافظة دمياط وبحيرة المنزلة وتبلغ مساحة مدينة بورسعيد حوالي ١٣٥١ كم$^2$ ويبلغ عدد سكانها بحسب تعداد عام ٢٠١٠م ما يقارب ٦٠٤ ألف نسمة وتنقسم مدينة بورسعيد إلى ستة أحياء إدارية هي حي الجنوب وحي العرب وحي المناخ وحي الضواحي وحي الزهور وحي الشرق وتعد هي العاصمة لمحافظة بورسعيد التي تضم أيضا مدينتي بورفؤاد والفرما .

وتضم مدينة بورسعيد العديد من المعالم المميزة أهمها ميناء بورسعيد والذي يعد ثاني الموانئ في مصر نظرا لموقعه المتميز عند مدخل قناة السويس الشمالي ومبنى هيئة قناة السويس والذي يعد أحد أهم الآثار الإسلامية في بورسعيد والذى تم بناؤه في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وفنار بورسعيد القديم ويعد أول بناء في العالم من الخرسانة المسلحة والكاتدرائية الرومانية والتي أنشئت عام ١٩٣٤م وكنيسة أوجينى والتي أنشئت مع إفتتاح قناة السويس وقرية النورس السياحية

وبها العديد من الملاعب المختلفة ومراكز العلاج الطبيعي ومدينة ملاهـي وعـدد ٣٠٠ وحدة مصيفية وقاعة إحتفالات ومركز تجـاري وحمامـات سباحة وتقـع في شارع طرح البحر وجزيرة تنيس وهي تبعـد حـوالي ٩ كـم داخـل بحيـرة المنزلـة ويمكن الوصول إليها باللنشات من محطة بورسعيد البحرية بالإضافة إلى العديـد من المتاحف مثل متحف بورسعيد الحربي والذي يوثق لحقبـة العـدوان الثلاثـي على المدينة ومتحف بورسعيد القومي والذي يعرض آثارا مـن مختلـف الحقـب التاريخية المصرية فضلا عن تاريخ بورسعيد منـذ إنشـائها سـنة ١٨٥٩م في عهـد محمد سعيد باشا والي مصر في هذا الوقت وحتى العصر الحديث ومتحف النصـر للفن الحديث وقاعدة تمثال ديليسـبس وهـي توجـد في مـدخل قنـاة السـويس في إمتداد شارع فلسطين حيث تمر السفن التي تأتي من جميع أنحاء العـالم ممـا جعـل منها مزاراً سياحيا وكان يوجد فوقهـا تمثـال لفرديناند ديليسـبس ولكـن الأهـالي إقتلعوه من قاعدته بسبب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م ولايزال موجودا بمخـازن محافظة بورسعيد ومسلة الشهداء وتوجد أمام مبنى المحافظة وقد أنشئت تخليداً لـذكرى شـهداء بورسـعيد في معـاركهم المختلفـة وأخيـرا نجـد مطـار المدينـة والمعروف باسم مطار الجميل كمـا تتمتـع بورسـعيد بحـق الإمتيـاز في المعاملـة الجمركية على السلع الواردة حيث أعلنـت كمنطقـة حـرة منـذ يـوم ١ ينـاير عـام ١٩٧٦م.

وقد بدأ العمل في إنشاء مدينة بورسعيد على يد والي مصـر محمـد سـعيد باشـا كما أسلفنا القول وذلك في يوم الإثنـين الموافـق ٢٥ أبريـل عـام ١٨٥٩م عنـدما ضرب فرديناند ديليسبس أول معول في الأرض معلنا بدء حفر قناة السويس واسم بورسعيد هو اسم مركب من كلمة PORT ومعناها ميناء وكلمة سعيد اسم حـاكم مصر وقت البدء في إنشائها من الناحية التاريخية ويرجع أصل التسـمية إلى اللجنـة الدولية التي تكونت من إنجلترا وفرنسا وروسيا والنمسا وأسبانيا وبيدمونت حيث قررت هذه اللجنة في الاجتماع الذي عقد في عام ١٨٥٥م اختيـار اسـم بورسـعيد

وذلك عندما حصل فرديناند ديليسبس على حق امتياز القناة من محمد سعيد باشا وبدأ يعد الدراسات والخرائط اللازمة لبدء تنفيذ مشروع حفر القناة حيث بعد قيام مسيو فرديناند ديليسبس بتشكيل لجنة هندسية دولية لدراسة تقرير المهندسين موجل ولينان بك كبيرا مهندسي الحكومة المصرية قامت اللجنة بزيارة منطقة برزخ السويس وبورسعيد وصدر تقريرهم في شهر ديسمبر عام ١٨٥٥م وأكدوا إمكانية شق القناة وأنه لا خوف من منسوب المياه لأن البحرين متساويان في المنسوب وأنه لا خوف من طمي النيل لأن بورسعيد شاطئها رملي وعقب صدور تقرير اللجنة الدولية أصدر محمد سعيد باشا فرمان الإمتياز لديليسبس وكان أهم بنوده حفر القناة من ميناء السويس إلى البحر المتوسط عند نقطة خليج الفرما وفي يوم ٢٥ أبريل عام ١٨٥٥م عقدت اللجنة إجتماعا وإتخذت عدة قرارات من بينها إقامة فنار لإرشاد السفن القادمة لمدخل القناة وموقع الميناء وإنشاء ورش وآلات وجميع المنشآت اللازمة لإعداد تلك الورش للعمل وإنشاء كوبرى من بورسعيد إلى داخل البحر ويكون أيضا رصيف لرسو السفن عليه لتفرغ بضائعها وفي يوم ٢٢ نوفمبر عام ١٨٥٨م قام المجلس الأعلى لأعمال وأشغال قناة السويس أثناء الإكتتاب في أسهم الشركة بتوقيع عقدين لتنفيذ المرحلة الأولى من الأعمال مع مسيو هاردون أحد المسئولين المهمين الذين إستعان بهم ديليسبس في تنفيذ مشروع حفر القناة ....

وفي يوم ٢١ أبريل عام ١٨٥٩م وصل مسيو ديليسبس إلى بورسعيد برفقة مسيو موجل بك المدير العام للأشغال ومسيو لاروش وهاردون وغيرهم من رؤساء المشروع والوكلاء ومائة وخمسين من البحارة والسائقين والعمال ومعهم ما يكفيهم من الطعام والشراب ووصلوا إلى بورسعيد عن طريق بوغاز قرية الجميل الذى يصل بحيرة المنزلة بالبحر المتوسط وكان أغلب سكانها من صيادى الأسماك وهي تقع على بعد ٩ كم غربي بورسعيد وإقتنع مسيو ديليسبس أن هذا المكان صالح لإنشاء مدينة بورسعيد ومن وقتها إستمرت أعمال بناء بورسعيد وقامت الشركة بتشجيع العمال المصريين على العمل وأقامت لهم العشش بمنطقة

العرب غربي بورسعيد وقامت بتعيين إمام للمسلمين بمسجد القرية وقامت الشركة بالتركيز على جعل بورسعيد صالحة لرسو السفن فقامت بإنشاء الورش الميكانيكية مثل النجارة والحدادة والخراطة وسبك المعادن وشيدت مصنعا للطوب وحوضا للميناء وحفرت قناة داخلية صناعية تصل ما بين منشآت الميناء وبحيرة المنزلة لنقل مياه الشرب ومواد التموين بواسطة القوارب الصغيرة ....

وفي بداية الأشهر الأولى لإنشاء بورسعيد إستخدمت غالبية الأيدى العاملة في أعمال ردم أجزاء من بحيرة المنزلة حيث لم يكن يتجاوز عرض بورسعيد وقتها مابين ٤٠ إلى ٥٠ متر وقامت الكراكات بإزاحة كميات مهولة من الرمال من حوض الميناء إستخدمت في أعمال الردم وإمتدت المدينة للجنوب حيث حوض الترسانة عام ١٨٦٢م حيث توجد الورش التي بدأ إستخدامها عام ١٨٦٣م وأخذت المدينة شكلا مستطيلا تقريباً أما قرية العرب فكانت في أقصى غرب بورسعيد وكانت لا تتعدى عشر مساحة بورسعيد في البداية وأخذ شكلها شكلا بسيطا وبائساً فكانت معظم منازلها عبارة عن عشش من البوص ثم إستخدمت الألواح الخشبية بعد ذلك وقد فصل ما بين القرية والمدينة أرض فضاء طولها حوالي ٥٠٠ متر وتقلصت تلك المسافة إلى ٢٠٠ متر عام ١٨٦٩م ثم تلاشت تماما وإنضمت القرية للمدينة الأم وفى عام ١٨٦٨م إنتهت أعمال ردم أجزاء من بحيرة المنزلة غرب شارع الترسانة وبلغ الحجم الكلى لكميات الردم حوالي ٦٣٠ ألف متر مكعب وساعدت على إكساب بورسعيد أراضى جديدة تم بناء الورش عليها.

وبعد بداية عمل ميناء بورسعيد أثناء حفر القناة وإستقباله للمواد والمهمات اللازمة للحفر وبعد إقامة رصيف أوجينى كان لابد من إنشاء حاجزين للأمواج عند مدخل القناة أحدهما عند الشرق والآخر في الغرب لحماية الميناء من العوامل الطبيعية ولجعل المياه هادئة داخل مجرى القناة ولمواجهة الرواسب والرمال التي يدفعها التيار البحرى والتي قد تؤثر سلباً على منسوب عمق القناة وعرف

الحاجز الشرقي باسم حجر سعيد والغربي باسم رصيف ديليسبس وبدأ إنشاؤه عام ١٨٥٩م من عند شارع أوجينى والتقائه مع شارع السلطان حسين سابقا فلسطين حاليا وينتهى في عمق المياه على عمق ١٠ أمتار وبلغ طوله ٢٥٠٠ متر وإرتفاعه ٢ متر عن مستوى سطح الأرض أما الحاجز الشرقي فينتهى في المياه على عمق ٨ أمتار وبدأ العمل فيه عام ١٨٦٦م وتم الإنتهاء منه عام ١٨٦٨م وبلغ طوله ١٩٠٠ متر وإرتفاعه ١ متر ويتقابل كلا الحاجزان جزئيا عند مدخل الميناء وتم صنع الأرصفة بالإضافة لجزيرة ميناء الصيد ونقلها بواسطة شركة إخوان داسو بالإسكندرية بمحاجر المكس ويبلغ وزن الحجر الواحد من أحجار الأرصفة حوالي ٢٠ طن وتم تصنيع عدد ٢٥٠ ألف مكعب منها وهي تصنع من خرسانة الدقشوم والجير المائى لمنع تسرب الرمال وبدأ غمرها في المياه في شهر أغسطس عام ١٨٦٥م.

وفي عام ١٨٧٠م كان ببورسعيد ٣ أحواض بالشاطئ الغربي للقناة هي حوض التجارة وخصص للمراكب المحلية واليخوت الصغيرة والترسانة وخصص لأجهزة القناة ووجدت حوله ورش الشركة وحوض شريف وخصص لرسو السفن التجارية الضخمة الخاصة بالشركات الكبرى مثل اللويدز النمساوية والمساجيرى أمبريال الفرنسية والروسية للملاحة ومارفرسنيه من مرسيليا بفرنسا وكان قد تم صنع فنار مؤقت من الخشب لإرشاد السفن عام ١٨٥٩م على الساحل وكان يضئ لمسافة ١٠ أميال وبعد بناء رصيف ديليسبس تم بناء فنار جديد بموقعه الحالى في عام ١٨٦٩م ويعرف حاليا باسم فنار بورسعيد القديم بعد أن حل محله في العمل حاليا فنار جديد هو الثالث في تاريخ بورسعيد وقد بنى فنار بورسعيد القديم من الخرسانة المسلحة كما أسلفنا وكان ذو لون رمادى أما الحاجز الشرقي فقد وضع به فانوس يضئ على مدى ٢٠ ميل وكان يضئ بغاز الاستصباح ولا يزال هذا الفنار قائما حتى الآن كأحد الآثار الهامة ببورسعيد.

وبرغم حداثتها النسبية احتلت بورسعيد منذ نشأتها مكانة بارزة وسط المدن

المصرية بل لا نبالغ إذا قلنا وسط المدن العالمية أيضا حيث كانت دائما من أول المدن تمتعا بالخدمات ووسائل الحضارة والتمدين حيث كانت بورسعيد ثالث مدينة بمصر تشهد عرضا سينمائيا بعد القاهرة والإسكندرية وكان ذلك في العام ١٨٩٨م كما دخلتها الكهرباء عام ١٨٩١م وهو تاريخ مبكر وسط مدن العالم حيث دخلت الكهرباء نيويورك على سبيل المثال قبل هذا التاريخ بتسع سنوات فقط ولم تقتصر مقومات بورسعيد كمدينة عالمية منذ نشأتها على ما تمتعت به من وسائل مدنية وحضارية فحسب بل إمتدت أيضا لتشمل الطابع الثقافي للمدينة حيث إتسم مجتمع بورسعيد بطابع كوزموبوليتاني متعدد الثقافات حيث سكنها العديد من الجنسيات والأديان خصوصا من دول البحر المتوسط وأغلبهم من اليونانيين والفرنسيين بجانب المصريين في تعايش وتسامح وكان يسكن الأجانب حي الإفرنج وهو حي الشرق حاليا بينما كان يتركز المصريون في حي العرب كما لايفوتنا أن نذكر أن بورسعيد قد شهدت الحفل الأسطورى الذى أقامه الخديوى إسماعيل في شهر نوفمبر عام ١٨٦٩م بمناسبة افتتاح قناة السويس ودعا فيه العديد من ملوك وأباطرة الدول الأجنبية وكانت الإمبراطورة أوجيني زوجة الإمبراطور نابليون الثالث إمبراطور فرنسا هي ضيفة شرف هذا الحفل الأسطورى وتكريما لها أطلق اسمها على شارع من أهم شوارع بورسعيد .

وفي وصف واضح لحيوية مجتمع بورسعيد قال روديارد كبلينج أنه إذا أردتم ملاقاة شخص ما عرفتموه وهو دائم السفر فهناك مكانين على الكرة الأرضية يتيحا لكم ذلك حيث عليكم الجلوس وإنتظار وصوله إن عاجلا أو آجلا وهما مينائي لندن وبورسعيد وقد تفاعلت بورسعيد مع الأحداث التاريخية والوطنية التي شهدتها مصر في العصر الحديث منذ نشأتها حيث دخل الإحتلال البريطاني مصر من بورسعيد عام ١٨٨٢م وطوال مدة الإحتلال البريطاني لمصر كانت بورسعيد إحدى مواطن المقاومة في مصر وخصوصا بعد إشتعال مدن القناة بالمقاومة للوجود البريطاني بعد إلغاء معاهدة عام ١٩٣٦م في شهر أكتوبر عام ١٩٥١م غير

أن الحدث الأبرز في تاريخ المدينة يبقى صمودها في مواجهة العدوان الثلاثي والذي شنته دول بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام ١٩٥٦م ردا على تأميم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لقناة السويس وهو ما أهلها لحمل لقب المدينة الباسلة حيث هب شعب المدينة بجميع طوائفه مشتركا في أعمال المقاومة الشعبية ضد العدوان وتم إتخاذ يوم ٢٣ ديسمبر من كل عام عيدا قوميا للمدينة ويسمي عيد النصر وهو اليوم الذي يوافق تاريخ جلاء آخر جندي بريطاني عن المدينة عام ١٩٥٦م وإستمرت رحلة بورسعيد في مواجهة العدوان على مصر حيث توقف العدوان الإسرائيلي على مصر في حرب الخامس من شهر يونيو عام ١٩٦٧م على حدود بورسعيد الشرقية بعد إحتلال الشطر الآسيوي من مصر ممثلا في كامل أرض سيناء بإستثناء بورفؤاد والتي عجز الجيش الإسرائيلي عن التوغل فيها والإستيلاء عليها وبعد إنتصار مصر في حرب السادس من أكتوبرعام ١٩٧٣م بدأت الحياة تعود لبورسعيد تدريجيا مابين عام ١٩٧٤م وعام ١٩٧٥م وهذا الأخير هو نفس العام الذي أعيد فيه إفتتاح قناة السويس للملاحة يوم ٥ يونيو بعد توقفها في أعقاب حرب عام ١٩٦٧م وفي عام ١٩٧٦م أصدر الرئيس الراحل محمد أنور السادات قرارا بتحويل المدينة إلى منطقة حرة وهو الأمر الذي جعل المدينة جاذبة للسكان من جميع أنحاء مصر .

ولايفوتنا أيضا أن نذكر أن النادى المصرى البورسعيدى يعد من أشهر الأندية المصرية وأهم اندية المدينة كما يوجد أيضا بالمدينة فرع لنادى الصيد بالإضافة إلى نادى المريخ ونادى الرباط والأنوار ونادى بورفؤاد بمدينة بورفؤاد كما أنه من أشهر أبناء بورسعيد الدكتورة فايزة أبو النجا الوزيرة السابقة ومستشارة الرئيس للأمن القومي حاليا والدكتور سمير فرج محافظ الأقصر الأسبق والكاتب الصحفي الراحل مصطفي شردى ونجله محمد مصطفي شردى والكاتبة الروائية سكينة فؤاد والفنانين محسن سرحان ومحمود ياسين وحمدى الوزير والفنانات ملك الجمل وسهير رمزى وعلية الجباس والمطربين عبد العزيز محمود وعمرو دياب والمخرجين سمير العصفورى ومحمد فاضل وحسام الدين مصطفي

ولاعبي الكرة عبد الرحمن فوزى والسيد الضظوى ومسعد نور ومحسن صالح ومحمد شوقي ومحمد زيدان والخطاط الشهير خضير البورسعيدى .

ويربط بورسعيد بباقي محافظات الجمهورية طريقان رئيسيان أولهما طريق بورسعيد الإسماعيلية ومنه إلى طريقي القاهرة الإسماعيلية الزراعي والصحراوى وطريق الإسماعيلية السويس وثانيهما هو الطريق الساحلي الدولي الممتد من بورسعيد إلى دمياط وحتى الإسكندرية ومطروح ومنه يمكن الوصول إلى محافظات الدقهلية وكفر الشيخ والبحيرة كما يصل إلى المدينة خط سكة حديد ممتد من الإسماعيلية إليها والقادم أصلا من القاهرة إلى الزقازيق فالإسماعيلية فالقنطرة غرب ثم إلى بورسعيد .

# الفصل الثاني

## مبنى هيئة قناة السويس ببورسعيد

بالقرب من المدخل الشمالي لقناة السويس تم بناء هذا المبني والذى يعد من معالم مدينة بورسعيد ومسجل كمبني أثرى ضمن مباني أخرى بالمدينة وتشغله هيئة قناة السويس ذلك الممر المائي الهام والشريان الحيوى الذى يربط بين قارات العالم الثلاثة أفريقيا وآسيا وأوروبا والذى بدأ تنفيذ أعمال الحفر به عام ١٨٥٩م على يد المهندس الفرنسي فرديناند ديليسبس في عهد محمد سعيد باشا والي مصر في ذلك الوقت وكان فرديناند ديليسبس قد حاول إقناع محمد على باشا ومن بعده عباس باشا الأول بمشروع القناة فلم يقتنعا وظل يلهث وراء مشروعه حوالي ربع قرن من الزمان إلى أن تمكن من إقناع محمد سعيد باشا به واستطاع أن يحصل منه على إمتياز حفرها واستثمارها لمدة ٩٩ عاما تبدأ من تاريخ فتحها للملاحة البحرية وقد توفي محمد سعيد باشا بعد ٤ سنوات تقريبا من بدء الحفر وكان الحفر قد وصل من بورسعيد شمالا حتي بحيرة التمساح عند الإسماعيلية حاليا جنوبا .

وقد استمر العمل في حفر القناة بعد ذلك مدة ٦ سنوات في عهد الخديوى إسماعيل من منطقة بحيرة التمساح إلى البحيرات المرة جنوبا ومنها إلى السويس فيكون إجمالي عدد سنين الحفر عدد ١٠ سنوات وأخيرا تم الافتتاح في شهر نوفمبر عام ١٨٦٩م في عهد الخديوى إسماعيل

والذى أقام حفلا أسطوريا على شرف هذه المناسبة الفريدة الغير متكررة دعا إليه العديد من أباطرة وملوك وحكام الدول وكبار الشخصيات العالمية في ذلك الوقت وعلى رأسهم إمبراطور فرنسا نابليون الثالث وزوجته الإمبراطورة أوجيني وإمبراطور النمسا فرنسوا جوزيف وملك المجر وولي عهد بروسيا وشقيق ملك هولندا الأمير هنرى وزوجته والأمير عبد القادر الجزائرى ولا يفوتنا هنا أن نذكر أنه قد شارك في حفر القناة حوالي مليون عامل مات منهم أثناء الحفر حوالي ١٢٠ ألف عامل نتيجة المرض والظروف الشاقة التي كانوا يعملون في ظلها .

وقد تم تشييد هذا المبني عام ١٨٩٥م في عهد الخديوى عباس حلمي الثاني وقامت بالتنفيذ شركة فرنسية اسمها أدموند كونييه للمقاولات وجاء البناء على الطراز الإسلامي كما يتبين لنا من القبة الكبرى التي في وسط المبني والقبتين الصغيرتين في جانبيه والعقود في واجهاته ومداخله وكذلك النقوش والزخارف الداخلية على جدرانه وفي أسقف المبني وكان من أهم ماشاهده هذا المبني رفع علم مصر عليه في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد تأميم القناة وخروج الإنجليز نهائيا من مصر وأيضا حفل إعادة إفتتاح القناة يوم ٥ يونيو عام ١٩٧٥م بعد نصر أكتوبر عام ١٩٧٣م في عهد الرئيس الراحل أنور السادات .

وجدير بالذكر أن القناة قد تم إغلاقها مرتين المرة الأولي عقب العدوان الثلاثي على مصر يوم ٢٩ أكتوبر عام ١٩٥٦م وظلت مغلقة عدة شهور إلى أن أعيد فتحها للملاحة مرة أخرى خلال عام ١٩٥٧م والمرة الثانية عقب حرب الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م واحتلال إسرائيل لسيناء وظلت مغلقة حتي تم افتتاحها مرة أخرى كما ذكرنا في عهد الرئيس الراحل أنور السادات يوم الخامس من يونيو عام ١٩٧٥م بعد أن أغلقت لمدة ٨ سنوات بالتمام والكمال وتدير قناة السويس حاليا ومنذ تأميمها يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م هيئة مسماها هيئة قناة السويس تتبع رئاسة الجمهورية مباشرة ويتم تعيين رئيسها بموجب قرار جمهورى من رئيس الجمهورية لمدة محددة ويجوز تجديدها وإيراداتها من رسوم عبورها يتم تحصيلها بالدولار الأمريكي ويتم إيداعها في البنك المركزى المصرى ضمن حساب الإيرادات السيادية للدولة .

وقد ترأس هيئة قناة السويس منذ افتتاحها للملاحة عدد ١٢ شخصية منهم عدد ٦ فرنسيين أولهم بالطبع هو فرديناند ديليسبس والذى استمر في رئاستها مدة ٣٥ عاما منذ عام ١٨٥٩م وحتي يوم ٧ ديسمبر عام ١٨٩٤م وآخرهم مسيو فرنسوا تشارلز روكس الذى تولي رئاستها ٨ سنوات تقريبا منذ شهر أبريل عام ١٩٤٨م حتى تاريخ التأميم يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م ثم تولي عدد ٦ شخصيات مصريين رئاسة هيئة القناة من بعد ذلك كان أولهم الدكتور حلمي محمد بهجت بدوى من يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦م حتى يوم ٩ يوليو عام ١٩٥٧م وخلفه المهندس محمود يونس مهندس وقائد عملية تأميم القناة وظل رئيسا لها حوالي ٨ سنوات حتي يوم ١٠ أكتوبر عام ١٩٦٥م وخلفه المهندس مشهور أحمد مشهور والذى ظل رئيسا لهيئة القناة حتي عند إغلاقها عام ١٩٦٧م واستمر بعد إعادة افتتاحها حتى عام ١٩٨٣م ليخلفه المهندس محمد عزت عادل ويظل رئيسا لها حتي عام ١٩٩٦م ويخلفه الفريق أحمد على فاضل الذى كان يشغل منصب قائد القوات البحرية وليستمر في منصبه حوالي ١٦ عاما حتي عام ٢٠١٢م ويخلفه الفريق مهاب مميش من عام ٢٠١٢م وحتي الآن وكان أيضا قبلها يشغل منصب قائد القوات البحرية .

ولايفوتنا قبل أن ننهي هذا المقال أن نذكر مجهودات هيئة قناة السويس عقب حرب الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م وحتي إنتصار أكتوبر عام ١٩٧٣م في المجهود الحربي بكل إمكانياتها من عاملين وفنيين ومعدات وأوناش عملاقة ومعديات بين ضفتي القناة وأطباء ومستشفيات تابعة لها قامت الهيئة بوضعها تحت تصرف القوات المسلحة كما يجدر بنا أن نذكر مشروع قناة السويس الجديدة التي تم حفرها في سنة واحدة وأشرفت على تنفيذه الهيئة الهندسية للقوات المسلحة وتم افتتاحها مؤخرا يوم ٦ أغسطس عام ٢٠١٥م في حفل حضره الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند ولفيف من كبار الضيوف من شتي دول العالم وهو المشروع الذى سيجعل عبور القناة في الاتجاهين متاحا على مدار اليوم خلال الأربع والعشرين ساعة دون الحاجة إلى الإنتظار في منطقة البحيرات المرة وتحيا القوات المسلحة وتحيا مصر وعاش شعب وجيش ورئيس مصر .

## الفصل الثالث

# مدينة بور فؤاد

مدينة بور فؤاد مدينة مصرية تتبع محافظة بور سعيد وتمثل الشطر الآسيوي لهذه المحافظة الأفرو آسيوية وموقعها هام جدا وإستراتيجي حيث تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في الركن الشمالي الغربي لشبه جزيرة سيناء عند التقاء الطرف الشمالي لقناة السويس بالبحر الأبيض المتوسط ويحدها شرقا محافظة شمال سيناء وجنوبا محافظة الإسماعيلية وتبلغ مساحتها حوالي ٥١١ كيلو متر مربع وعدد سكانها حاليا حوالي ٧٠ ألف نسمة .

وقد تم البدء في إنشاء المدينة عام ١٩٢٠م وكان تصميمها على الطراز الفرنسي وتتميز بالمسطحات الخضراء الواسعة والشوارع المتسعة التي تتوسطها جزر بها أحواض زهور ومسطحات خضراء ومشايات وبالمنازل التي لا يزيد ارتفاعها عن طابقين ولها أسقف مائلة مغطاة بالقراميد .

وكان يسكن بالمدينة في بداية الأمر حوالي ٨٠٠ شخص معظمهم من الأجانب الذين كانوا يعملون بورش شركة قناة السويس وتم اعتبارها الحي السابع لمدينة بور سعيد إلى أن تم إعلانها مدينة مستقلة تتبع محافظة بورسعيد بقرار وزارى رقم ٦٥١ الصادر في شهر مارس عام ٢٠١٠م من رئيس مجلس الوزراء آنذاك الدكتور أحمد نظيف وجدير بالذكر أن بور فؤاد

هي المدينة الوحيدة في شبه جزيرة سيناء التي لم تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد عدوان ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وحاولت إسرائيل احتلالها بعد انتهاء الحرب وقامت معركة كبيرة عند رأس العش جنوبي بور فؤاد إستبسلت فيها قوة صغيرة من القوات المسلحة المصرية في الدفاع عنها وضربت أروع الأمثلة في البطولة والفداء وردت العدوان الإسرائيلي ولم يستطع العدو الوصول إلى بور فؤاد ولم تحاول إسرائيل تكرار المحاولة بعد ذلك وظلت بور فؤاد هي موطأ قدم مصر في شبه جزيرة سيناء حتى إستردادها بالكامل بعد حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م ....

وقد تم افتتاح المدينة في يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ من شهر جمادى الآخر عام ١٣٤٥ هجرية الموافق يوم ٢١ من شهر ديسمبر عام ١٩٢٦ م في عهد الملك فؤاد الأول ولذلك تم تسميتها على اسمه وكان هذا اليوم يوما عظيما في تاريخ مصر الحديث ففي ذلك اليوم افتتح الملك فؤاد الأول مدينة بورفؤاد ووضع حجر الأساس في مشروع بناء دار المجلس البلدي بتلك المدينة الجديدة و كان قد تم تنظيم احتفال فخم في هذا اليوم اشتركت فيه الحكومة والشعب وقد استخدم الملك فؤاد في وصوله إلى بورسعيد القطار الملكي أولا إلى الإسماعيلية وذلك يوم الإثنين الموافق ٢٠ ديسمبر أي قبل الإحتفال بيوم واحد ومنها توجه مستقلا اليخت الملكي المحروسة إلى بورسعيد والتي بات ليلته فيها على ظهر اليخت أمام مبنى هيئة قناة السويس ببورسعيد وفي اليوم التالي توجه الملك إلى بورفؤاد مستقلا المعدية لإفتتاح المدينة الجديدة ومن الجدير بالذكر أن مدينة بورفؤاد لم تكن موجودة على الخريطة المصرية حتى عام ١٩٠٧م عندما فكرت شركة قناة السويس إقامة أبنية على الضفة الشرقية لقناة السويس لأن ورش الشركة ومخازنها ومستودعاتها ضاقت مع توسع نشاطها وكان مكانها بورسعيد منذ حفر قناة السويس ومطلة على حوض الترسانة بجانب مبنى الهيئة جنوبا فكان لابد أن تحدث طفرة جديدة أوسع نطاقا وأحدث طرازا فقررت إقامة تلك المباني على الضفة الشرقية وبسبب الحرب العالمية الأولى لم يتم الإنتهاء من ذلك العمل إلا في عام ١٩١٩م بعدها فكرت الشركة في إنشاء منازل لسكن العاملين بها ومن هنا

ظهرت فكرة إنشاء مدينة متكاملة المرافق على الشاطيء الشرقي للقناة بحيث يخف الضغط عن مدينة بورسعيد التي كانت قد ضاقت بالسكان والأعمال .

وبالفعل تم الإتفاق بين الحكومة والشركة وتم إنشاء المدينة الجديدة على أحدث نظم التخطيط حينذاك وهو ما نلاحظه حتي اليوم من دقة في التخطيط وجمال في المباني وقد تعهدت شركة القناة بتقديم مياه الشرب للمدينة الجديدة على نفس القواعد التي تقدم بها المياه لمدينة بورسعيد كما تعهدت بتأمين طرق المواصلات بين المدينتين ومن طرائف حفل يوم الإفتتاح أن مصلحة البريد المصرية خصصت نافذة واحدة لبيع الطوابع في مدينة بورفؤاد يوم إفتتاحها مع أن عدد المشترين الذين تهافتوا على مكتب البريد كان لا يقل عن ١٠ آلاف شخص وقد حدث بسبب ذلك أن الإزدحام حول النافذة الوحيدة قد إشتد إلى حد أخل بالنظام فوقعت حوادث يؤسف لها من مشاجرات وشغب وضرب مما أحدث إصابات وإضطرت الشرطة إلى التدخل سريعا لكنها لم تفلح وقام الجمهور بتحطيم نافذة المكتب من أجل شراء الطوابع .

ومن أهم معالم مدينة بور فؤاد المسجد الكبير وهو أول مسجد يقام في المدينة ومنبره المتواجد فيه حاليا أمر الملك فاروق بتصنيعه وإهدائه إلى المسجد ويوجد بالمدينة أيضا مساجد أخرى هامة منها المجمع الإسلامي ويطل على مبنى هيئة قناة السويس ويصل إرتفاع مئذنته إلى حوإلي ١٦٠ متر إلى جانب مسجد الشعراوى ومسجد حمزة ومسجد السيدة خديجة ومسجد الوهاب وأيضا من أهم معالم بور فؤاد نادى بور فؤاد الرياضي وهو من أقدم الأندية في مصر وتم إنشاؤه في عام ١٩٠٢م قبل إنشاء المدينة نفسها وإفتتاحها في عام ١٩٢٦م وحتى قبل النادي الأشهر حاليا والذى يعشقه أهل بورسعيد وبور فؤاد النادى المصرى البورسعيدى والذى كان اسمه حينذاك نادى أشكرابيه وقد حصل نادى بورفؤاد على بطولة الكأس السلطانية عام ١٩٣٢م كما توجد بالمدينة قريتان سياحيتان حديثتان أولهما قرية الياقوت وهي تتكون من فندق يشمل عدد ٥٢ غرفة وعدد ٦ أجنحة وعدد ٢٦ شاليه بعدد ١٠٤ وحدة وعدد ٢١ عمارة بعدد ٧٨ وحدة وعدد ٢٤ فيلا ليكون إجمالي عدد الوحدات

بالقرية عدد ٢٠٦ وحدة بالإضافة إلى عدد ٤ حمام سباحة ومسجد على مساحة ٢٥٠ متر مربع وتبلغ المساحة الكلية للقرية حوالي ٩٧ ألف متر مربع وثانيتها هي قرية الزمرد وهي تتكون من فندق يشمل عدد ٨٠ وحده فندقية وعدد ٣٢ شاليه بعدد ١٢٨ وحدة وعدد ٢١ عمارة بعدد ٦٦ وحدة وعدد ١٤ فيلا ليكون إجمالي عدد الوحدات بالقرية عدد ٢٠٨ وحده بالإضافة إلى عدد ٢ حمام سباحة

كما أنه يوجد بالمدينة بعض المنشآت الجامعية ومنها الأكاديمية العربية للنقل البحرى وكليات الهندسة والتجارة والتربية الرياضية والتابعة لجامعة بورسعيد كما يوجد مشروع يسمى مشروع الملاحات عبارة عن أحواض كبيرة لحجز المياه المالحة وتركها للتبخر بفعل أشعة الشمس ليبقى الملح وتبلغ مساحته حوالي ٧ آلاف فدان وحاليا بعد إفتتاح قناة السويس الجديدة يوم ٦ أغسطس عام ٢٠١٥م دخلت بور فؤاد ضمن المناطق التي سيتم عمل مشاريع إستثمارية صناعية وتجارية ولوجيستية بها جارى الإعداد والتخطيط لها إستعدادا لبدء تنفيذها قريبا بإذن الله تعالي ..

## الفصل الرابع

# مدينة الإسماعيلية

مدينة الإسماعيلية هي إحدى مدن القناة الثلاثة بخلاف السويس الأقدم وبورسعيد الأحدث وهي عاصمة محافظة الإسماعيلية وأكبر مدنها وقد بنيت على الضفة الغربية لبحيرة التمساح التي تعد جزء من الممر الملاحي لقناة السويس وتقع تقريبا في منتصف المسافة بين كل من السويس جنوبا وبورسعيد شمالا وكل من الإسماعيلية وبورسعيد تم بناؤهما مع حفر قناة السويس وكانت البداية مع إنشاء مدينة بورسعيد التي بدأ بناؤها عام ١٨٥٩م مع ضربة أول معول من مسيو فرديناند ديليسبس ومرافقيه إشارة لبدء عملية حفر القناة في نفس الموقع الذى أنشئت فيه المدينة وكان ذلك في عهد محمد سعيد باشا ولذلك سميت باسمه ثم كانت الخطوة الثانية إنشاء مدينة الإسماعيلية في عهد سلفه الخديوى إسماعيل مع إستكمال حفر قناة السويس والتي كان قد وصل الحفر بها عند وفاة محمد سعيد باشا إلى الموقع الذى أقيمت فيه مدينة الإسماعيلية وتم إستكمال الحفر من بعده حتي السويس في عهد الخديوى إسماعيل بداية من عام ١٨٦٣م ولذلك سميت المدينة باسمه .

وقد تم تخطيط المدينة على النظام الفرنسي من حيث الشوارع الواسعة ذات الجزر الوسطي العريضة التي توجد بها مسطحات خضراء كبيرة وأشجار مورقة والبيوت أغلبها من دور إلى ٣ أدوار على الأكثر

وسقفها النهائي عادة مايكون مائلا حتي لاتتجمع فوقه مياه الأمطار ومغطي بالقراميد وبخصوص شرائح السكان بمدينة الإسماعيلية عند إنشائها فقد شملت ٣ شرائح الشريحة الأولي هي قبائل العربان الذين كانوا يسكنون في المنطقة قبل حفر القناة والذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية إلى سيناء وانتشروا في المنطقة منذ مئات السنين والشريحة الثانية هم العمال الذين شاركوا في أعمال حفر القناة وترجع أصولهم إلى الوجهين البحرى والقبلي وبعد الإنتهاء من الحفر فضلوا البقاء في المنطقة ومزاولة حرف وأعمال تتطلبها حاجات الحياة والمعيشة اليومية لأهل المدينة والشريحة الثالثة كانت تضم العاملين في شركة قناة السويس من مهندسين وإداريين وموظفين ومرشدين وعمال وفنيين وكان في البداية أغلبهم من الأجانب من جنسيات عدة فكان منهم الفرنسيون ومنهم اليونانيون ومنهم الإنجليز .

وفي عهد الخديوى إسماعيل تم حفر ترعة مياه عذبة لتغذية المدينة بحاجاتها من المياه اللازمة للحياة بها بالتزامن مع حفر قناة السويس وهي ترعة الإسماعيلية والتي تتفرع من نهر النيل شمالي القاهرة عند شبرا وتمر بمحافظتي القليوبية والشرقية ثم تصل إلى الإسماعيلية تم تتجه جنوبا إلى السويس وهي من أطول وأهم الترع في مصر إلى جوار ترعتي المحمودية التي حفرت في عهد محمد على باشا والتى تغذى محافظتي البحيرة والإسكندرية بالمياه العذبة وترعة الإبراهيمية التي حفرت في عهد الخديوى إسماعيل أيضا والتي تغذى محافظات أسيوط والمنيا وبني سويف بالمياه أيضا وترتبط الإسماعيلية بالقاهرة بطريقين أحدهما زراعي وهو طريق ترعة الإسماعيلية حيث أنه يسير على التوازي معها وبمحاذاتها والآخر طريق مصر الإسماعيلية الصحراوى والذى يمتد بعد ذلك إلى بورسعيد والذى يؤدى أيضا إلى كوبرى السلام المعلق فوق قناة السويس والذى يؤدى بدوره إلى القنطرة شرق ومنها إلى العريش عاصمة محافظة شمال سيناء كما يوجد خط سكة حديد يمتد من القاهرة إلى الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية ومنها إلى الإسماعيلية .

ومن أهم معالم مدينة الإسماعيلية مبني هيئة قناة السويس ومنشآت جامعة القناة

ومقر قيادة الجيش الثاني الميداني والنادى الإسماعيلي الذى يعشقه أبناء المحافظة ومسجد أبو بكر الصديق وكذلك توجد بها مزارات هامة مثل متحف الآثار الذى شيده المهندسون العاملون في شركة قناة السويس عام ١٩١١م ويضم قطع أثرية لكل العصور بداية من العصر الفرعوني وحتي عصر محمد على باشا ويوجد أيضا متحف ديليسبس وهو الفيلا التي كان يقيم بها مسيو فرديناند ديليسبس صاحب إمتياز حفر قناة السويس ويضم المتحف متعلقاته وأدواته والرسومات الهندسية والخرائط الخاصة بمشروع القناة وكذلك يضم المتحف نموذج من الدعوة الأصلية التي تم توجيهها للملوك والأمراء الذين تم دعوتهم لحضور الحفل الأسطورى الذى أقامه الخديوى إسماعيل بمناسبة إفتتاح القناة للملاحة عام ١٨٦٩م كما توجد به العربة التي كانت تجرها الخيول والتي كان يمر بها ديليسبس على مواقع العمل وغرفة المعيشة بتلك الفيلا حوائطها ملصوقا عليها ورق حائط كان قد أحضره ديليسبس خصيصا من فرنسا ويوجد بها ترمومتر مائي لقياس درجة حرارة الجو لايزال يعمل بكفاءة حتي الآن ومن المتاحف الشهيرة أيضا في مدينة الإسماعيلية متحف دبابات أبو عطوة والمتواجد بقرية صغيرة تابعة للمدينة على بعد حوالي ٣ كيلومتر منها تمت إقامته تخليدا لذكرى تصدى القوات المسلحة المصرية وشعب الإسماعيلية البطل لقوات ودبابات الجنرال إيريل شارون الإسرائيلي أثناء محاولته الفاشلة لاحتلال المدينة خلال حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م .

وتشتهر مدينة الإسماعيلية أيضا بهوائها النقي لقلة النشاط الصناعي بها وبالتالي فمعدلات التلوث بها منخفضة للغاية وتنتشر بها الحدائق والمتنزهات الطبيعية ومن أشهرها حدائق جناين الملاحة كما توجد بالمدينة مجموعة من الفنادق أهمها فندق ميركيور كما توجد إلى الجنوب منها مجموعة من القرى السياحية والمنتجعات تطل على شواطئ البحيرات المرة منها قرية بونيتا كبريت وقرية هلنان المرجان وقرية بالما أبو سلطان وقرية الشموسة ولذلك فهي تجذب إليها الزوار من المحافظات المجاورة ومن القاهرة خاصة في فصل الربيع وفي الأعياد والمناسبات والعطلات

ومن أشهر من أنجبتهم مدينة الإسماعيلية المهندس عثمان أحمد عثمان مؤسس أكبر شركة مقاولات في مصر وهي شركة المقاولون العرب والدكتور عبد المنعم عمارة محافظ الإسماعيلية الأسبق ورئيس المجلس القومى للشباب والرياضة الأسبق والفريق محمد فؤاد أبو ذكرى قائد القوات البحرية الأسبق ..

ومن أهم الأحداث التي مرت بها مدينة الإسماعيلية كان حصار مبني المحافظة يوم الجمعة ٢٥ يناير عام ١٩٥٢م بواسطة الدبابات الإنجليزية ومطالبة الجنرال أكسهام قائد القوة الإنجليزية أفراد وضباط الشرطة المتواجدين بالمحافظة بتسليم أسلحتهم والخروج منها مستسلمين الأمر الذى تم رفضه وقامت معركة غير متكافئة بين الطرفين أبلي فيها جنود وضباط الشرطة المصريين بلاءا حسنا واستشهد وجرح منهم عدد كبير وتم الإتفاق في النهاية على خروجهم دون استسلام وأدى لهم قائد القوات الإنجليزية التحية العسكرية وصار هذا اليوم عيدا للشرطة تحتفل به مصر في كل عام وكذلك تعرضت الإسماعيلية لتهجير معظم سكانها إلى محافظات مصر الداخلية عقب العدوان الإسرائيلي على سيناء واحتلالها في يوم ٥ يونيو عام ١٩٦٧م وأيضا من الأحداث الهامة التي شهدتها المدينة محاولة الجنرال إيريل شارون احتلالها أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م والتي أشرنا إليها بالسطور السابقة .

وشهدت الإسماعيلية أيضا بعد ذلك حفل إعادة افتتاح قناة السويس يوم ٥ يونيو عام ١٩٧٥م في عهد الرئيس الراحل أنور السادات والذى كان كثيرا مايزورها من حين إلى آخر ويمكث بها بضعة أيام باستراحة رئاسة الجمهورية بجزيرة الفرسان والتي شاهدت بعض جولات من المفاوضات بين مصر وإسرائيل والتي انتهت بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد في شهر سبتمبر عام ١٩٧٨م ثم معاهدة السلام بين الدولتين في شهر مارس عام ١٩٧٩م وذلك بعد نصر أكتوبر عام ١٩٧٣م وإعادة تعميرها وعودة سكانها إليها وأخيرا شاهدت الإسماعيلية حفل افتتاح قناة السويس الجديدة يوم ٦ أغسطس عام ٢٠١٥م في عهد الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي .

# الفصل الخامس

## مدينة العريش

العريش مدينة تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال شرق شبه جزيرة سيناء في جمهورية مصر العربية وهي عاصمة محافظة شمال سيناء وتقع على بعد ٣٤٤ كيلومترا شمال شرق القاهرة ويربطها بباقي مدن مصر الطريق الساحلي الدولي الذى يمتد من رفح إلى العريش إلى بئر العبد إلى رمانة بشمال سيناء ويمتد حتي يصل إلى السلوم غربا بالإضافة إلى طريق العريش القنطرة شرق ومنها عبر العبارات أو كوبرى السلام المعلق فوق قناة السويس إلى القنطرة غرب فالإسماعيلية ومنها عبر طريقي القاهرة الإسماعيلية الزراعي والصحراوى إلى باقي أنحاء مصر وهي تعد أهم المدن الشاطئية في شبه جزيرة سيناء التي تقع على البحر الأبيض المتوسط بل هي أكبر مدينة صحراوية في مصر على الإطلاق وكانت العريش ميناءا هاما منذ أقدم العصور كما كانت موقعا إستراتيجياً على الطريق الحربي الكبير المسمي بطريق حورس وكانت تمر بها الجيوش دائما وهي في طريقها من وإلى مصر وفي العصور الوسطي إحتلت العريش أهمية خاصة خلال فتح العرب لمصر في القرن السابع الميلادى فقد مر بها جيش الفتح الإسلامي بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص وكانت أول المدن المصرية التي يدخل فيها الإسلام وفى الوقت الحاضر فإن مدينة العريش تعد المركز الرئيسي للنشاط الثقافى

والإجتماعى فى شمال سيناء .

وتسكن في مدينة العريش قبائل الملالحة والتياها والسواركة ومزينة والترابين ويتعدى عدد قبيلة الترابين في العريش ٧٠ ألف نسمة والعرايشية وهم سكان العريش الحضر يعود نسب معظمهم إلى أفراد قوة حامية قلعة العريش التي ألغاها محمد على باشا فما كان من الجنود والضباط الذين جاءوا من تركيا والبوشناق وهي البوسنة الحالية والذين كانوا يمثلون أغلب أفراد الحامية إلا أن إستقروا بعائلاتهم بها ومن هؤلاء الجنود ينحدر معظم العرايشية ومنهم عائلة الكاشف وهناك بين العرايشية من يعودون بنسبهم إلى أصول من وادي النيل مثل عائلة المطرى وعائلة الحجاوى الذين تربطهم مع الفنان زكريا الحجاوي صلة نسب ومن العائلات المشهورة بالعريش عائلة آل كريم وينحدرون من آل يعقوب وآل سليمان ومنهم تنحدر عائلة عثمان وهناك أيضا النخالوة الذين يعودون بنسبهم إلى حامية نخل بوسط سيناء ولهم نفس أصول حامية قلعة العريش وإن كانت طباعهم تميل إلى البداوة نظرا لاحتكاكهم التاريخي ببدو سيناء في الوسط خصوصا قبيلة الملالحة والعوامر والتياها أما الفواخرية فلهم حي خاص بهم وتجمع معظم المصادر ومنها نعوم بك شقير إلى أنهم من سوريا وهناك أيضا بين العرايشية من يعودون بنسبهم إلى قبائل بدوية مثل عائلة العيادى ويعودون لقبيلة العيايدة وعائلة الترباني الذين يعودون إلى قبيلة الترابين وينتشر البدو في مدينة العريش بجميع أحيائها الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية ويتميز حي الصفا بأنه يعيش فيه أعداد كبيرة من البدو من أبناء قبيلة التياها والسواركة .

وقبل أن تكون العريش عاصمة لمحافظة شمال سيناء كان يحكمها النظام البدوى والنظام القروى وهو نظام العمدة لذلك لقبت عائلة آل كريم بأنهم العمد لأنه قد ظلت العمودية تحت أيديهم لفترات طويلة وكان بيت العمدة مفتوحا لكل الناس لحل المشاكل والمنازعات ولم يغلق باب العمدة أبدا ومن أشهر من تولوا العمودية الحاج كريم عبد الشافي كريم والحاج صالح كريم الذي توفى إلى رحمة الله

تعالي في فترة الإحتلال الإسرائيلي للعريش من عام ١٩٦٧م وحتي عام ١٩٧٩م ورفض إبنه الحاج رشدي صالح كريم تولي العمودية في عهد الإحتلال حتى لايتعامل مع السلطة الصهيونية وبعد أن جاء السلام لأرض العريش تسلمت الحكومة المصرية زمام العريش وحولت إقليم سيناء إلى محافظتين شمال سيناء وعاصمتها العريش وجنوب سيناء وعاصمتها مدينة الطور وأهم مدنها السياحية شرم الشيخ والتي تعقد فيها معظم المؤتمرات واللقاءات الرئاسية بالإضافة إلى مدينتي دهب ونويبع وأصبحت منطقة شمال سيناء منطقة لجذب السياح والمستثمرين والأهالي لسهولة العيش فيها وطيبة أهلها وتوافر كل الموارد للحياة الكريمة بأقل الأسعار حتى أصبح عدد الوافدين إلى العريش أكثر من عدد أهل العريش الأصليين العرايشية أنفسهم خاصة وأن هناك الكثير من أهل العريش لم يستطيعوا الرجوع إلى العريش بعد العدوان الإسرائيلي وعملوا في الخارج وفي دول الخليج هذا ويعمل في مدينة العريش أبناء الوادي الذين جاءوا بعد السلام وعودة سيناء إلى السيادة المصرية وغالبيتهم من موظفي المصالح الحكومية .

وبخصوص التعليم في شمال سيناء فإن الكليات التي توجد بها تتبع جامعة قناة السويس ويأتي على رأسها كلية التربية بالعريش وكلية العلوم الزراعية والمعهد العالي للسياحة والفنادق والمعهد العالي للعلوم التجارية والحاسب الآلي والمعهد العالي للغات وبخصوص النشاط السياحي بالعريش فنجد أنه توجد مجموعة من الفنادق والقرى والمنتجعات السياحية متعددة المستويات حيث نجد منتجع سويس إن العريش فئة خمس نجوم وهو من أكبر فنادق العريش ومن القرى السياحية نجد قرية سما العريش التي تتميز بشاليهاتها المجهزة بكل وسائل الراحة وحمامات السباحة وحدائق الأطفال ومن المنتجعات نجد منتجع كورال بيتش والذي يقام فيه سنويا سباق الهجن الدولي .

ومدينة العريش بها العديد من الأحياء الجديدة كالريسة والسلام والجيش والمساعيد وهناك تخطيط جديد متكامل للمدينة وبالعريش مطار مدنى دولي

وميناء بحرى وحديقة للحيوان ومتحف للتراث إلى جانب توافر المرافق المتطورة أما أبرز ما تشتهر به فهو شاطئها الجميل على البحر المتوسط والذى تنتشر عليه الفنادق والقرى والمنتجعات السياحية ويعرف بصفوف النخيل الكثيفة والتى تميزه عن أى شاطىء رملى آخر على ساحل البحر المتوسط ولذلك يطلق عليه اسم شاطيء النخيل .

وتقع بالعريش محمية من أهم المحميات الطبيعية في مصر والعالم وهي محمية الزرانيق والتي تقع في الجزء الشرقي من بحيرة البردويل على مسافة نحو ٣٠ كيلو متر غرب العريش وعلي بعد حوالي ٢٠٠ كم من قناة السويس وتشغل مساحة ٢٥٠ كم٢ وتنتمي محمية الزرانيق للأراضى الرطبة بحوض البحر المتوسط كما يقع فى نطاقها موقعان أثريان هما الفلوسيات والخوينات وتمثل هذه المنطقة أحد المفاتيح الرئيسية لهجرة الطيور في العالم حيث أثبتت الدراسات أهمية المنطقة وموقعها الفريد الذي يربط بين قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا حيث تمثل المنطقة جسر عبور للطيور المهاجرة بين هذه القارات خاصة في فصلي الخريف والربيع من كل عام فتهاجر الطيور من شرق أوربا وشمال غرب آسيا وروسيا وتركيا في طريقها إلى وسط وجنوب شرق أفريقيا هربا من صقيع الشتاء وسعيا وراء مصادر الغذاء الوفيرة مارة بهذه المحمية وقد تستقر بعض أنواع من هذه الطيور في البحيرات المصرية وقد تم تسجيل ٢٧٠ نوعا من الطيور في المحمية تمثل ١٤ فصيلة أهمها البجع والبشاروش والبط والبلشون وأبو قردان واللقلق ومرزة الدجاج والصقر والسمان والحجوالة والحدأة والكروان والطيطوي والنورس وخطاف البحر والقمري والوروار والغراب والهدهد وأبو فصادة والدقناش والحميراء والأبلق والطيور الخواضة وغيرها كما تعيش بالمحمية ٧ أنواع من الطيور المقيمة بها إقامة دائمة منها المكاء والنكات وأبو الرؤوس السكندرى والخطاف الصغير.

وتضم المحمية بحيرة الزرانيق والجزر الرملية داخلها وإمتداد الحاجز الرملى

الذى يفصلها عن البحر المتوسط شمالا حيث تتصل به عن طريق بوغازى الزرانيق وأبو صلاح وبالإضافة إلى ذلك فإنه تتنوع الحياة البرية فى المحمية حيث تنتشر فى مياه بحيرتها الأسماك والكائنات البحرية الدقيقة وحشائش البحر وينمو على رمالها نحو ١٥٥ نوعا من النباتات والأعشاب الرعوية والطبيعية مثل الثمام والسبط والعادر والرتم والمتنان والغردق وذقن الجن وتعيش فى نطاق المحمية كائنات برية من بينها ١٩ نوعا من الثدييات كاليربوع والقنافذ وثعلب الفنك وقط الرمال و٢٤ نوعا من الزواحف مثل سحلية الرمال والسقنقور والدفان وقاضى الجبل والحرباء والورل والحية القرعاء بالإضافة إلى السلحفاة البرية المصرية كما تعد المحمية أهم مواقع تكاثر السلحفاة البرمائية بنوعيها الخضراء وكبيرة الرأس ولقد تم إدراج محمية الزرانيق ضمن قائمة رامسار العالمية ويجرى حاليا تنفيذ مشروع صيانة الأراضى الرطبة والمناطق الساحلية بحوض البحر المتوسط ويهدف المشروع إلى تحقيق التنمية المستدامة فى نطاق المحمية من خلال التوفيق بين مصالح السكان المحليين واعتبارات الحفاظ على الطبيعة بالمحمية وتقدم المحمية مجموعة من الخدمات منها أماكن التخييم وأكشاك المراقبة كما يوجد بالمحمية متحف وقاعة مؤتمرات .

# الفصل السادس

## عيون موسى

تقع واحة عيون موسي والتي تضم ١٢ واحة على بعد ٣٥ كيلو متر من مدينة السويس وعلي بعد ٦٠ كيلو متر من نفق الشهيد أحمد حمدي الواصل بين محافظة السويس وشبه جزيرة سيناء وهي تتوسط المسافة بين مدينتي السويس ورأس سدر وتقع على بعد حوالي ١٦٥ كيلو مترا من القاهرة وتنتمي إداريا إلى محافظة السويس وهى من المناطق السياحية ذات الطابع المتميز ويزورها زائرو جنوب سيناء من المصريين والسائحين الأجانب وهم في طريقهم إلى شرم الشيخ ودهب ونويبع حيث تتسم بجمال مناخها ومناظرها الخلابة المطلة مباشرة على ساحل خليج السويس وهي تضم أشجار النخيل والحشائش الكثيفة بالإضافة إلى عيون المياه العذبة وجميعها صالحة للشرب إذا ما تم تطهيرها ومعظم سكان منطقة عيون موسي من أبناء جنوب سيناء ويوجد بالواحة الآلاف من أشجار النخيل ومجموعة من العشش ويقوم بعض البدو المقيمين بالمنطقة ببيع بعض المشغولات البدوية على رواد المنطقة من السائحين ويرغم ان المنطقة تعد منطقة جذب سياحي عالمي ويزورها مئات السائحين يومياً إلا أنها للأسف مهملة ولا تجد الإهتمام الكافي من وزارة السياحة ومن المسؤولين عن السياحة في مصر .

وقد سميت عيون موسي بهذا الاسم حيث أنها الواحة التي تفجرت فيها ١٢ عينا للمياه الصالحة للشرب لنبي الله موسي وكانت إحدى المعجزات التي أيده الله سبحانه وتعالي بها وكانت بعدد أسباط سيدنا يعقوب الذين تنتمي إليهم بطون بني إسرائيل وذلك تأكيدا لقول المولي عز وجل في سورة البقرة وإذ إستسقي موسي لقومه فقلنا إضرب بعصاك الحجر فإنفجرت منه إثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا وإشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين صدق الله العظيم ولذلك فعيون موسى تعد مزارا دينيا هاما جدا فقد تفجرت هذه العيون بالمياه العذبة بعدما ضرب كليم الله موسى بعصاه الحجر إستجابة للأمر الإلهي ليشرب بنو إسرائيل من مائها العذب وذلك بعد رحلة مطاردة فرعون مصر لسيدنا موسي وأتباعه من بني إسرائيل وذلك أثناء خروجهم من مصر إلى الأراضي المقدسة عبر سيناء وقد أثبتت الدراسات الحديثة التي قام بها الجيولوجي فيليب مايرسون أن المنطقة من السويس وحتي عيون موسي منطقة قاحلة جدا وجافة جدا مما يؤكد أن بني إسرائيل قد إشتد بهم العطش بعد مرورهم على كل هذه المنطقة حتي تفجرت لهم العيون وكان عددها ١٢ عينا كما ذكرنا بعدد أسباط بني إسرائيل ولقد وصف الرحالة الذين زاروا سيناء في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين هذه العيون ومنهم ريتشارد بوكوك أنه بإستمرار تدفق المياه بالواحة فإنها أنبتت العديد من أشجار النخيل والحشائش .

وللأسف الشديد فإنه حاليا لم يتبق من الإثنتي عشرة عينا إلا خمس عيون فقط حيث طمرت باقى العيون لعدم الإهتمام الكافي بها واللازم لها وعدم صيانتها فأدى ذلك أن سكنت الطحالب والشوائب وأشجار البوص في بقية الآبار ونضب منها الماء هذا ويوجد بجانب كل عين لافتة باسم العين وعمقها ومن أسماء العيون بئر الزهر والبئر البحرى والبئر الغربي وبئر الشايب وبئر الشيخ وبئر الساقية وبئر البقباقة ولا يخرج الماء حاليا إلا من عين واحدة فقط هي بئر الشيخ ويبلغ متوسط عمق العيون حوالى ٤٠ قدم أى حوالي ١٢ مترا ويجرى الآن مشروع

لتطوير وتجميل هذه العيون حيث سيتم زرع المنطقة المحيطة بها وترميم العيـون المتبقية وبناء معرض بجانبها يحوي الآثار التي عثر عليها في هذا المكان .

وجدير بالذكر أنه كانت هناك نقطة حصينة من نقـاط خـط بـارليف تقـع عـلى مقربة من منطقة عيون موسى وهى أحد المواقع الهامة التي كان يستخدمها العدو الإسرائيلي قبل حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م حيث سيطر منها على الجزء الشمالي من خليج السويس وفى يوم ٩ أكتوبر عام ١٩٧٣م رابع أيـام حـرب أكتـوبر المجيـدة إستطاع الجيش المصري الاستيلاء على هذا الموقع الهام حيث صـدرت الأوامـر بضرورة مهاجمته والإستيلاء عليه لأهميته القصوى وبالفعل تم تنفيذ الأمر وهـاجم أبطال الجيش الثالث المصـرى هـذا الموقـع الحصـين ولتنسـحب منـه القـوات الإسرائيلية التي كانت بداخل هذه النقطة الحصينة تاركـة ورائهـا الموقـع بكامـل أسلحته ومعداته ومابه من أغذية ويتكون موقع النقطة الحصينة بعيون موسى مـن ستة دشم خرسانية مسلحة ذات حوائط سميكة مغطاة بقضبان سكة حديد وفوقها سلاسل من الصخور والحجارة التي يمكنها تحمل القنابل حتي زنة ١٠٠٠ رطـل ومحاطة بنطاقين من الأسلاك الشائكة ومزودة بشبكة إنذار إلكترونية وكل دشـمة بها مدفع هاوتزر ثقيل عيار ١٥٥ مم كانت دائما ماتهدد مدينة السويس وباب هـذه النقطة الحصينة مصنوع من الصلب وبها أماكن مخصصة لمبيت الجنـود والقـادة ويربطها ببعضها البعض خنادق للمواصلات ويعلوها نقاط مراقبة ومنشآت إدارية وطبية وخدمية ومن حولها مزروع حقول ألغام مضادة للأفراد والمعدات لمنع أى محاولة للاقتراب منها أو مهاجمتها كما أن هذه النقطة كات دائمـا مجهـزة بحيـث يتوافر بها الاكتفاء الذاتي من مستلزمات الإعاشة الذي يكفيها لمدة شهر على الأقل ولكنها في النهاية لم تصمد أمام خير أجناد الأرض كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم وسقطت بين أيديهم كالثمرة الناضجة وتسلم الأيادى وبـارك الله في جـيش بلادى .

# الفصل السابع

## مدينة رأس سدر

رأس سدر مدينة مصرية تقع على الساحل الشرقي لخليج السويس وتتبع إداريا محافظة جنوب سيناء وتتكون من ثلاث مناطق رئيسية هي سدر ووادي سدر وأبو صويرة وقد عرفت المنطقة منذ عهد المصريين القدماء ونبي الله موسى والمسيح عيسي عليه السلام والإغريق والرومان وتبعد رأس سدر عن القاهرة مسافة ٢٠٠ كيلومتر تقريبا ويمكن الوصول إليها عن طريق القاهرة السويس الصحراوى ثم نفق الشهيد أحمد حمدي ثم طريق النفق/ رأس سدر/ الطور/ شرم الشيخ ويوجد بالمنطقة مطار رأس سدر وأيضا يوجد بعض حقول البترول القريبة منها في منطقتي أبو زنيمة وأبو رديس .

وتتميز مدينة رأس سدر بشاطئها ذو الرمال الناعمة قليلة الأعشاب والأملاح البحرية وتتميز أيضا بمياهها الهادئة وقد تم إنشاء العديد من المنتجعات والقرى والمشاريع السياحية على طوله وعموما فالمنطقة تجذب هواة مراقبة وصيد الطيور المهاجرة ولاسيما طيور السمان وكذلك هواة صيد الحيوانات البرية الجبلية مثل الماعز الجبلية المنتشرة في المنطقة كما توجد على مقربة من مدينة رأس سدر حمامات وعيون مياه كبريتية طبيعية إستشفائية منها ما إكتشف قبل نحو ٥٠٠٠ عام تقريبا وتصل الحرارة بها إلى ٧٥ درجة مئوية منها عيون موسي وعين وادي تراقي .

ويقصد السياح هذه المنطقة بأعداد كبيرة حيث أنه بخلاف الشاطيء ذو الرمال الناعمة والمياه الهادئة فإنه يوجد بالمدينة معالم سياحية مثل عين رأس سدر الكبريتية وتقع في منطقة رائعة وسط الصحراء القاحلة تسمى وادي عسل تبعد عن المدينة حوالي ٩ كم ولا يعرفها سوى سكان رأس سدر أو من تستهويهم رحلات السفارى بالصحراء وذلك من أجل الإستحمام فيها حيث تبلغ درجة حرارة مياهها الكبريتية ٢٠٠ درجة مئوية وهي تخرج مندفعة من باطن الأرض في حالة فوران وينبعث منها بخار الماء المحمل برائحة الكبريت ولا يستطيع أحد تحملها عن قرب أي من مكان خروجها من باطن الأرض وتسير المياه بعد خروجها في قناة حفرتها لنفسها طولها ١٠٠ متر حتى تستقر في منخفض عمقه حوالي ٢ متر ومساحته لا تقل عن ١٥٠ متر مربع يمثل حمام سباحة طبيعي درجة حرارته تتدرج من الساخن جدا إلى الساخن إلى الدافئ وتتراوح كمية المياه التي تخرج من العين بحوالي ٢٠ متر مكعب من المياه يوميا والإستحمام في العين صيفاً متعة حيث تقل تيارات الهواء التي لا يحجزها عن هذا المكان شتاءا أي حواجز وذلك لعدم وجود أي مصدات هواء حول العين لذلك تقرر عمل سور شجري كثيف حول هذا المنخفض بأشجار مختلفة الكثافة والأطوال من أجل تقليل تأثير التيارات الهوائية ومنعها في فصل الشتاء .

ومن المعالم السياحية أيضا في رأس سدر قلعة الجندي أو قلعة سدر وهي قلعة من الصخر أسسها السلطان صلاح الدين الأيوبي وتقع على تل رأس الجندى الذى يصل إرتفاعه إلى حوالي ٢١٥٠ قدم فوق مستوى سطح البحر ويرتفع ٥٠٠ قدم فوق مستوى السهل المنبسط المتسع حوله والتل له شكل فريد وموقع حاكم يجعلانه منظورا بالعين المجردة من على بعد عدة كيلومترات ومن يقف فوقه يكشف بالطبع أكثر مما يستطيع الموجود أسفله كشفه ويرتبط بناء هذه القلعة برغبة السلطان صلاح الدين الأيوبي في تأمين مسار الحجاج المتوجهين نحو مكة المكرمة ولمقاومة الهجمات المحتملة من الصليبيين وقد بدأ بناء هذه القلعة عام ٥٧٨ هجرية الموافق عام ١١٨٣م وانتهي في عام ٥٨٢ هجرية الموافق عام

١١٨٧م وجدير بالذكر أن السلطان صلاح الدين الأيوبي قد بني لنفس تلك الأسباب قلعة أخرى بجنوب سيناء وهي قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون في طابا.

وعلي مقربة من قلعة الجندى أيضا توجد منطقة حمامات فرعون الشهيرة والتي تنبض بمياه حارة من الجبل وهي مزار سياحي عبارة عن عيون مياه كبريتية طبيعية تقع في نطاق مدينة أبو زنيمة التابعة لمحافظة جنوب سيناء جنوبي مدينة رأس سدرعلي خليج السويس وسوف نخصص لها الفصل القادم من الكتاب للحديث عنها بالتفصيل بمشيئة الله تعالي وبالإضافة إلى كل ماسبق توجد منطقة أثرية قرب رأس سدر تسمي منطقة المغارة والتي كان فراعنة مصر القدماء يرسلون عمال المناجم إليها لإستخراج النحاس والأحجار الكريمة كالفيروز وغيره وقد تم العثور في تلك المنطقة على لوحة للملك خوفو وهو يضرب أعداءه وتبينه كحامي وحارس لهذا الوادى ويعود إهتمام فراعنة مصر بتلك المنطقة إلى عصر الأسرتين المصريتين الأولى والثانية وربما كان الإهتمام بها في وقت ما قبل الأسرات فقد عثر علماء الآثار من مصريين وأجانب بمنطقة وادى المغارة على لوحات ونقوش هيروغليفية تعود إلى عصر الفرعون زوسر تيتي وهو من الأسرة الفرعونية الثالثة إلا أن بعض علماء الآثار يعتقد أنها للفرعون سمر خت من الأسرة الفرعونية الأولى.

هذا ويسكن مدينة رأس سدر أغلبية من بدو سيناء وهم يتمركزون في منطقتي وادي سدر وأبو صويرة أما عن منطقة سدر فهي تعد مركز المدينة وقلبها التجارى وأغلب من يسكنها من سكان وادي النيل في الأساس وقد وفدوا إلى المنطقة للعمل في الأنشطة السياحية والتجارية ويوجد بالمدينة عدد من الفنادق و القري والمنتجعات السياحية على الشواطئ والتي تلقي إقبالا متزايدا من السياح المصريين نتيجة قرب مدينة رأس سدر من القاهرة وإعتدال جوها ومناخها طوال العام إضافة إلى السياحة الأجنبية كما تعرف رأس سدر بسياحة السفاري والتي

تشتهر بها وتميزها وتجذب إليها هواة هذا النوع من السياحة .

ومما هو جدير بالذكر أنه في عام ٢٠٠٢م عثر على حوت هندي بمنطقة رأس سدر على بعد ٥٠ كيلو متر من مدينة السويس على شاطيء خليج السويس والحوت ينتمي إلى عائلة البالدية التي تتميز بكبر حجمها وثقل وزنها حيث يبلغ طول كل منها ١٦ مترا ويصل وزنها إلى مابين ١٥ إلى ٢٠ طن تقريبا ويعيش في المياة الإستوائية في جنوب قارة آسيا بالمحيط الهندى أساسا ومن الواضح أنه قد ضل طريقه من المحيط الهندي ووصل إلى خليج السويس عن طريق مضيق باب المندب وفي عام ٢٠٠٨م كشفت بعثة الآثار المصرية عن كهف بمنطقة حمام فرعون قرب رأس سدر بجنوب سيناء كان يستخدم كملاذ آمن وملجأ للمسيحيين الفارين والهاربين من مظالم الإضطهاد الروماني الذى كان يلقاه المسيحيون من أهل مصر في القرنين الرابع والخامس الميلاديين .

## الفصل الثامن

# حمامات فرعون

حمامات فرعون هي عيون مياه كبريتية طبيعية في مصر وتقع في نطاق مدينة أبوزنيمة التابعة لمحافظة جنوب سيناء جنوبي مدينة رأس سدرعلي خليج السويس وهي تبعد حوالي مسافة ١١٠ كيلومترات عن مدينة الطور عاصمة محافظة جنوب سيناء وتبعد عن العاصمة المصرية القاهرة حوالي ٢٥٠ كيلو متر وتتميز المنطقة المتواجدة بها حمامات فرعون بالمناخ المعتدل والموقع الفريد على شاطئ خليج السويس علاوة على قدسية المنطقة ومكانتها الخاصة في قلوب معتنقى الأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية على حد سواء ويتم الوصول إلى هذه المنطقة عبر طريق القاهرة السويس الصحراوى ثم عبور نفق الشهيد أحمد حمدى الموجود أسفل قناة السويس شمالي مدينة السويس ثم التوجه إلى طريق رأس سدر الطور شرم الشيخ حيث تبعد منطقة حمامات فرعون عن مدينة رأس سدر جنوبا حوالي مسافة ٣٠ كيلو متر ....

وحمامات فرعون عبارة عن مجموعة ينابيع تضم ١٥ عيناً تتدفق منها المياه الساخنة من داخل مغارة بالجبل الموجود بالقرب من الشاطئ على هيئة بركة بحجم قدره ٣٠٠٠ متر مكعب في اليوم الواحد تقريبا وتمتد على الشاطئ بطول ١٠٠ متر وهي ملاصقة لمياه البحر ودرجة حرارة المياه المتدفقة من العين تصل إلى حوالي ٩٢ درجة مئوية مما يجعل ماءها

الأكثر سخونة بين العيون والينابيع والآبار الساخنة في مصر والبالغ عددها ١٤٥٠ عيناً وينبوعاً وبئراً تنتشر في ربوع مصر شرقا وغربا فمنها ماهو موجود في الصحراء الغربية بالواحات الداخلة والواحات البحرية ومنها ماهو موجود بالقاهرة مثل مجموعة عيون حلوان وعين الصيرة ومنها ماهو موجود في الصحراء الشرقية ومنها ماهو موجود بسيناء مثل حمامات فرعون وعيون موسي .

وقد تم تحليل المياه المتدفقة من هذه العيون كيميائياً وبكتريولوجيا وأثبتت نتائج التحليلات صلاحيتها وفعاليتها العالية في علاج الكثير من الأمراض مثل الروماتويد والروماتيزم وآلام العظام والمفاصل بشتى أنواعها وأمراض الجهاز الهضمى والكبد وأمراض الكلى وأمراض الجهاز التنفسي مثل حساسية الرئتين والجيوب الأنفية والربو الشعبي والنزلات الشعبية والأمراض الجلدية مثل الجرب والتنية والجذام والصدفية وحب الشباب إضافة إلى فوائدها وفعاليتها عند إستخدامها في أغراض التجميل كما بينت التحليلات الكيميائية إحتواء المياه على تركيزات عالية لعنصر الكبريت تفوق معدلات نظيرتها في المياه المعدنية المتواجدة في العيون الكبريتية في أى مكان في العالم مثل عيون كارلوفيفارى في جمهورية التشيك والعيون الكبريتية المتواجدة في جمهورية المجر وغيرها هذا وتقول دراسات أُجريت بمعهد سيناء العالي للسياحة والفنادق عن العيون الكبريتية بوجه عام في سيناء إن أفضل وقت لإستخدام العيون والإستمتاع بها هو ماقبل غياب الشمس بقليل وقبل شروق الشمس أيضا بقليل بينما ينصح بعدم التعرض للشمس كثيرا أثناء السباحة في تلك العيون .

ويوجد أعلى عيون فرعون كهف صخرى منحوت بالجبل يستخدمه الزائرون والسياح كحمام ساونا طبيعى نظراً لإنبعاث الحرارة من المياه الكبريتية الساخنة من أسفل الكهف إلى أعلاه ونظرا إلى المناخ المعتدل على مدار العام الذي تتمتع به المنطقة والجو الجاف والمساحات الشاسعة من الرمال الدافئة التي يمكن إستخدامها في العلاج الطبيعى والتي تحيط بها سلسلة من الجبال كل هذا جعلها

موقعا ممتازا لإقامة منتجع صحى سياحى علاجي تحت مسمى منتجع حمامات فرعون وهو يعتبر الأول والفريد من نوعه في مصر وفي منطقة الشرق الأوسط وهذا المنتجع والذي لا يزال تحت الإنشاء عبارة عن قرية سياحية ومركز للعلاج البيئي يجمع بين السياحة العلاجية والترفيهية والرياضية وتشمل إمكانيات العلاج بهذا المركز العلاج بالتمارين والتدليك والعلاج المائى وعلاج الجسم وعلاج الوجه .

وإلي جانب العيون الكبريتية بحمامات فرعون توجد إلى جوارها منطقة كهوف تسمي كهوف حمام فرعون وقد تم إخضاعها لقانون حماية الآثار بالقرار الوزاري رقم ٤٣ لسنة ٢٠٠٩م وذلك بعد أن تم الكشف عن إثنين من الكهوف الأثرية التي يرجع تاريخها إلى الفترة البيزنطية المبكرة أو فترة فجر المسيحية وترجع أهميتهما إلى إحتوائهما على كتابات ونقوش باللغة اليونانية القديمة ورسوم لقديسين وقساوسة ورهبان وكانت تلك الكهوف ملاذًا آمنا لهم هربًا من الإضطهاد الروماني الذى كان يعاني منه من إعتنق المسيحية من أهل مصر حتي بعد أن إعتنق الرومان أنفسهم الديانة المسيحية وإن تم استغلال هذه الكهوف وتجهيزها كمزار سياحي فهذا سيجلب السائحين من أغلب بلدان العالم إلى تلك المنطقة إن لم يكن للإستشفاء فلزيارة هذه الكهوف القديمة ومن جانبها تقدمت منطقة آثار جنوب سيناء بمشروع متكامل لتطوير منطقة كهوف حمام فرعون الأثرية بمدينة أبو زنيمة ليتم وضعها على الخريطة السياحية لمصركما تم وضع تصور مبدئي لتطوير المنطقة بوجه عام إلا أنه لم يتم التنفيذ حتى الآن .

# الفصل التاسع

## دير سانت كاترين

يقع دير سانت كاترين في محافظة جنوب سيناء بمصر أسفل جبل كاترين أعلى الجبال الموجودة على أرض مصر وبالقرب من جبل موسى ويقال عنه إنه أقدم دير في العالم ويعد مزارا سياحيا كبيرا حيث تقصده أفواج سياحية من جميع أنحاء العالم وهذا الدير له وضعه الخاص بين الكنائس والأديرة وله استقلاليته حيث يديره رئيس الدير وهو أسقف سيناء والذي لا يخضع لسلطة أية بطريرك أو مجمع مقدس ولكن تربطه علاقات وطيدة مع بطريرك القدس لذلك فإن اسم بطريرك القدس يذكر في القداسات التي تقام في هذا الدير على الرغم من أن الوصاية عليه كانت لفترات طويلة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية كما أن معظم رهبان وكهنة الدير من اليونانيين وليسوا عربا أو مصريين شأنهم شأن أساقفة كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس والتي يسيطر عليها اليونانيون منذ عهود طويلة وأسقف سيناء يدير إلى جانب الدير أيضا الكنائس والمزارات المقدسة الموجودة في منطقة جنوب سيناء في منطقة الطور وواحة فيران وطرفة .

وتعود بداية وصاية الكنيسة الأرثوذكسية الروسية على دير سانت كاترين إلى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى حيث تذكر الأسفار الروسية أن أول حج قام به الروس إلى دير سيناء كان حج الراهب أغريفيني الذي

زار الدير عام ١٣٧٠م ووقتها كان الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين وسيناء من روسيا في تلك الحقبة عملية شاقة للغاية وكانت الرحلة من الممكن أن تستغرق عدة سنوات وكان يتوه ويهلك الكثير من الحجاج في الصحراء دون ان يعودوا الى الوطن وحدث أن قام زوسيما شماس كاتدرائية الثالوث المقدس والقديس سيرغي بضواحي موسكو عام ١٤١٩م بالحج الى سيناء وإستطاع العودة الى روسيا حيث أصدر كتابا أطلق عليه عنوان رحالة كما كتب الرحالة الروسي يليسييف في كتابه الطريق إلى سيناء عام ١٨٨١م أنه قابل فلاحين روس مرتدين أزياء روسية تقليدية بقمصانهم الحمراء وأحذيتهم الجلدية على شاطئ البحر الأحمر بسيناء وقال يليسييف إن ميزة الحجاج الروس هي البساطة والإيمان بالله وإمكانياتهم الشخصية التي عمادها عدم المبالاة بالمصاعب والعقبات التي تواجههم في رحلات حجهم الأمر الذي أعجب المصريين كثيرا ولذلك لم يتعرض الحجاج الروس لحوادث اعتداءات أو سرقة أو نهب في معظم الأحوال وقد أعلن القياصرة الروس أنفسهم بعد انهيار الإمبراطورية البيزنطية في القرن الخامس عشر الميلادي رعاة رئيسيين للدين الأرثوذكسي المسيحي وهنا تحول دير القديسة كاترين في سيناء الى وصايتهم وعنايتهم الخاصة ثم أعلنت روسيا عام ١٦٨٩م رسميا رعايتها للدير وذلك بسبب أن كاترينا تعتبر إحدى القديسات الأكثر عبادة في روسيا ومن المعلوم أن وسام القديسة كاترينا كان أعلى وسام يقلد للنساء الروسيات قبل عام الثورة البلشفية الروسية عام ١٩١٧م وتخليدا لهذا الحدث تم تصنيع تابوت خاص لبقايا القديسة كاترين والذى يحتفظ به إلى الآن في مذبح الكنيسة الأرثوذكسية بالدير .

كما يحتوي الدير على مكتبة للمخطوطات يقال إنها ثاني أكبر مكتبات المخطوطات في العالم بعد مكتبة الفاتيكان ومن بينها مخطوطات قديمة باللغة الروسية يعود تاريخها إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ومقتطفات من المخطوطات المسيحية باللغة الجورجية القديمة يعود تاريخها إلى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين ومما يذكر أنه كان من المعتقد حتى زمن غير

بعيد أن إحدى الأيقونات المرسومة بريشة الرسام القديس أندريه روبليوف موجودة في دير القديسة كاترين لكن إتضح بعد ذلك في أواخر القرن العشرين الماضي إن أقدم أيقونة محفوظة في الدير يعود زمانها إلى القرن السادس عشر حيث أن الرسام القديس أندريه روبليوف كان يعيش في نهاية القرن الرابع عشر ومطلع القرن الخامس عشر وبالإضافة إلى ذلك فإن دير سانت كاترين بسيناء كان قبل منتصف القرن التاسع عشر يمتلك تحفة نادرة جدا يمكن مقارنتها بتحف الفاتيكان وهي مخطوطة العهدين القديم والجديد باللغة الإغريقية القديمة واللذين يعود تاريخهما الى القرن الرابع الميلادي وكان قد عثر عليها في دير القديسة كاترين وقد سلم رهبان الدير المخطوطة الى روسيا لدراستها شريطة أن تعاد فيما بعد إلى الدير لكن لم يكتب للمخطوطة العودة إلى مكانها الأصلي لأن روسيا طمعت فيها ولم ترغب في إعادتها الى الدير وطالب راعي الدير بإعادة هذه المخطوطة فقامت روسيا حينذاك بإجراء مباحثات مع راعي الدير أسفرت عن توقيع إتفاقية تقضي بإهداء المخطوطة التي أطلق عليها ميثاق سيناء لروسيا وقد أصدر الإمبراطور الروسي الكسندر الثاني عام ١٨٦٩م مرسوما يقضي بمنح الدير لقاء ذلك مبلغ قدره ٩ آلاف روبل روسي وأنفقت هذه الأموال لإنشاء برج أجراس في الدير لكن روسيا بعد ذلك فقدت هذه المخطوطة بسبب أن حكومة الإتحاد السوفيتي السابق والذى كانت روسيا إحدى جمهورياته والتي باعتها في عام ١٩٣٣م إلى المتحف البريطاني مقابل ١٠٠ ألف جنيه إسترليني ....

وقد بني هذا الدير بناءا على أمر من الإمبراطورة هيلين أم الإمبراطور الروماني الشهير قسطنطين أول من اعتنق المسيحية من أباطرة الرومان ولكن الإمبراطور جستنيان هو من قام فعلياً بإستكمال البناء عام ٥٤٥م لكي يحوي رفات القديسة كاترين التي كانت تعيش في الإسكندرية وكانت من عائلة أرستقراطية وثنية وقد ولدت بالإسكندرية عام ١٩٤م وكانت تسمى زوروسياو وكانت مثقفة وجميلة ورغبها الكل لجمالها ورفضت الجميع وآمنت بالمسيحية أثناء اضطهاد الإمبراطور الروماني مكسيمينوس والذى اتهمته علنا بقيامه بالتضحيات لأصنام

وثنية أما هو فقد جمع ٥٠ خطيبا من جميع أنحاء إمبراطوريته وأمرهم بمحاولة إقناعها بالارتداد عن المسيحية ولكن العكس هو كان ماحدث فقد اعتنق هؤلاء المسيحية فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت وهناك أسطورة تقول إن الملائكة قد حملت جثمانها واختفت به بعد وفاتها وبعد مرور حوالى ثلاث قرون من وفاة القديسة كاترين ظهرت رفاتها المقدسة قي حلم أحد رهبان الدير الذي كان قد أقامه قسطنطين وأنها موجودة على قمة الجبل المقام أسفله هذا الدير فتم العثور عليها ونقلت هذه الرفات ووضعت في هيكل كنيسة الدير بتابوت بجانب الهيكل الرئيسي وما يزال الطيب المنساب من رفات القديسة يشكل أعجوبة دائمة وبعدها قام الإمبراطور جستنيان باستكمال بناء الدير والذى أصبح يعرف باسمها من القرن الحادي عشر الميلادى كما توجد أيضا كنيسة بالإسكندرية تحمل اسمها .

ويحتوي الدير على كنيسة تاريخية بها هدايا قديمة من ملوك وأمراء منها ثريات من الفضة كما أن به بئر يقولون عنه إنه بئر موسى كما أنه قد بني حول شجرة يقال إنها شجرة موسى التي اشتعلت بها النيران فاهتدى إليها موسى ليكلم ربه ويقولون عنها أنه جرت محاولات لإستزراعها خارج الدير ولكنها باءت بالفشل وأنها لا تنمو في أي مكان آخر خارج الدير والدير يمثل قطعة من الفن التاريخي المتعدد فهناك الفسيفساء العربية والأيقونات الروسية واليونانية واللوحات الجدارية الزيتية والنقش على الشمع وغيرها من ألوان الفنون ويشمل الدير أيضا نزل للزوار والبرج الأثري المميز للأجراس الذى تم بناؤه بمنحة القيصر الروسي الكسندر الثاني هذا ويقوم على خدمة الدير بعض أفراد من بدو سيناء .

وبالإضافة لرفات القديسة كاترين توجد بالدير معضمة تحوي رفات جميع الرهبان الذين عاشوا في الدير ومسموح بزيارة الدير من الصباح الباكر وحتى الظهر وبعد ذلك يغلق أبوابه أمام الزوار ليتفرغ الرهبان للعبادة ولواجباتهم الدينية ومن آداب الزيارة التي يلتزم بها جميع السياح الغربيين وغيرهم مراعاة الإحتشام في الملبس عند دخول الدير وتتوافر هناك أثواب فضفاضة يرتديها من يريد من الزوار

قبل دخولهم الدير والمدخل الوحيد للدير كان عبارة عن باب صغير على إرتفاع ٣٠ قدم وقد صمم لحماية الدير من الغرباء والدخلاء حيث كان الناس يرفعون ويدلون بصندوق يحركه نظام من الروافع والبكرات أما الآن فهناك باب صغير أسفل سور الدير ومن الجدير بالذكر أن هناك مسجد صغير قام أحد حكام مصر في العصر الفاطمي ببنائه داخل الدير حتى يحميه من الهجمات التي كان يتعرض لها من وقت لآخر كما قام نابليون بونابرت أثناء الحملة الفرنسية على مصر بتقوية السور الخارجي للدير والذي يبلغ إرتفاعه من ٤٠ إلى ٢٠٠ قدم كما قام بتعليته وأقام دفاعات محكمة حوله بعد شكاوى الرهبان من تعرض الدير لبعض الهجمات ....

وبخصوص وصف الدير ففى صدر الكنيسة حنية مستديرة سقفها وجوانبها محلاة بالفسيفساء وهى من أشهر الفسيفساء المسيحية فى العالم كله ولا نظير لها إلا في كنيسة أيا صوفيا بإسطنبول والتي أصبحت متحفا الآن والمنظر الرئيسى فيها يمثل السيد المسيح فى الوسط وعلى يمينه السيدة مريم العذراء وعلى يساره سيدنا موسى وعلى الجدار يوجد منظران يمثل أحدهما موسى يتلقى الشريعة فوق جبال سيناء والثانى يمثل موسى وقد ركع أمام الشجرة وإمتدت إليه من فوق لهيبها يد الله مشيرة إليه وتحت سقف هذه القبة والفسيفساء يوجد التابوت الذى وضعت داخله بقايا جثة القديسة كاترين داخل صندوقين من الفضة فى أحدهما جمجمة القديسة وفوق الصندوق تاج من الذهب المرصع بالأحجار الكريمة ويحتوى الآخر على يدها اليسرى وقد حليت بالخواتم الذهبية والفصوص الثمينة وفى الناحية الأخرى صندوقان كبيران من الفضة على كل منهما صورة القديسة كاترين وداخلهما هدايا ثمينة مما أهداه الملوك وزائرو الدير له .

وبخصوص منشآت الدير فجزء منها يعود بناؤه إلى أوائل العهد البيزنطى وجزء آخر يعود إلى الفترة من القرن الحادى عشر حتى الخامس عشر الميلادى أما أقدس مكان فى الدير فيقع في منطقته الخلفية ويمكن الوصول إليه من الجانبين

وهو هيكل الشجرة وهو المكان الذى يعتقد أن موسى وقف فيه عندما تجلى الله له وخاطبه هذا وقد سجل المجلس الأعلى للآثار بمصر دير سانت كاترين عام ١٩٩٣م كأحد الآثار المصرية التي ترجع إلى العصر البيزنطي ويتم الوصول إليه عن طريق القاهرة السويس الصحراوى ثم عبور نفق الشهيد أحمد حمدى ثم الإتجاه جنوبا إلى رأس سدر ثم أبو زنيمة ثم الإتجاه شرقا إلى سانت كاترين ومن داخل سيناء فهناك طريق آخر يتفرع ويتجه غربا من طريق شرم الشيخ دهب كما يوجد طريق ثالث وهو الطريق الأوسط في سيناء بعد عبور نفق الشهيد أحمد حمدى ثم التوجه إلى نويبع عبر نخل ثم الإتجاه جنوبا نحو طريق نويبع دهب ثم الإتجاه غربا إلى سانت كاترين ، هذا ويحرص كل زوار جنوب سيناء إلى زيارة هذا الدير الأثرى الهام كما أن بعض الهواة يصعدون جبل موسي المجاور له لرؤية منظر شروق الشمس في الصباح الباكر من فوقه .

# الفصل العاشر

## مدينة دهب

دهب مدينة مصرية سياحية تتبع محافظة جنوب سيناء وتقع على ساحل خليج العقبة وتبعد حوالي ١٠٠ كم عن مدينة شرم الشيخ و٨٧ كم عن مدينة نويبع وقد سميت بهذا الاسم نظرا لتميز رمالها باللون الذهبي وتنقسم المدينة إلى قريتين الأولى تقع جنوبا وتسمى العسلة وتشتهر بالحياة البدوية البسيطة والثانية تقع شمالا وتعد روح ونبض المدينة بسبب اشتمالها على الجزء التجاري وأماكن التسوق وتشتهر المدينة بشواطئها البكر الصافية ومواقع الغطس الطبيعية الغنية بالشعاب المرجانية النادرة والأسماك الملونة .

وقد نشأت المدينة في البداية كقرية صغيرة لصيادي السمك ثم إشتهرت في التسعينيات بعد أن أولتها الحكومة المصرية إهتماما خاصا فأقامت الفنادق والقرى السياحية في قلبها وما يزال يقيم بالمدينة حتى الآن بعض بدو سيناء والذين يمثلون السكان الأصليين للمنطقة وقد إشتهرت المدينة قديما بأنها ميناء بحري على خليج العقبة استخدمه العرب الأنباط منذ القرن الثاني قبل الميلاد وحتى عام ١٠٦م في تخزين بضاعتهم تمهيدا لنقلها إلى ميناء السويس بالطريق البري عبر أودية سيناء وبذلك تحكموا في طريق التجارة بين الشرق والغرب عبر سيناء وميناء دهب وعقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م وتحرير سيناء تسلمت مصر

المدينة من الجانب الإسرائيلي عام ١٩٨٢م وكانت وقتها عبارة عن السوق القديم بالمدينة وعدد محدود من الشاليهات .

وتشتمل المدينة على العديد من الأماكن السياحية البارزة التي تتمثل في منطقة رأس أبو جالوم وهي محمية طبيعية ومنطقة غوص ومنطقة البلوهول وهي أحد أماكن الغوص المشهورة عالميا ومنطقة الكانيون وهي من مناطق الغوص الممتازة ومنطقة العسلة وهي منطقة يقطن فيها ما يقترب من ٧٥٪ من سكان المدينة وهي تنقسم إلى عدة مناطق هي مدينة مبارك والزرنوق والعسلة وجزيرة كورال والتي يوجد بها بقايا قلعة تاريخية بناها الصليبيون ومنطقة المليل وهي طريق يوازي طريق الساحل يضم بعض الفنادق الصغيرة والكافيتريات والمنازل ومنطقة المسبط وهي المنطقة التجارية السياحية الرئيسية بالمدينة وتبدأ بشارع الفنار ثم خليج المسبط وتضم مجموعة كبيرة من المحلات ونوادي الغوص والمقاهي والمخيمات والفنادق ومنطقة المشربة وتضم عدداً كبيراً من الكافيتريات ومراكز الغوص وتضم أيضا الأثر الوحيد الموجود هناك وهو تل المشربة وهي مخازن خاصة بأحد الموانئ القديمة ومنطقة مدينة دهب وتضم الهيئات الحكومية والفنادق الكبرى ومنطقة وادي قني وهي منطقة تمثل الامتداد العمراني المستقبلي للمدينة لما تضمه من مجموعة كبيرة من الفنادق والمجمعات الخدمية والسكنية بالإضافة إلى مناطق لايت هاوس وإيل جاردن والواحة وتضم مدينة دهب خليجين هما اللاجونا أوغزالة الذي يتميز بوجود الشاطئ الرملي الوحيد بالمدينة والقورة الذي يقع وسط المدينة بالإضافة إلى المنتجعات السياحية العديدة الممتدة على طول شواطئها والتي تندمج مع الطبيعة المحيطة بها بالأكشاك المصنوعة من الأخشاب وجريد النخيل المعدة لإقامة السائحين .

ومما تشتهر به مدينة دهب أيضا المحميات الطبيعية وأولها محمية أبو جالوم وهي تقع على خليج العقبة بمنطقة تسمى وادي الرساسة وأعلنت كمحمية طبيعية عام ١٩٩٢م وتتميز المحمية بطبيعتها الخاصة ونظامها البيئي المتكامل الذي يجمع ما بين البيئة الصحراوية والجبلية ومجموعة الوديان التي تتخللها بالإضافة

إلى بيئتها البحرية الغنية بالشعاب المرجانية والأسماك الملونة كما توجد بها حياة برية غنية بالحيوانات والقوارض والزواحف ثم تأتي محمية نبق وتقع على خليج العقبة جنوب دهب وتتميز بالشعاب المرجانية المسطحة وبعض الكهوف البحرية ونبات المانجروف وبها ثلاث قبائل بدوية تشارك في حماية البيئة والسياحة وتتميز المحمية باحتوائها على عدة أنظمة بيئية ووديانها الغنية بالنباتات النادرة وكثبانها الرملية الممتدة بالإضافة إلى الشواطئ البحرية والشعاب المرجانية ويوجد بها عدد كبير من الحيوانات والطيور ....

وتتواجد في مدينة دهب أيضا في أعماق خليج العقبة منطقة تسمي البلوهول أو الحفرة الزرقاء وهي عبارة عن بئر عميق جداً داخل الخليج يتجاوز عمقه ١٠ كم وتعد أحد المقاصد السياحية بالمدينة التي يفد إليها السائحون من هواة المغامرة ومحترفي رياضة الغوص والذين يمارسون هوايتهم عن طريق اختراق قوس صغير على عمق ١٠٠ متر محاولين تحطيم الأرقام القياسية في الغوص إلا أن كثيرا ما تحدث حالات وفاة في تلك البقعة بسبب إصابة الغواصين بسكر الأعماق ونفاذ الأوكسجين منهم أثناء محاولتهم البحث عن القوس مرة أخرى للخروج منه إلى أعماق كبيرة ومظلمة ويسجل اسم المغامر المتوفى وتاريخ مغامرته وبلده على لوحة من الرخام معلقة على الجبل المواجه للبلوهول والتي يزورها السائحون الراغبون في إحياء ذكرى أقاربهم الذين لقوا حتفهم في هذه المنطقة بسبب عشق المغامرة والمخاطرة وتوجد بمستشفى مدينة دهب وحدة خاصة بطب الأعماق لعلاج الحالات الطارئة التي تحدث لها مشكلات صحية أثناء ممارسة رياضة الغطس في تلك البقعة .

ومن معالم مدينة دهب أيضا نصب تذكارى يسمي مطلع اليهودي وهو نصب تذكاري مقام على الطريق الدولي شرم الشيخ/ دهب/ نويبع على بعد نحو ٢٥ كم من مدينة دهب ويبلغ إرتفاعه أكثر من ١٦ متر وسمي بهذا الاسم نظرا لوجوده على أحد المطالع شاهقة الإرتفاع وقد أقامته قوات الإحتلال الإسرائيلي أثناء

إحتلالها لشبه جزيرة سيناء خلال الفترة من عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٣م تخليدا لذكرى مهندس طرق إسرائيلي يدعى شريزا لاباس كان مكلفا بمهمة تمهيد وتسوية طريق شرم الشيخ/ دهب/ نويبع وتوفي بعد أن أنهى مشروعه إثر إنقلاب سيارته أثناء تجربته للطريق وسقوطها أعلى المطلع المجاور للنصب التذكاري وعقب إستعادة المصريين لسيناء لم تتم إزالة النصب من مكانه ولكن تم وضع علم مصري في سارية أعلى جبل يقع بجوار النصب كما أقيمت عدد من الإستراحات الصغيرة للسائحين القادمين من إسرائيل الذين يرغبون في زيارة النصب من قبيل التنشيط السياحي للمنطقة .

وتتميز مدينة دهب بأنشطتها السياحية المتعددة والمتميزة حيث يرتادها هواة ركوب الأمواج والمراكب الشراعية بسبب طبيعة سرعة الرياح بها نظرا لإحاطة الجبال بها من عدة جهات مما يتسبب في ظهور الضغط المنخفض بأماكن والضغط المرتفع بأماكن أخرى مما يتسبب في ظاهرة سرعة الرياح كما يفد إليها هواة رياضة القفز بالمظلات وتسلق الجبال وهواة سياحة السفاري الذين يرغبون في الإستمتاع بالطبيعة الجبلية والصحراوية والمناخية المعتدلة للمدينة .

وكنوع من التنشيط السياحي والدعاية السياحية للمدينة إنطلقت فعاليات مهرجان أمواج دهب السبع في الفترة من يوم ٢٥ يناير عام ٢٠١٥م حتى يوم ٣١ يناير عام ٢٠١٥م بمشاركات دولية وعربية وقام خلاله بدو المدينة بتقديم معارض للتراث البدوي وسباق هجن ورحلات سفاري في عمق الجبال كما تم تنظيم مسابقات للغطس والبحث أسفل المياه عن جائزة مقدمة من المهرجان في عمق المياه لمن يتمكن من العثور عليها وإنتشالها .

ويصل مدينة دهب بباقي مدن مصر طريق القاهرة/ رأس سدر/ الطور/ شرم الشيخ/ دهب بطول أكثر من ٥٠٠ كم مرورا بنفق الشهيد أحمد حمدي أسفل قناة السويس وهو طريق من حارة واحدة وأطلق مشروع إزدواجه في المسافة بين شرم الشيخ ودهب بطول ٨٠ كم بالإضافة إلى طريق القاهرة/ طابا مرورا بنفق الشهيد

أحمد حمدي والذي يخترق شبه جزيرة سيناء عرضياً بطول ٣٩٠ كم ويعرف باسم طريق النقب أو الطريق الأوسط ومنه إلى الطريق الساحلي طابا/ نويبع/ دهب .

وجدير بالذكر أن من الحوادث المؤسفة التي تعرضت لها مدينة دهب أنه في مساء يوم ٢٤ أبريل عام ٢٠٠٦م وقعت ٣ إنفجارات إرهابية في وسطها مما أسفر عن سقوط نحو ٣٠ قتيل و١٥٣ مصاب معظمهم من المصريين وكان من بينهم أربعة قتلى أجانب واستهدفت الإنفجارات الثلاثة الممشى السياحي بالبلدة القديمة التي تسمي منطقة مجري السيل أمام قرية مشربية وحول منطقة تسمي نجع البازارات وتبنت هذه التفجيرات الآثمة الغادرة جماعة إرهابية خسيسة تسمي نفسها جماعة التوحيد والجهاد وقام بتنفيذ هذه العملية عدد ثلاثة أفراد انتحاريين من عناصرها لقوا مصرعهم جميعا في الحادث .

# الفصل الحادي عشر

## مدينة نويبع

نويبع مدينة مصرية تتبع محافظة جنوب سيناء تطل على خليج العقبة وتقع على مساحة ٥٠٩٧ كم مربع وتقع على بعد حوالي ٨٥ كم شمال مدينة دهب وحوالي ١٨٥ كم من شرم الشيخ و٤٦٥ كم من قناة السويس ويسكنها قبيلتا المزينة والترابين وهما من قبائل بدو سيناء المعروفة منذ قديم الزمان وقد تطورت المدينة من واحة صحراوية منعزلة إلى مدينة ومنتجع سياحي متميز يقصده السائحون من مختلف الجنسيات بهدف قضاء أجازاتهم والإسترخاء والإستجمام بعيدا عن المدن المزدحمة الصاخبة للإستمتاع بالشواطئ الرملية الرائعة الزاخرة بالخيم البدوية الفريدة ويوجد بالمدينة ميناء بحرى ويعتمد نشاط سكانها في الأساس وبشكل عام على السياحة وأعمال الموانئ والنقل بالإضافة إلى الأنشطة الزراعية والتجارية .

وقد إشتهرت المدينة قديما بوجود قلعة تسمي قلعة أو طابية نويبع والتي بنيت بها قديما وهي عبارة عن طابية صغيرة بنتها السردارية المصرية عام ١٨٩٣م في عهد الخديوى عبلس حلمي الثاني وجعلتها مركزاً للشرطة من الهجانة لحفظ الأمن في تلك المنطقة وللقلعة سور ومزاغل وباب كبير وداخل سورها بئر ماء وتقع على بعد ميلين من معبد وادي العين شمالا وهي المنطقة التي تسمي حاليا نويبع الترابين وتتبع

المدينة قريتا واسط وطابا وعدد ٨ تجمعات سكانية أخرى منتشرة على مساحة ١٦٧٨ فدان وأغلب هذه التجمعات من البدو وينتمون إلى قبيلتي المزينة والترابين كما أسلفنا وباقي سكان المدينة عبارة عن عدد من الوافدين ويعمل معظمهم في مجالات السياحة والموانئ والخدمات وتشتهر نويبع بغناها بالمعالم السياحية البديعة والطبيعة الصحراوية البدوية الساحرة التي تتخللها الكهوف والسهول المدمجة في هدوء مياه خليج العقبة الذى تطل عليه كما أن مناخها يتميز بالإعتدال وخلوه من الرطوبة وإرتفاع نسبة الأكسجين والشمس الساطعة طوال العام ويبلغ متوسط درجة الحرارة في فصل الشتاء ٢٠ درجة مئوية وفي فصل الصيف ٣٣ درجة مئوية ويتميز بالهواء النقي العليل كما تتميز المدينة بالهدوء بعيدا عن صخب وزحام المدن الكبرى وتتعدد بها الأودية التي نحتتها مياه الأمطار وشكلتها الرياح لتجعل منها قطع فنية فريدة مثل وادي الشواشي أو وشواشي ووادي غربة .

وتزخر نويبع بمواقع الغطس العميقة والضحلة التي تصلح لمحترفي ومبتدئي الغطس والغنية بالمنحدرات الرملية وحدائق الشعاب المرجانية الرائعة والكهوف البحرية بالإضافة إلى فجوات الجدران المرجانية الصلبة والرقيقة وكذلك أصناف وفصائل الأسماك الملونة المختلفة مثل أسماك الباسلت وسمكة الملائكة وسمكة الجروبر ومن هذه المواقع المتميزة موقع تي ريف الذي يقع على بعد ٥٠٠ متر من الشاطئ ويسهل الوصول إليه بالقارب وهو عبارة عن سهل رملي تعلوه قمم صغيرة تتوافد إليها أسماك الراي الصفراء والسوداء باستمرار ومنطقة أبو لولو أو هيلتون هاوس وهي منطقة شعاب مرجانية تشتهر بغناها بالحياة البحرية الرائعة بما في ذلك الأسماك الصخرية والسلاحف البحرية والدلافين وسمكة الأسد التي جعلت بعض الغطاسين يطلقون اسم مدينة سمكة الأسد على تلك المنطقة وموقع أم رايشر الذي يقع على بعد ٥ كيلو متر شمالي نويبع وهو مكان مثالي للغطاسين المبتدئين حيث يسهل الوصول من خلاله إلى الشعاب

السطحية من الشاطئ كما يسهل الغوص فيه للاستمتاع بأجمل الأحياء البحرية والأعشاب البحرية والقمم البحرية والشعاب المرجانية النادرة التي تغطيها فجوات وفراغات تملأها كائنات بحرية مدهشة مثل الأخطبوط والحبار وغيرها من فصائل الأسماك الشعبية بالإضافة إلى بعض الأسماك التي ترد على هذه المنطقة مثل أسماك البراكودا التي تأتي إلى تلك المنطقة بحثا عن طعامها بين فصائل الأسماك الأصغر منها وموقع بواكي الذي يوفر أجمل لحظات الغطس وسط أجمل الشعاب المرجانية وأروعها ومختلف فصائل الأسماك الموجودة فيها.

ومن أهم المخيمات المعروفة بمدينة نويبع مخيم بساطة أو رأس شيطان وهو مخيم بدوي يطل على شاطئ خليج العقبة وتحيطه الجبال الخلابة المغمورة في الماء والأودية والكهوف والسهول وتشتهر مياه المنطقة بغناها بالشعاب المرجانية الصلبة والأخطبوط وأسماك البافر وأسماك الجروبر القمرية وشقائق النعمان بمختلف أشكالها وألوانها من الأحمر والأخضر والأرجواني مما جعله أحد مواقع الغطس المميزة في شبه جزيرة سيناء .

وتوجد بالمدينة قلعة أخرى تسمي قلعة الترابين وهي تقع على مسافة كيلو متر من منطقة الترابين الساحلية الشمالية في المدينة وقد شيد القلعة السلطان المملوكي قنصوة الغوري في بداية القرن السادس عشر الميلادى بهدف حماية منطقة سيناء من خطر الغزو التركي ورعاية المسافرين والحجاج المارين بهذه المنطقة إلا أن القلعة لم تحقق الهدف من تشييدها إذ احتلها الأتراك بعد تشييدها بفترة قصيرة ولكن ظلت سببا لتوفير مياه الشرب للبدو باستخدامهم بئر القلعة ومنذ عدة أعوام والقلعة تخضع لأعمال ترميم وتجديد ولم يتم الانتهاء منها بعد إلا أنها تفتح أبوابها لزوارها .

ويوجد بالمدينة أيضا تجمع سكني يسمي نواميس وهو تجمع سكني بدوي بالمدينة تنتشر به آثار ما قبل التاريخ وتعود تسميته إلى ما يعرف بالنواميس بمنطقة

وادي الشجيراء عند الكيلو ٢٥ طريق نويبع/ سانت كاترين وهي عبارة عن مباني تتكون من دوائر من الأحجار الزلطية الكبيرة على هيئة قباب ترجع إلى العصر البرونزي وقطرها ما بين متر إلى ثلاثة أمتار وبنيت عن طريق رص الأحجار بطريقة بدائية دون إستخدام مونة لاصقة وهي تمثل وتجسد حياة الإنسان الأول بسيناء .

وعقب تحرير سيناء عام ١٩٨٢م أسست كل من مصر والأردن والعراق شركة اسمها الجسر العربي لتعمل على الخط الملاحي نويبع/ العقبة وتخدم القادمين من مصر للعمل في كل من الأردن والسعودية والعراق بصفة أساسية وكذلك السياح القادمين من تلك الدول بسياراتهم الخاصة لقضاء أجازاتهم في مصر ومع تشغيل هذا الخط الملاحي بدأ العمل في قرية الصيادين وشهد حفل إفتتاحها عام ١٩٨٥م الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك وملك الأردن حسين بن طلال وسلطان عمان قابوس بن سعيد وقد تم تشييد القرية على الطراز البدوي لتكون قطعة من الطبيعة المحيطة بها وتم بناء منازلها من طابق واحد وإستخدم في بنائها الكثير من الخامات البيئية كجذوع الأشجار والطوب والحطب والأحجار والسعف والسلال بالإضافة إلى كون الديكورات والمفروشات من السجاد والستائر والمفارش وأغطية الأسرة يدوية الصنع وتتميز القرية ببساطتها وتصل سعتها الفندقية إلى ٩٩ غرفة من فئة ثلاث نجوم سياحية وتوفر شتى سبل الرفاهية بالإضافة إلى موقعها المتميز على شاطئ خليج العقبة بين جبال سيناء .

وبخصوص ميناء نويبع فهو يتبع الهيئة العامة لموانئ البحر الأحمر ويقع على الساحل الغربي لخليج العقبة على مسافة ١٦٨ كم تقريبا شمال شرم الشيخ ومسافة ٦٤ كم جنوب طابا وتصل مساحته الإجمالية إلى ٩.٩ كم مربع ومساحته المائية إلى ٩.٥ كم مربع فيما تصل مساحته الأرضية إلى ٠.٤ كم مربع ويشمل الميناء عدة ساحات ومخازن وصالة سفر ووصول وساحات إنتظار للشاحنات وتبلغ الطاقة التصميمية القصوى للميناء مليون راكب سنويا وحوالي ١.٩ مليون طن من البضائع العامة ويعمل على مدار ٢٤ ساعة يوميا كما يعمل الميناء كمنفذ

للمعتمرين والحجاج المصريين السالكين للطرق البرية حتى الميناء ثم يستقلون العبارات البحرية حتى ميناء العقبة ومنه بريا إلى الأراضي السعودية .

ويصل نويبع بباقي محافظات مصر شبكة من الطرق البرية تتمثل في طريق نويبع/ النقب/ النفق الذي يخترق شبه جزيرة سيناء عرضيا بطول ٣٥٠ كم وطريق نويبع سانت كاترين/ النفق بطول ٤٢٥ كيلو متر وطريق نويبع/ شرم الشيخ/ النفق بطول ٥٥٠ كيلو متر بالإضافة إلى طريق نويبع/ طابا .

ومن الأحداث التي شهدتها المدينة أنه في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤م هزت مدينتي نويبع وطابا عدة إنفجارات إرهابية متزامنة إستهدفت كل من مخيمي أرض القمر والبادية بجزيرة رأس شيطان في نويبع وفندق هيلتون بطابا وذلك عن طريق ثلاث سيارات مفخخة وقد أسفرت الإنفجارات عن مصرع ٧ مصريين و٢٤ إسرائيلي وإصابة ١٣٥ آخرين بجراح كما أسفرت عن تدمير عشرة طوابق من فندق هيلتون طابا .

## الفصل الثاني عشر

# مدينة طابا

طابا هي مدينة مصرية تتبع محافظة جنوب سيناء وتقع على رأس خليج العقبة بين سلسلة جبال وهضاب طابا الشرقية من جهة الغرب ومياه خليج العقبة من جهة الشرق ويبلغ تعداد سكان المدينة حوالي ٣٠٠٠ نسمة وتبلغ مساحتها ٥٠٩ فدان تقريبا وتبعد عن مدينة شرم الشيخ بنحو ٢٤٠ كم شمالا وتمثل المدينة قيمة تاريخية وإستراتيجية كبيرة لموقعها المتميز الذي يشرف على حدود ٤ دول هي مصر والسعودية والأردن وإسرائيل فهي تبعد عن ميناء إيلات الإسرائيلي بنحو ٧ كم وتقع في مواجهة الحدود السعودية في اتجاه مباشر لقاعدة تبوك العسكرية وتعد آخر النقاط العمرانية المصرية على خليج العقبة في مقابلة الميناء البحري الوحيد للأردن وهو ميناء العقبة الذى يعد المنفذ البحرى الوحيد للمملكة الأردنية .

وقد إرتبطت طابا في تاريخ مصر بعدة أزمات ففي يوم ١٣ فبراير عام ١٨٤١م صدر فرمان عثماني منح بمقتضاه محمد على باشا وأبناءه من بعده حكم مصر والسودان وأرفقت خريطة بالفرمان لتوضيح ماهية حدود مصر والتي وضعت الغالبية العظمى لسيناء داخل مصر واستمر الوضع على هذا الحال حتى عام ١٨٩٢م حين أرسل السلطان العثماني فرمان لمصر يحرمها من نصف سيناء وكان ذلك في فترة حكم الخديوى

عباس حلمي الثاني فتدخلت بريطانيا وحدثت أزمة مشهورة سميت أزمة الفرمان أو قضية الفرمان والتي انتهت بموافقة السلطان العثماني عبد الحميد على خط الحدود المصرية الذي يبدأ من رفح شمالا على البحر المتوسط إلى رأس خليج العقبة جنوبا على نقطة تقع على بعد ثلاثة أميال غرب قلعة العقبة وفي عام ١٩٠٦م وفي عهد الخديوى عباس حلمي أيضا حدثت أزمة أخرى حينما تقدمت قوات تركية إلى بقعة طابا فحدثت أزمة كبيرة تدخلت على إثرها بريطانيا للمرة الثانية وأجبرت العثمانيين على الانسحاب وبعدها تقرر بناء خط الحدود المصري بعلامات مرقمة ومنذ ذلك الحين استقرت طابا كجزء من التراب الوطني المصرى إلى أن قامت إسرائيل باحتلال شبه جزيرة سيناء نتيجة حرب الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م بينها وبين مصر .

وعقب حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م عقدت في شهر مارس عام ١٩٧٩م اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل والتي بموجبها بدأت إسرائيل انسحابها من سيناء طبقا لجدول زمني متفق عليه ومنصوص عليه في تلك الاتفاقية وفي أواخر عام ١٩٨١م والذي كان يتم خلاله تنفيذ المرحلة الأخيرة من مراحل هذا الانسحاب سعى الجانب الإسرائيلي إلى افتعال أزمة لكي يتعرقل تنفيذ هذه المرحلة وتمثل ذلك بإثارة مشكلات حول وضع عدد ١٤ علامة حدودية أهمها العلامة رقم ٩١ في طابا الأمر الذي أدى لإبرام اتفاق في يوم ٢٥ أبريل عام ١٩٨٢م وهو اليوم المحدد لإنسحاب آخر جندى إسرائيلي من سيناء وهو الاتفاق الخاص بالإجراء المؤقت لحل مسائل الحدود التي أثارتها إسرائيل والذي نص على عدم إقامة إسرائيل لأي إنشاءات وحظر ممارسة مظاهر السيادة على أى مناطق متنازع عليها بين الطرفين وأن الفصل النهائي في مسائل وضع علامات الحدود المختلف عليها يجب أن يتم وفقاً لأحكام المادة السابعة من معاهدة السلام المبرمة بين البلدين والتي تنص على حل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير المعاهدة عن طريق المفاوضات

المباشرة وأنه إذا لم يتيسر حل هـذه الخلافـات بالمفاوضـات فتحـل عـن طريـق التوفيق أو تحال إلى التحكـيم الـدولي وبعـد ٣ أشـهر مـن هـذا الاتفـاق افتتحـت إسرائيل فندق سونستا وقرية سياحية سماها رافي نلسون وأدخلـت قـوات حـرس الحدود إلى هذه المنطقة المتنازع عليها عند طابا فقامت الحكومة المصـرية بـالرد عن طريق تشكيل اللجنة القومية للدفاع عن طابا أو اللجنـة القوميـة العليـا لطابـا برئاسة وزير الخارجية المصرى حينذاك الدكتور عصمت عبد المجيد وتشـكلت بالخارجية المصرية لجنة لإعداد مشارطة التحكيم وعقب قـرار مجلـس الـوزراء الإسرائيلي بالموافقة على التحكيم تم توقيع اتفاقيـة المشـارطة بمشـاركة شـيمون بيريز ممثلا للجانـب الإسـرائيلي في يـوم ١١ سـبتمبر عـام ١٩٨٦م والتـي قبلتهـا إسرائيل بضغط من الولايات المتحـدة الأمريكيـة وكـان هـدف مصـر مـن تلـك المشارطة هو إلزام الجانب الإسرائيلي بالتحكيم وفقاً لجدول زمنـي محـدد بدقـة وحصر مهمة هيئة التحكيم في تثبيت مواقع العلامات الأربعة عشر المتنازع عليهـا والقبول بنتيجة التحكيم في النهاية وفي يوم ٢٩ سبتمبر عـام ١٩٨٨م تـم الإعـلان عن حكم هيئة التحكيم في جنيف بسويسرا في النزاع حـول طابـا وجـاء الحكـم في صالح مصر مؤكداً أن طابا مصرية وفي يوم ١٩ مارس عام ١٩٨٩م كان الاحتفـال التاريخي برفع علم مصر على طابا معلنا السيادة المصرية عليها وإثبات حق مصـر في أرضها.

وبخصوص فندق سونسـتا طابـا وقريـة رافي نلسـون وهمـا المنشـأتان اللتـان أقامتهما إسرائيل في أرض طابا المصـرية أثنـاء احتلالهـا للمدينـة مخالفـةً بـذلك نصوص معاهدة السلام بينها وبـين مصـر واتفاقيـة يـوم ٢٥ أبريـل عـام ١٩٨٢م الخاصة بالإجراء المؤقت لحل مسائل الحدود حيث تم افتتاح الفندق في يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٨٢م تحت اسم سونستا طابا لتشكل إسرائيل نوعا من فرض الأمر الواقع والسيادة الإسرائيلية عـلى المنطقـة وذلـك إلى أن أصـدرت هيئـة التحكـيم

الدولية بين مصر وإسرائيل حكمها في يوم ٢٩ سبتمبر عام ١٩٨٨م كما أسلفنا بأن طابا أرض مصرية وعليه فقد إنتقلت ملكية جميع المنشآت السياحية في طابا إلى مصر وتغير اسم الفندق فيما بعد إلى هيلتون طابا حيث تم إسناد إدارة الفندق إلى مجموعة فنادق هيلنون العالمية وحديثا تم تشييد مجموعة من الفنادق الشهيرة في طابا مثل هوليداى إن وموفنبيك والماريوت وسوفيتيل وغيرها وذلك لمواكبة الحركة السياحية المتزايدة عليها .

وقد تعرضت طابا لعدة حوادث شهيرة كان أولها في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤م حيث هزت مدينتي طابا ونويبع عدة انفجارات إرهابية متزامنة استهدفت كل من فندق هيلتون طابا ومخيمي أرض القمر والبادية بجزيرة رأس شيطان في نويبع وذلك عن طريق ثلاث سيارات مفخخة وقد أسفرت الإنفجارات عن مصرع ٧ مصريين و٢٤ إسرائيلي وإصابة عدد ١٣٥ آخرين بجراح كما أسفرت عن تدمير عشرة طوابق من فندق هيلتون طابا الذي استهدف بسيارة ماركة فورد تحمل مائة كيلو جرام من المتفجرات وكانت ثاني الحوادث التي تعرضت لها طابا في شهر مايو عام ٢٠١٤م حينما انهالت السيول على منطقة جنوب سيناء بما فيها مدينة طابا التي عانت من آثار الدمار بشدة نتيجة ردم مخرات السيول أثناء أعمال توسعة طريق طابا الدولي مما ألحق أضرار بالغة بالعديد من الفنادق والمنشآت السياحية وتعطلت حركة المرور من وإلى معبر طابا وانقطعت الكهرباء عن المدينة بأكملها نتيجة تحطم أبراج الضغط العالي وتجريف المحولات بواسطة مياه السيول وتمزق كابلات الجهد العالي وانعزلت المدينة نتيجة تدمير المياه شديدة الاندفاع لطريق طابا الدولي فيما فقد بعض الأشخاص وأصيب آخرون وعقب الكارثة تم رفع درجة الاستعداد القصوى بمحافظة جنوب سيناء وتم دفع عدد من الأتوبيسات لنقل السائحين والمواطنين والعمالة لمدينتي شرم الشيخ والقاهرة وتم الدفع بسلع غذائية وعربات مياه وسيارات شفط المياه وتوصيل الكهرباء

لمحطة كهرباء طابا وفتح معسكرات للإيواء بالمنطقة ولتلافي نتائج تلك الكوارث الطبيعيـة في المسـتقبل شـرعت الحكومـة المصـرية في البـدء الفـورى في تنفيـذ مشروعات عاجلة للحد من خطر السيول بمـدينتي طابـا ونويبـع بإجمـالي تكلفـة قدرها ٣٠٠ مليون جنيه شملت إنشاء عدد ٨ سدود و٣ بحيرات بنويبع بالإضـافة إلى إنشاء بحيرات وحواجز توجيه وسدود ومجاري تصريف ميـاه ومعـابر أسـفل الطرق بمدينة طابا وتكلفت المرحلة الأولى لحماية مدينـة طابـا مبلـغ ٥٠ مليـون جنيه واشتملت على إنشاء قناة صناعية بطول ٢٧٥٠ متـر وعـرض ٥٠ متـر بعمـق ٢.٥ متر في وادي مقبلا وإنشاء سد ركامي بوادي المراخ بارتفـاع ٩ متـر وعـرض ١٣٠ متر إلى جانب إنشاء بحيرة صناعية وحاجز توجيـه ركـامي بطـول ٦٥٠ متـر ومعبر إيرلندي على الطريق الدولي طابا/ نويبـع بالإضـافة إلى إنشـاء قنـاة صـناعية بطول ١١٥٠ متر وبعرض ٧٠ متر بعمق ٢ متر وفي وادي القرنة تـم إنشـاء بحيـرة صناعية بطول ١٢٠ متر وعرض ٧٠ متر وبعمق ٦ متر وإنشاء قناة تصريف بوادي طابا بطول ٤٥٠ متر وبعرض ٣٤٥ متر وبارتفاع ٢.٥ متر .

وتوجد في طابا مجموعة من المعالم الشهيرة التي تمنح للمدينة الصغيرة أهميـة كبرى من الناحية السياحية وذلك على النحو التالي :-

-- منصة العلم وهي عبارة عن نصب تذكاري لموقع رفع العلم المصري على أرض طابا المحررة في يوم ١٩ مارس عام ١٩٨٩م والقرية البدوية النموذجية التي تضم ١٩٨ منزل بدوي ومدرسة ووحدة صحية وعـدد ٦٠ محـل ومركـز شـباب وأنشئت بهدف خدمة التجمعات البدوية خاصة وادي المراخ بطابا بتكلفـة تصـل إلى حوالي ٥٠ مليون جنيه بالإضـافة إلى متحـف طابـا الـذي يحفـظ تـاريخ معـالم المدينة ويضم ثلاث قاعات تحتوي على أكثر مـن ٧٠٠ قطعـة أثريـة تعـد أرشـيفاً لحياة شعب جنوب سيناء بداية من العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث

-- خليج فيورد وهو يقع على بعد ١٥ كم جنوب طابا وهـو عبـارة عـن بقعـة

غطس مذهلة يحتضنها ويحميها خليج طبيعي خلاب من الشعاب المرجانية في مشهد لا ينسى ويناسب الخليج هواة الغطس ومحترفيه حيث تجذب منطقة الحفرة أو الهول محترفي الغوص والتي يمكن الوصول إلى مدخلها عن طريق مجموعة ضخمة من الشعاب المرجانية على عمق ١٦ متر لتبدأ الرحلة داخل الحفرة حتى عمق ٢٤ متر يشهد خلالها الغواصون مشاهد نادرة للحياة البحرية تتضمن رؤية أسماك البحر المفتوح وهي تتغذى على أسماك الزجاج الصغيرة والسمك الفضي أما لهواة الغوص الأقل خبرة فالبديل هو منطقة الموزة وهي عبارة عن بقعة ضحلة من الشعاب المرجانية التي تشبه في الشكل فاكهة الموز والتي يصل عمقها بحد أقصى إلى ١٢ متر وتأوي مجموعة متنوعة من الأسماك والشعاب المرجانية النادرة.

-- محمية طابا وهي تعتبر من أكثر الأماكن المفضلة لدى السياح بالمدينة وتحتوي على كهوف وممرات جبلية ووديان أشهرها وادي وتير والزلجة والصوانة نخيل وواحة عين خضرة بالإضافة إلى أنها تتميز بوجود أنواع نادرة من الحيوانات البرية مثل الغزلان والوعول النوبية والثعالب وحوالي ٥٠ نوع من الطيور كالنسور والصقور والحدأة وأكثر من ٤٥٠ نبات نادر

-- الوادي الملون أو الأخدود الملون أو الكانيون وهو أحد العجائب الطبيعية بمحمية طابا وهو عبارة عن متاهة من الصخور الرملية الملونة التي يصل ارتفاعها في بعض الأماكن إلى ٤٠ متر وتشكل هذا الوادي الذي يمتد في أعماق جبال الصحراء بفعل مياه الأمطار والسيول الشتوية التي حفرت لها قنوات وسط الجبال بعد أن ظلت تتدفق لمئات السنين واكتسب الوادي الملون اسمه بفضل ظلال الألوان التي تكسو جدرانه وعروق الأملاح المعدنية التي ترسم خطوطا على أحجاره الرملية والجيرية وتضفي عليها ألوانا قرمزية وبرتقالية وفضية وذهبية

وأرجوانية وحمراء وصفراء

-- جزيرة فرعون وهي تبعد حوالي ١٠ كم عن ميناء العقبة الأردني و٣٠ متر عن شاطئ سيناء وتقع بها قلعة صلاح الدين الأثرية والتي أنشأها القائد صلاح الدين الأيوبي عام ١١٧٠م لصد غارات الصليبيين وحماية طريق الحج المصري عبر سيناء وفي عام ١١٨٢م حاصر الأمير أرناط الصليبي صاحب حصن الكرك الجزيرة بقصد إغلاق البحر الأحمر أمام المسلمين واحتكار تجارة الشرق الأقصى والمحيط الهندي بالاستيلاء على أيلة شمالا وهي ميناء العقبة حاليا وعدن جنوباً فتصدى له الملك العادل أبو بكر بن أيوب بتعليمات من أخيه صلاح الدين إلا أن أرناط لم يرتدع واستمر في الاعتداء على قوافل الحج والتجارة فكانت موقعة حطين وتحرير بيت المقدس على أيدى السلطان صلاح الدين وتحوي القلعة منشآت دفاعية وورشة لتصنيع الأسلحة وقاعة اجتماعات حربية وغرف لإعاشة الجنود وفرن للخبز ومخازن غلال وحمام بخار وخزانات مياه ومسجد أنشأه الأمير حسام الدين باجل بن حمدان وقد بنيت القلعة من الحجر الناري الجرانيتي المأخوذ من التل الذي بنيت عليه القلعة

-- ميناء طابا البحري وهو ميناء بحري سياحي بدأ كمارينا صغيرة لليخوت في يوم ٥ يونيو عام ٢٠٠٥م وتم تطويره بعد ذلك ليتحول إلى ميناء تجاري سياحي متكامل تنطلق منه رحلات اليخوت إلى ميناء العقبة الأردني وتمتلك هيئة موانئ البحر الأحمر حصة ٥١٪ من الميناء وتقوم على إدارة الميناء شركة مساهمة مع شركتي طابا هايتس وطابا للفنادق ويعمل الميناء على تنشيط العملية السياحية بالمنطقة من خلال استقبال الوفود السياحية القادمة إلى مدينة طابا من ميناء العقبة بما يساهم في إنعاش الحركة السياحية في مصر كما أطلقت الحكومة المصرية مشروع جديد لتطوير الميناء لتحويله إلى ميناء يصلح لتصدير الحاصلات الزراعية المصرية بتكلفة تبلغ ٥٠ مليون جنيه وذلك لإختصار وقت نقل المنتجات

الزراعية إلى ميناء العقبة الأردني من إجمالي عدد ساعات يتراوح بين ٢٤ إلى ٣٦ ساعة إلى ٤٥ دقيقة على الأكثر في رحلات سريعة يمكن أن تنقل ٢٠ ألف شاحنة على ظهر العبارات سنوياً ويشتمل مخطط التطوير على إنشاء إدارات للجوازات وأمن الموانئ والحجر البيطري والزراعي والرقابة على الصادرات والدفاع المدني ومكافحة الحرائق ومناطق لإنتظار السيارات ووحدة لتحلية مياه البحر وإستراحات للعاملين ومحطة بنزين وفنار عملاق جديد

-- مطار طابا الجوى والمعروف باسم مطار رأس النقب والذى تم تطويره في أواخر تسعينيات القرن العشرين الماضي ليصبح مطار دولي بتكلفة قدرها ٣٦ مليون جنيه وإشتملت أعمال التطوير على إطالة الممر الرئيسي والمساعد للمطار بطول ٤ كم وعرض ٤٥ متر وتجهيزه لإستقبال الطائرات ليلا طبقا لنظم المطارات الحديثة كما تمت توسعة مواقف الطائرات لتسع ١٢ طائرة من الحجم الكبير والمتوسط وتم إنشاء مبني جديد للركاب يستوعب ٥٠٠ راكب في الساعة مع توفير جميع التجهيزات الحديثة لتحقيق السيولة في حركة الركاب وسرعة إنهاء الإجراءات لخدمة الحركة السياحية بمنطقة طابا ونويبع وفي عام ٢٠٠٩م بدأت الحكومة المصرية في مشروع توسعة مبني الركاب بالمطار لزيادة الطاقة الإستيعابية للمطار من ٦٠٠ راكب/ ساعة إلى ١٠٠٠ راكب/ ساعة وبإجمالي 1.5 مليون راكب سنوياً

-- ميناء طابا البري وهويصل طابا بمنطقة إيلات الإسرائيلية ويعرف باسم معبر طابا ويستخدمه في الغالب السياح الإسرائيليون الراغبون في قضاء أجازاتهم بمنتجعات طابا ونويبع ودهب وشرم الشيخ في جنوب سيناء هذا ومن خلال هذا المعبر في شهر أكتوبر عام ٢٠١١م نفذت المخابرات العامة المصرية صفقة تبادل عدد ٢٥ سجين مصري كانوا محتجزين بسجون إسرائيل بالجاسوس الإسرائيلي

إيلان جرابيل الذى تم القبض عليه في نفس السنة بميـدان التحريـر بالقـاهرة بعـد تعقبه منذ دخوله مصر

هذا ويصل طابا بباقي محافظات مصر شبكة من الطرق البرية تتمثل في طريـق طابا/ نفق الشهيد أحمد حمدى ومنه إلى طريق القاهرة السويس الصـحراوى والـذي يخترق شبه جزيرة سيناء عرضا بطول ٣٩٠ كـم ويعـرف باسـم طريـق النقـب أو الطريق الأوسط ومنه إلى مدينة القاهرة فيما يصـلها بـباقي مـدن محافظـة جنـوب سيناء السياحية طريق طابا/ نويبع ومنه إلى الطريـق السـاحلي نويبـع/ شـرم الشـيخ مرورا بمدينة دهب كما يمكن الوصول إلى منطقة دير سانت كاترين من طابـا عبـر الطريق المتفرع من طريق طابا/ نويبع/ دهب .

# الفصل الثالث عشر

## نفق الشهيد أحمد حمدي

نفق الشهيد أحمد حمدى هو أول نفق يتم تنفيذه أسفل المجرى الملاحي لقناة السويس ويربط قارة أفريقيا بقارة آسيا كما يربط وادى النيل بشبه جزيرة سيناء ويبعد عن القاهرة بحوالي ١٣٠ كيلو متر وتم إطلاق اسم الشهيد اللواء مهندس أحمد حمدى نائب قائد سلاح المهندسين أثناء حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م على النفق تكريما له حيث إستشهد يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩٧٣م في نفس مكان النفق تقريبا أثناء إشرافه على إصلاح أحد المعابر التي أقيمت على القناة أثناء معركة العبور نتيجة إصابته بشظية قاتلة وهو بين جنوده ومن عجائب القدر أنه الوحيد بين المجموعة التي كانت تعمل على إصلاح المعبر الذى أصيب واستشهد بسبب تلك الإصابة وجدير بالذكر أنه كان معروفا عنه الشجاعة والبطولة الفائقة والإقدام منذ إلتحاقه بسلاح المهندسين بالقوات المسلحة المصرية عام ١٩٥٤م وأبلي بلاءا حسنا في حرب السويس عام ١٩٥٦م أيام العدوان الثلاثي على مصر وقام بإبطال آلاف الألغام وليفتح الطريق أمام المجاهدين للتصدى للغزاة وفي مرحلة الإعداد لملحمة العبور يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م ساهم بمجهود كبير في تطوير كبارى العبور الروسية الصنع وتدريب أفراد ألوية الكبارى التي كان له الفضل في إنشائها وتنظيمها على سرعة تركيب تلك الكبارى في ساعات

قليلة كما شارك في تدريبات التغلب على مشكلة الساتر الترابي وفتح الثغرات خلاله بإستخدام مدافع المياه وظل أثناء الحرب من يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م وحتي إستشهاده يوم ١٤ أكتوبر عام ١٩٧٣م يواصل الليل بالنهار ولايحصل إلا على قسط قليل من الراحة ويتنقل من معبر إلى آخر لإصلاح أى جزء يتم إصابته نتيجة القصف الجوى أو المدفعي من جانب العدو الإسرائيلي إلى أن إستشهد رحمه الله ولايسعنا هنا سوى تقديم التحية العسكرية تحية إجلال وإحترام وتقدير له وإلي جانب إطلاق اسمه على هذا النفق تم إطلاق اسمه على أول دفعة تتخرج من الكلية الحربية بعد حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م كما تم إختيار يوم إستشهاده ليكون يوم المهندس كما تم منح اسمه وسام نجمة سيناء من الطبقة الأولي .

وقد تم البدء في تنفيذ نفق الشهيد أحمد حمدى بعد توقيع إتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م ثم معاهدة السلام عام ١٩٧٩م بين مصر وإسرائيل في عهد الرئيس الأسبق أنور السادات بمساهمة من بعض الدول الأوروبية وتم إفتتاح النفق عام ١٩٨٣م في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك وتم عمل التصميمات ثم تنفيذ جسم النفق بواسطة شركات بريطانية بينما الأعمال الخارجية قامت بها شركة المقاولون العرب وكان هذا النفق هو أول وسيلة ثابتة تربط بين وادى النيل والدلتا وبين شبه جزيرة سيناء وقد كان لنفق الشهيد أحمد حمدى أثر إيجابي كبير على تسهيل الحركة إلى مدن وسط وجنوب سيناء مما شجع العديد من المستثمرين على إقامة مشاريع سياحية كبرى في رأس سدر وشرم الشيخ ودهب ونويبع وطابا وسانت كاترين مما أدى إلى رواج سياحي كبير سواء من خارج مصر أو في مجال السياحة الداخلية ..

ويبلغ الطول الكلي للنفق ٥٩١٢ متر منها ١٦٤٠ متر أسفل القناة و ١٩٨٤ متر منزل ومطلع الضفة الشرقية للقناة و٢٢٨٨ متر منزل ومطلع الضفة الغربية للقناة وبلغت كميات الحفر حوالي ٢.٥ مليون متر مكعب وقمة النفق توجد أسفل

أكبر عمق مستقبلي للقناة وهو ٢٧ متر بعشرة أمتار أى أنها تقع على عمق قدره ٣٧ متر من سطح الماء في قناة السويس وجسم النفق مبطن بحلقات خرسانية دائرية سابقة الإجهاد والتجهيز عليها بطانة ثانوية من ألواح الفورمايكا والنفق ينقسم طوليا إلى ٣ أقسام القسم السفلي للمرافق وهي مواسير الماء والكهرباء والتهوية والأوسط هو طريق السيارات بعرض ٧.٥ متر ويستوعب حركة سيارات قدرها ٢٠ ألف سيارة يوميا والقسم العلوى لمواسير التهوية وطرد العوادم والهواء الملوث خارج النفق ..

وجدير بالذكر أنه بعد تنفيذ النفق وتشغيله ظهرت بعض المشاكل الإنشائية في صورة تشققات بجسم النفق وتآكل في الجسم الخرساني مما أدى إلى بدء ظهور حديد التسليح مما يعرضه للصدأ والتآكل بما يمثل خطورة كبيرة على سلامة النفق وذلك نتيجة وجود تسريب للمياه المالحة من خلال الوصلات المتواجدة بين حلقات الخرسانة سابقة الإجهاد المكونة لجسم النفق وذلك بعد حوالي ١٠ سنوات من تشغيله وقامت شركة يابانية بمعالجة هذه العيوب عن طريق عمل تغطية للخرسانة المسلحة بغشاء عازل للماء ثم وضع خرسانة مسلحة كطبقة ثانية بسمك ٤٥ سم وقد تم الإنتهاء من هذه الأعمال في عام ١٩٩٥م .

ومؤخرا تقرر البدء قريبا في إنشاء نفقين أسفل قناة السويس أولهما قرب الإسماعيلية وثانيهما قرب ميناء شرق التفريعة قرب بورسعيد للربط بين الوادى وشبه جزيرة سيناء وتسهيل الحركة بينهما من أجل تنفيذ مشاريع تنمية ونطوير شبه جزيرة سيناء مما يجذب الزيادة السكانية التي يعاني منها الوادى الضيق إليها وتشجيع المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على القيام بمشاريع صناعية وسياحية ولوجيستية بها وبهذين النفقين تكون وسائل الحركة بين وادى النيل والدلتا وبين سيناء قد وصلت إلى ٤ وسائل ثابتة وهي كوبرى السلام المعلق شمالي الإسماعيلية الذى يربط بين قارتي أفريقيا وآسيا بالإضافة إلى نفق الشهيد أحمد حمدى وهذين النفقين ..

# الفصل الرابع عشر

## كوبري السلام

كوبرى السلام أو جسر السلام المعلق أو جسر قناة السويس هو أول جسر معلق فوق قناة السويس وثاني جسر معلق في مصر بعد كوبرى أسوان المعلق فوق نيل أسوان وهو يربط قارتي أفريقيا وآسيا وكذلك يربط وادى النيل مع شبه جزيرة سيناء ويعتبر ثاني وسيلة رئيسية لعبور قناة السويس بعد نفق الشهيد أحمد حمدى أسفل القناة وموقعه شمال مدينة الإسماعيلية بالقرب من مدينة القنطرة غرب وتم تنفيذه على غرار كوبرى البوسفور المعلق بمدينة إسطنبول بتركيا والذى يربط شطرى المدينة الأوروبي والآسيوى وبذلك يربط مابين قارتي أوروبا وآسيا بوجود برجين معدنيين على ضفتي المجرى المائي يتم تعليق جسم الكوبرى بينهما بواسطة كوابل حديدية عملاقة .

وقد بلغت تكلفة إنشاء الكوبرى حوالي ٦٧٠ مليون جنيه ساهمت الحكومة اليابانية بحوالي ٦٠ في المائة منها كمنحة وقامت الشركات اليابانية المتخصصة بتنفيذ الجزء المعلق من الكوبرى والذى يبلغ طوله حوالي ٧٣٠ مترا وقامت شركة المقاولون العرب المصرية بتنفيذ باقي الكوبرى ويبلغ إرتفاع الكوبرى ٧٠ مترا بما يسمح بخلوص ملاحي يساوى هذا الإرتفاع وهو أعلى خلوص ملاحي على مستوى العالم وحتي لا تحدث أى إعاقة لعبور السفن العملاقة والشاحنات الضخمة في قناة السويس ويبلغ عرض الكوبرى ١٠ أمتار وإجمالي طوله ٣.٩ كيلو متر

تشمل الجزء المعلق والمطالع والمنازل شرق وغرب القناة ويتكون الكوبرى من ٤ حارات بما يستوعب حركة مرورية ضخمة قدرها ٥٠ ألف سيارة يوميا وكانت مواد تنفيذ الكوبرى هي الحديد الصلب والخرسانة سابقة الإجهاد ..

واستغرقت عملية تشييد الكوبرى حوالي ٤ سنوات وقد تم إفتتاحه ضمن إحتفالات السادس من أكتوبر عام ٢٠٠١م في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك وقام بإفتتاحه الرئيس مبارك بنفسه وحضر حفل الإفتتاح يومها رئيس مجلس الوزراء ورئيسا مجلسي الشعب والشورى وعدد من الوزراء كان على رأسهم وزير النقل كما حضر حفل الإفتتاح السيد ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني الأسبق ممثلا عن دولة اليابان التي قامت بتصميم وتنفيذ الكوبرى إلى جانب المساهمة بحوالي ثلثي تكلفة تشييده وقال هاشيموتو في الكلمة التي ألقاها في هذه المناسبة إن هذا الكوبري ثمرة للعمل المشترك بين اليابان ومصر حيث أن اليابان قامت ببناء الجزء الأوسط منه كما قام الجانب المصري بإنشاء الجزئين الغربي والشرقي وقال أيضا إن كل السفن التي ستعبر قناة السويس مستقبلا والتي يبلغ عددها سنويا حوالي ١٤ ألف سفينة ستعرف مدي عمق علاقات الصداقة بين البلدين كما أعرب عن أمنياته أن يظل هذا الكوبري إلى الأبد رمزا لهذه العلاقات الودية بين البلدين وكذلك أعرب عن تقديره لمصر حكومة وشعبا وأشاد بدور مصر الرائد في بناء وتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط وفي نهاية الإحتفال تفقد الرئيس حسني مبارك ومرافقوه وضيف مصر ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني الأسبق موقع كوبري السلام عقب إفتتاحه وقد إلتقطت الصور التذكارية للرئيس مبارك والحاضرين بهذه المناسبة وداعب الرئيس مبارك هاشيموتو ضاحكا بقوله إن الكاميرات اليابانية هي أحسن كاميرات تصوير في العالم وبهذا يكون الكوبري يابانيا والكاميرا يابانية ورئيس مجلس وزراء اليابان الأسبق معنا ..

وتعود فكرة إنشاء كوبرى السلام إلى عام ١٩٩٤م عندما تمت الموافقة

والتصديق على المشروع القومي لتنمية سيناء الذى يعتمد على توظيف كافة الإمكانيات المتوافرة في شبه جزيرة سيناء لجعلها منطقة جاذبة للسكان بهدف فك وتخفيف الإزدحام والتكدس السكاني في كل من وادى النيل والدلتا وكان ذلك يستلزم وجود وسيلة ثابتة لعبور المجرى الملاحي لقناة السويس من أجل خدمة وتحقيق أهداف تنمية سيناء في الجزء الشمالي منها وذلك إلى جانب نفق الشهيد أحمد حمدى الذى يقع شمالي السويس ويخدم خطط التنمية في جنوب ووسط سيناء وجاءت زيارة الرئيس الأسبق حسني مبارك إلى اليابان عام ١٩٩٥م هي البداية لهذا المشروع حيث تم الإتفاق مع الجانب الياباني على المشاركة في تمويل وتنفيذ المشروع وليكون ثمرة من ثمرات التعاون بين الدولتين الصديقتين مصر واليابان في شتي المجالات مع إتخاذ كافة الإحتياطات اللازمة لضمان سلامة تصميم وتنفيذ وتشغيل المشروع مع إستخدام أعلي تكنولوجيا وتقنية متاحة في العالم في هذا المجال مع إضفاء لمسة جمالية على الشكل النهائي للكوبرى تشير إلى عظمة ومجد الحضارة المصرية القديمة ولذلك تم تصميم الأبراج الرئيسية للكوبرى على شكل مسلات فرعونية مستوحاة من التاريخ المصرى القديم وقد تم تثبيت لوحة على الجزء الأوسط من الكوبرى مرسوم عليها علما مصر واليابان وجدير بالذكر أن اليابان دائما وأبدا تقف إلى جوار مصر في مجال تصميم وتنفيذ العديد من المشاريع القومية الكبرى ولاننسي لها مساهمتها في تشييد دار الأوبرا الجديدة بالجزيرة وأيضا مساهمتها في تشييد مشروع المتحف المصرى الكبير بالهرم ولايسعنا هنا إلا تقديم الشكر لشعب وحكومة وإمبراطور اليابان فلهم جميعا منا كل الشكر والتقدير والإحترام .

وجدير بالذكر أن السلطات المصرية كانت قد إضطرت إلى إغلاق هذا الكوبري الهام والإستراتيجي في شهر يوليو عام ٢٠١٣م لدواعي أمنية تتعلق بوجود أنباء مؤكدة عن تحركات من الجماعات الإرهابية المسلحة في سيناء والتي تسمي نفسها أنصار بيت المقدس بالإضافة إلى تنظيم داعش لتهديد أمن وسلامة الكوبري والمجري الملاحي لقناة السويس ومحاولتهم تنفيذ

عمليات تخريبية بهما الأمر الذى لو تحقق لا قدر الله ستكون له تداعيات خطيرة على الأمن القومي المصرى مما يؤدى إلى فتح الباب أمام تدخل الدول الأجنبية للمطالبة بضرورة تأمين الملاحة في قناة السويس ووضعها تحت الحماية الدولية وتأمينها بواسطة قوات طوارىء دولية الأمر الذى يعد مساس خطير بسيادة وسمعة مصر أمام العالم وقد ظل الكوبرى مغلقا لمدة حوالي ٣٠ شهر أى سنتين ونصف السنة حتي تم فتحه مرة أخرى في شهر يناير عام ٢٠١٦م .. وجدير بالذكر أيضا أن ننوه على مدى الأهمية القصوى لهذا الكوبرى في مشاريع تطوير وتنمية شبه جزيرة سيناء وربطها بالوادى وتسهيل الحركة المرورية والتنقل بينها وبين الوادى ومن ثم تشجيع وتحفيز المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على المضي قدما في إنشاء المصانع التي تعتمد على الخامات المعدنية والطبيعية المتوافرة في سيناء مثل مصانع الأسمنت والجبس والأسمدة وخلافه وللأسف الشديد أثرت مدة السنتين ونصف السنة التي أغلق فيها هذا الكوبرى بالإضافة إلى العمليات الإرهابية التي تتعرض لها منطقة شمال سيناء لمدة زادت حاليا على ٣ سنوات تأثيرا سلبيا على خطط التنمية في سيناء وتسبب ذلك أيضا في توقف ضخ أى إستثمارات أو رؤوس أموال مصرية أو عربية أو أجنبية في أى مشاريع من التي كان مخططا لها أن تتم في شبه جزيرة سيناء وكلنا أمل أن تنزاح هذه الغمة عن سيناء وعن مصر بصفة عامة ويعود الهدوء إلى سيناء مرة أخرى وتعود من جديد الإستثمارات ورؤوس الأموال إليها ويتم تنفيذ المشاريع المؤجلة والمستهدفة في خطط تنميتها مع محاولة تعويض المدة التي ضاعت سدى بسبب الظروف السيئة التي تعرضت لها سيناء وحمي الله مصر وشعبها والله الموفق والمستعان .

# خاتمة

وبعد فقد قدمنا لكم بحمد الله هذا الكتاب وبذلنا ما إستطعنا من جهد من أجل التعريف ببعض من كنوز مصر أم الدنيا الخالدة وماعرفنا به لايتعدى قطرة في بحر فأرض مصر تحتوى في باطنها الكثير والكثير من الكنوز وفي كل بقعة من قرى مصر ومدنها وصحاريها توجد كنوز نراها أمامنا على أرض الواقع شاهدة على مجد وحضارة الأجداد والآباء على مر العصور بداية من عصور ماقبل التاريخ وحتي عصرنا الحاضر فعلي أرض مصر توجد محميات طبيعية يعود تاريخها إلى ملايين السنين وعلي أرض مصر تكونت أول حكومة مركزية وتأسس أول جيش نظامي في التاريخ على يد الملك مينا موحد القطرين وعلي أرض مصر شيد أول وأعظم عجائب الدنيا السبع القديمة وهو هرم خوفو وهو الوحيد منها الذى لايزال موجودا خالدا مع الزمن لم يتهدم بينما تهدمت العجائب الست الأخرى وزالت آثارها والتي كان منها أيضا منارة الإسكندرية أى أن مصر كانت تمتلك عدد ٢ من تلك العجائب وهو أمر إنفردت به مصر عن جميع بلاد العالم الأخرى وعلي أرضها أيضا شيدت أعظم المعابد والمنشآت ومن مصر خرجت أول دعوة للتوحيد في التاريخ على يد الملك إخناتون وفي العصر الروماني كانت بقمحها هي سلة الطعام للإمبراطورية الرومانية كلها ومنها تزوج أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام من السيدة هاجر أميرة منف وعلي أرضها عاش نبي الله يوسف عليه السلام وتبوأ أعلي المناصب ودعا إليها أباه نبي الله يعقوب وإخوته وقال لهم إدخلوا مصر إن شاء الله آمنين وعلي أرضها ولد النبيان موسي وهارون عليهما السلام وعاشا فيها سنين طويلة كما كانت هي الملاذ الآمن للسيدة مريم العذراء ووليدها الطفل سيدنا عيسي المسيح عليه السلام عندما خرجت به من

فلسطين هربا من بطش حكام الرومان وإحتضنتهما أرض مصر ووفرت لهما الحماية والأمن والأمان ولما إنتشرت دعوة المسيح عليه السلام ودخل شعب مصر في الدين المسيحي كان هو أكثر الشعوب التي إضطهدها الرومان وكان هو الشعب الذى قدم من أبنائه الآلاف من الشهداء نتيجة التمسك بديانته ومن مصر أيضا تزوج النبي الكريم محمد صلي الله عليه وسلم من السيدة مارية القبطية بنت شمعون وكانت هي الوحيدة بين زوجاته التي تزوجها من خارج شبه الجزيرة العربية وقد أوصي بأهلها خيرا ووصف أجنادها بأنهم خير أجناد الأرض ولما دخلها الإسلام ودخل فيه الكثير من أهلها طواعية تم بناء مسجد عمرو بن العاص أول مسجد خارج شبه الجزيرة العربية والعراق والشام وأول مسجد في قارة أفريقيا وبها تم بناء أول أسطول بحرى في التاريخ الإسلامي في عهد الخليفة العظيم أمير المؤمنين عثمان بن عفان على يد والي مصر حينذاك عبد الله بن سعد بن أبي الصرح وكانت أول معركة بحرية في الإسلام معركة ذات الصوارى التي إنتصر فيها جيش مصر الإسلامية على الروم وبها شيد أحمد بن طولون مسجده بمئذنتيه الملويتين وبها شيد الجامع الأزهر الذى يعد أكبر جامعة إسلامية في العالم ومازالت تلك الجامعة الشامخة تؤدى رسالتها في خدمة الإسلام والمسلمين وطلاب العلم من جميع الدول الإسلامية منذ أكثر من ١٠٥٠ عام كما كانت مصر هي الدرع الواقي للمشرق العربي كله وللإسلام حينما دحر جيشها جيوش الصليبيين بقيادة السلطان صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين ومن بعده السلطان الملك العادل في معركة دمياط والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب في معارك دمياط والمنصورة والتي أسر فيها جيش مصر لويس التاسع ملك فرنسا والعديد من قواده ثم كانت هي من دحرت جيوش التتار التي اكتسحت بلاد إيران الحالية والعراق والشام وجاءت نهايتها في معركة عين جالوت على يد جيش مصر بقيادة السلطان سيف الدين قطز والقائد البطل ركن الدين بيبرس وكانت مصر أيضا من تصدت للحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادى وبداية القرن التاسع عشر من عام ١٧٩٨م وحتي عام ١٨٠١م ومن بعدها حملة القائد الإنجليزى فريزر عام ١٨٠٧م والتي دحرها أهل الإسكندرية ورشيد وبمصر ازدهرت فنون

العمارة الإسلامية بداية من العصر الفاطمي مرورا بعصور الأيوبيين والمماليك والعثمانيين ثم جاء العصر الحديث بداية من القرن التاسع عشر الميلادى فكانت مصر أول دولة في الشرق كله تدخل بها الطباعة في عصر محمد على باشا وكانت هي ثاني دولة في العالم بعد إنجلترا تدخل بها السكك الحديدية ويتم تشغيل خط السكة الحديد القاهرة الإسكندرية عام ١٨٥٦م في عهد والي مصر محمد سعيد باشا وقبل تركيا دولة الخلافة التي كانت مصر تتبعها حينذاك حتي أن السلطان العثماني عبد العزيز خان الذى دعاه الخديوى إسماعيل لزيارة مصر بعد توليه الحكم عام ١٨٦٣م وإصطحبه معه في القطار الذى كان يسير بالبخار حينذاك من الإسكندرية إلى القاهرة لدى وصوله إلى ميناء الإسكندرية إندهش وتعجب من هذه الوسيلة الحديثة في الانتقال بين المدن وبعضها بالإضافة إلى مشاريع الرى العملاقة التي تم إقامتها على نهر النيل والتي لامثيل لها في العالم ولاتوجد في بلد آخر غير مصر متمثلة في مجموعة القناطر والسدود التي أقيمت على طول مجرى النهر من الجنوب في أسوان وحتى المصب في دمياط ورشيد وفي الترع الكبرى المتفرعة من نهر النيل وعلي رأسها الثلاث ترع الكبيرة المحمودية والإبراهيمية والإسماعيلية والرياحات التوفيقي والمنوفي والبحيرى والتي صنفت ضمن أعظم مشاريع الرى في العالم كما لا ننسي مجموعة الكبارى المعدنية الكبرى التي أقيمت على نهر النيل سواء لزوم عبور قطارات السكة الحديد أو الناقلات والحافلات والسيارات والتي تعدى عمر بعضها المائة عام ومازالت صامدة تؤدى وظيفتها على أكمل وجه والتي منها كوبرى إمبابة وكوبرى بنها وكوبرى كفر الزيات وكوبرى المنصورة وكوبرى زفتي ميت غمر وكوبرى دسوق وكوبرى نجع حمادى وغيرها وسنحاول بمشيئة الله تعالي استكمال التعريف بباقي كنوز مصر قدر استطاعتنا في جزء ثان من هذا الكتاب فانتظرونا وأخيرا وليس آخرا فهذه هي مصر أم الدنيا التي تكفل الله بحمايتها من كيد الكائدين وخيانة الخائنين وسيسقط كل أعداء مصر فلن تسقط مصر أبدا وستبقي بإرادة الله ومشيئته وتحيا مصر تحيا مصر تحيا مصر وإرفع رأسك فوق يا أخي فأنت مصرى .

# المراجع

- كتاب العمارة الإسلامية في مصر لأستاذى الدكتور كمال الدين سامح أستاذ تاريخ العمارة بكلية الهندسة.
- كتاب المعادى في قلب التاريخ للأستاذ/ عادل الغيطاني.
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.
https://ar.wikipedia.org/wik
- موقع المعرفة الإلكتروني على شبكة الإنترنت .
www.marefa.org/index.php
- موقع صدى البلد الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
www.el-balad.com
- موقع حراس الحضارة الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
www.civilizationguards.com
- موقع المعجم الفرعوني الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
www.nefertari-egyptian.blogspot.com.eg
- موقع المندرة الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
www.mandaraonline.com
- موقع الأثرى الفصيح الإلكتروني على شبكة الإنترنت.
www.mandomando334.blogspot.com

- موقع دوت مصر الإلكترونى على شبكة الإنترنت.

www.dotmsr.com

- موقع الموسوعة العربية الإلكترونى علي شبكة الإنترنت.

www.arab-ency.com

- موقع البوابة الإلكتروني علي شبكة الإنترنت.

www.albawabhnews.com

- موقع الملك فاروق الأول – فاروق مصر علي شبكة الإنترنت.

www.faroukmisr.net

- موقع البديل الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

www.elbadil.com

- موقع جريدة الأهرام اليومية على شبكة الإنترنت.

www.ahram.org.eg

- موقع جريدة اليوم السابع الإلكتروني علي شبكة الإنترنت.

www.youm7.com

- موقع جريدة المصرى اليوم على شبكة الإنترنت.

www.almasryalyoum.com

- الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للتنمية السياحية علي شبكة الإنترنت.

www.tda.gov.eg

- بوابة فيتو الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

www.vetogate.com

- بوابة الوطن الإلكترونية على شبكة الإنترنت.

www.alamelarab.com/newspa/elwatannews.htm

# المؤلف في سطور

المهندس/ طارق محسن بدراوى شهاب الدين مهندس معمارى إستشارى خريج قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة بجامعة القاهرة تخصص في كتابة مقالات عن أهم معالم مصر التاريخية على مر العصور يمزج فيها بين النواحي الهندسية الفنية وبين النواحي التاريخية وذلك من واقع دراسته لتاريخ ونظريات العمارة والفنون على مدى سنين الدراسة بكلية الهندسة والتي دعمها بالقراءة والإطلاع على كل ماينشر عن تلك المعالم في الصحف والمجلات والكتب وماينشر على المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت وقد تم نشر تلك المقالات في العديد من المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت منها موقع شبكة أوربت الإعلامية العالمية وموقع جريدة صوت مصر الحرة وموقع وكالة سحاب الإخبارية وموقع جريدة العالم الحر وموقع جريدة مدار الساعة وموقع صدى العاصمة كما قام الكاتب بإلقاء عدد من المحاضرات بكل من نادى المعادى ونادى الشمس عن تاريخ ضاحيتي المعادى ومصر الجديدة كما حصل الكاتب على العديد من شهادات التقدير من إدارات المواقع الإلكترونية التي ينشر مقالاته من خلالها تكريما له وتقديرا له على مجهوداته المتميزة إلى جانب عضويته في جمعية المراسلين الصحفيين الأجانب بالقاهرة لكونه مراسل صحفي بمجموعة أوربت الإعلامية العالمية التي يوجد مقرها الرئيسي بالمملكة المتحدة وقد رأى في ضوء ردود الأفعال الطيبة والمشجعة من جانب القراء والمتابعين لتلك

المقالات والمهتمين بها جزاهم الله كل خير أن يستجيب لإقتراحاتهم ورؤيتهم بضرورة تجميع تلك المقالات في كتاب يكون في متناول الجميع وعلي حسب قولهم لعله يكون مرجعا قيما للأجيال القادمة ودليلا سياحيا عن أهم معالم مصر التي لا مثيل لها في أى بلد آخر في جميع أنحاء العالم والله الموفق والمستعان ..







كارنيه عضوية المؤلف بجمعية المراسلين الأجانب بالقاهرة



صوت مصر الحرة
SOTEGYFREE

شهادة تميز وتقدير

القاهرة
يوليو ٢٠١٦

تتشرف إدارة جريدة صوت مصر الحرة أن تمنح هذه الشهادة

المهندس // طارق بدراوي شهاب الدين

الكاتب الصحفي

تقديرا من الإدارة لجهوده المتميزة في العمل الصحفي ورفع مكانة الجريدة

مع تمنياتنا له بدوام التفوق والتميز

رئيس التحرير
محمود الأخرسى

ئيس مجلس الإدارة
جمال أبو الحسن



شكر وتقدير

مدار الساعة

يسر مجلس إدارة الجريدة ان تمنح هذه الشهادة
إلى الاستاذ / طارق بدراوى - رئيس قسم صفحات من تاريخ
تقديراً وتشريفاً منا على جهده واخلاصه المتواصل
فى رفع مكانه الجريدة مع تمنيا تنا لها بدوام النجاح والرقى

رئيس مجلس الإدارة
دعاء على المراغى

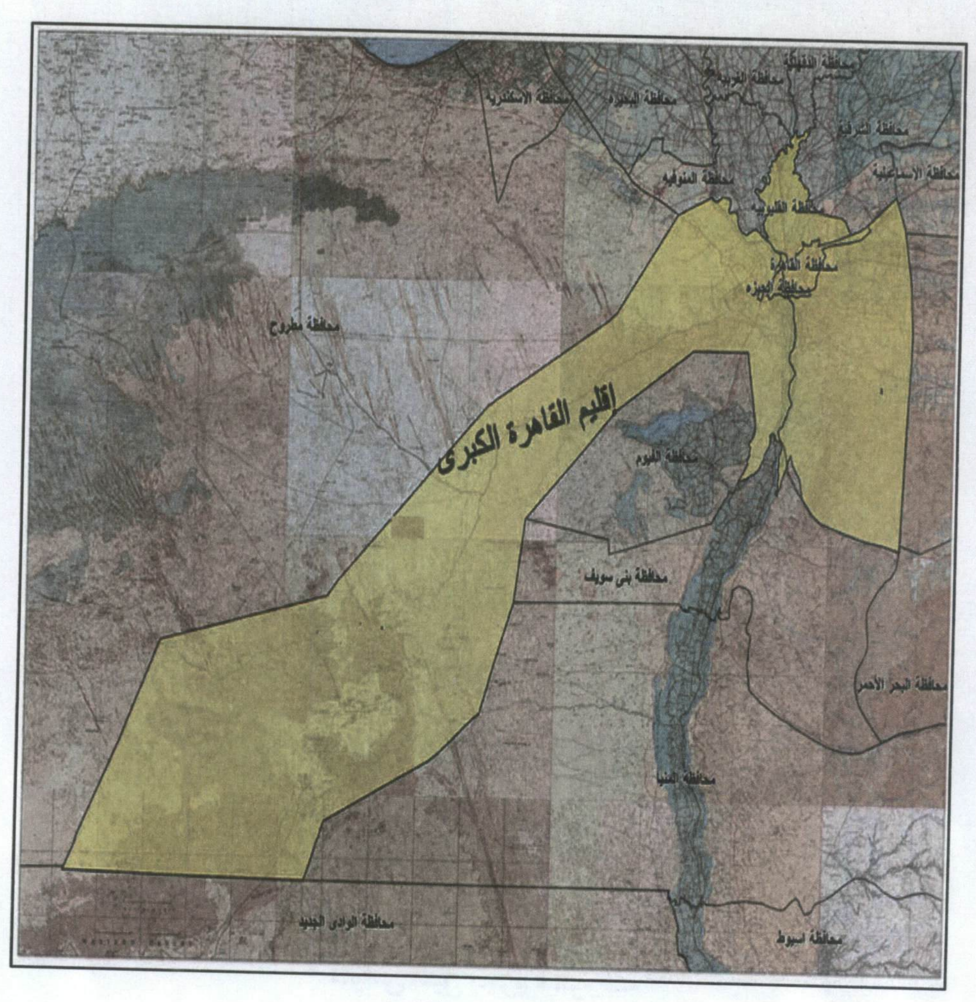
المشرف العام
[illegible]

رئيس التحرير
أيمن سليمان

نماذج من شهادات التقدير الحاصل عليها المؤلف

# صور الباب الأول

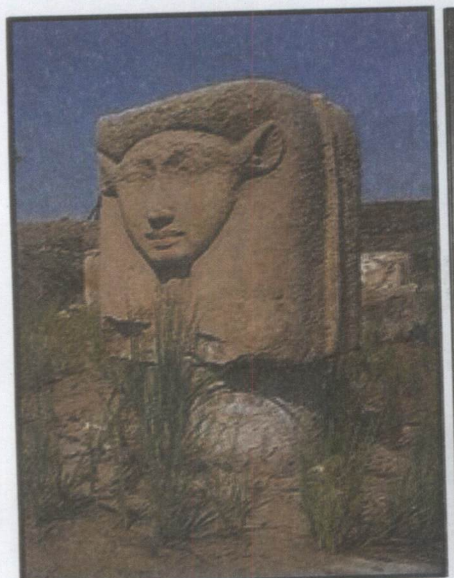
# كنوز القاهرة الكبرى



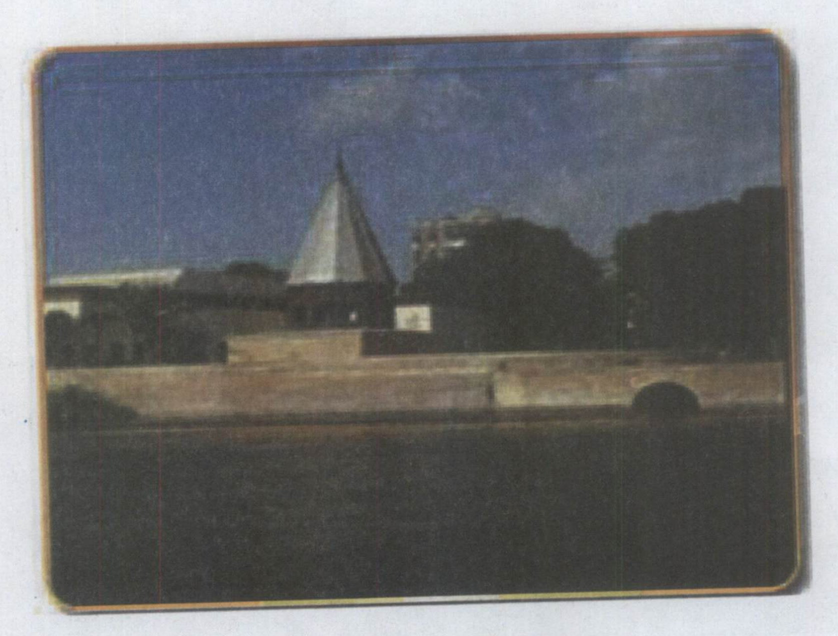

خريطة القاهرة الكبرى



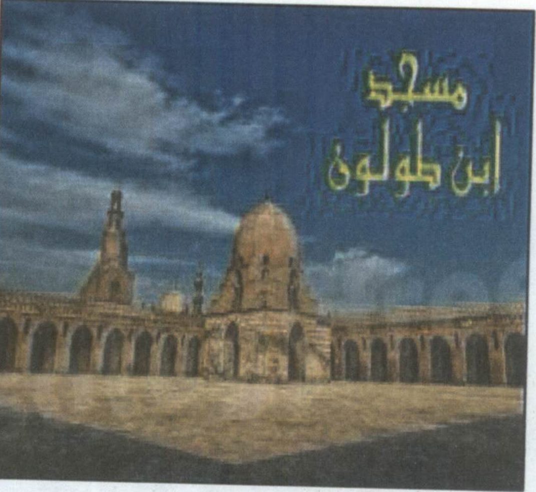
جامع عمرو بن العاص



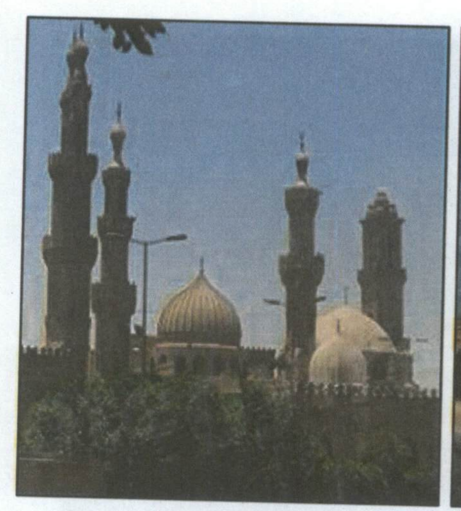
بقايا معبد حتحور بقرية
ميت رهينة بالبدرشين



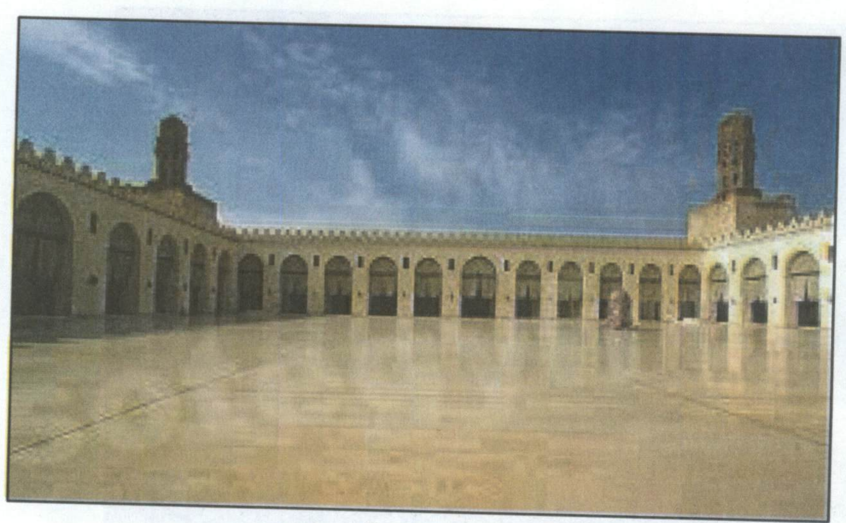
مقياس النيل بجزيرة الروضة



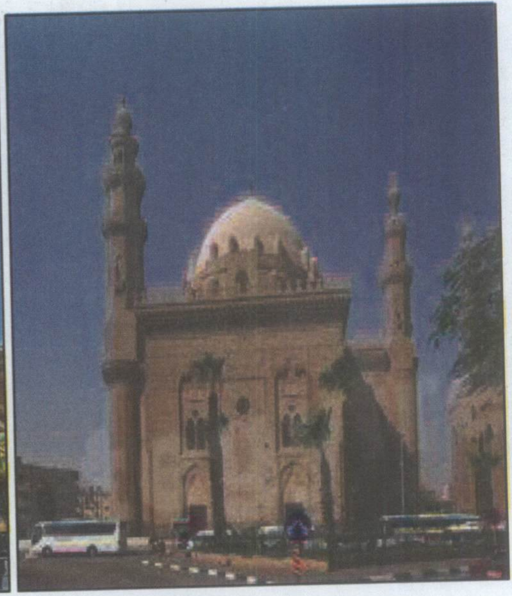

مسجد أحمد بن طولون



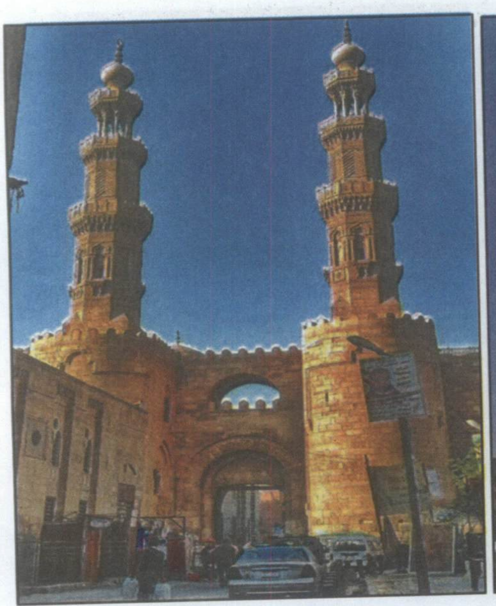
الجامع الأزهر



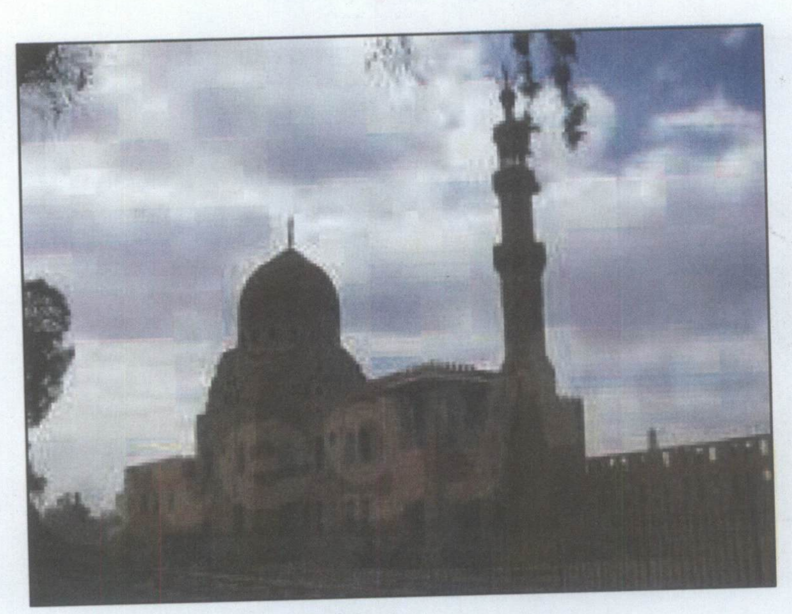
جامع الحاكم بأمر الله



مسجد ومدرسة السلطان حسن



باب زويلة



مسجد ومدرسة السلطان قايتباي




بيت السحيمي

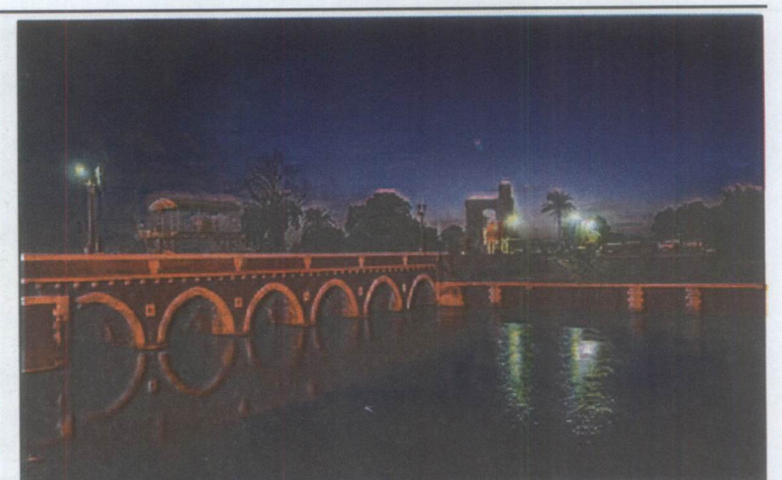


خان الخليلي



مسجد

محمد علي بالقلعة



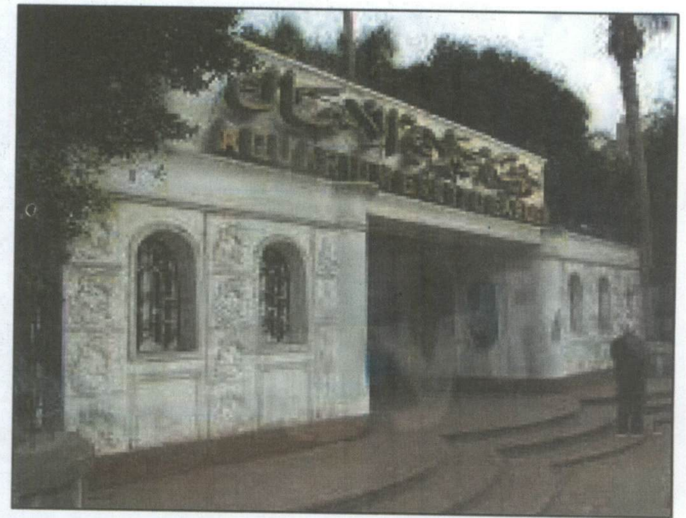
القناطر الخيرية



المسرح
القومي المصري



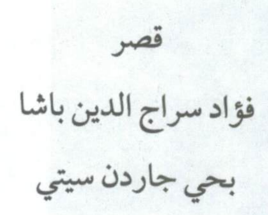
حديقة
الحيوان بالجيزة



حديقة الأسماك



قصر عابدين



قصر

فؤاد سراج الدين باشا

بحي جاردن سيتي





جزيرة الزمالك



حي العباسية

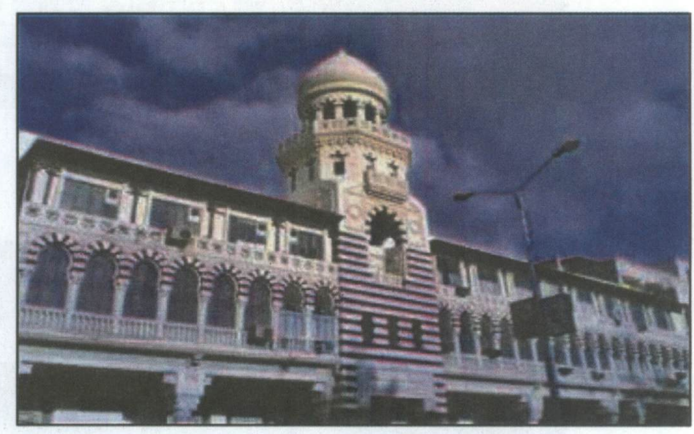


كبريتاج حلوان

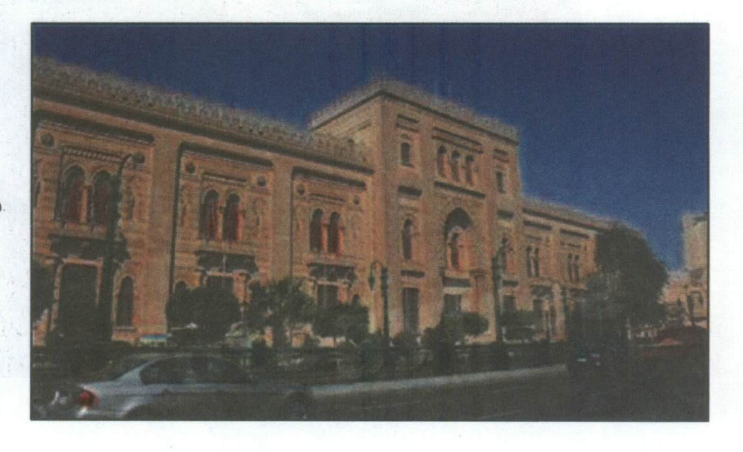




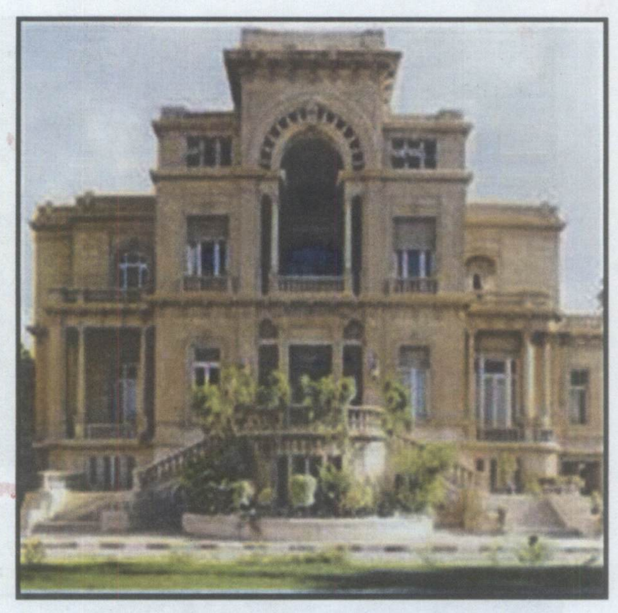
ضاحية المعادي



المبنى الإداري
لشركة مصر الجديدة



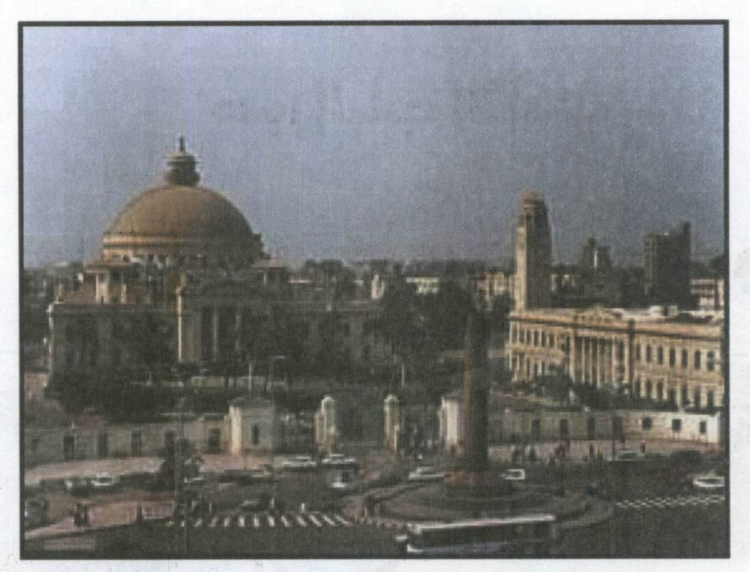
متحف الفن الإسلامي



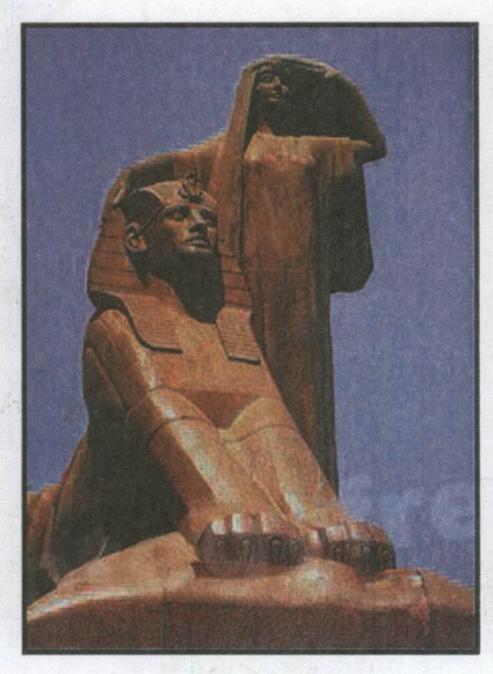
قصر الأمير يوسف كمال




قصر سعيد باشا حليم



جامعة القاهرة



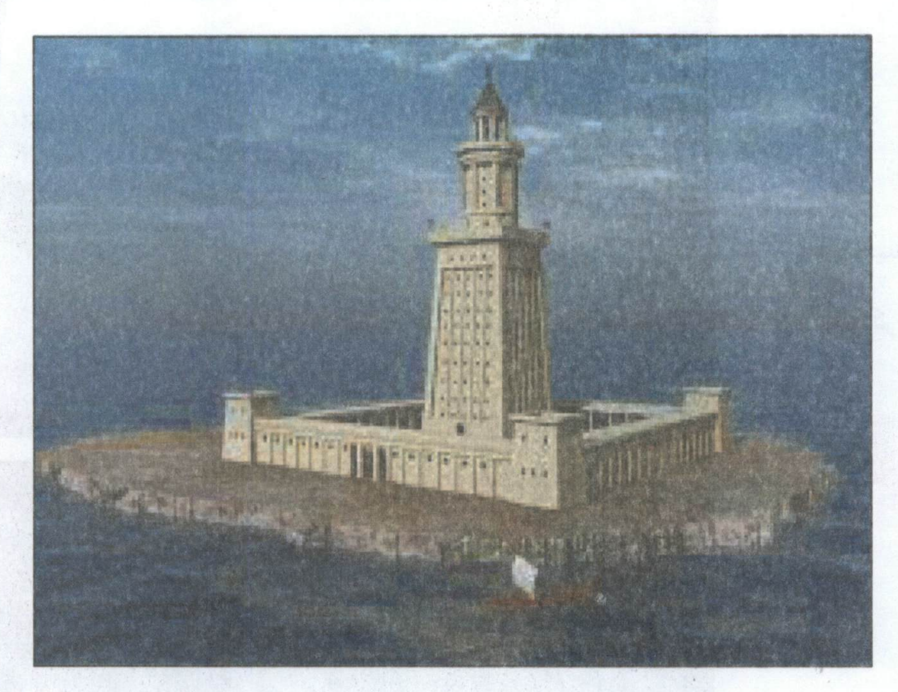
تمثال نهضة مصر

# صور الباب الثاني

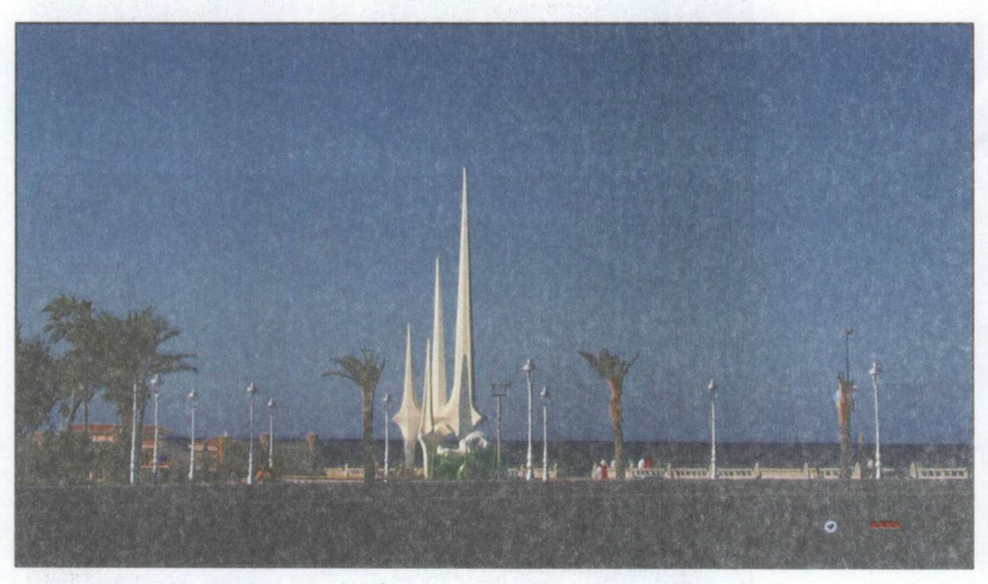
# كنوز الإسكندرية ومطروح



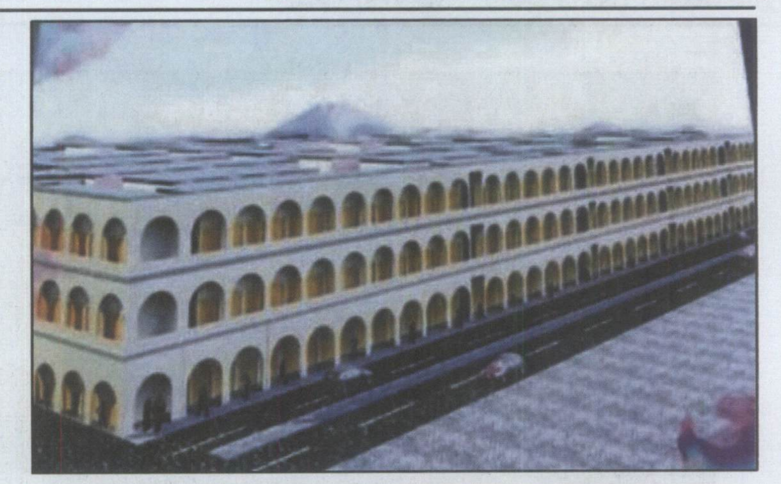

خريطة الإسكندرية ومطروح



منارة الإسكندرية

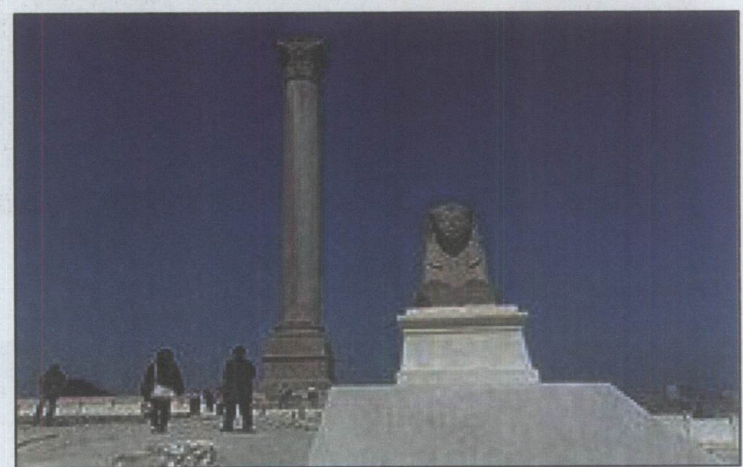


تمثال السلسلة بحي الأزاريطة

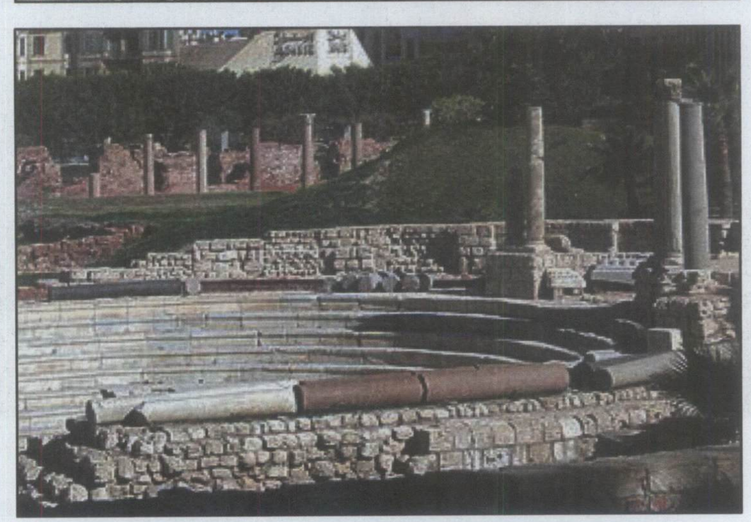


سوق الساعة

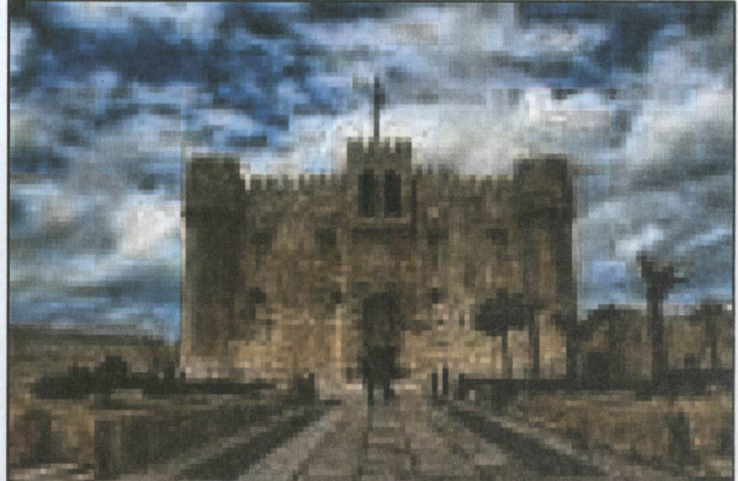
بحي كرموز



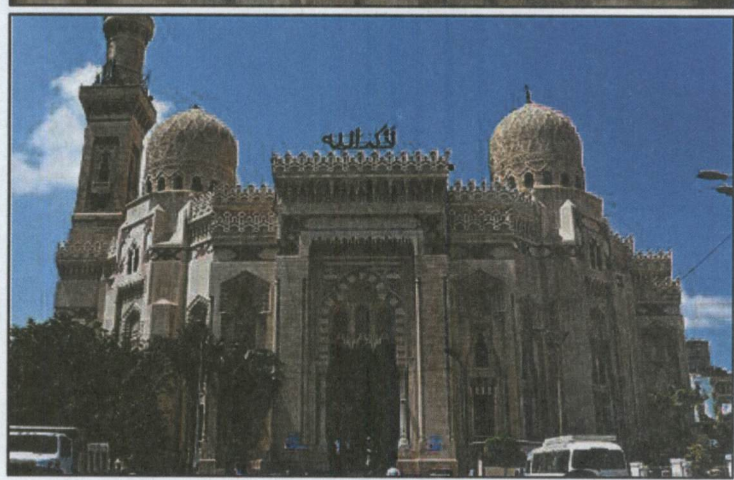
عمود السواري



المسرح الروماني



قلعة قايتباي




مسجد
أبو العباس المرسي




ميدان فيكتور
عمانويل بسموحة



حدائق أنطونيادس



النصب التذكاري
للجندي المجهول

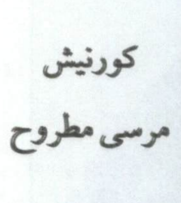


ميدان المنشية



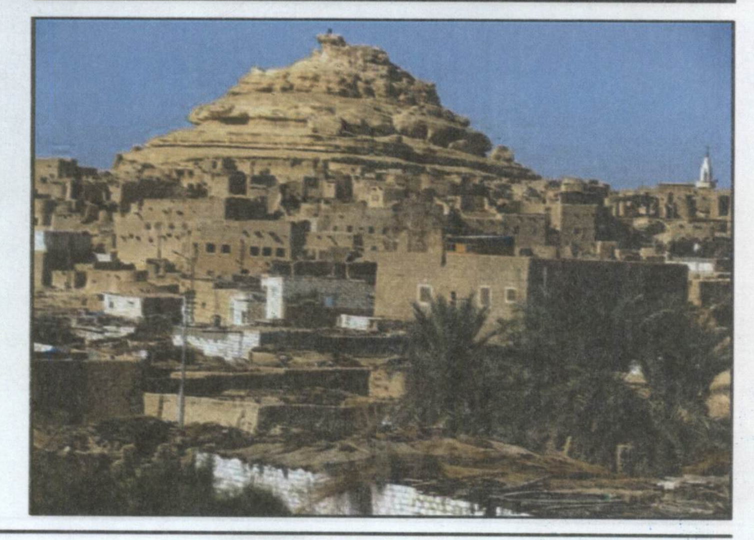
مسرح سيد درويش





كورنيش

مرسى مطروح



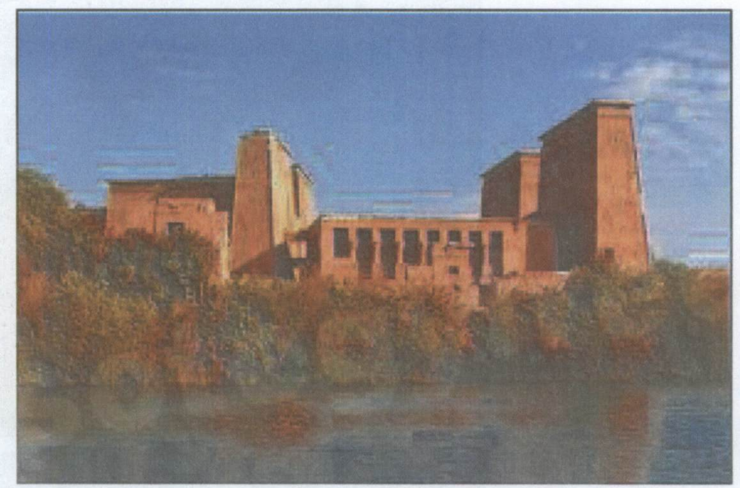
واحة سيوة

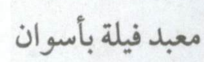
# صور الباب الثالث

# كنوز الصعيد

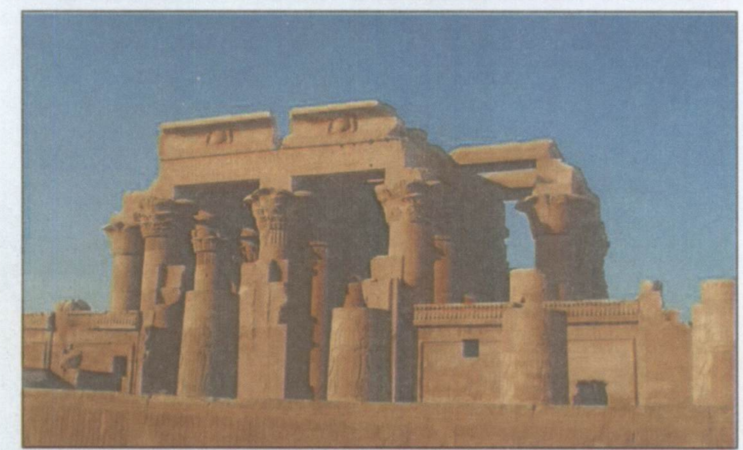



خريطة الصعيد

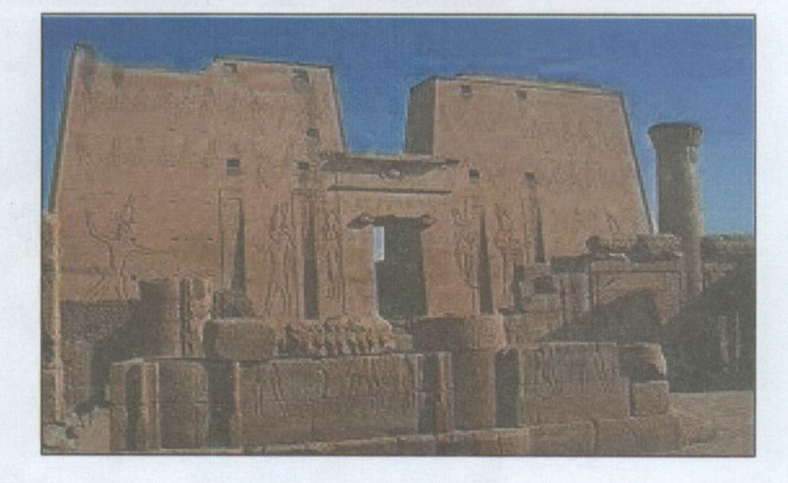




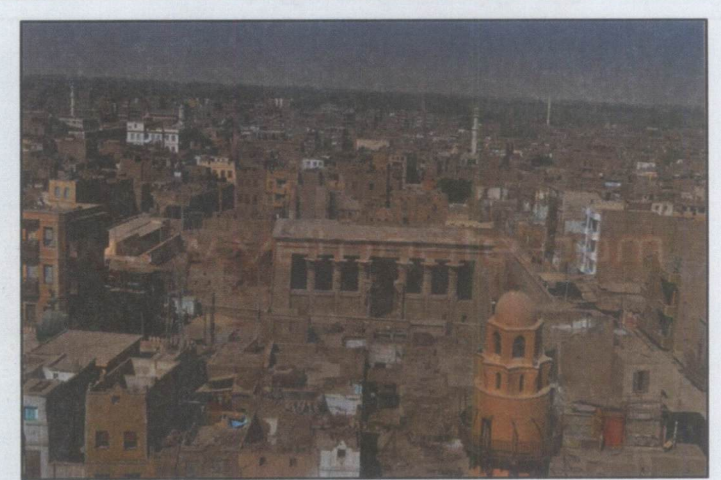
معبد فيلة بأسوان



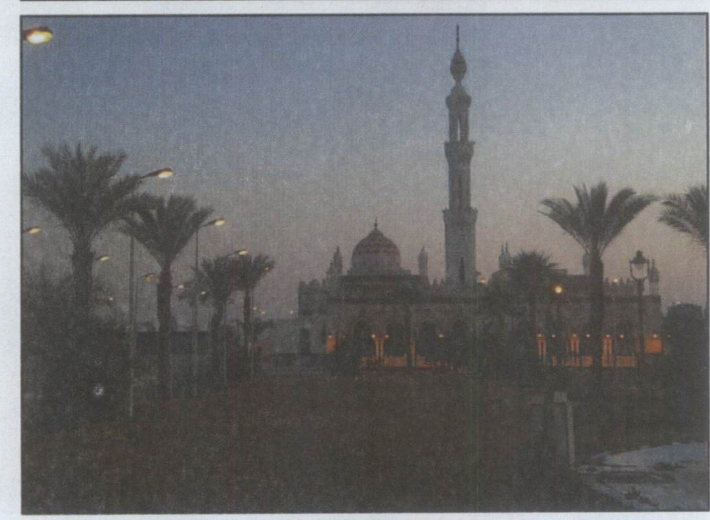
معبد كوم إمبو



معبد إدفو



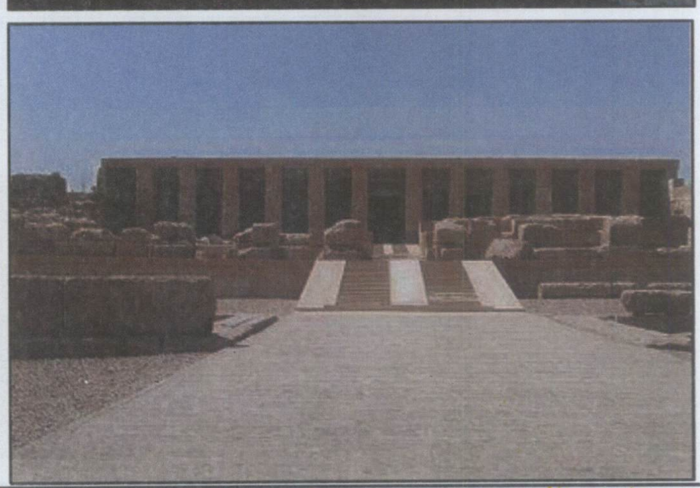
مدينة إسنا



مسجد

عبد الرحيم القناوي

بقنا



معبد

سيتي الأول

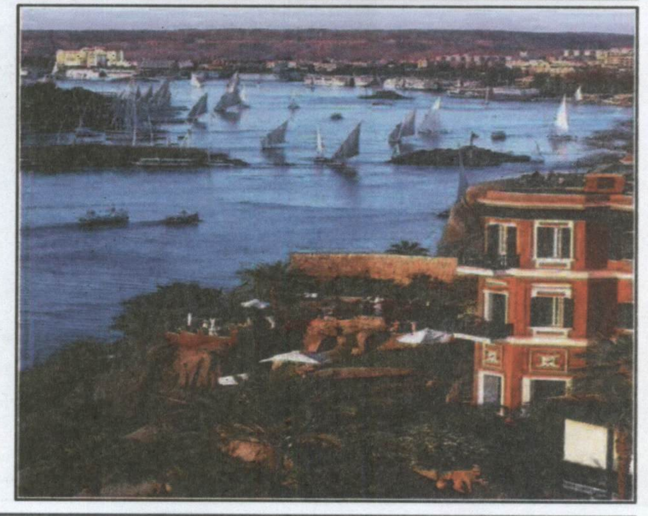
بأبيدوس



فندق ونتر بالاس بالأقصر



خزان أسوان



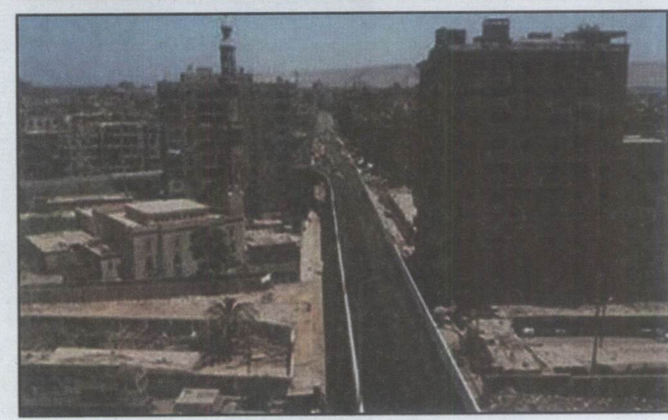
فندق

أولد كتاراكت

بأسوان



رمز الصداقة
المصرية السوفيتية



مدينة نجع حمادي



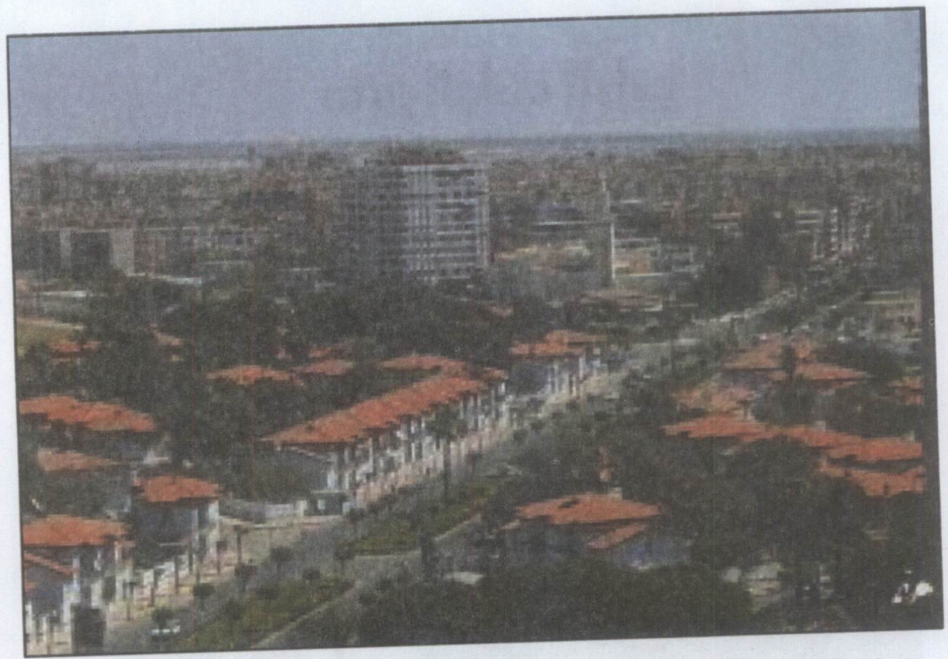
مدينة الفيوم

# صور الباب الرابع

# كنوز القناة وسيناء



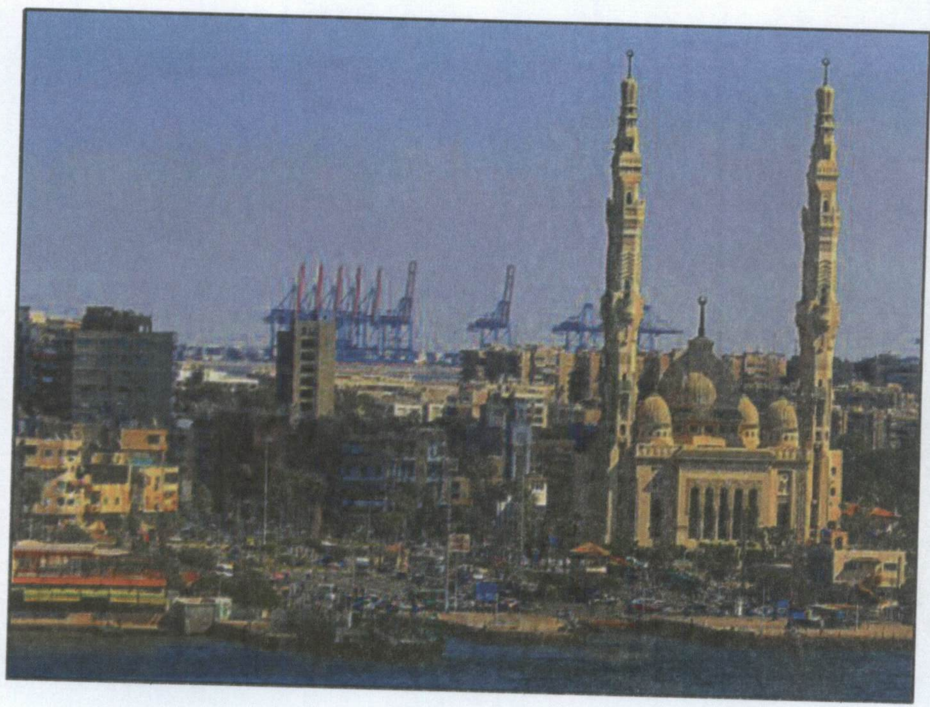

خريطة القناة وسيناء



مدينة بورسعيد



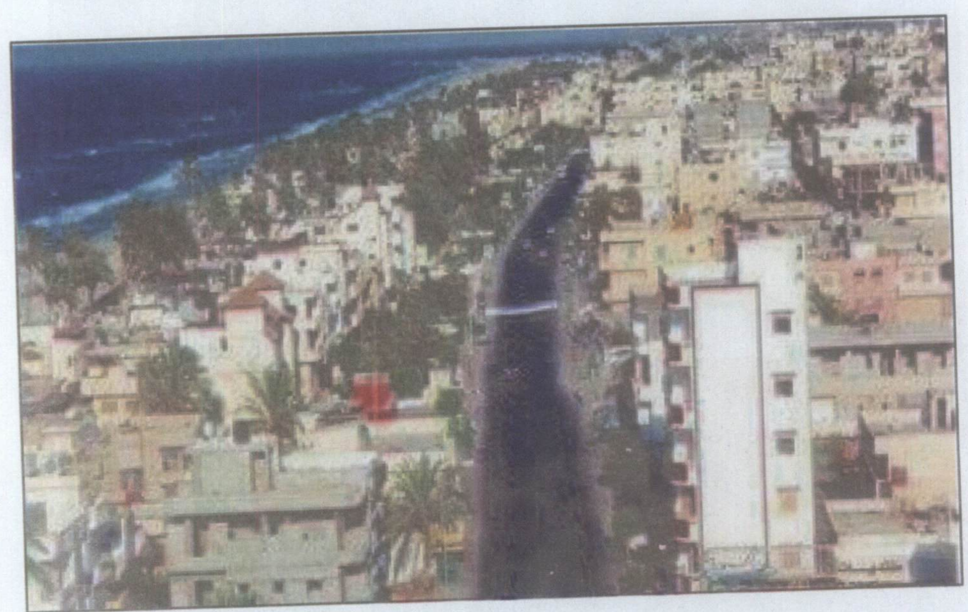
مبنى هيئة قناة السويس ببورسعيد



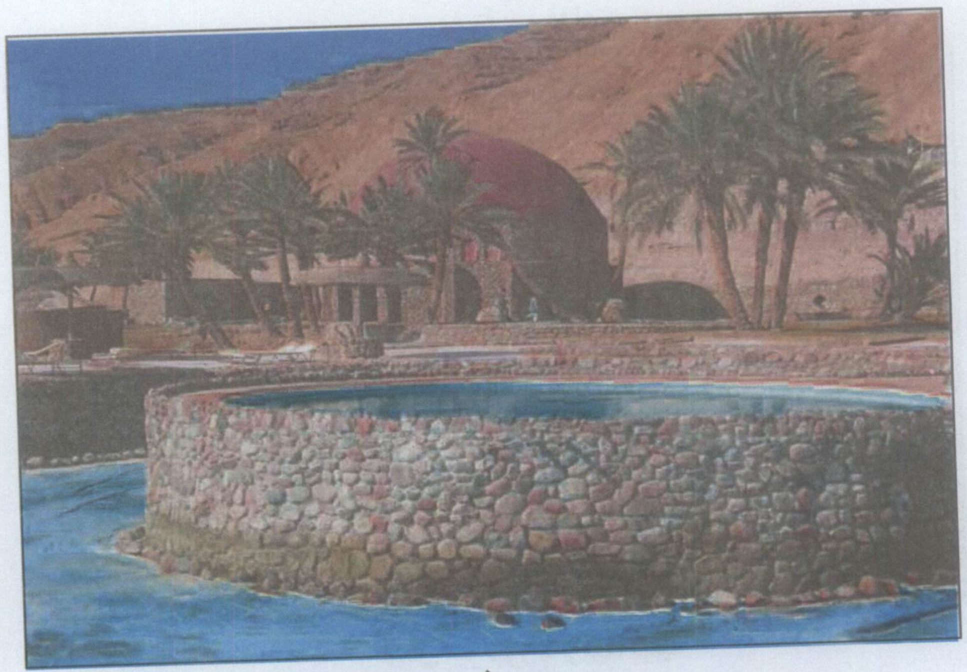
مدينة بور فؤاد



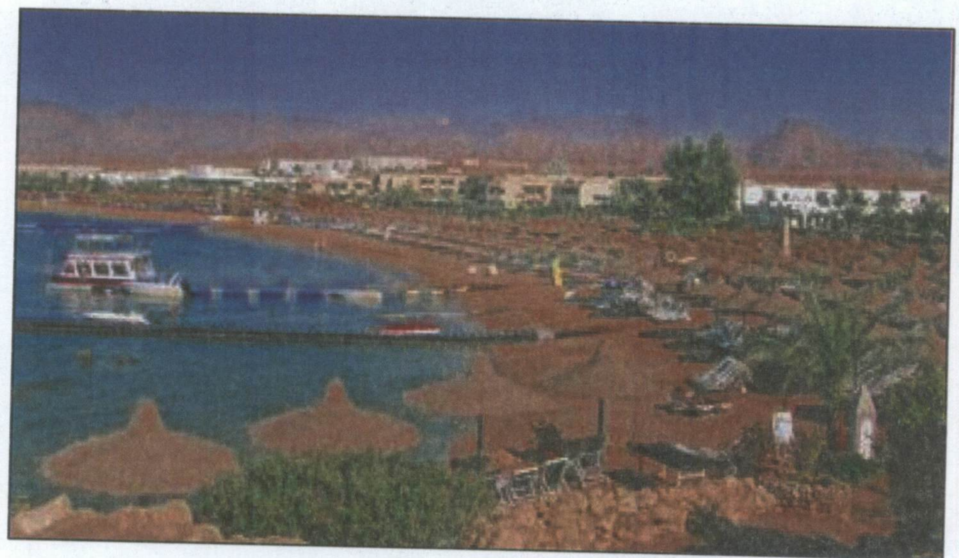
فندق ميركيور بالإسماعيلية



مدينة العريش



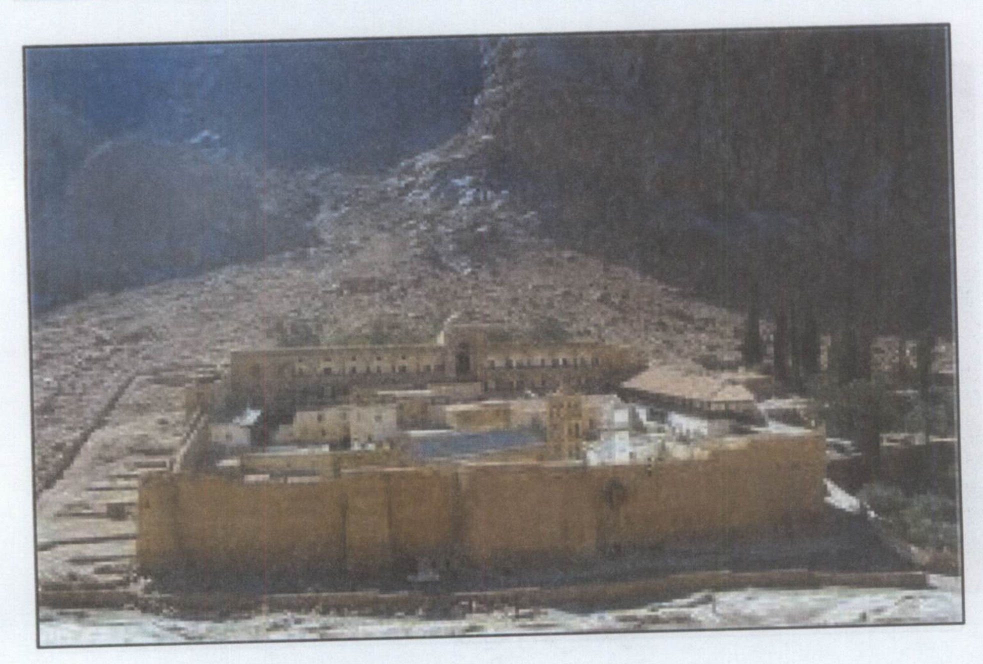
عيون موسى



مدينة رأس سدر



حمامات فرعون



دير سانت كاترين



مدينة دهب



مدينة نويبع




مدينة طابا



نفق الشهيد أحمد حمدي



كوبري السلام

للتواصل مع المؤلف إلكترونيا

tbadrawy@yahoo.com